

مطرانية ملوى و انصنا و الأشمونين
كنيسة السيدة العذراء مريم بالصاغة



الدليل المصور
لخلفيات اهم أحداث الاناجيل الأربعة

تقديم
نيافة الحبر الجليل الأنبا ديمتريوس
مطران ملوى و انصنا والأشمونين
ورئيس ديرى القديس ابوفانا المتوحد و دير البتول

اعداد
القمص مكسيموس صموئيل
كاهن كنيسة العذراء


مطرانية ملوي وأنصنا والأشمونين
كنيسة السيدة العذراء بالصاغة بملوى
PRECES SVPPLICATIONESQVE CVM CLAMORE VALIDO ET LACRYMIS OFFERENS EXAVDITVS EST PRO SVA REVERENTIA
الدليل المصور لخلفيات أهم أحداث الأناجيل الأربعة
تقديم
نيافة الحبر الجليل الأنبا ديمتريوس
مطران ملوى وأنصنا والأشمونيين
ورئيس ديرى القديس أبوفانا المتوحد ودير البتول
إعداد
القمص مكسيموس صموئيل





ناظر الإله الإنجيلي

مرقس الرسول الطاهر والشهيد

كاروز الديار المصرية



صاحب القداسة والغبطة

البابا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٨



ديمتريوس ماهر

نيافة الحبر الجليل الأنبا ديمتريوس مطران ملوى وأنصنا والأشمونيين

ورئيس ديرى القديس أبوفانا المتوحد ودير البتول

✠

فتشوا الكتب

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

Ⲡⲟ̅ⲥ̅ ⲇⲉ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ ⲙⲁⲧⲟⲩⲃⲟϥ ⲉ̀ϧⲣⲏⲓ ϧⲉⲛ ⲛⲉⲧⲉⲛϩⲏⲧ ⲉ̀ⲣⲉⲧⲉⲛⲥⲟⲃϯ

ⲙ̀ⲙⲱⲧⲉⲛ ⲛ̀ⲥⲏⲟⲩ ⲛⲓⲃⲉⲛ ⲉⲩ̀ⲁⲡⲟⲗⲟⲅⲓⲁ̀ ⲛ̀ⲟⲩⲟⲛ ⲛⲓⲃⲉⲛ

ⲉⲑⲛⲁⲉⲣⲉⲧⲓⲛ ⲙ̀ⲙⲱⲧⲉⲛ ⲛ̀ⲟⲩⲥⲁϫⲓ ⲉⲑⲃⲉ ϯϩⲉⲗⲡⲓⲥ ⲉⲧϧⲉⲛ ⲑⲏⲛⲟⲩ

ⲁⲗⲗⲁ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲙⲉⲧⲣⲉⲙⲣⲁⲩϣ ⲛⲉⲙ ⲟⲩϩⲟϯ.

(ⲁ̅ Ⲡⲉⲧ ⲅ̅ : ⲓ̅ⲉ̅)

" بَلْ قَدِّسُوا الرَّبَّ الْمَسِيحَ فِي قُلُوبِكُمْ، مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا لِمُجَاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِيكُمْ، بِوَدَاعَةٍ وَخَوْفٍ "(1 بط 3 : 15)

عندما تجاسر ابليس ليجرب ربنا يسوع المسيح علي الجبل فكان مخلصنا يرد من الكتاب المقدس، وعندما استخدم ابليس بعض الآيات فكان رد مخلصنا "مكتوب أيضاً ..". (مت ٧ : ٤) وبذلك علمنا فادينا كيف نرد ونقاوم ابليس لكي يهرب منا.وكما قال داود النبي "خبأت كلامك في قلبي لكي لا أخطئ إليك"(مز ٧ : ١١٨) من أجل ذلك كان الأباء يدرسون ويحفظون كلمة الله لكي تحفظهم .وقد اهتم قدس الأب المبارك **القمص مكسيموس صموئيل** بدراسة وتلخيص تفاسير الآباء للكتاب المقدس لاسيما ما نشره الاب المبارك القمص تادرس يعقوب ملطي.

أشكر الله الذي أعان القمص مكسيموس صموئيل في إعداد هذه الموسوعة بهذه الطريقة المركزة.

والله يستخدمها لمنفعة كثيرين بشفاعات **أمنا العذراء القديسة مريم وطلبات كاروزنا الحبيب مامرقس الانجيلي وبصلوات قداسة البابا المعظم الأنبا تواضروس الثاني** آمين..

بنعمة الله

الأنبا ديمتريـــوس

مطران ملوي وأنصنا والأشمونين

الجزء الأول

ميلاد وحياة ربنا يسوع المبكرة



Woman gathering wheat stalks.

سجلات الأنساب في المحفوظات العامة متى 1: 1-17

في اليهودية في القرن الأول، كانت سجلات الأنساب عبارة عن سجلات مادية توفر معلومات ثقافية أساسية. لكي نعرف كيف يعمل المجتمع الإسرائيلي، خاصة فيما يتعلق بالقضايا المتعلقة بالتراث الكهنوتي، اعتبارات الزواج، والوضع الاجتماعي، والمهام الدينية، والسلطة السياسية - كان على الناس أن يعرفوا التراث العائلي.

وهكذا، في فترة الأناجيل، تم جمع السجلات المكتوبة التي تدرج أحفاد إبراهيم وإسحاق ويعقوب وتأمينها في المباني المخصصة للسجلات العامة. في حالة التراث الكهنوتي، كان مطلوبًا من كل عضو في كهنوت إسرائيل أن يتتبع نسبه إلى سبط لاوي.

ولم يكن بإمكان رئيس كهنة أن يصبح شرعي إلا إذا كان أيضًا من نسل عائلة هارون (عدد 3: 1-13). كما احتفظ الكهنوت الإسرائيلي بسجل أنساب رسمي في الهيكل. وبهذه الطريقة يتم التحقق من الخلفية يمكن القيام بذلك بسهولة على أولئك الذين يطمحون إلى الكهنوت من خلال فحص هذا السجل العام.

وكانت اعتبارات الزواج ذات أهمية خاصة لجميع الإسرائيليين ذوي الدم النقي. إذا أراد الكاهن أن يكون ابنه مؤهلاً للكهنوت، فيجب على الابن أن يتزوج امرأة من أصل كهنوتي، متتبعًا عائلتها من عائلة يمكن التحقق منها.

سجل أنساب دقيق يعود إلى عدة أجيال من الأمهات على جانبي الأسرة. كان الإسرائيليون الذين ليسوا من الخط الكهنوتي مهتمين أيضًا بمعرفة تراثهم لأن مجموعات معينة فقط هي التي يمكنها التزاوج. علاوة على ذلك، فإن الزواج خارج نظام الأسرة الممتدة يمكن أن يعرض أصول الأسرة للخطر.



نحت مقبرة تدمرية يقدم سلسلة نسب للمتوفى.© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف اللوفر؛ ترخيص التصوير الفوتوغرافي والسينمائي - متحف اللوفر.



رسم توضيحي للكتبة الذين يعملون في سجلات الأنساب.© الدكتور جيمس سي مارتن. رسم توضيحي لتيم لادويج.

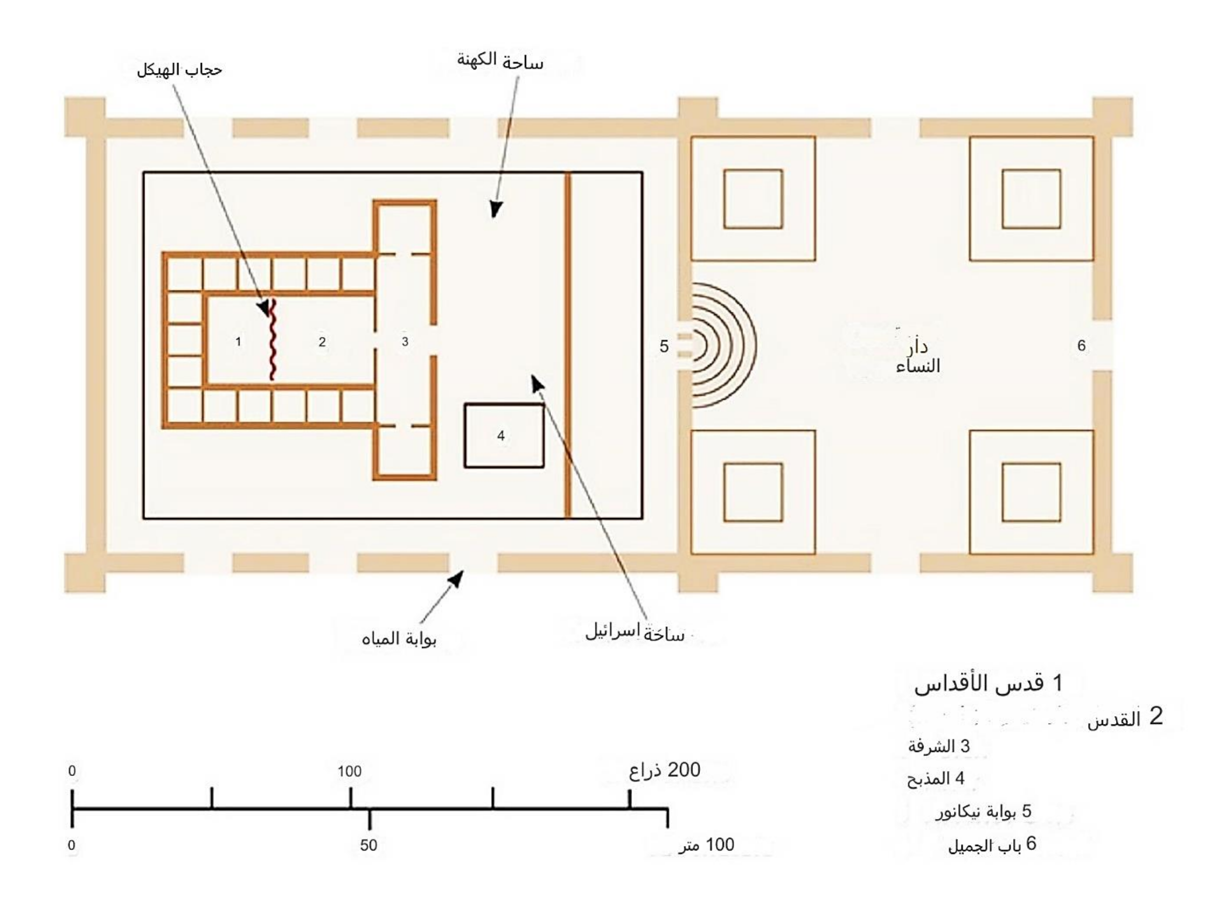
تم التحقق من الحالة الاجتماعية أيضًا من خلال سجلات الأنساب. وكان المؤرخ اليهودي الشهير يوسيفوس يتفاخر بأن سجل أنسابه يكشف عن مكانته الاجتماعية الرفيعة. ومع ذلك، كان على الآخرين أن يتحملوا الإذلال عندما يُشار إلى حدوث العار في سجل أنسابهم. يسجل القانون الشفهي اليهودي المعروف باسم المشناة أن المعلم سمعان بن عزاي قال: "لقد وجدت سجل عائلة في أورشليم وكان مكتوبًا فيه: "مثل هذا الشخص هو غير شرعي من خلال [انتهاك قانون] زوجة جارك."

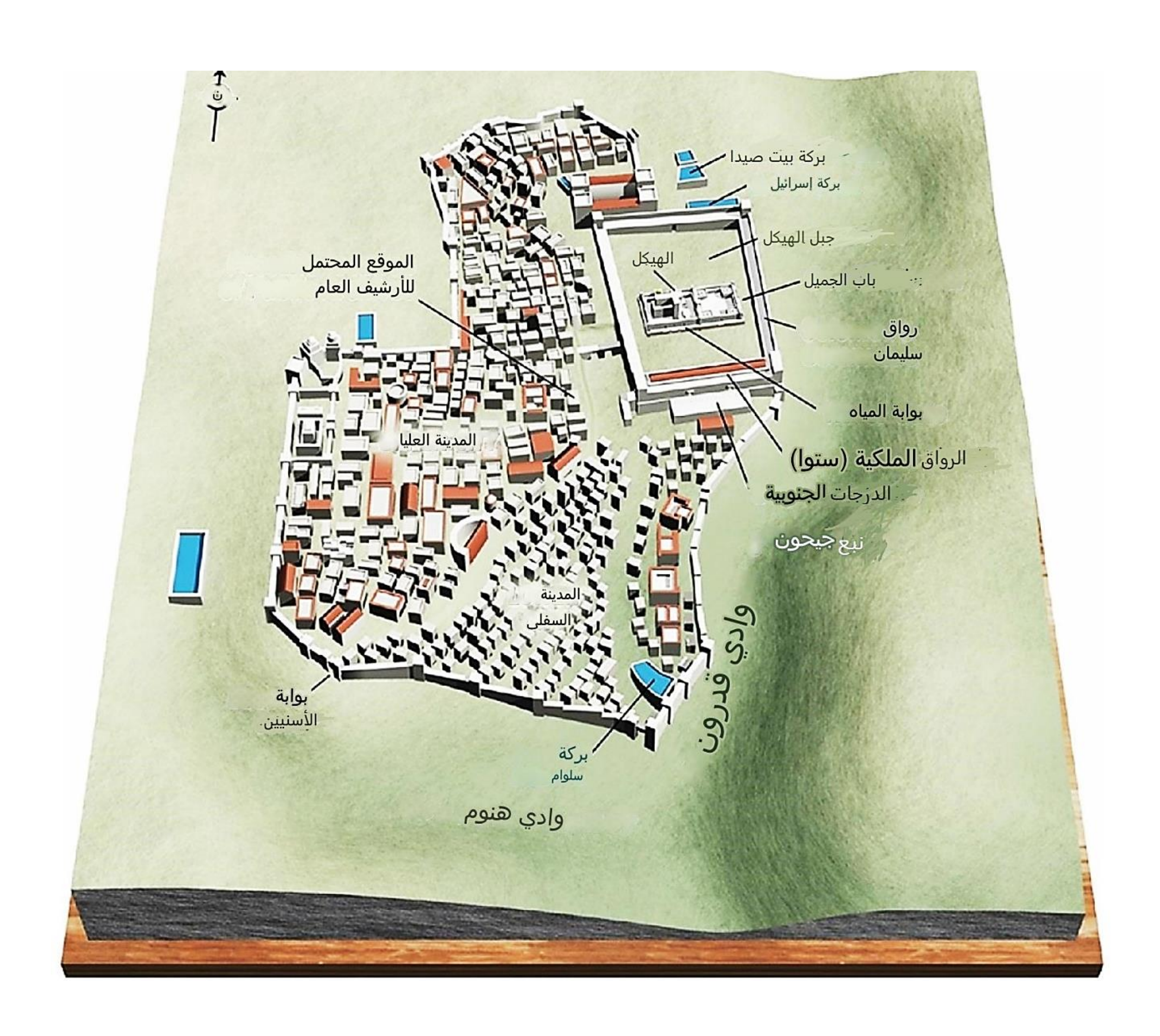


نموذج يصور مبنى أرشيف أورشليم في القرن الأول والذي كان يستخدم لحفظ الوثائق القانونية، بما في ذلك سجلات الأنساب. © د. جيمس سي. مارتن. استنساخ مدينة أورشليم في زمن الهيكل الثاني.

كان لبني إسرائيل أيضًا مهام مختلفة في الهيكل مرتبطة بالتراث العائلي (نح 10: 34). كان على أبناء سبط يهوذا وبيت داود، بما فيهم ق.يوسف (زوج العذراء ق.مريم)، أن يحضروا تقدمة الحطب إلى الهيكل في اليوم الخامس والعشرين من تموز.

وكانت السلطة السياسية أيضًا مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالنسب العائلي. فقط شخص من أصل إسرائيلي يمكنه أن يطالب بشكل شرعي بلقب الملك (تثنية 17: 14-15). عندما اعتلى هيرودس الكبير العرش، كان حكمه غير الشرعي واضحًا للجميع. وفقا للمؤرخ القديم يوسابيوس، كان هيرودس "لم تكن هناك قطرة دم إسرائيلي في عروقه، وقد لسعه وعيه بأصله الوضيع، [لذلك] أحرق سجلات عائلات [الإسرائيليين]". في هذا السياق، يبدأ معلمنا متى إنجيله برحلة بالجمهور إلى الأرشيف. تم حل الأسئلة المتعلقة بنسب الشخص داخل المجتمع اليهودي من خلال فحص سجلات الأنساب الموجودة في الأرشيفات العامة. لذلك، استخدم معارضو ربنا يسوع السجلات العامة للطعن حقيقة أنه يمكن أن يكون هو المسيح أبن الله (يوحنا 8: 41). ويستخدم آخرون، مثل ق.لوقا، سجلات الأنساب للتحقق من شرعية ربنا يسوع باعتباره المسيح أبن الله (لوقا 3: 23-38).


حجاب الهيكل
ساحة الكهنة
1
2
3
4
5
دار
النساء
6
بوابة المياه
ساحة اسرائيل
1 قدس الأقداس
2 القدس
3 الشرفة
4 المذبح
5 بوابة نيكانور
6 باب الجميل
0
100
200 ذراع
0
50
100 متر



أورشليم في زمن ربنا يسوع

زكريا الكاهن عند مذبح البخور لوقا 1: 8-22

أُعطي يوحنا المعمدان مسؤولية خاصة: إعداد إسرائيل للقاء المسيح (ملا 3: 1). حتى أن ربنا يسوع أشار إلى أهمية يوحنا (لوقا ٧: ٢٨). لذلك كان ينبغي أن يكون هذا الرجل، يوحنا، قد ولد قبله بالجسد حسب التوضيح النبوي. وهنا سنستكشف احتمالية إعلان الملاك جبرائيل عن ميلاد يوحنا لأبيه الكاهن زكريا، عند مذبح البخور في القدس فى الهيكل.

لقد كان نسل هارون هم الذين كانت لديهم مهمة الخدمة في الهيكل، ولكن في زمن الأناجيل، كان هناك عدد كبير جدًا من الكهنة بحيث لم يتمكنوا جميعًا من العمل في الهيكل في وقت واحد. ونتيجة لذلك، تم تقسيمهم إلى أربع وعشرين فرقة، أو فرقة، خدمت بالتناوب (1 أي 24: 1-19).

كان أولئك الذين كانوا في الخدمة في أورشليم يقودون شعب الله في العبادة ويهتمون بمذابح الهيكل، بما في ذلك مذبح البخور داخل مبنى الهيكل. وكان هذا المذبح الخاص يقع في القدس، مباشرة أمام الحجاب الذي يفصل القدس عن قدس الأقداس، حيث يفترض وجد تابوت العهد.

تم الحفاظ على العهد. لم يكن يُسمح لأحد سوى الكاهن بالدخول إلى القدس، وذلك فقط عندما يتم تعيين واجب خاص، مثل الاعتناء بالفحم والبخور على مذبح البخور. كان هذا الواجب المحدد خاصًا جدًا لدرجة أن هؤلاء تم اختيار من قام بهذه المسؤولية في أي يوم بالقرعة. بمجرد اختيار الكاهن وتكريمه، لم تتح له الفرصة للقيام بذلك مرة أخرى.

على عكس رؤساء الكهنة المزيفين من جماعة الصدوقيين الذين كانوا يسيطرون على الهيكل وأنشطته في ذلك الوقت، كان زكريا كاهنًا حقيقيًا من فرقة أبيا (لوقا 1: 5). كان تقسيم زكريا بسبب الواجب، ولأن عملية الاختيار الكهنوتي هذه كانت صحيحة، للمرة الوحيدة في حياته، في سن متقدمة، تم اختيار زكريا لكرامة رعاية مذبح البخور (لوقا 1: 8-10).



نموذج للهيكل في القرن الأول ©الدكتور جيمس سي مارتن. نموذج أورشليم في فترة الهيكل الثاني، متحف إسرائيل، نموذج أورشليم © شركة هوليلاند للسياحة المحدودة. تم التصوير بإذن



نموذج للقدس للخيمة، يصور مذبح البخور والحجاب المستخدمة فصل تابوت العهد في قدس الأقداس.

ولكن وراء فرح هذا اليوم لزكريا الكاهن كانت هناك خيبة الأمل التي شعر بها هو وزوجته أليصابات لأنهما لم يتمكنا من إنجاب الأطفال (لوقا 1: 7، 57-58). وكان هذا على وشك أن يتغير، فعندما دخل زكريا إلى قدس فى الهيكل وأشرف على مذبح البخور، ظهر له الملاك جبرائيل.

مع أخبار لا تصدق. لن يكون له ولزوجته ابن فحسب، بل سيكون هذا الابن أيضًا نذير المسيح الموعود (لوقا 1: 17؛ ملاخي 4: 5-6). كانت هذه أخبارًا لا تصدق بغض النظر عن المكان الذي أعلن فيه جبرائيل ذلك، لكن معلمنا لوقا كان حريصًا جدًا على ملاحظة أن هذا الإعلان وصل إلى زكريا بينما كان جبرائيل واقفًا "عن يمين مذبح البخور" (لوقا 1: 11). وكان الدخان المتصاعد من هذا المذبح يرمز إلى صلاة شعب الله المقامة أمامه.

وقد ربط الملاك جبرائيل بين هذا المكان والإعلان من خلال ملاحظة أن صلاة زكريا التي طلب فيها ابنًا قد استجابت (لوقا 1: 13).

وهكذا، أثناء وجوده في القدس ، المكان الذي تصعد فيه الصلاة إلى الله، حمل الملاك جبرائيل زكريا البشرى الرائعة عن ابنه الموعود الذي سيهيئ طريق الرب. انضم هذا الكاهن الأمين إلى أنبياء آخرين مثل داود وإشعياء وإرميا ويوئيل، وملاخي – عندما امتلأ بالروح القدس وبدأ يتنبأ عن مشاركة ابنه في مجيء الفادي المخلص (لوقا ١: ٦٧-٧٩؛ انظر أيضًا مزمور ١٦: ٨-١١؛ إشعياء ٥٣؛ إرميا ٢٣: 5؛ يوئيل 2: 28-32؛ أعمال 2: 16-32).



نموذج الهيكل ودار النساء (المقدمة) وساحة إسرائيل (الخلفية). متأخرا في حقه في الحياة، تم اختيار زكريا الدكتور جيمس سي مارتن. استنساخ مدينة ©أخيرًا بالقرعة ليدخل إلى الهيكل ويقوم بواجباته الكهنوتية أورشليم في زمن الهيكل الثاني.



يعود مذبح البخور ذو القرون الأربعة المصنوع من الحجر الجيري (925-975 قبل الميلاد) من مجدو إلى زمن الملك سليمان. كما تم استخدام مذابح البخور في الهيكل.

الإنتقال من اليهودية (لوقا 1: 26-27).

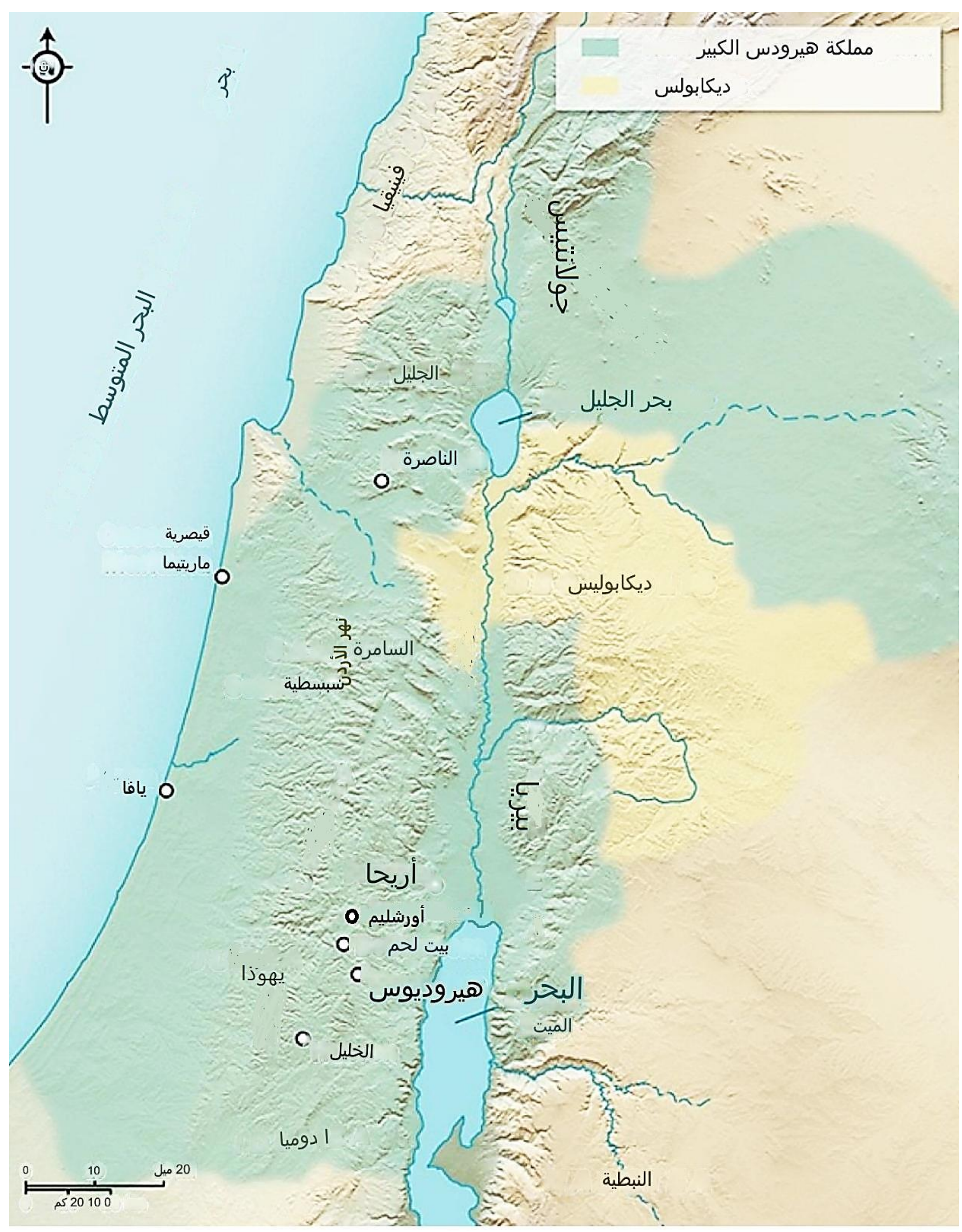
في إسرائيل في القرن الأول، كان من المعتاد أن تعيش العائلات حياتها بأكملها في نفس المنطقة وحتى في نفس القرية. هذه الحقيقة تجعل حياة ق.مريم وق .يوسف في الناصرة غير عادية إلى حد ما لأن كلاً من عائلتيهما كان لهما جذور في منطقة يهوذا. على الرغم من أن كتبة الأناجيل لا يناقشون سبب انتقال العائلات من اليهودية، إلا أنه يمكننا تقديم أدلة تشير إلى أن كل عائلة قامت بانتقالها .

والدليل على قدوم عائلة ق. يوسف من اليهودية هو أنه عندما طلبت الحكومة الرومانية من الإسرائيليين تسجيل ممتلكات عائلتهم لأغراض الضرائب، ذهب ق. يوسف إلى بيت لحم اليهودية لأن عائلته وكان أصله من بيت لحم، مدينة داود (لوقا 2: 1-5). نحن نعلم أن العذراء ق.مريم كانت لها عائلة في اليهودية لأنها سافرت إلى منطقة اليهودية الجبلية لزيارة أقاربها (لوقا 1: 36، 39-40). وانتقلت عائلة ق. مريم شمالًا إلى الناصرة لأن معلمنا لوقا ذكر أن الملاك جبرائيل جاء "إلى الناصرة، مدينة في الجليل"، وأعلن للعذراء مريم أنها ستكون أم المسيح (لوقا 1: 26).علاوة على ذلك، يشير معلمنا لوقا إلى أن ق.يوسف وق.مريم غادرا من الناصرة إلى بيت لحم (لوقا 2: 4).



في الفترة من 24 إلى 15 قبل الميلاد، جند هيرودس الكبير العمال من القرى المجاورة مثل بيت لحم لبناء هيروديوم، وهو القصر والحصن والمقبرة الذي سمي باسمه.

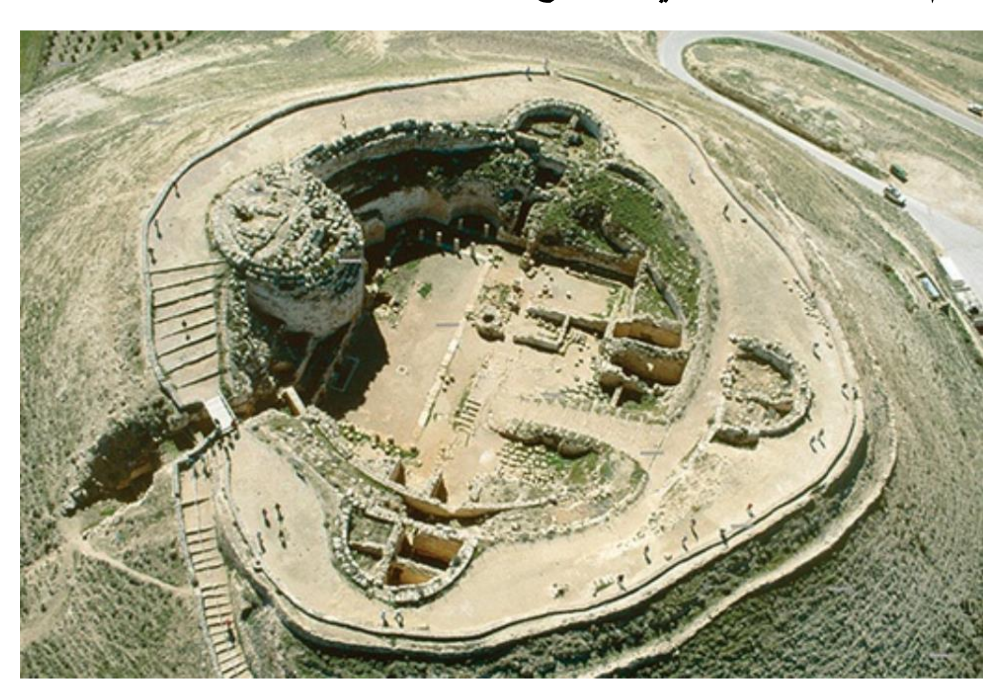
<u>فلماذا انتقلت هذه العائلات إلى الناصرة</u>؟ بالنسبة للعذراء ق. مريم، ننتقل إلى جزء من نقش تم اكتشافه عام 1962 يُدرج عائلات كهنوتية من يهوذا استقرت في الجليل قبل زمن الأناجيل من أجل انتظار المسيح القادم. قد يفسر هذا سبب اضطرار ق. مريم للسفر إلى اليهودية لزيارة قريبيها من الكهنة في اليهودية، زكريا وأليصابات (لوقا 1: 5).



مملكة هيرودس الكبير

وفي حالة عائلة ق. يوسف، ننظر إلى المناخ السياسي في إسرائيل في نهاية القرن الأول قبل الميلاد عندما تصاعد العنف والفساد في منطقة يهوذا. لقد غزا الرومان أرض الموعد وحكموها من خلال ملكهم الدمية، هيرودس الكبير، الذي أعلنه مجلس الشيوخ الروماني "ملك اليهود". تميزت فترة هيرودس كملك بعدم القدرة على التنبؤ بقمعه. لم يكن أحد يعرف بالضبط ما يمكن توقعه منه، وحتى أفراد عائلته قُتلوا عندما شعر بالتهديد من قبلهم لشعبيته. في ضوء ذلك، قال الإمبراطور الروماني أوغسطس ساخرًا إنه من الأفضل أن تكون أحد خنازير هيرودس من أن تكون أحد أبنائه.

علاوة على ذلك، خوفًا من الغزوات من الشرق، قام هيرودس ببناء العديد من التحصينات بما في ذلك هيروديوم، والذي كان مصدر قلق خاص لليهود المتدينين الذين يعيشون في بيت لحم. قام هيرودس بتشييده حوالي 24-15 قبل الميلاد على بعد ثلاثة أميال ونصف فقط جنوب شرق هذه القرية. منذ أن كان يوسف يعمل نجاراً (متى ١٣: ٥٥)، ربما كان هناك سبب دفعه لمغادرة بيت لحم لتجنب التجنيد في برنامج هيرودس للبناء.



يتكون المجمع الداخلي للهيروديوم من قاعة طعام ومجمع حمامات وحدائق وأماكن للمعيشة.

إن العائلات، مثل عائلات العذراء ق. مريم وق.يوسف، التي كانت مكرسة للعيش بأسلوب الحياة الذي خططه الله لبني إسرائيل، كانت تكره حكم هيرودس غير الأخلاقي. ونتيجة لذلك، اختار الكثيرون الانسحاب من منطقة يهوذا إلى القرى النائية في الجليل مثل الناصرة، وهي قرية زراعية صغيرة كانت جديرة بالملاحظة لأنها كانت قليلة جدًا. هناك عزلت ق.مريم وق.يوسف نفسيهما عن الثقافة الرومانية الفاسدة التي كانت موجودة تغلغلت في جدران الهيكل في انتظار وصول المسيح، الذي سيعيد القيادة الشرعية في الأرض.



قام هيرودس الكبير ببناء الهيروديوم على بعد ثلاثة أميال جنوب شرق بيت لحم.

تشجيع من النساء فى الجبال لوقا 1: 39-56

لا بد أن بشرى الفرح العظيم التي جلبها الملاك جبرائيل قد حفزت ق.مريم . ووفقًا لثقافتنا، كانت خطوبة ق.مريم عقدًا قانونيًا يحمل في طياته توقعات عديدة. خلال الفترة الفاصلة بين عقد الخطوبة والزواج الرسمي، كان الزوجان يعتبران زوجًا وزوجة. على الرغم من عدم وجود ما يشير إلى ذلك في الكتاب المقدس، إلا أنه كان من الشائع في الثقافة أن تتزوج الفتاة في سن الثالثة عشرة والرجل في سن الثامنة عشرة إلى العشرين. كان الاتصال بين الزوجين ممنوعًا منعا قبل الزفاف وكانت ق.العذراء مريم قد دخلت في اتفاق خطبة يعتبر عقد زواج قانوني (لوقا 1: 27، 34). ومع ذلك فقد كانت حاملًا وبالتالي سيتم اعتبارها غير مخلصة لعقد الزواج، مما جعل من المحتمل أن يطلقها ق.يوسف بسبب خيانتها (متى 1: 19). (تثنية ٢٢: ٢٣-٢٤).

وأذ أراد ق. يوسف أن يخليها سرا لكن العذراء ق.مريم تركت هذه المهمة على الله الذى تحبه فظهر له الملاك وأعلمه أن الذى فى بطن العذراء هو أبن الله وقد حبلت بة بالروح القدس .

وفي تلك الأيام التي علمت ق. مريم أنها ستحبل بابن الله بالروح القدس(لوقا 1: 26-35).، غادرت ق.مريم الناصرة وغادرت إلى جبال يهوذا بعد زيارة الملاك جبرائيل.



سافرت ق.مريم من منطقة الجليل إلى اليهودية لتلتقي بنسيبتها أليصابات.© التصميم المباشر

فلا عجب أن "مريم أسرعت إلى مدينة في جبال اليهودية" (لوقا 1: 39) لتزور قريبتها أليصابات، وهي امرأة كانت تعرف شيئًا عن العار. لقد شعرت أليصابات بوخزة الإذلال الاجتماعي لأنها لم تكن لديها أطفال (لوقا 1: 7، 25). وقد كوفأت لانتظارها الطويل لإنجاب طفل، وأنجبت يوحنا، نذير المسيح. كان الملاك جبرائيل قد أخبر ق. مريم في بشارة لها أن أليصابات كانت في الشهر السادس لحملها (لوقا 1: 36-37).



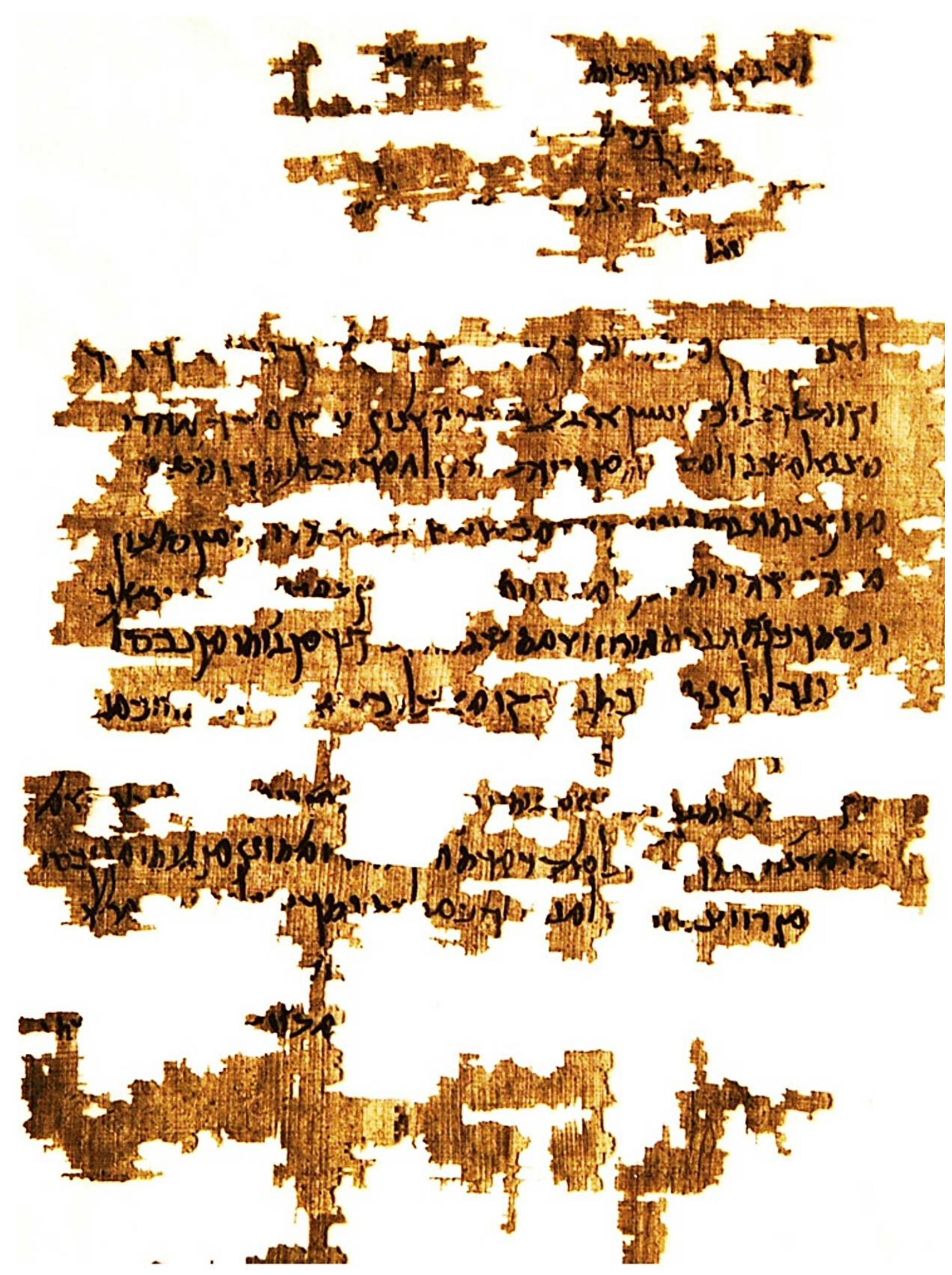
عين كارم. منزل إليصابات وزكريا عاشا في عين كارم، وهي قرية قريبة الضواحي الغربية لمدينة أورشليم .

وقد شاركت أليصابات، في الكشف المعجزي عن خلاص الله واستعادته للبشرية. باستقبال ق. مريم. ولما سمعت أليصابات صوت سلام ق.مريم، أركض الجنيين فى بطن أليصابات ثم باركت أليصابات، الممتلئة من الروح القدس، ق.مريم لإيمانها أن يتمم قيل لها من قبل الرب(لوقا 1: 41-45)، وعظمت مجدت ق.مريم الله بتسبحتها المعروفة :«تُعَظِّمُ نَفْسِي الرَّبَّ، 47وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللهِ مُخَلِّصِي، 48لأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اتِّضَاعِ أَمَتِهِ. فَهُوَذَا مُنْذُ الآنَ جَمِيعُ الأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي، 49لأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ، وَاسْمُهُ قُدُّوسٌ، 50وَرَحْمَتُهُ إِلَى جِيلِ الأَجْيَالِ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ. 51صَنَعَ قُوَّةً بِذِرَاعِهِ. شَتَّتَ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِفِكْرِ قُلُوبِهِمْ. 52أَنْزَلَ الأَعِزَّاءَ عَنِ الْكَرَاسِيِّ وَرَفَعَ الْمُتَّضِعِينَ. 53أَشْبَعَ الْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ وَصَرَفَ الأَغْنِيَاءَ فَارِغِينَ. 54عَضَدَ إِسْرَائِيلَ فَتَاهُ لِيَذْكُرَ رَحْمَةً، 55كَمَا كَلَّمَ آبَاءَنَا. لإِبْرَاهِيمَ وَنَسْلِهِ إِلَى الأَبَدِ». (لوقا 1: 46-55).

تحمل هذه التسبحة نغمة النصر التى تذكرنا بترنيمة حنة المبهجة قبل مئات السنين (١ صموئيل ٢: ١-١٠). جاءت حنة من قرية في جبل أفرايم، على بعد أميال قليلة شمال أورشليم ، وكانت تشبه إليصابات أنها لم تنجب أطفالًا لسنوات عديدة وشعرت بوطأة النبذ الاجتماعى (1 صموئيل 1: 3-8). لكن الله أعلن لها أنها ستلد صموئيل، الذي كبر ليصبح نبي إسرائيل الذي مسح داود ملكًا (1 صموئيل 1: 17-20؛ 16: 13).وهكذا رأت إليصابات وهنا أن العار الاجتماعي يفسح المجال للمجد عاش كلاهما في منطقة جبلية.



الرامة. جاءت حنة أم صموئيل من قرية الرامة، التي تبعد حوالي ثمانية أميال شمال بيت لحم.



تم اكتشاف عقد زواج يعود إلى أوائل القرن الثاني، والمعروف باسم "كيتوباه"، في صحراء يهوذا بين أرشيفات باباتا.© مجموعة متحف إسرائيل، أورشليم ، مقدمة من سلطة الآثار الإسرائيلية، معروضة في متحف إسرائيل،أورشليم .

لا يوجد مكان في غرفة الضيوف لوقا 2: 6-7

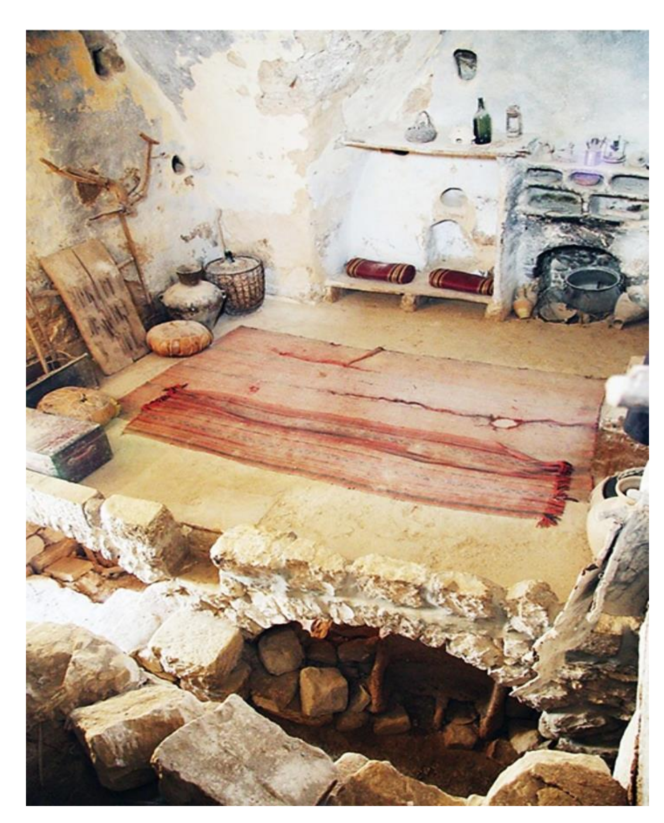
يكتب كل من معلمنا متى ولوقا أن ربنا يسوع ولد في بيت لحم (متى 2: 1؛ لوقا 2: 1-7). هذه التفاصيل مهمة لأن هذا هو بالضبط المكان الذي وعد الله فيه أن يولد المسيح (مي 5: 2). لكن معلمنا لوقا يعتبر الأمر كذلك من المهم أن تخبرنا أين لم يولد ربنا يسوع. فهو لم يولد في قصر، أو فندق، أو حتى غرفة ضيوف (لوقا 2: 7). سوف نستكشف اللغة التي يستخدمها ق.لوقا لوصف المكان الذي ولد فيه ربنا يسوع وسبب عدم وجود مكان في غرفة الضيوف لل ق.مريم وق.يوسف.

كان في البيت فى بيت لحم يُبنى عادة فوق كهف، وكان يتألف من غرفتين فقط، لكل منهما وظيفة مميزة. كانت الغرفة الأكبر هي مساحة المعيشة اليومية للعائلة حيث يقومون بطهي وجباتهم وبسط فرش النوم. الغرفة الأصغر (باليونانية، كاتالوما) كانت عبارة عن غرفة تخزين يمكن أن تكون كذلك متاحة لاستيعاب العائلة أو الأصدقاء الذين زاروا بين عشية وضحاها.

تم الاحتفاظ بالماشية اللازمة في الكهف الموجود أسفل المنزل. يخبرنا ق.لوقا أنه عندما وصل ق .يوسف وق.مريم إلى بيت لحم لم يكن هناك مكان في غرفة الضيوف (كاتالوما؛ لوقا 2: 7)، لذلك انتهى بهما الأمر في كهف الطابق السفلي للمنزل.



في بيت لحم في القرن الأول، تم بناء منازل مثل هذا المنزل بالحجر الجيري.



في بيت لحم في القرن الأول، كانت المنازل تُبنى عادةً فوق كهف في الطابق السفلي، مع مكان للنوم والطهي والتخزين وغرفة للضيوف في الطابق العلوي.

وقد يتساءل البعض: ماذا حدث للنزل؟ لقد نشأ العديد من المسيحيين مع ترجمة الكتاب المقدس التي تقول: "لم يكن لهم مكان في الفندق". ومع ذلك، فمن غير المرجح أن يكون هذا هو ما قصده لوقا عند النظر في النص اليوناني للأناجيل والثقافة العبرية في يهوذا في القرن الأول. الكلمة اليونانية لنزل المسافر هي(باندوخينون= πανδοχηειον) .يستخدم ق. لوقا هذه الكلمة لاحقًا عندما يصف الفندق الذي سكن فيه السامري الصالح الرجل الجريح (لوقا 10: 34). لكن هذه ليست الكلمة التي يستخدمها ق.لوقا للإشارة إلى المكان في بيت لحم الذي لم يكن فيه مكان ل ق.يوسف وق.مريم.

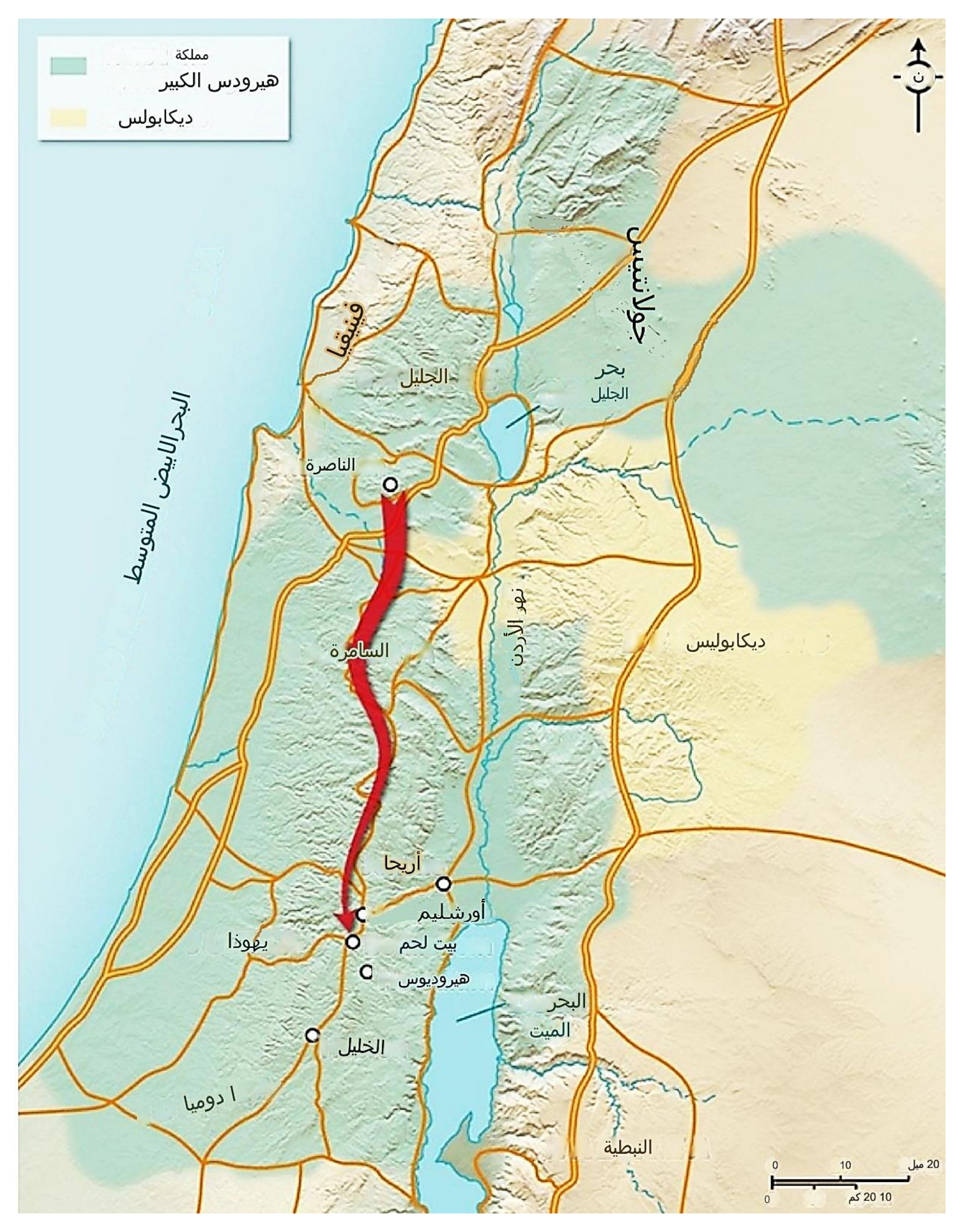
يكتب أنه لم تكن هناك غرفة في كاتالوما - وهي كلمة تصف غرفة الضيوف في المنزل. تشير التوقعات الثقافية إلى احتمالية أنه عندما وصلا ق.مريم وق.يوسف إلى بيت لحم، كانا سيذهبان إلى هناك منزل أحد أفراد الأسرة الممتدة أو بطريرك القرية وطلب استخدام غرفة الضيوف الخاصة بهم طوال الليل.

وبما أن ق.لوقا لم يخبرنا لماذا لم يكن هناك مكان في غرفة الضيوف، فمن المثير للاهتمام أن نتفحص الظروف لنشرح سبب بقاء ق.مريم وق.يوسف في المكان الذي تربى فيه الماشية. أولا، لا بد أنه كان هناك وآخرون في بيت لحم من خارج المدينة لأن الرومان طلبوا من الجميع الذهاب إلى "مدينته" لإجراء الإحصاء (لوقا 2: 3؛ 1-3).

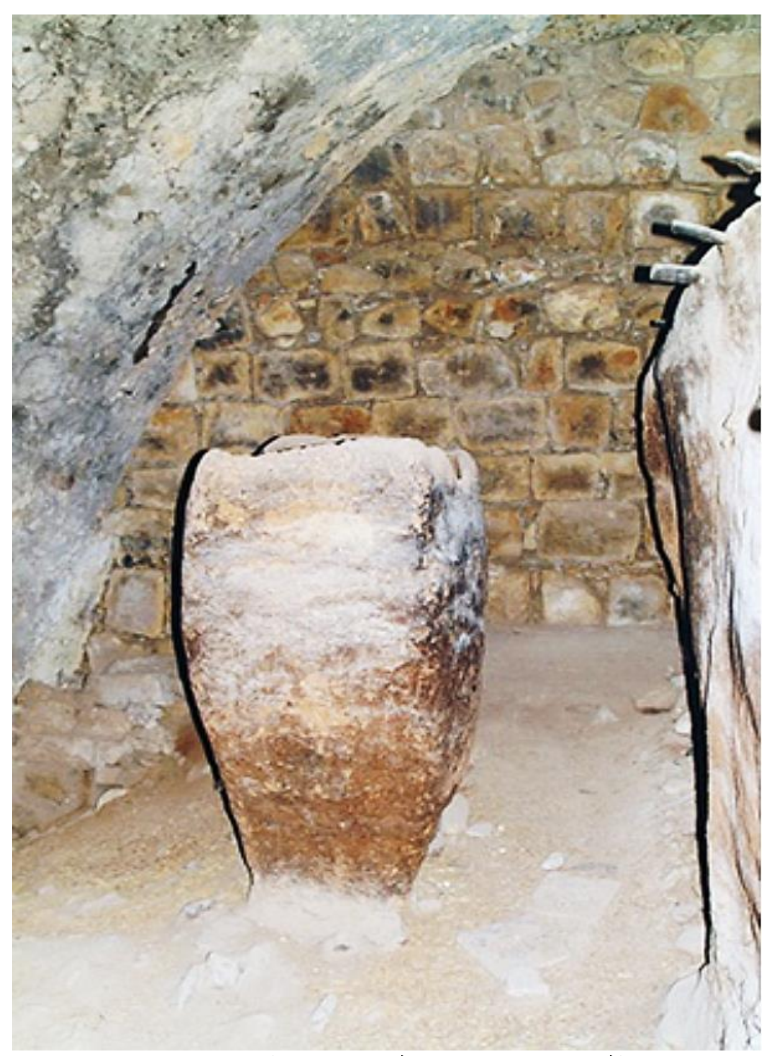
لذلك، كان أحد احتمالات حرمانهم من غرفة الضيوف هو أن بيت لحم كانت مكتظة بالفعل بالذين يأتون لتسجيل ممتلكات عائلاتهم. وبالتالي ربما تم المطالبة بغرف الضيوف بالفعل من قبل آخرين من العائلات.

يمكن العثور على خيار آخر في ثقافة اليهودية في القرن الأول.يوضح سفر اللاويين 12: 1-4 أنه عندما يولد الطفل تصبح الأم نجسة طقسياً. كما أن وضعها كنجاسة طقسية يعرض حالة المنزل ومحتوياته لخطر أن يصبح نجسا طقسيا. ومع ذلك، كان الكهف الحجري الموجود أسفل المنزل بمثابة حاجز أمام المنزل انتقال النجاسة الطقسية. لذلك، ربما كان البقاء في مغارة الطابق

السفلي هو قرار ق.مريم وق. يوسف لمنع النجاسة الطقسية من التأثير على المنزل بأكمله.



الطريق المحتمل إلى بيت لحم



غرفة الضيوف (باليونانية، كاتالوما) في منزل يهودي.

ق.مريم تضع ربنا يسوع في المزود لوقا 2: 7، 12، 16

إنجيل لوقا وحده يزودنا بصور الأحداث التي أحاطت بالساعات الأولى لميلاد ربنا يسوع، حيث جاء الله ليسكن معنا. وليس من قبيل الصدفة أن يكرر ق. لوقا ثلاث مرات أنه في هذا اليوم المميز، وُضِع ربنا يسوع في المذود. ومن الناحية العملية، قد نجد ربنا يسوع في المذود لأنه كان مناسباً. والأهم من ذلك بكثير كانت الرسالة القوية التي أُرسلت إلى إسرائيل عندما وُضِع ربنا يسوع في المذود.

ولأن غرف الضيوف في بيوت بيت لحم لم تكن متوفرة، فقد أقام ق.يوسف وق.مريم في أفضل مأوى تالي في ظل هذه الظروف. في تلك الأيام، كانت منازل العائلات تحتوي عادةً على مجموعة صغيرة من الحيوانات التي توفر لهم اللحوم والحليب والعمل والأسمدة. لأن الحيوانات المفترسة تجوب حقول العائلات أثناء الليل، وأحضرت العائلات حيواناتها إلى ملجأ لحفظها. وفي بيت لحم، كان هذا المأوى في كثير من الأحيان عبارة عن كهف طبيعي تم دمجه في المنزل كقبو له أو كان قريبًا بدرجة كافية من منزل العائلة لجعله ملاذًا آمنًا. لقد كان في مثل هذا الوضع المتواضع الذي ولدت فيه ق. مريم ربنا يسوع. ولأن الحيوانات كانت تتغذى في الكهف، فقد تم وضع أحواض التغذية المعروفة باسم المذود في الملجأ. وهكذا كان يوجد مذود مصنوع من الطين أو الحجر في حظيرة الحيوانات ويمكن استخدامه كسرير للملك الوليد.



تغذية البقرة في حوض تغذية (مذود) مصنوع من الطين.



حوض تغذية من القش في كهف في الطابق السفلي.

عندما لفّت ق.مريم ابنها الرضيع بالأقمطة ووضعته في المذود، أرسلت رسالة الرب إلى إسرائيل عن علاقة الأمة بالله. ولهذا السبب يذكر معلمنا لوقا المذود ليس مرة واحدة بل ثلاث مرات عندما يروي أحداث هذا اليوم المميز (لوقا 2: 7، 12، 16).

وكان الملاك جبرائيل قد أخبر ق. مريم أن ابنها سيكون عظيماً، وسيُدعى "ابن العلي"، وسيجلس على كرسي داود (لوقا 1: 32).عادةً ما يولد مثل هذا الملك في بيئة ملكية، ومع ذلك نجد مخلص العالم يرقد في حوض التغذية. على الرغم من أن المزاود كانت سمة شائعة في بيت لحم في القرن الأول، إلا أنهم لم يستخدموا عادة كسرير للرضيع، وبالتأكيد ليس للرضيع الذي يتدفق الدم الملكي في عروقه. ومع ذلك، تم استخدام المذود في الصور النبوية لإشعياء تصف جهل إسرائيل في فهمهم لله: "اسمعي أيتها السماوات! اسمعي يا أرض! لأن الرب تكلم: . . . "الثور يعرف صاحبه، والحمار معلف صاحبه، وأما إسرائيل فلا يعرف، وشعبي لا يفهم" (إشعياء 1: 2-3).



تابوت من القرن الرابع للرضيع يسوع ملفوف بقطعة قماش ويوضع في مذود.

وفقاً لرسالة إشعياءالنبى ، يسجل ق.لوقا ميلاد مخلصنا دون مراقبة من قبل الملوك أو الكهنة أو الأنبياء أو المعلميين أو الكتبة. ومع ذلك، دُعي إسرائيل ليأتي إلى المسيح، الذي أشارت إليه ق.مريم عندما وضعت طفلها في مذود - إن ربنا يسوع في المذود – مثل الطعام في المذود – سيكون غذاء إسرائيل. ومع ذلك، هل ستفهم إسرائيل جيدًا بما فيه الكفاية لتعترف بالممسوح؟



حوض التغذية الحجري (القرن الثامن قبل الميلاد) من إسطبلات مجدو.

الرعاة في حقول بيت لحم لوقا 2: 8-20

لن يسمح الله أن يمر ميلاد ابنه دون تمجيد وتقدير واحتفال! لذلك، بعد حلول ظلام الليل، أرسل ملائكة للرعاة الذين كانوا يراقبون قطعانهم في الحقول الزراعية القريبة في بيت لحم (والتي تعني بالعبرية "بيت الخبز" (حتى يبدأ التسبيح لله على وصول المسيح) (لوقا 2. :8-14).

تساعدنا عدة أدلة في إنجيل لوقا على فهم الأحداث المحيطة بإعلان الميلاد الملائكي هذا. أولاً، كان هؤلاء الرعاة يقيمون في الحقول الزراعية (باليونانية، .αγρυλεο)أولئك الذين يقضون وقتًا في المزرعة أو بالقرب منها يدركون أهمية فصل الماشية عن المحاصيل الحقلية. افتراضنا هو أن الناس في بيت لحم سيكون لديهم اهتمام مماثل - خاصة وأن بيت لحم كانت مشهورة بحبوب حقولها— لذلك لا نتوقع رؤية الماشية في حقول الحبوب هذه قبل الحصاد أو وقت البذر. ومع ذلك، عندما اكتمل الحصاد، كان الرعاة مرحب بهم لإحضار حيواناتهم إلى الحقول حتى يتمكنوا من البحث عن الحبوب المتبقية التي فقدها الحصادون. في عند العودة، تركت الأغنام وراءها سمادًا ثمينًا أدى إلى تحسين جودة التربة، وزيادة إنتاج تلك الحقول في الموسم التالي. وهكذا، بعد الحصاد، ليس من المستغرب أن تجد رعاة مع قطعانهم في الحقول الزراعية الواقعة شرق بيت لحم.



راعي بالقرب من بيت لحم يعتني بعنزته.

ومع ذلك، فإن فضولنا يزداد عندما نلاحظ أن إنجيل لوقا يذكر أن الرعاة الذين بشرهم الملائكة بولادة ربنا يسوع كانوا "يحرسون رعيتهم في الليل" (لوقا 2: 8). عادة الأغنام والماعز ترعى خلال النهار ويتم إحضارها إلى حظائر الأغنام ليلاً. قد يشير السلوك غير المعتاد للرعاة الذين كانوا في الحقل بدلاً من حظيرة الغنم ليلاً إلى أنهم لم يكونوا رعاة عاديين بل رعاة الهيكل مسؤولين عن القطعان المخصصة للذبائح .

وكانت تلك القطعان تتطلب إشرافًا مستمرًا لضمان جودتها التي لا تشوبها شائبة.إن حقيقة أن الرب خصص إعلانًا ملائكيًا عن ميلاد المسيح لمجموعة من الرعاة - بغض النظر عما إذا كانوا رعاة عاديين أو رعاة هيكل - أمر مثير للدهشة، حيث أن كونك راعيًا في اليهودية في القرن الأول كان يعتبر مهنة محتقرة. ربما تم استئجار رعاة بالغين لرعاية قطيع شخص آخر. وإلا فإن المهمة تقع على عاتق أصغر أفراد الأسرة أو النساء (انظر ١ صموئيل ١٦: ٨-١٣؛ ١٧: ١٢-٣٠). كانت هذه المهنة مرفوضة بشكل خاص لأنه كان يُعتقد أنها وظيفة يقوم بها اللصوص. ونتيجة لذلك، منع القانون

الحاخامي الناس من شراء المنتجات الثانوية للأغنام أو الماعز مباشرة من الراعي.



الراعي يركب حماراً ويقود قطيعه

بدلاً من إعلان ميلاد ربنا يسوع المسيح للأغنياء والمشاهير، نقل الملاك هذه الأخبار العظيمة إلى أولئك الذين يعتبرون منبوذين، والذين كانوا يقومون بالواجب الليلي غير المرغوب فيه في حقول الحبوب المحصودة بالقرب من بيت لحم. بعد أن أخبرهم الملاك بالأخبار المذهلة بأن المسيح قد ولد في مكان قريب وملأت الجوقة الملائكية الليل بتسبح الله، ذهب هؤلاء الرعاة للعثور على الملك المولود حديثًا، ربنا يسوع. لقد وجدوا ق.مريم وق. يوسف وربنا يسوع الطفل الذي كان مضجعا في المذود. وبعد رؤية الطفل، نشر الرعاة كلمة الملك المولود الجديد وعادوا إلى رعيتهم "مُجِّدُونَ اللهَ وَيُسَبِّحُونَهُ عَلَى جَمِيعِ مَا سَمِعُوا وَرَأَوْا("لوقا 2: 20) .

كان من المقرر أن يولد المسيح من عذراء (إشعياء 7: 14) في بيت لحم (مي 5: 2).وقد أعلن ملائكة الله للرعاة في الحقول الزراعية شرقي بيت لحم

قدوم المسيح، ودعاهم شخصيًا للقاء خبز الحياة، الذي ولد في بيت لحم، "بيت الخبز".

المخلص فى الهيكل لوقا 2: 22-38

بعد ولادة ربنا يسوع، بقي هو وق.يوسف وق.مريم في بيت لحم لأكثر أربعين يوما قبل أن يقطعوا مسافة خمسة أميال ونصف إلى الهيكل في أورشليم (لاويين 12: 4؛ لوقا 2: 22). لأول مرة، اختبر هذا المكان، المليء بالصور التي تمثل المسيح، حضوره بالفعل. يسجل معلمنا لوقا أن ق.يوسف وق.مريم كانا في الهيكل ليس فقط لتطهيرها ولكن أيضًا لتقديم ربنا يسوع إلى كاهن ليقدم عنه ذبيحة فداء الابن البكر (لوقا 2: 22-24).

بعد تطهير ق.مريم وتقدمتها، أحضر ق.يوسف وق.مريم ربنا يسوع إلى باب نكانور فى الهيكل الذي يفتح من فناء إسرائيل إلى فناء النساء أعلى خمس عشرة درجة نصف دائرية. تم تخصيص هذا المكان للتقدمات التي كان من المقرر القيام بها أمام الرب، بما في ذلك الآباء يجلبون أبناءهم الأبكار للفداء في ذكرى خلاص الله لإسرائيل القديمة من العبودية المصرية (خروج ١٣: ٢-٣). وقد انتهى هذا السبي بالوباء الذي أودى بحياة كل بكر مصري (خروج 11). وتعبيرًا عن الامتنان لأن أبناء إسرائيل الأبكار نجوا من مصير المصريين، كان يجب تقديم كل بكر ذكر إسرائيلي إلى الله بعد وقت قصير من ولادته حتى يتم خلاصه (خروج 34: 19). أُقيم طقس لتذكير إسرائيل بعمل الله الخلاصي،والذي كان يشار إليه باسم "بالفداء". في هذا الطقس ألقى الكاهن بركتين: إحداهما شكر على ولادة الطفل والأخرى احتفالاً بفدائه. وبعد تقديم القربان، وينتهى الطقس .



بل الهيكل (منظر جوي باتجاه الشمال). المدخل الرئيسي لجبل الهيكل، الموجود في أسفل الصورة، هو المكان الذي دخل فيه ق.يوسف وق.مريم إلى الهيكل مع الطفل ربنا يسوع.

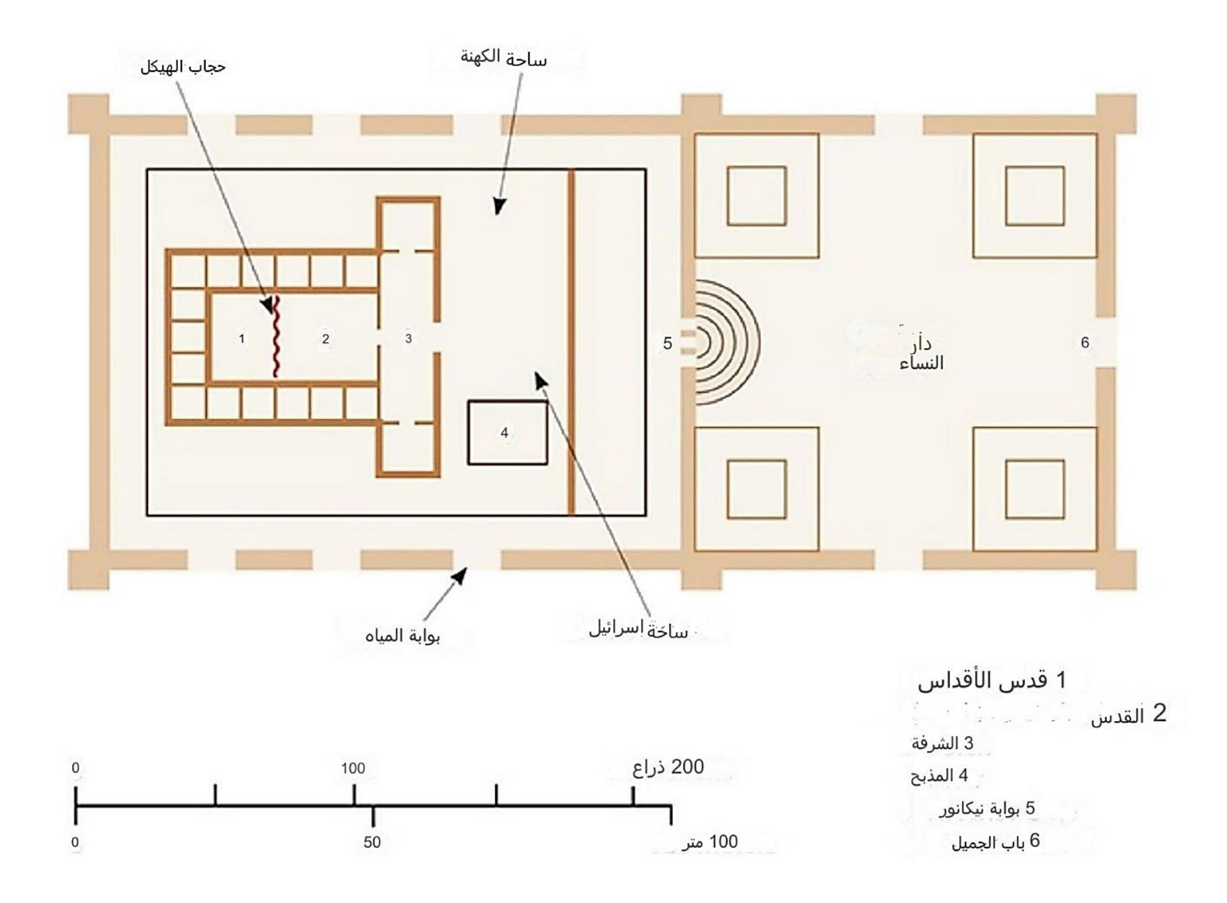


رسم توضيحي لتطهير ق. مريم في الهيكل بعد ولادة ربنا يسوع. © الدكتور جيمس سي مارتن. رسم توضيحي لتيموثي لادفيج.

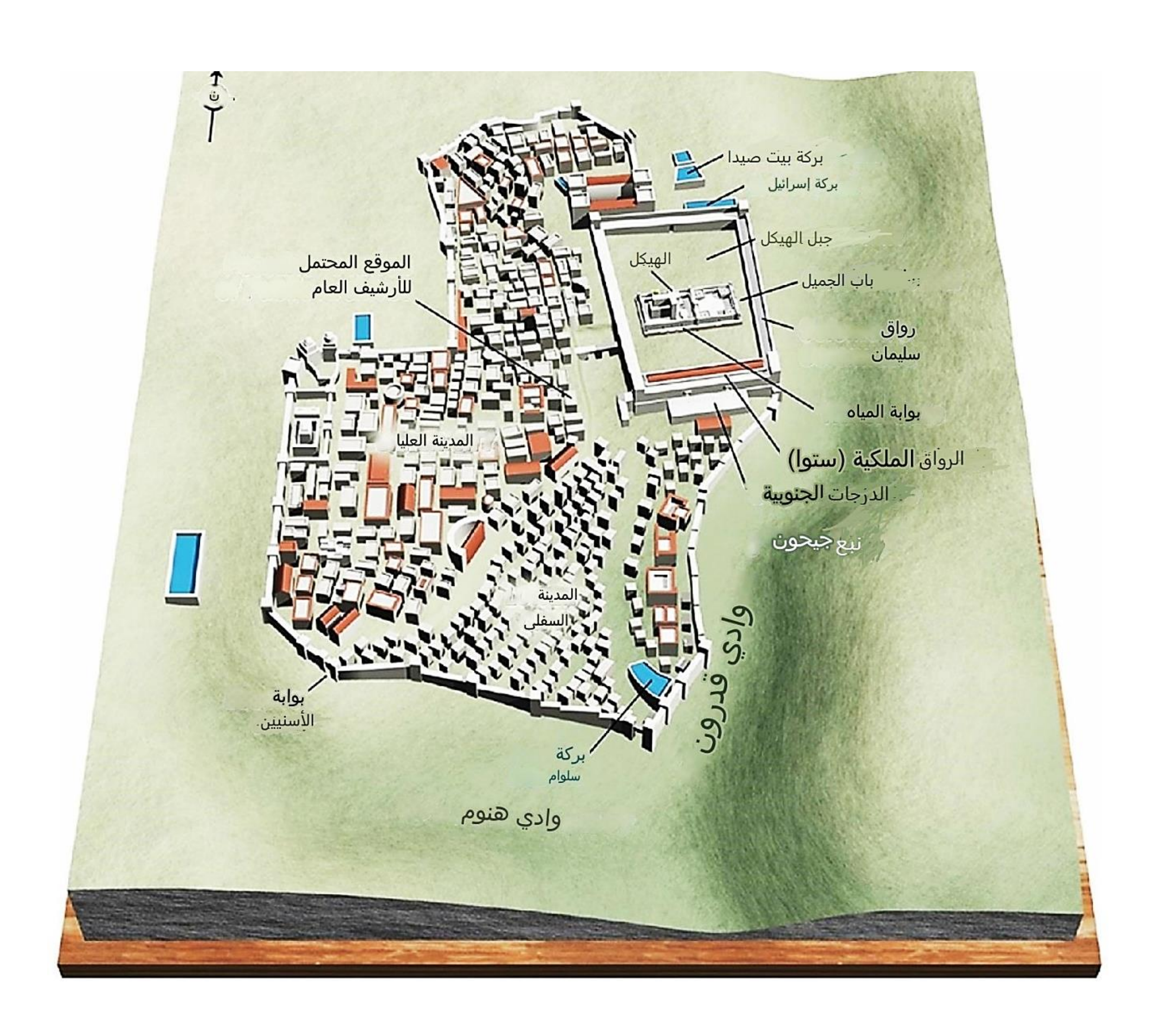
على الرغم من أن ق.يوسف وق.مريم أحضرا ربنا يسوع إلى الهيكل وأكملا المراسم، إلا أنه كان هناك شيء مفقود. لقد قام الكاهن بدوره، لكنه لم يدرك أن ربنا يسوع هو المسيح الموعود. ما لم يره الكاهن اعترف به بوضوح خادمان مخلصان آخران لله، سمعان الكاهن وحنة النبية ، اللذان أعلنا علنًا عن ربنا يسوع باعتباره مخلص إسرائيل.

<u>الأول</u>، سمعان، كان رجلاً عجوزاً حصل على وعد خاص.لقد أخبره الله أنه لن يموت قبل أن يرى المسيح الموعود (لوقا 2: 25-26). ودخل سمعان الكاهن ، بدافع من الروح القدس، إلى أروقة الهيكل، وأخذ ربنا يسوع على ذراعيه، وسبح الله قائلاً: "لقد رأت عيناي خلاصك الذي أعددته قدام جميع الشعوب نور إعلان للأمم ومجدًا لشعبك إسرائيل"(لوقا 2: 30-32؛ إشعياء 42: 6-7؛ 49: 6. ؛ أعمال 4:12) .

بعد ذلك كانت هناك نبية مسنة في الهيكل، حنة، التي كانت تنتظر سنوات عديدة في أروقة الهيكل لوصول المسيح. فلما رأت الطفل وسمعت بركة سمعان الشيخ شكرت الله وباركته تحدث عن الطفل ربنا يسوع لجميع الذين كانوا ينتظرون فداء أورشليم (لوقا 2: 36-38). وهكذا أحضرت ق.مريم وق.يوسف ربنا يسوع إلى باب نكانور ليقوما بطقس تقديم ذبيحة خطية عن ربنا يسوع. لكن الآب استغل هذه المناسبة ليعلن في الهيكل أن هذا الطفل، هذا النور للأمم (يوحنا 8: 12)، سيخلص العالم.



هيكل أورشليم



أورشليم في زمن ربنا يسوع

المجوس اتبعوا النجم متى 2: 1-12

بعد ولادة ربنا يسوع، بقيا ق.مريم وق.يوسف في بيت لحم. وفي تلك الأشهر استقبلوا زوارًا مميزين جلبوا هدايا باهظة الثمن لربنا يسوع. قاد نجم المجوس، الذين يُطلق عليهم أحيانًا الحكماء، إلى المكان الذي كانت تقيم فيه عائلة ربنا يسوع. سوف نستكشف احتمالات هوية المجوس والمعنى المرتبط بالنجم الذي قادهم.

الكلمة القبطية Ⲙⲁⲅⲟⲥ هي ترجمة للكلمة اليونانية μαγι ويأتي استخدامه التقليدي من الترجمة اليونانية للعهد القديم العبري المعروفة باسم السبعينية. الكلمة اليونانية مجوس في دانيال 2: 2 و 10 في الترجمة السبعينية هي ترجمة للكلمة العبرية أشساف، والتي تنطبق عادة على أولئك الذين يتورطون في ممارسة السحر والشعوذة. ولأن المجوس في إنجيل معلمنا متى كانوا يتبعون نجمًا للعثور على ربنا يسوع، فمن المفترض أحيانًا أن هؤلاء الرجال كانوا منجمين .ومع ذلك، هناك عناصر مثيرة للقلق فيما يتعلق بهذا التفسير.

في المقام الأول، كانت جميع أعمال العرافة، بما في ذلك علم التنجيم، محظورة تمامًا في الكتاب المقدس والأدب الحاخامي (تثنية ١٨: ١٠-١٢؛ المشناه، السنهدرين ٧: ١١). من الصعب أن يبحث المنجمون الأمميون عن مسيح يهودي، ولكن من غير المعقول أن يسمح زوجان يهوديان ملتزمان مثل ق.يوسف وق.مريم لعملاء السحر بالدخول إلى منزلهم.

من المعقول أن المجوس الذين ورد ذكرهم في إنجيل معلمنا متى لم يكونوا منجمين بل من نسل اليهود المسبيين في الشرق الذين كانوا حكيمين في معرفة الله.

سواء كان المجوس من المشرق الذين جاؤوا لتكريم ربنا يسوع يهودًا أم أمميين، فإن مكانة دانيال البارزة في البلاط وبين المجوس في بابل تشير إلى أنه أو غيره من المسبيين اليهود ربما يكونون قد علموا بمجيء المسيح. فلما ظهر النجم ربما يكون بعض المجوس قد فعلوا ذلك فعرفته على حقيقته واتبعته.



كانت دراسة علم الفلك شائعة في العالم القديم، كما يتضح من هذا اللوح الكتابي المسماري البابلي (61 م)، والذي يشير إلى الانقلابات والاعتدالات والكسوف ورؤية نجم لامع. © الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني. تم التصوير بإذن.

هناك عناصر أخرى مثيرة للاهتمام حول النجم ومجيء المجوس والتي تشير إلى روابط كتابية. على سبيل المثال، كان النجم يعمل بنفس الطريقة تقريبًا التي كان يعمل بها عمود السحابة وعمود النار اللذين أرشدا موسى وبنو إسرائيل إلى أرض الموعد (خروج ١٣: ٢١-٢٢). وبطريقة مماثلة، قاد النجم المجوس إلى أرض الموعد وإلى بيت ملكها الموعود.

كما تحدث المجوس عن النجم بأنه "نجمه" (متى 2: 2)، مذكرين بما ورد في سفر العدد عن بلعام (عدد 22-24). وكان نبي عرافة من بارقيا على طول نهر الفرات الذي كان استأجره ملك موآب ليلعن إسرائيل. وبدلاً من ذلك، بارك إسرائيل وتنبأ بأن الله سيقيم ملكاً يهودياً يحكم على الأمم.

وقال بلعام إنها ستكون صورة النجم الذي يمثل هذه السلطة السياسية: "[17]أَرَاهُ وَلكِنْ لَيْسَ الآنَ. أُبْصِرُهُ وَلكِنْ لَيْسَ قَرِيبًا. يَبْرُزُ كَوْكَبٌ مِنْ يَعْقُوبَ، وَيَقُومُ قَضِيبٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ (عد 24: 17).



نجمة في كنيسة المهد في بيت لحم، تخليداً لذكرى ميلاد ربنا يسوع المسيح.

نحن نعرف أن النجم هو ظهور خارق للطبيعة لمجد الله – مثل أعمدة السحاب والنار في تجربة الخروج (خروج 13: 22) – أو كان تنسيقًا إلهيًا للأحداث الطبيعية المرتبطة بالولادة. ما نعرفه هو أنه قبل وقت طويل من إعطاء ربنا

يسوع تعليمه الأول أو اختيار تلميذه الأول، وضع الله نجمًا في الشرق ليقود الرجال من الأراضي البعيدة للعثور على المسيح الذي ولد في بيت لحم وعبادته.



عملة فضية للحاكم الفرثي فولوغاسيس الأول (78-51 م).© الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني. تم التصوير بإذن.



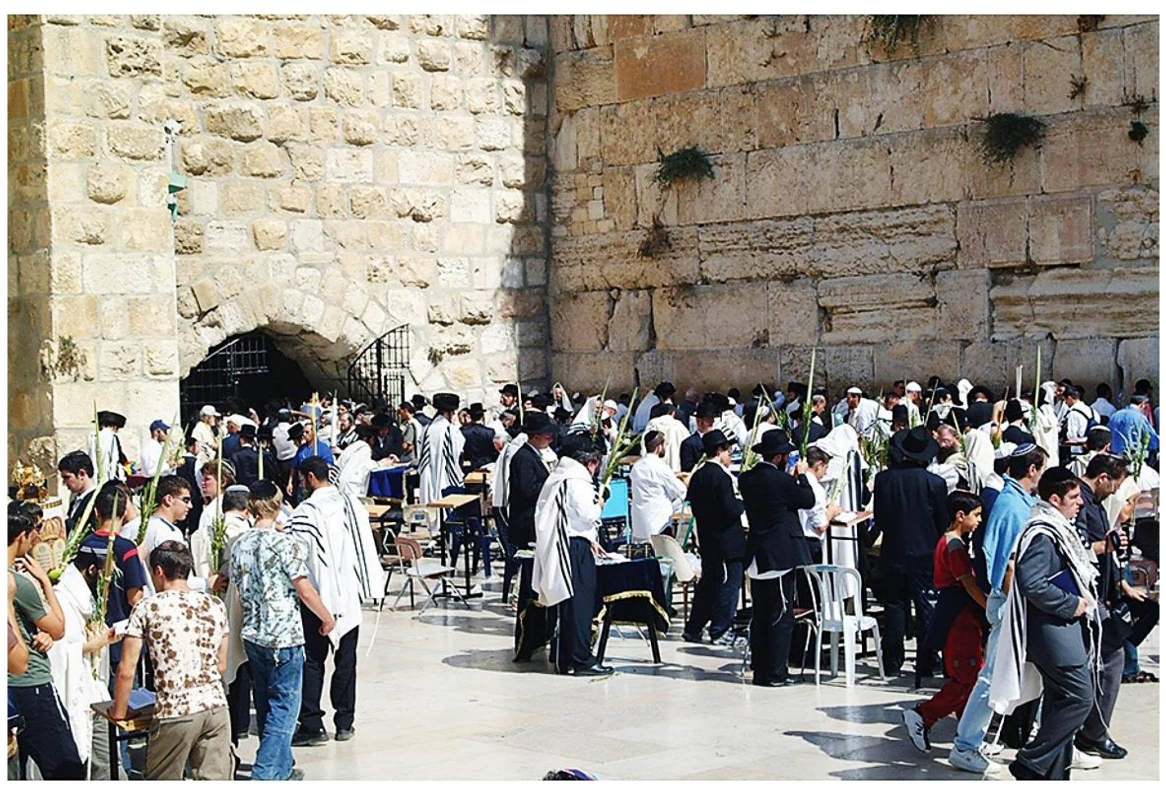
المجوس اتبعوا النجم

غطاء تابوت من روما (القرن الرابع)، يصور سجود المجوس لربنا يسوع

باقيا في الهيكل (لوقا 2: 43-52).

تعجز الكلمات عن وصف الخوف والقلق الذي ينتاب الأم والأب عندما يفقد طفلهما. يمكن للوالدين أن يتعاطفوا مع الخوف والقلق الذي عاشته ق.مريم وق.يوسف عندما غادرا أورشليم في رحلة العودة إلى الجليل التي استمرت ستة أيام ليجدا أنهما فقدا الاتصال بربنا يسوع.

عندما أدركوا أنه مفقود، عادوا إلى أورشليم للبحث عنه ووجدوه في النهاية في الهيكل. يوضح إنجيل لوقا أن هذا الانفصال لم يكن عرضيًا. وبقي ربنا يسوع في الهيكل وكما أمر الله، سافر ربنا يسوع وعائلته من منزلهم في الناصرة إلى أورشليم من أجل الاحتفال بالفصح (لوقا ٢:٤١). ويستمر معلمنا لوقا في الإشارة إلى أن هذا الفصح كان وقتًا خاصًا لربنا يسوع. كان سنة في الثانية عشرة من عمره (لوقا 2: 42) - سنة واحدة تفصلنا عن حفل بلوغه. في هذه الرحلة إلى الهيكل، ربما يكون قد لاحظ احتفالات بارميتزفه الأخرى وتم فحص عهوده الخاصة قبل تثبيته في العام التالي.



على مر التاريخ، كان الحجاج اليهود من جميع أنحاء العالم يجتمعون في منطقة هيكل أورشليم للاحتفال بالأعياد المختلفة.



تشمل المنطقة المسورة في أورشليم بعضًا من أورشليم القديمة، حيث بقي ربنا يسوع عندما كان في الثانية عشرة من عمره.

سار كل شيء وفقًا للخطة حتى عادا ق. مريم وق.يوسف إلى المنزل. غادرت القافلة أورشليم إلى الجليل ونزلوا في نهاية اليوم الأول من السفر. عندها فقط اكتشفا ق. يوسف وق.مريم أن ربنا يسوع لم يكن معهم. قد نتفاجأ بأن ق.مريم وق.يوسف لم يدركا أن ربنا يسوع كان مفقودًا إلا بعد مرور يوم كامل، ولكن هناك تفسير محتمل. يسافر الناس عادة في قوافل، مع الرجال والنساء مجموعات منفصلة كان الرجال يحرسون القافلة بينما تعتني النساء بالأطفال والحيوانات. ربما سافر ربنا يسوع إلى أورشليم بصحبة ق .مريم. عند عودتهما، افترضت ق.مريم أن ربنا يسوع، الذي كان قد انتهى للتو من النظرة العامة قبل بارميتزفاه، كان الآن مسافرًا مع ق.يوسف.

وفي هذه الأثناء، ربما افترض ق.يوسف أن ربنا يسوع كان مسافرًا مع ق.مريم. وعلى بعد أميال من أورشليم بحثوا عن ربنا يسوع فلم يجدوه (لوقا 2: 44).

<u>فلماذا بقي ربنا يسوع في الهيكل في أورشليم</u>؟ لم يكن هذا مراهقًا يجرب الاستقلال، بل كان تأخيرًا متعمدًا يهدف إلى إرسال رسالة. لأول مرة في إنجيل لوقا والوحيدة قبل وقت من معمودية ربنا يسوع، نسمعه يتكلم: 49فَقَالَ

لَهُمَا:«لِمَاذَا كُنْتُمَا تَطْلُبَانِنِي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا لأَبِي؟». (لوقا 2: 49).في هذا البيان، أعلن ربنا يسوع نفسه هويته وهدفه.

كان هذا الوقت المحدد الذي سافر فيه ربنا يسوع إلى أورشليم مختلفًا عن الأوقات الأخرى. وكانت التوقعات المسيانية عالية بشكل خاص لأنه كان عيد الفصح، الذي ذكّر الحجاج اليهود بخلاص الله من عبودية المصريين.

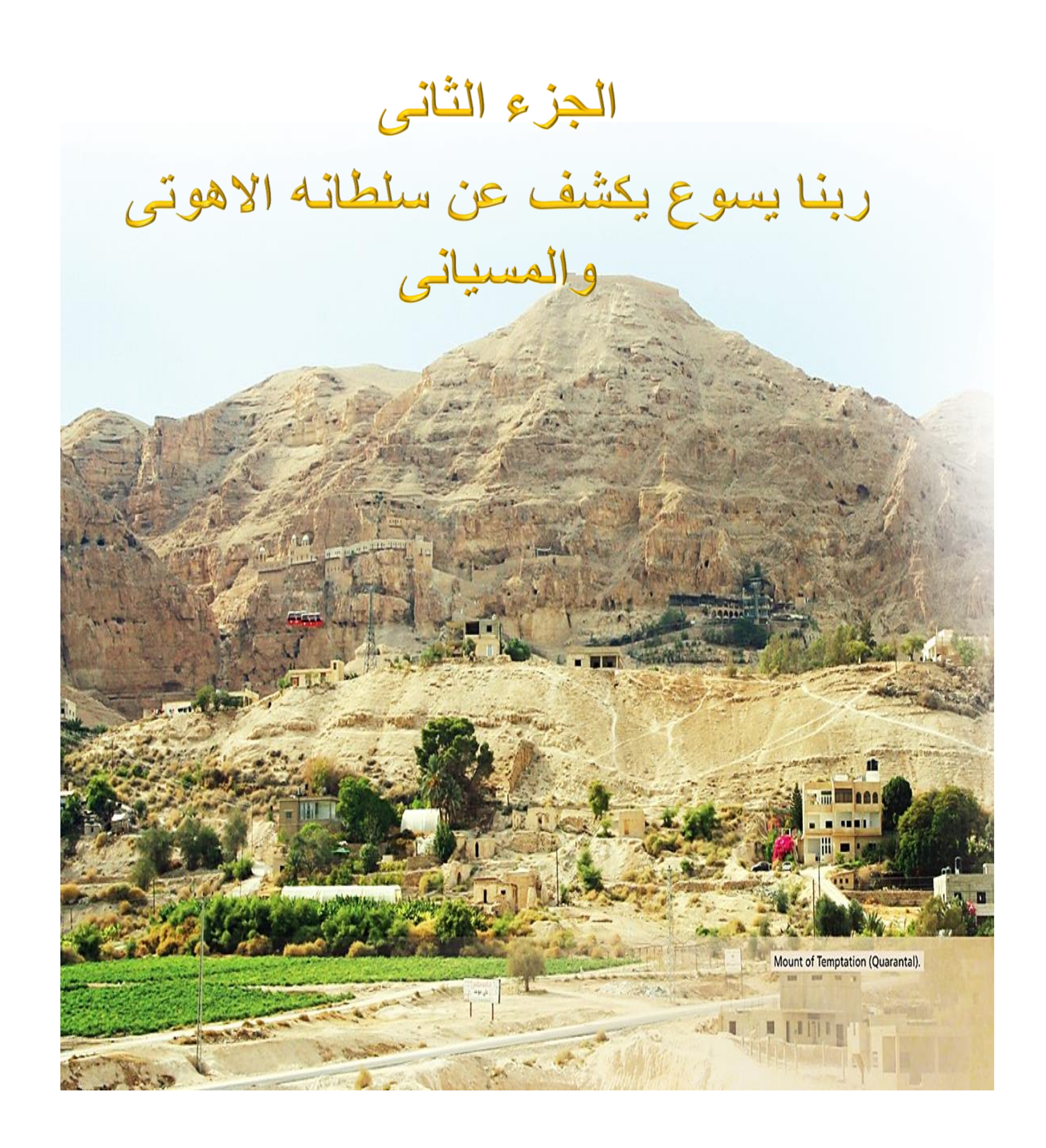
. كما وصلت دورة القومية اليهودية التي تستمر سبعين عامًا.في وقت سابق من تاريخ إسرائيل، وعد الرب الإله بالخلاص ووفره بعد سبعين عامًا من السبي البابلي (إرميا 25: 11-12).

في زمن الأناجيل، أصبحت أورشليم وهيكلها مرة أخرى خاضعة للحكم الأجنبي عندما استولى الرومان عليها في عام 63 قبل الميلاد. وهكذا بعد سبعين سنة (7 م) عندما كان ربنا يسوع في السنة الثانية عشرة من حياته الأرضية، فكر في الأمر.

كان العبرانيون يبحثون عن مخلص ليدخل ملكوت الله ويستعيد العبادة الحقيقية في الهيكل (٢ صموئيل ٧: ١٣). في تلك اللحظة بالذات، نجد ربنا يسوع كان في الهيكل حيث كان يجب أن يكون مشغولاً بشؤون أبيه، بدء خطة الله للخلاص .



فتى يحتفل بعيد بلوغه الديني عند الحائط الغربي.


الجزء الثانى
ربنا يسوع يكشف عن سلطانه الاهوتى
والمسيانى
Mount of Temptation (Quarantal).

خلال القرن الأول، امتلأت الأرض الموعود لإبراهيم بالجنود الرومان الذين استولوا على البلاد بالقوة. كان امتداد تلك السلطة الرومانية يقع في أيدي الطبقة الأرستقراطية الكهنوتية المعينة من قبل الرومان والتي سيطرت على هيكل أورشليم . كان لديهم ثرواتهم واستخدموا نفوذهم السياسي للحصول على سلطتهم الاحتيالية والحفاظ عليها على مؤسسة الهيكل. وفي وسط هذه المطالبات بالسلطة، كان هناك ربنا يسوع وكان له في الواقع كل سلطان في السماء وعلى الأرض (دانيال ٧: ١٣-١٤؛ متى ٢٨: ١٨). وعلى النقيض من الآخرين، كان هو السلطة الشرعية. لقد كشف من مكان إلى آخر عن سلطانه من خلال أقواله وأفعاله التي أدت إلى إسقاط الشر. في الجزء الثاني، سننظر إلى الطرق المختلفة التي كشف بها ربنا يسوع عن سلطانه ونرى مرة أخرى كيف كانت بعض الأماكن في كثير من الأحيان جزءًا من تلك العملية. وفي هذه الفصول الأحد عشر، سوف نتناول الأحداث التي وقعت فيها الأماكن بما في ذلك برية يهوذا وجنوب وادي نهر الأردن والناصرة وضواحي كفرناحوم.

وكانت برية يهوذا وجنوب وادي نهر الأردن هي المواقع لخدمة يوحنا المعمدان، الذي تنبأ إشعياء بمجيئه (40: 3). سنرى أن هذه المنطقة وفرت ليوحنا مكانًا بعيدًا عن قيادة الهيكل الفاسدة والمكان الذي حقق النبوءات عنه. جاء ربنا يسوع إلى يوحنا ليعتمد في نهر الأردن على طول حافة برية اليهودية. وسوف نفكر في سبب المعمودية في ذلك النهر وفي ذلك النهر كانت المنطقة مناسبة للإعلان عن سلطة ربنا يسوع كأبن الله والكشف عنه كمسيح.

وبعد معموديته، أصبحت برية اليهودية المكان الذي قاد فيه روح القدس ربنا يسوع. وهناك، في تلك البرية المقفرة، كشف ربنا يسوع في البداية عن سلطانه على الشيطان. لقد حاول الخصم تجربة ربنا يسوع بالتحايل لتعطيل خطة الله للخلاص ، وسنناقش طبيعة التجارب من حيث صلتها باحتياجات يسوع الأرضية، والغرض الإلهي، والسلطة السياسية.

الناصرة كانت المكان الذي كشف فيه ربنا يسوع عن هدفه المعين للمجتمع الذي نشأ فيه. في مجمع الناصرة، أعلن ربنا يسوع سلطته المسيانية بتوبيخ شديد لرفضهم قوة الله المخلصة.

يقع الجزء الأكبر من الجزء الثاني في كفرناحوم وما حولها، حيث تحرك ربنا يسوع لتحقيق نبوءة عن كفرناحوم في ضوء ماضيها. هذه هي البداية فقط. لقد كان على طول شاطئ بحر الجليل في كفرناحوم، حيث دعا تلاميذه ليصبحوا صيادي البشر. وأخرج روحا شريرا في المجمع يوم السبت. وأعلن مغفرة خطايا لرجل معاق في منزل خاص. وأشار واستجاب لقوة إيمان الروماني.

حتى أنه دفع ضريبة الهيكل السنوية، ولو بطريقة معجزية. في كل من هذه الروايات وفي كل من هذه المواقع، تعتبر كفرناحوم مفتاحًا لفهم رسالة سلطة ربنا يسوع كمعلم وأبن الله والمسيا الشرعي..



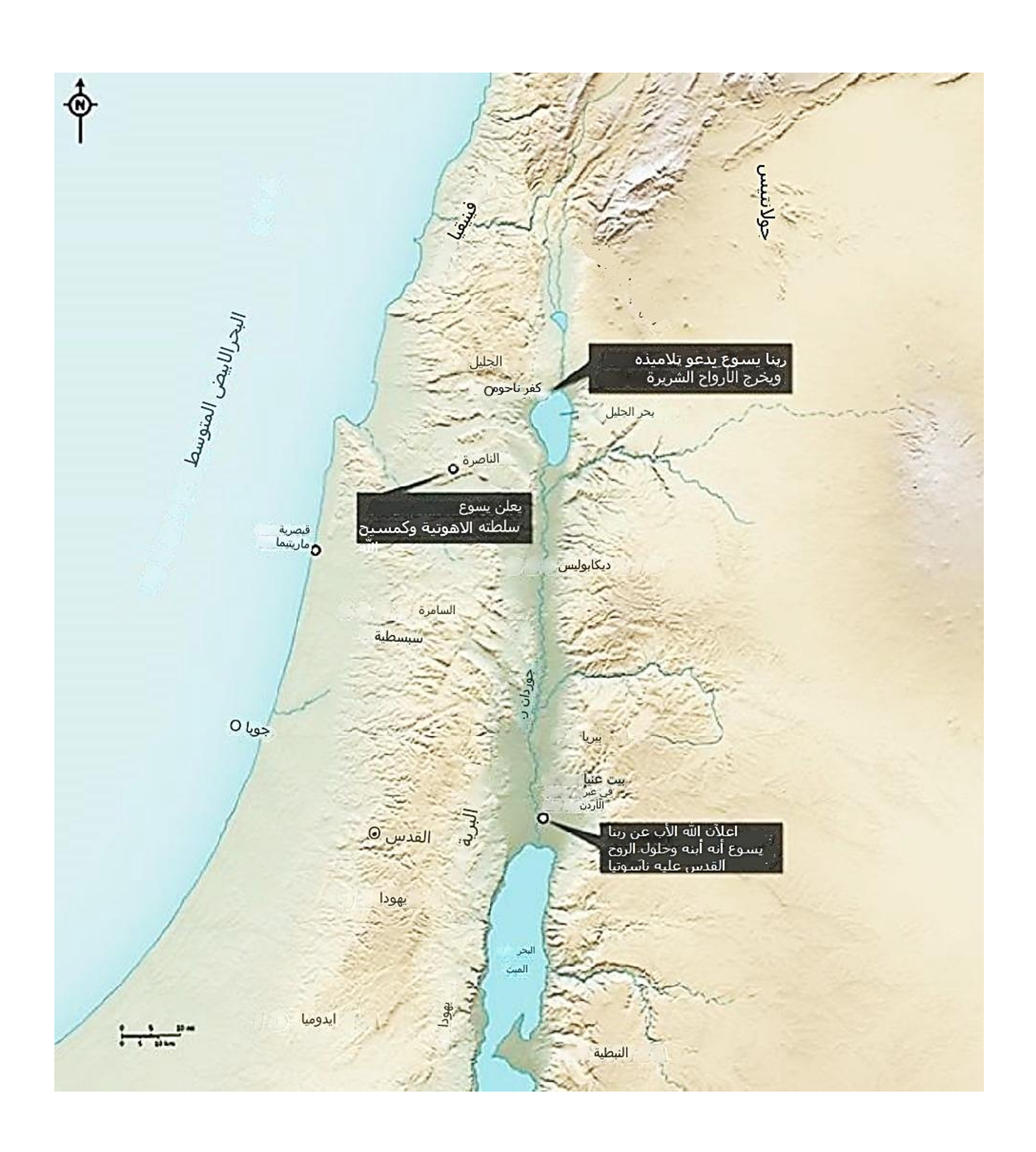
حفريات كفرناحوم مجمعها وكتيسة بيت حماة معلمنا بطرس (منظر باتجاه الجنوب الغربي).



بركة تستخدم لطقوس التطهير (بالعبرية، mikveh =מקווה).

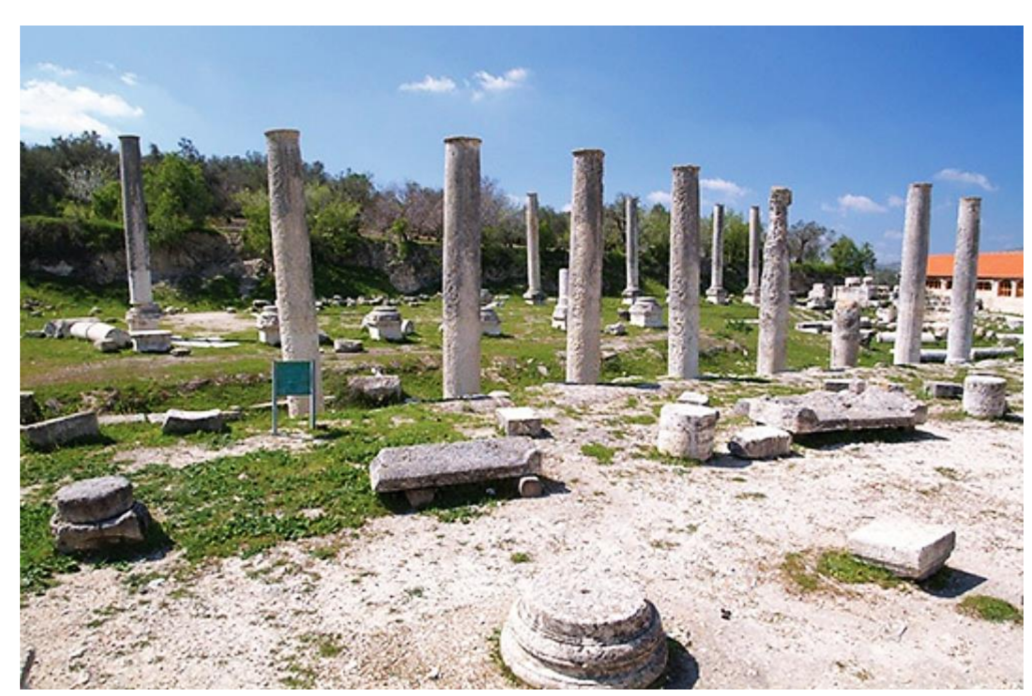


بلطي الجليل – سيذكرنا بسمكة معلمنا بطرس ذات الأستار (الدرهمين).


فينيقيا
جولانيتس
البحر الابيض المتوسط
ربنا يسوع يدعو تلاميذه
ويخرج الارواح الشريرة
الجليل
كفر ناحوم
بحر الجليل
الناصرة
يعلن يسوع
سلطته الاهوتية وكمسيح
قيصرية
ماريتيما
ديكابوليس
السامرة
سبسطية
جوبا
بيريا
بيت عنيا
في عبر الأردن
اعلان الله الآب عن ربنا
يسوع أنه أبنه وحلول الروح
القدس عليه ناسوتيا
القدس
البرية
يهودا
البحر
الميت
ايدوميا
النبطية



كفرناحوم (منظر باتجاه الشمال الشرقي).



منتدى السامرة (سبسطية).



نـهر الأردن بالقرب من بيت عنيا على الجانب الآخر من نـهر الأردن (منظر باتجاه الجنوب).

يوحنا المعمدان يكرز في البرية متى 3: 1-12

أُرسل يوحنا المعمدان لتمهيد الطريق لمجيء المسيح.قد نتوقع رؤية هذا العمل المتقدم المهم يتجلى في العاصمة أورشليم . وبدلًا من ذلك، تمامًا كما تنبأ يوحنا، ووعظ وعلَّم وتلميذة في البرية النائية في برية اليهودية (إشعياء ٤٠: ٣؛ أشعياء ٤٠: ٣؛ملا. 3:1؛مت . 3: 1-3). وقد فعل ذلك كان زكريا والد يوحنا أذ كان كاهنًا في الهيكل عندما أخبره ملاك الرب ماذا يسمي ابنه، وأن ابنه يمتلئ من الروح القدس منذ ولادته، وما هي مهمة ابنه.(لوقا 1: 8-22). ومع أنه لم يكن قادرًا على التكلم بسبب عدم إيمانه، إلا أن زكريا ابتهج لاحقًا عندما انطلق لسانه بعد ولادة يوحنا. وامتلأ من الروح القدس وقال:" 76وَأَنْتَ أَيُّهَا الصَّبِيُّ نَبِيَّ الْعَلِيِّ تُدْعَى، لأَنَّكَ تَتَقَدَّمُ أَمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ لِتُعِدَّ طُرُقَهُ "وهو ما أكد على وجه التحديد ما تنبأ به إشعياء وملاخي (لوقا 1: 76؛ لوقا 1: 67-80؛ 3: 2-6).

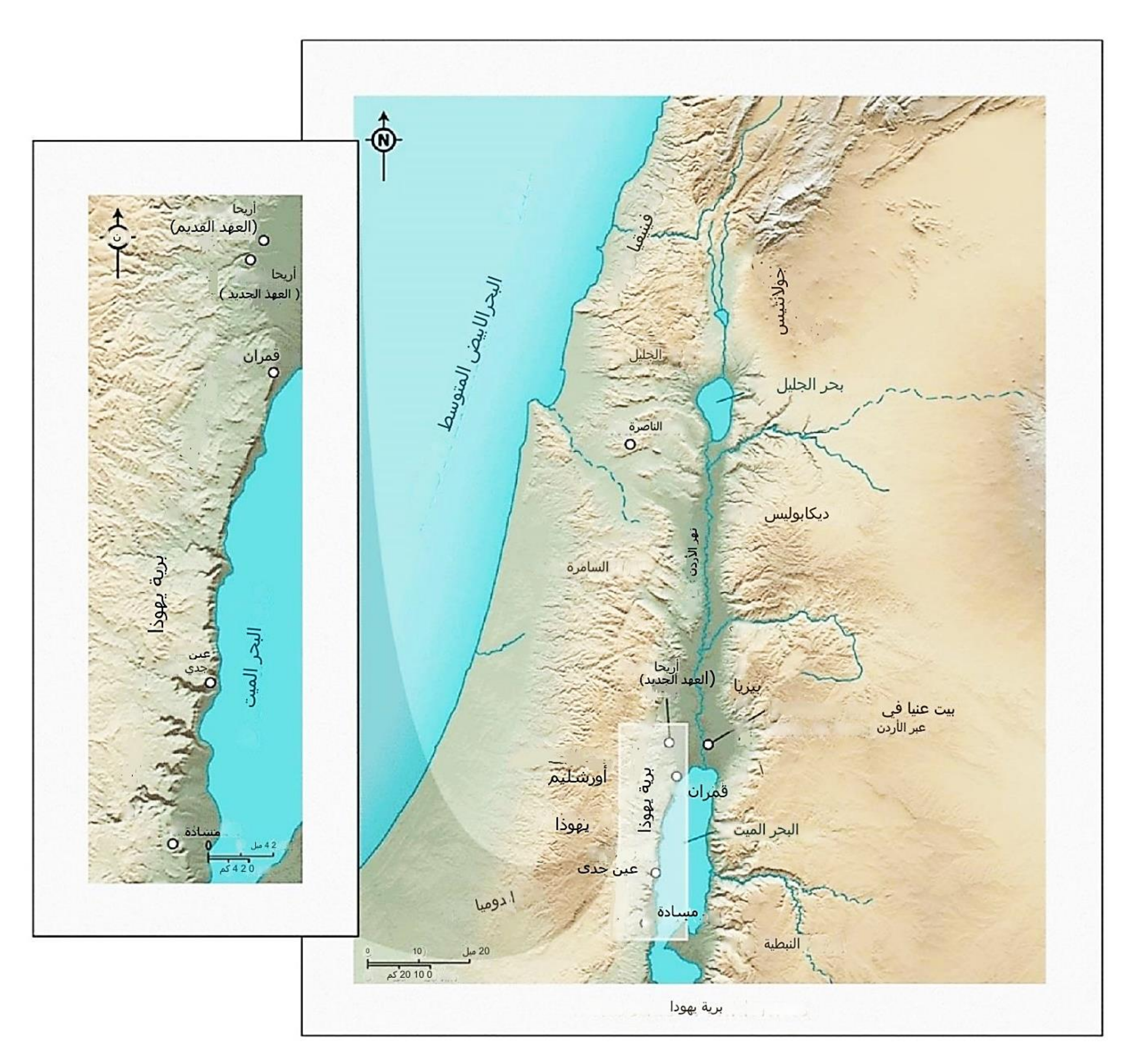
كان يوحنا كاهناً مثل أبيه. وباعتباره من نسل العائلة الكهنوتية، نتوقع أن يخدم يوحنا في الهيكل من وقت لآخر (لوقا 1: 5).سواء خدم في الهيكل أم لا، تسجل الأناجيل أنه كان يكرز ويعلّم في البرية بعيدًا عن الهيكل لسببين مهمين.

أولاً، في القرن الثاني قبل الميلاد، فرض الملك اليوناني أنطيوخس الرابع الثقافة والدين اليونانيين على رعاياه. لقد عزل عائلة صادوق الكهنوتية العليا الشرعية، التي قادت العبادة الإسرائيلية في أورشليم منذ زمن داود وسليمان. وعين مكانهم رؤساء كهنة غير شرعيين وعدوا بتزويده بدخل كبير وكانوا على استعداد لدعم جهوده في إضفاء الصبغة الهيلينية على أورشليم .

لم تتغير الأمور كثيرًا بحلول الوقت الذي وصل فيه الرومان في عام 63 قبل الميلاد، ولكن الآن أصبحت الحكومة الرومانية، وليس اليونانية، هي التي عينت طبقة أرستقراطية كهنوتية عليا محتالة للسيطرة على الهيكل. هذه العائلات الأرستقراطية استمرت في إساءة استخدام مراكزها القوية في الهيكل لتحقيق مكاسب شخصية. أدت أفعالهم التي تخدم مصالحهم الشخصية إلى تحذيرات عديدة من الكارثة التي ستحل بهم يومًا ما (متى ٢٤: ١٥-١٦؛

مرقس ١٣: ٢، ١٤؛ لوقا ١٩: ٤١-٤٧؛ دا٩: ٢٦- 27؛ 11: 31-32؛ 12: 11).

لقد نأى يوحنا المعمدان بنفسه عن الكهنوت الفاسد. أثناء إقامته في برية يهوذا، أكل يوحنا الجراد والعسل البري الذي قدمه الرب. اقتداءً بمثال النبي إيليا، لبس يوحنا الثياب منسوجًا من وبر الإبل وحزام من جلد على حقويه (متى 3: 4؛ مرقس 1: 6). مثل سلطة إيليا النبوية (متى 11: 7-14)، عمد يوحنا في نهر الأردن أولئك الذين واعترفوا بخطاياهم (متى 3: 5-6). في البرية، بعيدًا عن مثيري الشغب الفاسدين أو الخاضعين للرقابة في الهيكل، نشر يوحنا الأخبار السارة عن المسيح القادم (لوقا 3: 18).

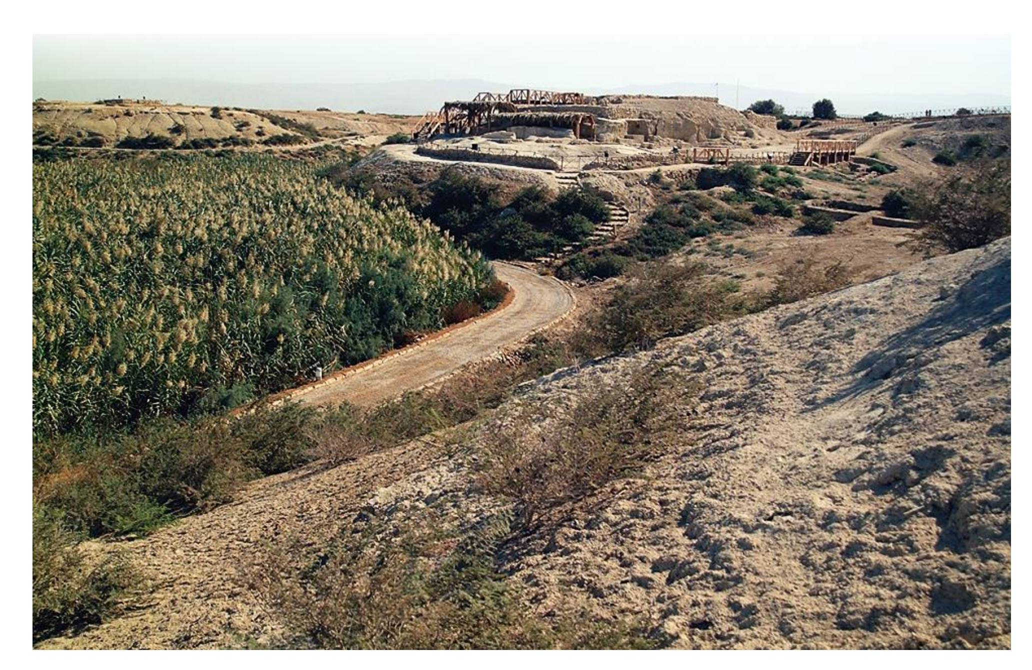


برية يهودا

أما السبب الثاني لوجود يوحنا في البرية فهو مرتبط بإشعياء 40: 3 وملاخي 3: 1. قبل مئات السنين، تنبأ هذان الرجلان عن شخص سيهيئ الطريق "في البرية" لمجيء المسيح. وفي البرية، حقق يوحنا نبوءات إشعياء وملاخي. إن رسالة يوحنا التي أعدت طريق الرب لفتت الانتباه أيضًا إلى كهنوت أورشليم الفاسد. كان المسيح على وشك أن يأتي ويأتي بالعبادة الحقيقية إلى الهيكل (٢ صموئيل ٧: ١٣).



الجندب (الجراد) يضع البيض في برية يهوذا.



بيت عنيا في عبر الأردن. وعمد يوحنا المعمدان في وادي الأردن في هذه المنطقة.

ربنا يسوع يعتمد في الماء الحي من نهر الأردن متى 3: 13-15

يوجهنا كتبة الأناجيل إلى عدد من أوقات فاصلة في حياة ربنا يسوع، وهي الأوقات التي عبرت عن حياته على الأرض بشكل كبير. لكن الوقت الأول من هذا القبيل هي تلك التي تنطوي حرفيًا على الماء. من يوم له في المعمودية، تم التعرف على ربنا يسوع من قبل اليهود كشخص يعلِّم بسلطان، واعتمد في مياه نهر الأردن في ثقافة اليهودية في القرن الأول، تم استخدام طقس التغطيس في الماء وقد عبرت الأناجيل بعدة طرق، كل منها يتضمن الماء الحي. إن القانون الشفهي اليهودي المعروف باسم المشناة يحدد بعناية المصادر المختلفة لذلك الماء الحي. أنقى أشكال المياه الحية هو هطول الأمطار. ولذلك يقال إن أي مصدر مائي يتدفق أو يوجه هطول الأمطار يحتوي على ماء حي. وهكذا، بحكم التعريف، تعتبر مياه النهر أو البحيرة أو البحر مياهًا حية. يمكن أن تحتوي أيضًا بركة من صنع الإنسان(بالعبرية، mikveh= ميكفه) على مياه حية إذا تم بناؤها بشكل صحيح وتم تغذيتها من مصدر يجمع المياه ويوجهها إلى تلك البركة.

تم استخدام مثل هذه الأوعية الطبيعية أو التي من صنع الإنسان للحصول على المياه الحية في طقوس يهودية مختلفة، وأكثرها شيوعًا هي طقوس التطهير. إن الأفعال والتجارب المختلفة وحتى بعض الإفرازات الجسدية يمكن أن تجعل الإنسان نجسا طقسيا. قدم الناموس اليهودي تعريفًا لهذه النجاسة ولقد رسم الطريق إلى طقوس التطيهر ، والتي كان أحدها طقوس الغطس في الماء الحي.

ولكن عندما طلب ربنا يسوع من يوحنا أن يعمده، لم يكن يسعى إلى التطهير الطقسي؛ بل استخدم ربنا يسوع المعمودية كعلامة على أعلانه أنه ابن الله (انظر عدد ٨: ٥-٧؛ ١ ملوك ١: ٣٨-٤٠). وكان ربنا يسوع قد بلغ سن الثلاثين (لوقا 23:3)، وليس من قبيل الصدفة أنه طلب المعمودية من يوحنا في هذا الوقت لأنها كانت بمثابة الوقت داخل المجتمع اليهودي التي يصل فيها المرء إلى سن السلطة.



نهر الأردن بالقرب من بيت عنيا على الجانب الآخر من نهر الأردن، حيث تعمد يسوع.

<u>ولماذا اختار استخدام مياه نهر الأردن؟</u> بادئ ذي بدء، ليس أي ماء سيفي بالغرض؛ الماء المستخدم في هذه المعمودية يجب أن يكون ماءً حيًا. لأن نهر الأردن يقوم بشكل طبيعي بجمع مياه الأمطار وتوجيهها وفي اتجاه مجرى النهر، فإنه يتناسب مع التعريف الوارد في الناموس اليهودي للمياه الحية. وإذا رجعنا إلى التاريخ نجد ارتباطاً آخر بمياه الأردن الحية. في زمن موسى، كانت أرض الموعد تشمل منطقة شرق نهر الأردن (تثنية 3: 17). وعندما شق الرب مياه نهر الأردن وسمح فى وقت فيضانه ليشوع وبني إسرائيل بالوصول إلى أرض الموعد (يشوع 3: 14-17)، وأصبح النهر مرادفًا لتحقيق وعوده. تم بناء نصب تذكاري على ضفاف النهر لتذكير الإسرائيليين بالعبور العجائبي لنهر الأردن ولتسليط الضوء على موثوقية كلمة الله (يشوع 4: 19-24). لا يوجد وعد يلوح في الكتاب المقدس أكبر من وعد الله بتوفير المخلص القادم. وهكذا، عندما تم أعلان عن ربنا يسوع في دوره كمسيح وابن الله ، اختار أن يعتمد بالمياه الحية لنهر الأردن - وهو مصدر مياه لا

يتناسب مع تعريف المياه الحية فحسب، بل كان أيضًا مكانًا مرتبطًا منذ فترة طويلة بالتذكير بأن الله يحافظ على وعوده.



معمودية ربنا يسوع في بيت عنيا على الجانب الآخر من نهر الأردن

<u>ربنا يسوع معلما في وادي الأردن الجنوبي متى 3: 16-17</u>

عندما كان تلاميذ ربنا يسوع يتحدثون معه، كانوا يخاطبونه في كثير من الأحيان باسم "المعلم " (، مت 26: 25؛ مرقس 9: 5؛ 11: 21؛ يوحنا 1: 38، 49)، وهو اللقب لأنه كلى المعرفة. وسوف نرى لماذا كان هذا العنوان مهمًا لعمل ربنا يسوع وما هي الرسالة التي يضيفها موقع معمودية ربنا يسوع إلى ذلك اليوم.

خلال الجزء الأول من القرن الأول، كان لقب المعلم يمر بمرحلة انتقالية. لقد تم استخدامه كلقب فخري يُعطى للمعلمين اليهود الحكماء. بحلول الوقت الذي دُعي فيه ربنا يسوع بالمعلم ، كان اللقب يمنح شيئًا مشابهًا للدرجة الأكاديمية للطالب الذي أحرز تقدمًا كافيًا خلال عدة سنوات من الدراسة تحت إشراف ناسخ أظهر بالفعل إتقانًا للتفسير اليهودي التقليدي. وهكذا، على عكس الكهنوت، لم يكن التراث العائلي للشخص بل فهمه للكتاب المقدس هو ما جعله مؤهلاً للحصول على هذا الشرف. كان عامة الناس يتطلعون إلى معلميهم ليقدموا المعنى الرسمي والملزم للكتاب المقدس،كما خضع بارتيماوس الأعمى لربنا يسوع بصفته معلمه (مرقس 10: 51).

على الرغم من أنه في ذلك الوقت لم يتم الاعتراف بسلطان التحدث عن الكتاب المقدس إلا بعد الحصول على موافقة أحد كبار المعلمين ، جلب ربنا يسوع فهمه الكامل للكتاب المقدس لأنه الله نفسه. لم تقتصر رسالة المسيح على الأفكار والتقاليد التي طورها المعلميين اليهود الآخرون. ولم يكن رجلاً محدودًا بآرائه بل الله الأب هو الذي أعلن أن ربنا يسوع يستحق لقب السلطة. بأنه أبن الله حيث إنفتحت السماء، ونزل روح الله مثل حمامة على ربنا يسوع، وامتلأت السماء بصوت الآب السماوي معلنًا موافقته (إشعياء 11: 2-3؛ متى 3: 17). كان حلول الروح القدس هذه مختلف بشكل واضح عن أي معلم يهودى آخر لأنه أعلنت السماء أن ربنا يسوع هو المسيح، الرب المعلم لجميع المعلميين



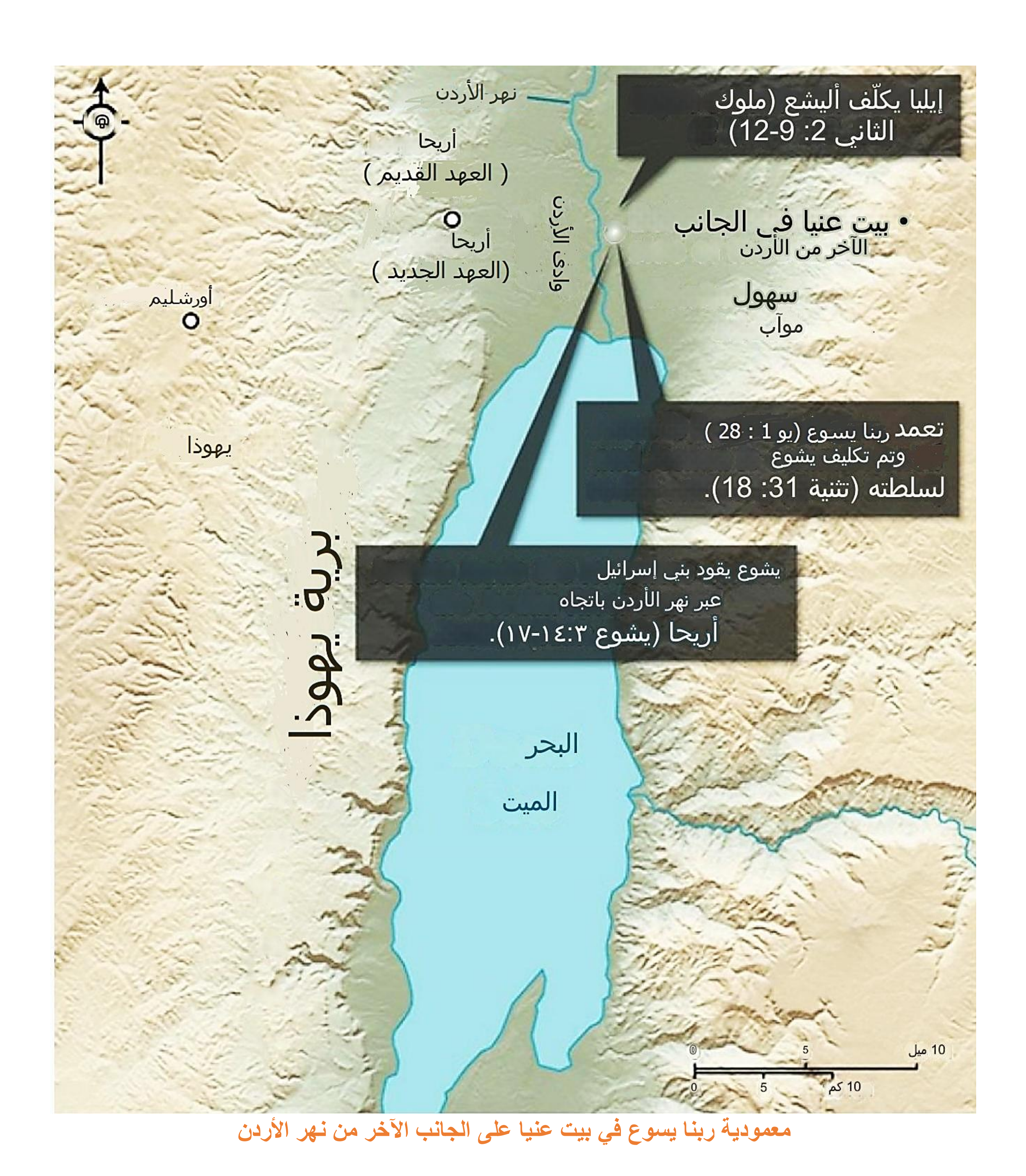
تشير الكنيسة في بيت عنيا على الجانب الآخر من نهر الأردن إلى أعتراف الله الأب بأنه أبنه والمعلم الأعظم .



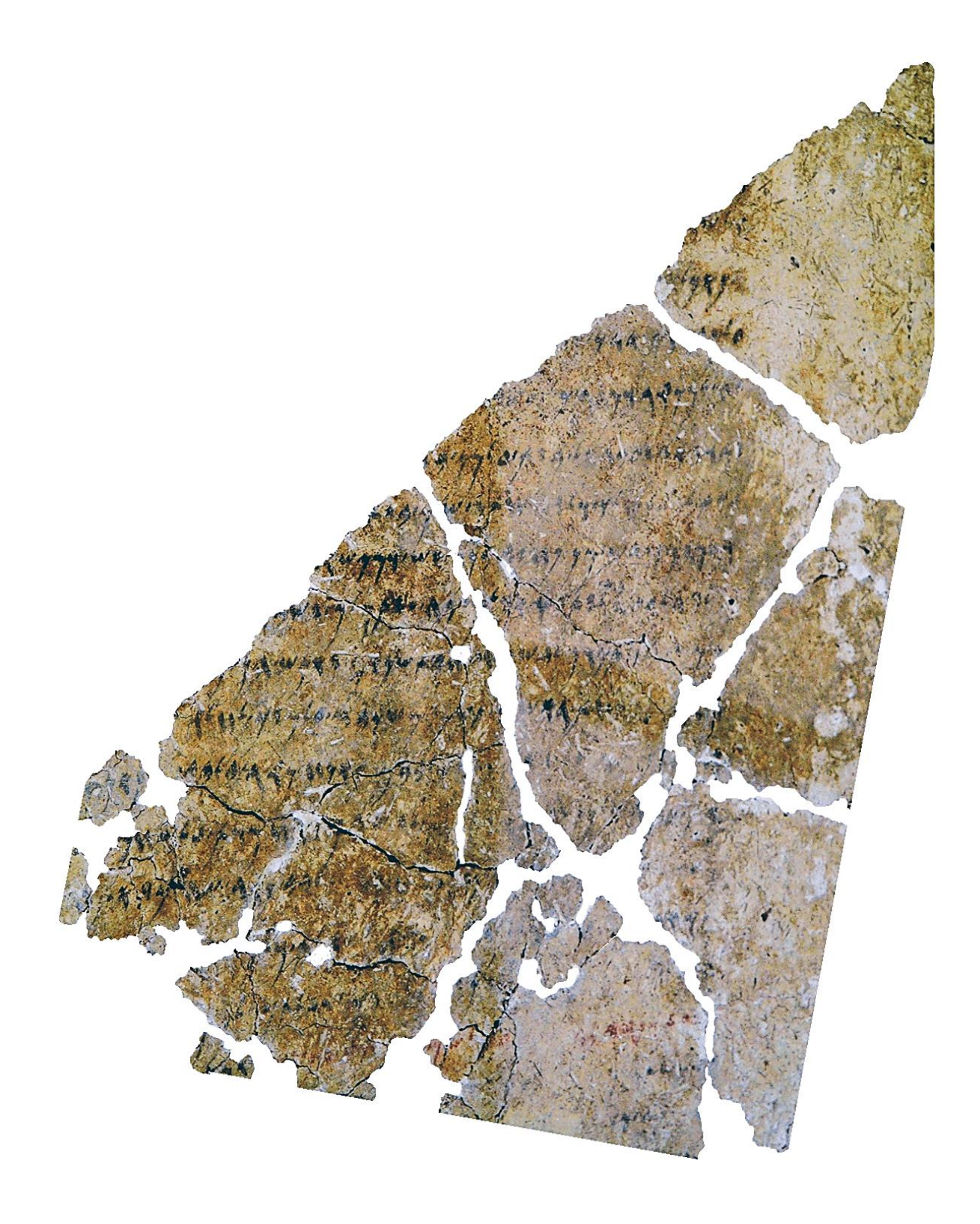
جبل نيبو (منظر شرقي من بيت عنيا على الجانب الآخر من الأردن)، حيث تنبأ بلعام بمجيء المسيح (عد 24: 17).

لم تكن حقيقة أن هذا قد حدث مع معمودية ربنا يسوع فحسب، بل مكان حدوث ذلك هو ما يستحق اهتمامنا. وبما أن يوحنا اعتمد في بيت عنيا على الجانب الآخر من نهر الأردن (يوحنا 1: 28)، فإننا نربط معمودية ربنا يسوع بالمعمودية.

جنوب وادي نهر الأردن. كان هذا هو الإعداد لنبوة مهمة عن المسيح جاءت من مصدر غير متوقع. في أيام موسى، عسكر الإسرائيليون في سهول موآب شمال شرق البحر الميت. وقد أرعب هذا الأمر الموآبيين لدرجة أنهم استأجروا بلعام، وهو رجل معروف بممارسة العرافة، ليلعن بني إسرائيل. لكن بلعام لم يكن يضاهي الرب، الذي أثر على بلعام حتى أن كل ما يمكنه فعله هو مباركة بني إسرائيل. وفي محاولته الرابعة للعن إسرائيل، تحدث بلعام عن ابن خاص ليعقوب." [17]أَرَاهُ وَلكِنْ لَيْسَ الآنَ. أُبْصِرُهُ وَلكِنْ لَيْسَ قَرِيبًا. يَبْرُزُ كَوْكَبٌ مِنْ يَعْقُوبَ، وَيَقُومُ قَضِيبٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ" (عد 24: 17) (مع الأخذ فى الأعتبار أن بلعام جعل أسرائيل يخطئ مع الموآبيات وأثار غضب الرب حتى كان وباء مات به أربعة وعشرون ألف) . ما قاله الرب على لسان بلعام قد تم الآن بيت عنيا في عبر الأردن بمعمودية ربنا يسوع. وهكذا تم الاعتراف بيسوع كمعلم ومسيح وأبن الله حتى كان عند شعب إسرائيل أن كلماته لها سلطان إلهي. وهكذا كان الأمر كذلك لقد أُعلن ربنا يسوع علناً أنه المعلم والمسيح في هذا المكان حيث أُعلن الوعد بمجيئه.



معمودية ربنا يسوع في بيت عنيا على الجانب الآخر من نهر الأردن



يشير نقش دير علا (القرن الثامن قبل الميلاد) إلى اللعنات التي نطق بها بلعام © الدكتور جيمس سي مارتن. متحف عمان. تم التصوير بإذن.

الروح يقود ربنا يسوع إلى البرية متى 4: 1-4

لم يكد ربنا يسوع يخرج من نهر الأردن، حتى دخل الخصم ليعرقل مهمته. سوف يتم تجربة المسيح بكل الطرق يمكن أن يتعرض الإنسان للتجربة، لكنه لم يخطئ (عب 4: 15). وفي هذا الصدد، قاد روح الله ربنا يسوع إلى برية اليهودية.

وفي يوم معمودية ربنا يسوع، نزل روح الله مثل حمامة واستقر عليه (متى 3: 16). وبعد فترة وجيزة، قاد الروح القدس ربنا يسوع عبر ضفاف نهر الأردن إلى عمق عزلة برية اليهودية. هناك يقترن الجمال القاحل لهذه البرية الطباشيرية خرابها الصارخ. تفتقر هذه البرية إلى الموارد الطبيعية التي تدعو إلى الإقامة المستدامة؛ ومع ذلك، بقي ربنا يسوع هناك، صائمًا أربعين يومًا وأربعين ليلة. عندما جاع ربنا يسوع، حاول الشيطان استغلال ظروف. وحث ربنا يسوع على إثبات أنه ابن الله بتحويل الحجارة إلى خبز (متى 4: 2-3).

إن التفاصيل المرتبطة بهذه التجربة من الشيطان تذكرنا بتجربة إسرائيل القديمة كما تم تلخيصها في تثنية 8: 2-3. بعد إقامة طويلة في مصر، أنقذ الرب بني إسرائيل، وأتى بهم إلى أرض الموعد من خلال قيادتهم عبر برية شور وسين وفران وصين (انظر خروج ١٥: ٢٢؛ ١٦: 1؛ 10: 12؛ بالنسبة لربنا يسوع وبني إسرائيل على حد سواء، أصبحت البرية البيئة التي تمت فيها مواجهة الصعوبات. على سبيل المثال، كان شعب إسرائيل القديمة يفتقر إلى الطعام في البرية، ولذلك استنتجوا أن الله قد أتى بهم إلى البرية ليقتلهم. وبالتالي، كان يزودهم بإمدادات يومية من المن الذي أصبح عنصرًا أساسيًا في نظامهم الغذائي حتى أصبحوا دخل أرض الموعد (خروج ١٦: ٣-٤؛ يش ٥: ١٢). بحسب موسى، فعل الرب ذلك لكي يعلم بني إسرائيل أن "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الرب" (تثنية 8: 2- 3)



برية يهوذا. بعد معمودية يوحنا المعمدان، اقتيد ربنا يسوع إلى برية اليهودية بواسطة الروح القدس، حيث جربه الخصم

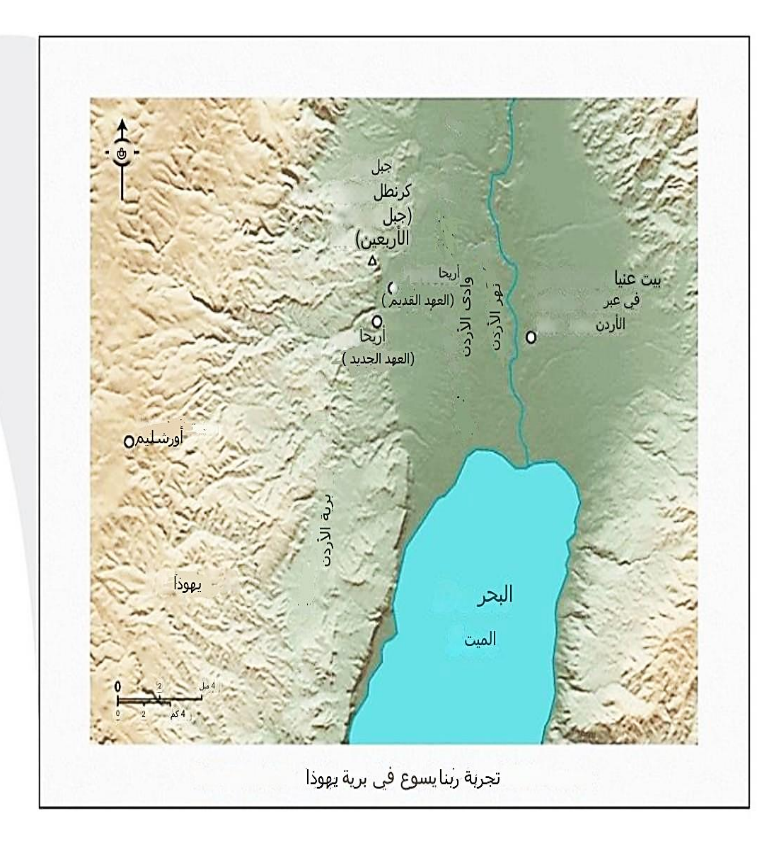
وهكذا، بعد معموديته وأعلان أن ربنا يسوع هو ابن الله، ُقاد الروح الله ربنا يسوع إلى البرية ليصوم أربعين يومًا. على غرار اختبارات البرية السابقة التي خاضها الإسرائيليون، كان الأمر كذلك قد يبدو أن جاء ربنا يسوع ولكن على عكس الإسرائيليين الذين ألقوا اللوم على الله لأنه قادهم إلى البرية القاحلة والقاسية مع نقص الطعام، الإسرائيليون الذين لم يؤمنوا أن الرب هو المعين لهم، ركزوا على ظروفهم المباشرة.وإذ ربنا يسوع هو الحياة في وسط أي ظرف، كان تركيز ربنا يسوع على أنه الله بدقة. وهكذا، عندما واجه ربنا يسوع تجربة الشيطان في البرية لإثبات أنه ابن الله لا بتحويل الحجارة إلى خبز، لم يستجب ربنا يسوع بمنظور أنه الله باقتباس كلمات موسى: "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله " (تثنية 8: 3؛ مت 4: 4).

وهكذا فى باقى التجربتيين:-

استخدم الشيطان نص المزمور 91 وفسره خطأ لأن المزمور يتكلم عن عناية الله بالإنسان وأن الملائكة تخدمه لا لكي نجرب الله.

حذف جزء خاص به وهو " تطأ الأفعى وملك الحيات وتسحق الأسد والتنين " (مز 91: 12,11)أراد الشيطان أن يبعد ربنا يسوع عن رسالته وصليبه

كانت التجربة في أعلى مكان في الهيكل لأن " الشيطان " لا يكف عن محاربتنا في أي مكان حتى لو كان الهيكل أو الكنيسة يتمنى الشيطان لنا السقوط فقال لربنا يسوع " اطرح نفسك إلى أسفل ,ربنا يسوع كان طويل الأناة جداً لكي يعلمنا أن الغلبة ليست بعمل المعجزات لكن بطول الأناة.
ثم كمل التحربة الثالثة أذ كذب الشيطان فهو كذاب أبو كل كذاب ففي كلامه قال أن يعطي ممالك العالم لربنا يسوع !! فالشيطان إذ دعي رئيس هذاالعالم كان ادعائه ليس كحقيقة لأن ربنا يسوع هو الذي يملك العالم بسبب خلقه إياه وفدائه لمؤمنيه الذين اشتراهم بدمه ,عجيب أن يطلب المخلوق من الخالق أن يسجد لله !! لكن ربنا يسوع عرفه أن السجود هو لله وله .
التجارب الثلاثة تحمل فيها جميع أنواع التجارب الأخرى وهي التي سقط فيها آدم الأول وانتصر فيها آدم الثاني فآدم الأول أراد أن يكون مثل الله " التأله " وأن يعرف الخير والشر " حب المعرفة " وأن يأكل من ثمرة الشجرة " شهوة الأكل " ففي كل هذا انتصر ربنا يسوع " اذهب يا شيطان " كانت بقوة ربنا يسوع وهي منحة ليقدمها ربنا يسوع لكل مؤمنيه.
صارت الملائكة تخدمه أي عندما ننتصر تصير الملائكة تخدمنا وتفرح بنا.



تجربة ربنا يسوع في برية يهوذا



برية سيناء

إعلان فى المجمع فى الناصرة لوقا 4: 14-30

بعد أن قضى ربنا يسوع أربعين يومًا في البرية حيث جرب من الشيطان ليثبت أنه ابن الله، عاد إلى الجليل حيث كان يعلم في مجامع تلك المنطقة (لوقا 4: 14-15). في سبت واحد ربنا يسوع دخل المجمع في الناصرة واتبع فيه أمراً يتضمن قراءة عامة من الأنبياء. عندما جاء وقت تلك القراءة، وقف ربنا يسوع وتم تسليمه درج سفر إشعياء الذي كان من المتوقع أن يقرأ منه (لوقا 4: 17).

فتح السفر إلى آيات إشعياء 61 التي تعلن مجيء المسيح، قرأ يسوع، "روح الرب عليّ لأنه مسحني لأبشر المساكين " (لوقا 4: 18؛ إشعياء. 61: 1).
ثم طوى ربنا يسوع السفر وأعاده إلى الخادم وجلس. وكانت العادة في ذلك الوقت أن يقوم القارئ أيضًا بإلقاء عظة وأن يجلس المعلمون أثناء التعليم ، وقد فعل ربنا يسوع ذلك بالضبط. وربما جلس على الكرسي الذي يسمى كرسي موسى (متى 23: 2)، والذي كان معمولاً به في المجامع لهذا الغرض.
كان يُنظر إلى المعلم الذي يقوم بالتعليم من هذا الكرسى على أنه يصدر إعلانًا له سلطة ملزمة على مستمعيه.
وأعلن ربنا يسوع للحاضرين: "اليوم تم هذا المكتوب في مسامعكم" (لوقا 4: 21).لقد سجل معلمنا لوقا بالفعل سلسلة من الإعلانات المتعلقة بمجيء المسيح: أعلن الملاك جبرائيل لزكريا أن ابنه يوحنا "يهيئ شعبًا مستعدًا للرب" (لوقا 1: 17).

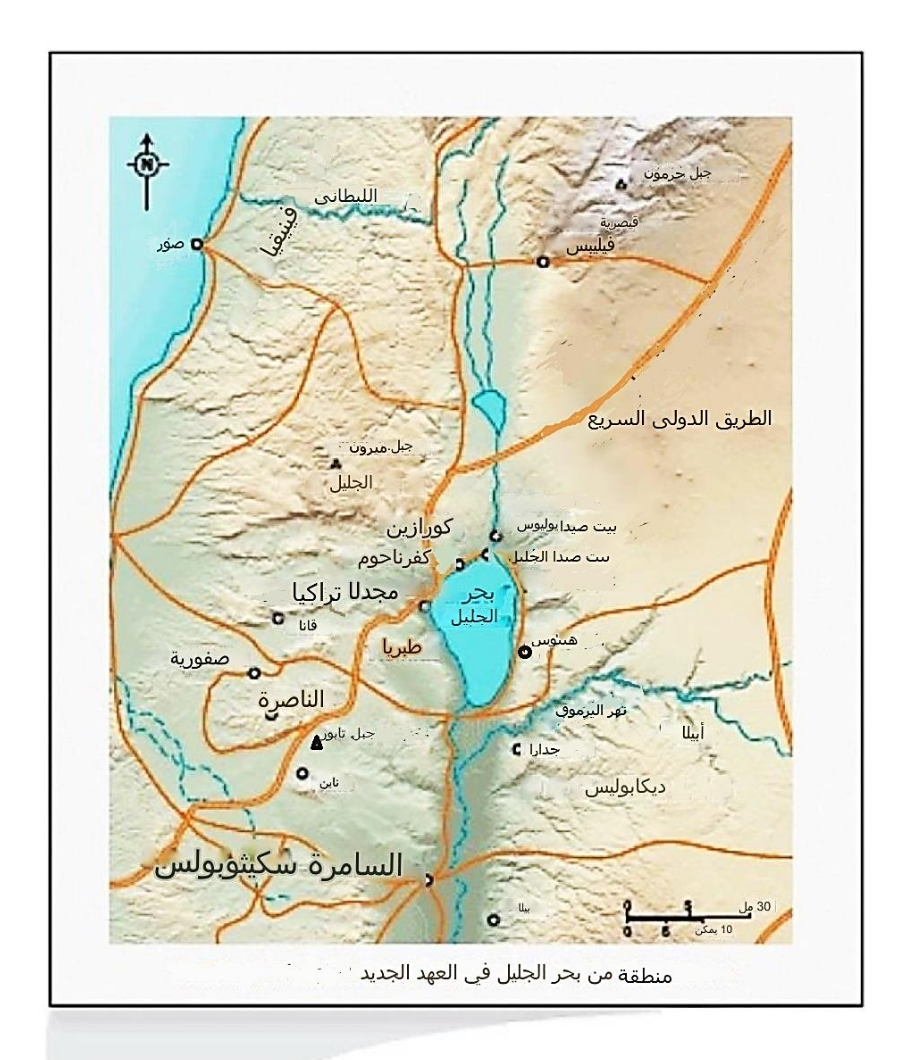
ومع ولادة ابنه، تنبأ زكريا أن يوحنا "سيتقدم أمام الرب ليهيئ له الطريق" (لوقا 1: 76).أعلن جبرائيل للقدسة مريم في الناصرة أنها ستكون أم ابن الله (لوقا 1: 32، 35). وعندما سلمت ق.مريم على أليصابات، ركض الجنين بأبتهاج فى بطنها (لوقا 1: 44).أعلنت أليصابات أن ق.مريم هي "أم ربي" (لوقا 1: 43).بالنسبة للرعاة، بشرت الملائكة بميلاد يسوع باعتباره مجيء المسيح (لوقا 2: 11).عندما أُخذ ربنا يسوع الطفل إلى الهيكل، أعلن سمعان وحنة أنه مسيح الله (لوقا 2: 25-38).وأعلن يوحنا المعمدان، الذي كان "صوت منادي في البرية"، "أعدوا طريق الرب" (لوقا 3: 4).



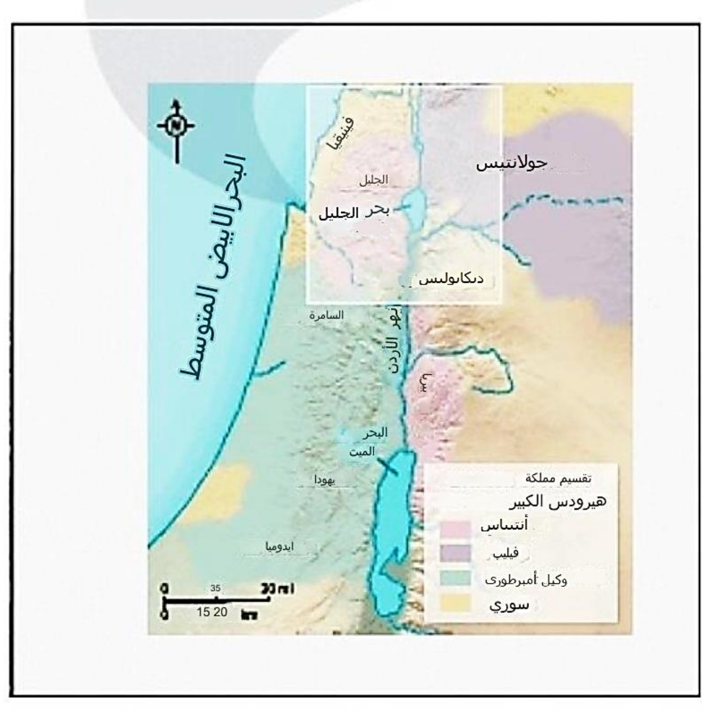
مجمع بيرام من الجليل. لم يتم اكتشاف أي بقايا من مجمع الناصرة في الجليل الذي يعود تاريخه إلى القرن الأول، لكنه ربما كان مشابهًا في الحجم لهذا المجمع .



كرسي موسى في متحف إسرائيل. كان مقر موسى يقع في المجمع ، حيث يمكن للمعلمين أن يعلنوا بيانات موثوقة.© الدكتور جيمس سي مارتن. مجموعة متحف إسرائيل، أورشليم ، مقدمة من هيئة الآثار الإسرائيلية، معروضة في متحف إسرائيل، أورشليم



منطقة من بحر الجليل في العهد الجديد



عاد ربنا يسوع إلى المكان الذي أُخبرت فيه أمه بمجيئه، حيث أظهر ق.يوسف وق.مريم شجاعتهما وإيمانهما بالله، وحيث كان الناس أكثر عرضة للتشكيك في ولادته ويدينونه خطأً.بما ظنوا أنه زنا. وبالتالي، ليس من قبيل الصدفة أن يعلن ربنا يسوع في مجمع الناصرة أنه المسيح أبن الله ، وهو تحقيق كل الوعود المسيانية التي أعلنها الأنبياء.



سلسلة جبال الناصرة كما تبدو من جبل تابور. وكانت مدينة الناصرة تقع على هذه التلال.

انتقل ربنا يسوع إلى كفرناحوم متى ٤: ١٢-١٧

إن معمودية ربنا يسوع وهزيمته لتجارب الشيطان كانتا بمثابة العملين اللذين كشفا عن سلطته الشرعية أنه أبن الله . لقد حدثت في مناطق بيريا واليهودية، ولكن بعد فترة وجيزة، عاد ربنا يسوع إلى الجليل حيث أقام إقامة أكثر ودائمة في كفرناحوم. وفي السنوات القليلة التالية، عُرفت هذه القرية باسم "مدينته" (متى 9: 1). سنرى أن ربنا يسوع انتقل إلى كفرناحوم يقدم معلمنا متى تفسيرًا لهذه الخطوة: ترك ربنا يسوع الناصرة في منطقة زبولون ليعيش عند بحر الجليل في منطقة نفتالي لكي يتم ما قيل على لسان إشعياء النبي (متى 4: 13-16). ليرسم نظرًا لحقيقة أن انتقال ربنا يسوع إلى كفرناحوم تمم النبوءة، حتى أن معلمنا متى يقتبس جزءًا من إشعياء 9 يتحدث عن" طَرِيقَ الْبَحْرِ، عَبْرَ الأُرْدُنِّ، جَلِيلَ الأُمَمِ. 2اَلشَّعْبُ السَّالِكُ فِي الظُّلْمَةِ أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا. الْجَالِسُونَ فِي أَرْضِ ظِلاَلِ الْمَوْتِ أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ". (إشعياء 9: 1-2؛ 42: 6-7).

إذا استكشفنا تاريخ هذه المنطقة والرسالة الأكبر لإشعياء 9، فسيصبح من الواضح سبب اختيار كفرناحوم لهذا الشرف بالذات.إن تاريخ زبولون ونفتالي مليء بالأوقات الرهيبة للاحتلال الأجنبي. نظرًا لأن أرض الموعد هي جسر بري يربط بين قارات آسيا وإفريقيا وأوروبا، فقد كانت في كثير من الأحيان هدفًا للغزو الأجنبي من قبل أولئك الذين يرغبون في الاستفادة من عائدات التجارة والضرائب التي وعدت بها هذه الأرض، وواجه نفتالي وزبولون العبء الأكبر من المهن.

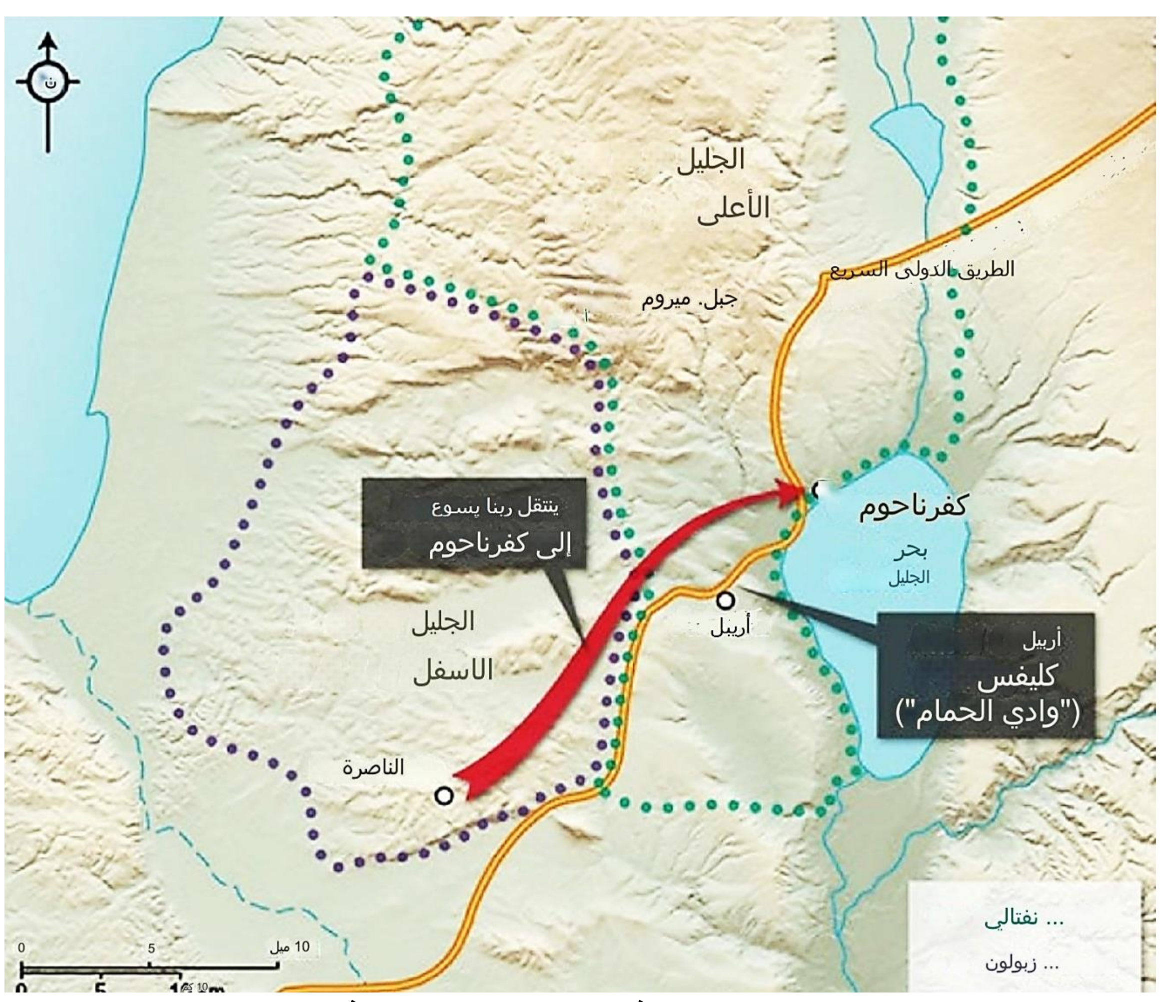
ومن أوائل تلك الغزوات كانت غزوة الآشوريين، التي قامت تم التنبؤ بها في القرن الثامن قبل الميلاد. في ذلك الوقت تكلم الرب مع شعبه على يد إشعياء النبي محذرًا من الوقت الذي سيهاجم فيه الأشوريون الأرض ويخربونها (إشعياء 8). وكان زبولون ونفتالي على وجه الخصوص هم الذين امتصوا ويلات الملك الأشوري (ملوك الثاني 15: 29).

في القرن الأول قبل الميلاد، جلب الرومان العنف والمشقة إلى الناس الذين يعيشون بالقرب من كفرناحوم. وكان هيرودس الكبير يحاول ترسيخ السيطرة الرومانية في هذه المنطقة التي كانت تُعرف باسم "جليل الأمم" (مت 4: 15). ولتحقيق هذه الغاية، سعى إلى تطهير مقاتلي المقاومة الذين اختبأوا أنفسهم وعائلاتهم في منازل الكهوف التي تصطف على المنحدرات شديدة الانحدار فوق وادي الحمام بالقرب من أربيلا، غرب كفرناحوم. أولئك الذين قاوموا روما فكروا في تضاريس المنطقة من شأنه أن يوفر الحماية الكافية. لكن هيرودس أمر بإنزال الجنود الرومان في سلال على حافة الجرف لذبح العائلات. هذان مجرد مثالين للطريقة التي شعر بها زبولون ونفتالي بثقل إشغال الغريب.



منحدرات أربيل وسهل مجدلا (منظر باتجاه الشمال الشرقي باتجاه كفرناحوم)

إذا كان هناك مكان مظلم يحتاج إلى ضوء الأمل، فهذا هو المكان. ولهذا وعد الله هذه المنطقة بأنها ستحظى باهتمام المسيح الخاص. أولئك الذين يعيشون في ظل الموت وظلمة الاحتلال الأممي سيستمتعون ببزوغ فجر النور (إشعياء 9: 2). عند ولادة طفل مميز، ستتغير الأمور بشكل كبير. سيتم التخلص من أحذية المحارب وثياب الحرب الملطخة بالدماء واستخدامها كوقود للنار (إشعياء 9: 5). لأن أبن الله سيكون المسيح الذي يرث عرش داود، ستكون رئاسته على كتفيه، وسيهزم المحتلون الأجانب عندما يؤسس مملكة أبدية. ويُدعى "مشيرًا عجيبًا، إلهًا قديرًا، أبًا أبديًا، رئيسَ السلام" (إشعياء 9: 6؛ انظر الآيات 1-7).



يسوع ينتقل من الناصرة (في زبولون) إلى كفرناحوم (في نفتالي)



منظر جوي لكفرناحوم باتجاه الجنوب الغربي باتجاه منحدرات مجدلا وأربيل.

وبينما كانت إسرائيل تتطلع إلى يوم التحرير هذا، انتقل ربنا يسوع إلى كفرناحوم، التي كانت ذات موقع مثالي على طول طريق البحر، من أجل تحقيق نبوءة إشعياء (إشعياء 9: 1-2؛ متى 4: 13-15). انتقل ربنا يسوع إلى هذا المكان ليعلن رسالة الخلاص: إن الذي أتى بملكوت الله قد جاء ليحيي عالم الموت.

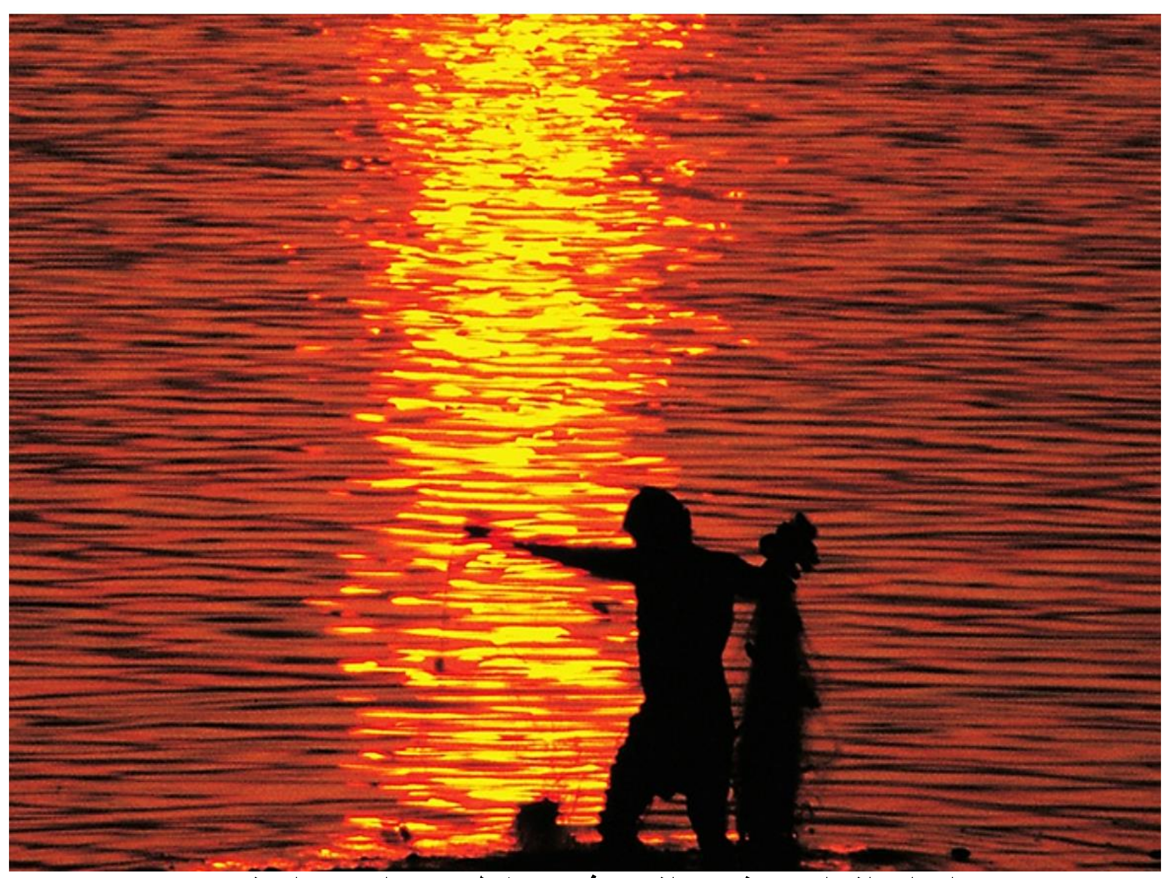


علامة الميل تشير إلى طريق فيا ماريس (الطريق الدولي السريع)، الذي يمر عبر كفرناحوم.

صيد الناس عند بحر الجليل (لوقا 5: 1-11).

وبينما كان ربنا يسوع يُعلِّم على ضفاف بحيرة الجليل، تزايدت الحشود لدرجة أن بعض الناس لم يتمكنوا من سماعه. فدخل ربنا يسوع إلى سفينة صيد سمعان وطلب منه أن يبتعد مسافة قصيرة عن الشاطئ. هذا سمح له سيتم تضخيم الصوت من خلال المدرج الطبيعي الذي يتكون من التلال المنحدرة من شاطئ البحيرة. كما سمح لربنا يسوع أن يعلم تلاميذه جوانب "الصيد" من وجهة نظر الله.

إن القارب الذي استخدمه ربنا يسوع كان ملكًا لسمعان، الذي كان يصطاد السمك طوال الليل مع شريكيه يعقوب ويوحنا. تساعدنا القرائن الموجودة في رواية معلمنا لوقا في تصور نوع الصيد الذي كانوا يقومون به. مزيج من شبكات الغسيل العميقة ويشير الماء والليل (لوقا 5: 2، 4-5) إلى أن هؤلاء الرجال كانوا يستخدمون شباكًا معلقة منتصبة في الماء مثل الجدار. "على عكس الشبكات الأخرى التي تحتوي على "جدار" واحد فقط، فهذه شبكة مركبة تتكون من ثلاث طبقات مثبتة معًا بواسطة حبل رأس واحد مزود بفلين وحبل قدم واحد مزود بالرصاص. تم تصميم الطبقات الثلاث بعناية لتشابك الأسماك فيما بينها. وكانت هذه التقنية فعالة بشكل خاص عندما تم استخدامها في المياه العميقة للبحيرة وفي الليل عندما كانت الأسماك غير قادرة على رؤية الشبكة. بمجرد انتهاء ليلة الصيد، تم غسل الطمي من الشباك الموجودة على الشاطئ.



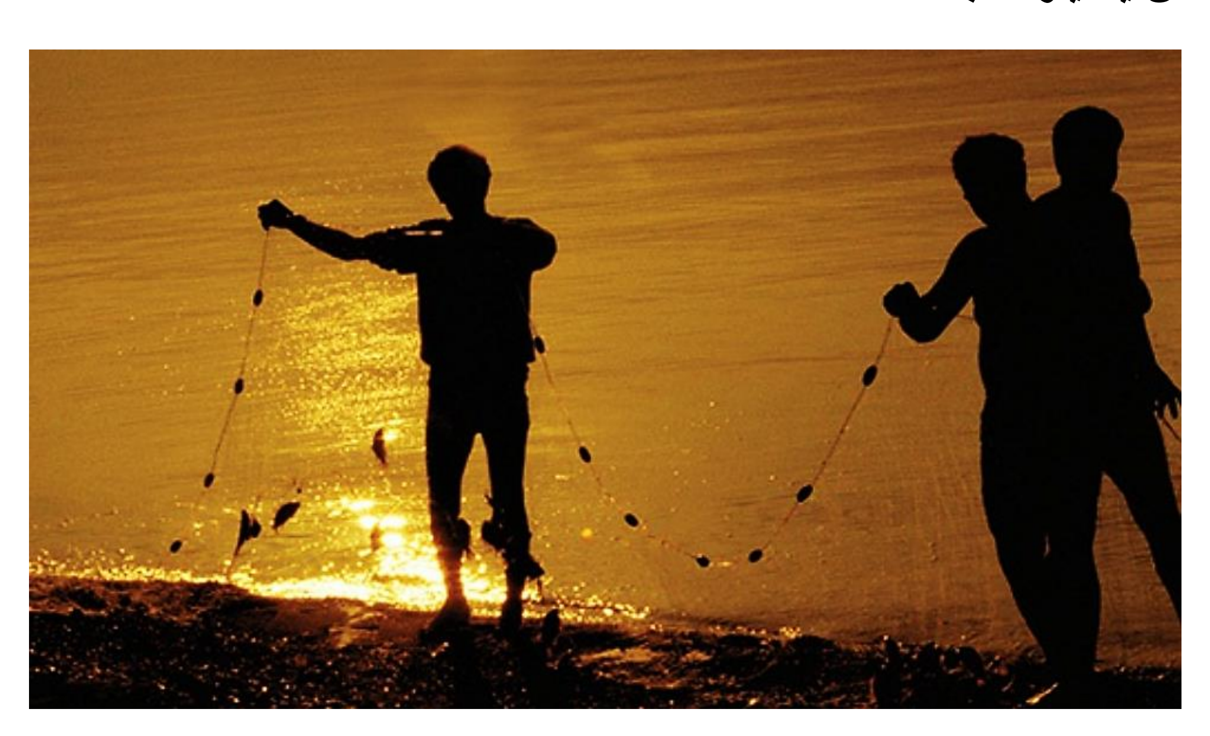
صيد السمك بالشباك عند غروب الشمس في بحيرة طبريا.© التصميم المباشر.

عندما أمر ربنا يسوع معلمنا بطرس أن يأخذ سفينته وشبكته وشركائه إلى البحيرة، اعترض سمعان. لقد تعبوا طوال الليل ولم يصطادوا شيئًا (لوقا 5: 4-5). لكنهم عادوا إلى البحيرة، وقد امتلأت شبكتهم بالكثير من الأسماك، مما اضطرهم إلى الإشارة إلى قارب آخر ليأتي ويساعدهم في الصيد. كان كلا القاربين مليئين بالأسماك لدرجة أنهما بدأا في الغرق. وكان للمعجزة التأثير المطلوب على سمعان ويعقوب ويوحنا. وكما صادهم ربنا يسوع عند بحر الجليل، كذلك أقنعتهم برسالته وهذه المعجزة بمغادرة كل شيء واتباعه "ليصطاد الناس" (لوقا 5: 11).

إن حقيقة إعلان ربنا يسوع أن سمعان ويعقوب ويوحنا سيصطادون البشر توضح بشكل أكبر التأثير الكبير الذي سيكون لهؤلاء الرجال كتلاميذ لربنا يسوع.إذا كان هؤلاء التلاميذ قد حققوا مثل هذا النجاح الكبير أثناء صيد السمك تحت توجيه ربنا يسوع، فيمكننا أن نفهم بشكل أفضل ما حدث لاحقًا

عندما بدأوا في صيد الناس. ولما جاء يوم الخمسين، سمعان (الذي أعاد ربنا يسوع تسميته).تكلم بطرس، وتعرف الآلاف على ربنا يسوع في يوم واحد فقط (أعمال الرسل ٢: ٤١).

وبينما كان المؤمنون يجتمعون يومًا بعد يوم في الهيكل، متحدين في الهدف، كان الرب يزيدهم يوميًا (أعمال الرسل 2: 46-47). يعقوب الصغير أخو ربنا يسوع (وليس يعقوببن زبدى) قاد المؤمنين في أورشليم. ويوحنا الذي قاد قدم المؤمنون في آسيا الصغرى كتابات الكتاب المقدس، بما في ذلك سجل الأناجيل والرسائل وسفر الرؤيا، والتي تم استخدامها للصيد الناس لمدة ألفي عام. وهكذا تحققت كلمات ربنا يسوع لهؤلاء التلاميذ بطرق لم يكن من الممكن أن يتخيلوها أبدًا.



صيادون في بحيرة طبريا. © التصميم المباشر



خليج كفرناحوم لصيد الأسماك (منظر باتجاه الجنوب الشرقي).

الروح الشرير في المجمع في كفرناحوم مرقس 1: 21-28

تقع كفرناحوم على الشاطئ الشمالي الغربي لبحيرة طبريا. كان ذلك يعني شيئًا مهمًا للأشخاص الذين عاشوا في القرن الأول والذين رأوا أن المنطقة المحيطة ببحيرة الجليل والولاء لله كان لهما شيء مشترك. أولئك الذين يعيشون في الجانب الجنوبي الشرقي من بحيرة طبريا في كانت المنطقة المعروفة باسم ديكابوليس في أحد طرفي طيف الولاء. كانت الديكابولس دولة غير يهودية وركزت على عبادة الأصنام اليونانية الرومانية. كان أيضًا المكان الذي يتوقع المرء أن يجد فيه لحم الخنزير لتناول العشاء ويمتلكه الناس والشياطين (متى 8: 28-34؛ مرقس 5: 1-20).

على النقيض من ذلك، كان الجانب الشمالي الغربي من البحيرة يقع في المنطقة المعروفة باسم الجليل، وكان بها عدد كبير من اليهود المتدينين والهيلينيين.

وشملت القرى الواقعة في مناطق الجليل الأكثر ملاحظة كفرناحوم وكورزين وبيت صيدا. كانت هذه القرى مناطق دينية بشكل خاص حيث اتبع الناس ناموس الطعام اليهودية، ودرسوا الكتب المقدسة، وحاولوا تجنب عبادة الأصنام التي كانت منتشرة بشكل خاص على الجانب الآخر من البحيرة.



يعود تاريخ هذا القناع الشيطاني المصنوع من الطين من أور إلى زمن إبراهيم والبطاركة (2000-1700 قبل الميلاد).© الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني. تم التصوير بإذن.

ومن المثير للدهشة أنه في سياق هذه البيئة الدينية جاءت الأرواح الشريرة إلى كفرناحوم، وهي مدينة منحها ربنا يسوع مكانة خاصة.يخبرنا متى أن ربنا يسوع انتقل إلى هناك من الناصرة ليعيش تحقيقًا لنبوة إشعياء (متى 4: 12-16؛ راجع إشعياء 9: 1-7). وهي تُدعى "بيته" (مرقس 2: 1) و"مدينته" (متى 9: 1). إذا جاءت الشياطين إلى الجانب الشمالي الغربي من البحيرة، فإننا على الأقل نتوقع منهم تجنب كفرناحوم. لم يفعلوا.



الرأس الحجري للشيطان البابلي بازوزو (500-800 قبل الميلاد).© الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني. تم التصوير بإذن

لم تحدث المواجهة بين ربنا يسوع والروح الشرير في كفرناحوم فحسب، بل في المجمع وفي السبت. كان يهود كفرناحوم قد بنوا مجمعهم كمكان مقدس لله، المكان لسماع كتبه المقدسة، والعبادة، والصلاة. ولذلك، كم هو مشين كان وجود روح شرير في هذا المكان المقدس، خاصة عندما حدث في يوم السبت، وهو اليوم الذي قال الله أنه خاص به (خروج 20: 8-11).



الأساس البازلتي لمعبد كفرناحوم في القرن الأول، حيث قام ربنا يسوع بالعديد من المعجزات، بما في ذلك إخراج الشياطين.

أظهر هذا الشيطان في المجمع في كفرناحوم يوم السبت غطرسة من أعلى المستويات بالإضافة إلى مستوى عالٍ من العدوان – ولم ينتظر وصول ربنا يسوع إلى الجانب الآخر من البحيرة (ديكابوليس) بل تحدى سلطة لربنا يسوع بدلاً من ذلك. في المجمع في مدينته. لكن غطرسة الروح الشرير وعدوانيته لم تكن تنافس ربنا يسوع، الذي أجاب بسلطان: «اخْرَسْ! وَاخْرُجْ مِنْهُ!» (مرقس 1: 25). هذه الكلمات أحبطت الشيطان تمامًا، وأجبرته على الطاعة. وهكذا أعلن ربنا يسوع ملكوت الله واستعاد العالم من الخصم – منطقة واحدة، ومدينة واحدة، ومجمع واحد، وحتى شخصًا واحدًا في كل مرة.



إعادة بناء مجمع كفرناحوم في القرن الأول.© دان وارنر، الكتاب المقدس الافتراضي.

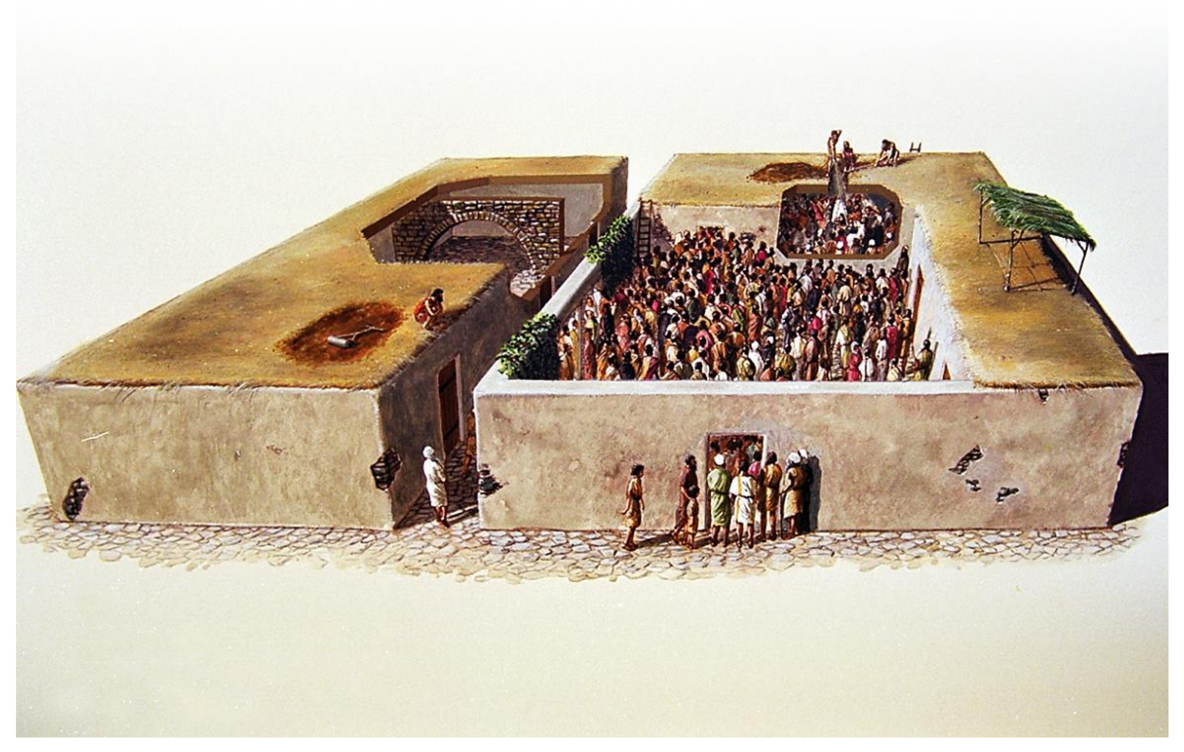
سلطان ربنا يسوع على مغفرة الخطايا على الأرض لوقا 5: 17-25

وفي غضون فترة قصيرة من الزمن أصبح ربنا يسوع معلما مشهورًا جدًا. سار الفريسيون ومعلمو الشريعة إلى كفرناحوم من الجليل واليهودية وحتى أورشليم لتحديد ما إذا كانت سلطة ربنا يسوع شرعيا (لوقا 5: 17، 21).
وبينما كان ربنا يسوع في بيت يناقش الكتاب المقدس مع هؤلاء القادة الدينيين، حمل أصدقاؤه رجلاً مشلولاً إلى هناك. تم إحضار الرجل المفلوج للشفاء. لقد جاء المعلمون اليهود ليحددوا ما إذا كان ربنا يسوع كذلك التعليم بسلطة شرعية. سنرى هنا لماذا سافرت المجموعتان للقاء ربنا يسوع ولماذا تم استخدام هذا المكان للكشف عن سلطانه لمغفرة الخطايا.
ولأن الجموع سدت المدخل، أُنزل الرجل المفلوج من السطح لكي يصل إلى ربنا يسوع. فقال ربنا يسوع للرجل: :«أَيُّهَا الإِنْسَانُ، مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ». (لوقا 5: 20). بالنسبة للمعلمين اليهود، أثار هذا التصريح مسألة مدى سلطان ربنا يسوع لأن هذا الإعلان كان أمرًا لا يمكن إلا لله أن يصدره (لوقا 5: 21). وفقًا لفهمهم، لم يُعلِّم المعلمون بسلطان فحسب، بل كان يُنظر إلى بعضهم أيضًا على أنهم يتمتعون بسلطان لعمل المعجزات. لكن لم يعتقد أي معلم قبل ربنا يسوع أو بعده أن ذلك في داخلهم وسلطانهم على مغفرة الخطايا. وهكذا، في هذه الحالة، كان ربنا يسوع يوضح بوضوح أن سلطانه لمغفرة الخطايا كان مباشرة منه لأنه هو الله.

قائلاً: "ولكن لكي تعلموا أن لابن الإنسان سلطاناً على الأرض أن يغفر الخطايا"، أمر ربنا يسوع الرجل أن يحمل فراشه ويذهب إلى بيته (لوقا 5: 25). وهكذا أثبت ربنا يسوع ذلك بالقول والفعل. لقد كان يحمل مستوى من السلطة يفوق بكثير مستوى أي معلم (متى 23: 8-10).

أثناء وجوده في كفرناحوم، كان ربنا يسوع يعلم ويكرز ويشفي كثيرين، بما في ذلك حماة سمعان بطرس (مرقس 1: 29-34؛ 2: 2-12؛ لوقا 4: 38-41). وهذا بدوره يفسر السبب. لقد ذهب كل من الرجل المفلوج والمعلمين اليهود إلى كفرناحوم، لأنه هناك كان ربنا يسوع يعلم ويصنع المعجزات. وكان السؤال هو: <u>هل القدرة على صنع المعجزات تثبت أن صانع المعجزات كان</u>

هو الله؟ لم يجيب ربنا يسوع على السؤال بعمل المعجزات فحسب، بل أيضًا بمغفرة الخطايا، وهو الأمر الذي كان على الله وحده أن يفعله.



رسم توضيحي لشفاء يسوع للمفلوج في كفرناحوم.© الدكتور جيمس سي مارتن. رسم توضيحي لتيموثي لادفيج.

وفي وقت لاحق، أثناء لقائه مع رسله الأحد عشر، أعلن ربنا يسوع القائم من الأموات ، "دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ" (متى 28: 18). لقد تعرفت الشياطين على ربنا يسوع. وفي كفرناحوم قال روح شرير متطفل: "أنا أعرفك من أنت – قدوس الله!" (مرقس 1: 24).

من خلال المعجزة التي حدثت في كفرناحوم، كشف ربنا يسوع عن الطبيعة البعيدة المدى لسلطته من خلال شفاء المفلوج وإعلان مغفرة الخطايا. ومن المهم أن نلاحظ أن مكان هذا الحدث لم يكن الهيكل الموجود فيه القدس أو حتى المجمع – كلاهما معقل يهودي تقليدي للسلطة الدينية. بدلا من ربنا يسوع لقد أظهر أن سلطان المسيح للشفاء ومغفرة الخطايا يمتد إلى كل عام وخاص على كرة الأرض ـــ حتى منزلًا خاصًا. وهكذا جاء الفريسيون والرجل

المفلوج إلى هذا البيت، وهكذا استخدم ربنا يسوع هذا البيت ليُعلن عن سلطته على الأرض.



نقش تابوت (القرن الرابع) لشفاء المرأة المصابة بالنزف.



نقش بارز على التابوت (القرن الرابع) لربنا يسوع وهو يشفي المفلوج في بركة بيت حسدا.

إيمان قائد المئة في كفرناحوم (لوقا ٧: ١-١٠).

انتقل إلى أي صفحة في الأناجيل ومن المرجح أن ترى ربنا يسوع يعلم أبناء إبراهيم أكثر من الأمم. لقد أسس منزله في كفرناحوم، التي كانت في وسط منطقة يهودية ملتزمة اعتبر شعبها قوة روما وما تمثله امتدادًا لمملكة الشر. وهكذا كان من الغريب أن يكون لدى ربنا يسوع تفاعل إيجابي مع ضابط عسكري روماني. قائد المئة هذا في كفرناحوم أحب أمة إسرائيل وكان يحظى بمودة قادة المجتمع اليهودي المحليين. حتى أنه بنى مجمع كفرناحوم (لوقا 7: 4-5). نحن لا نعرف اسمه، ولكننا نعرف لقبه وبالتالي أنه كان أمميًا.

عندما دخل ربنا يسوع المدينة، اقترب وفد من القادة اليهود ليقدموا له طلبًا لمساعدة قائد المئة الروماني الذي كان خادمه العزيز يعاني من مرض خطير. كان قائد المئة ضابطًا عسكريًا يتولى قيادة وحدة كان يصل عددها في فترة الأناجيل إلى مائة رجل.

وسواء كان هذا الضابط قد تم تعيينه من قبل روما أو من قبل أحد حكام المقاطعات، فإنه كان أمميًا يتمتع بقوة وسلطة كبيرة. لذلك كان بإمكانه إجبار ربنا يسوع على المجيء، لكنه بدلاً من ذلك طلب المساعدة بكل تواضع خضع بالكامل لسلطة ربنا يسوع، مؤمنًا أنه يستطيع أن يشفي خادمه بمجرد نطق الكلمة (لوقا 7: 7). لم يستجب ربنا يسوع لطلب قائد المئة فحسب، بل اشاد أيضًا بإيمانه، مشيرًا إلى أنه لم يكن إيمانه في أي مكان آخر في إسرائيل (لوقا 7: 9).



عملة أنطونينيانوس برونزية، مختومة براية الفيلق الروماني.



تحرير جندي روماني يحرس أسير فى بلاد الغال.© الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني. تم التصوير بإذن.

كل هذا حدث في كفرناحوم بداية، يشرح المكان لماذا قدمت هذه المدينة لربنا يسوع فرصة للتفاعل مع قائد المئة الأممي. وفي كفرناحوم حيث ضاقت التضاريس واتجهت ومع مرور التجارة الدولية، من المرجح أن يكون الرومان قد أنشأوا محطة جمركية. وهكذا سيتم إيواء الجنود الرومان في المنطقة لضمان أمن تلك المحطة .



بلاط مختوم للفيلق الروماني العاشر.© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف أرض إسرائيل، تل أبيب، إسرائيل. تم التصوير بإذن.

الكلمات التي قالها ربنا يسوع لهذا الرجل تكتسب معنى إضافيًا في ضوء المكان، لأن كفرناحوم كانت معقلًا لليهودية الملتزمة، التي كانت تنظر إلى الأمم بشكل عام على أنهم أعداء يجب القضاء عليهم. لقد اعتقدوا عمومًا أن يوم وصول ربنا يسوع المسيح سيتضمن وليمة يحضرها مفديي إسرائيل وقادة إسرائيل العظماء في الماضي – وهو العيد الذي استبعد جميع الأمم. لقد كان هنا في كفرناحوم أن هذا التصور المسبق قد تغير.

في الرواية الموازية في متى (متى 8: 5-13)، بعد الاحتفال بالإيمان الفريد لقائد المئة هذا، قال يسوع: :«وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ

وَالْمَغَارِب وَيَتَّكِئُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. (مت 8: 11). هكذا لم توفر كفرناحوم الفرصة لربنايسوع للتفاعل مع مثل هذا الأممي فحسب، بل قدمت أيضًا بيئة يهودية ملتزمة يمكن لربنا يسوع أن يكشف فيها أن سلطته وملكوته يمتدان على نطاق أوسع من أعتقاد المجتمع اليهودى.



نقش يُعلن انتصار الرومان على يهوذا.© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف أرض إسرائيل، تل أبيب، إسرائيل. تم التصوير بإذن.

جباة الضرائب في الهيكل ويسوع يستجوبان معلمنا بطرس في كفرناحوم متى 17: 24-27

كان ربنا يسوع وتلاميذه قد وصلوا للتو إلى منطقة قيصرية فيليبي حيث أعلن ربنا يسوع "أنه ينبغي أن يذهب إلى أورشليم ويتألم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة " (متى 16: 21).

بعد وقت قصير من هذا الإعلان، عادوا إلى كفرناحوم حيث سأل جباة ضرائب الهيكل من أورشليم معلمنا بطرس: "أما يوفى معلمكم الدرهمين(ضريبة الهيكل؟حسب ترجمة CSB الأنجليزية) " (متى 17: 24).

تم جمع ضريبة الهيكل السنوية هذه في ربيع العام من الذكور اليهود الذين بلغوا أو تجاوزوا العشرين من العمر، وأخبر موسى الشعب أن هذه الأموال ستستخدم لخدمة خيمة الاجتماع (خروج 30: 14). -16). وبحلول القرن الثامن قبل الميلاد، كانت هذه الأموال تعتبر ضريبة مفروضة على الهيكل الذي بناه سليمان (2 أي 24: 4-10). استمرت هذه الممارسة طوال تاريخ الهيكل من أجل دعم عملياته اليومية وصيانته وتحسينه. لذا فإن الرجال اليهود، بغض النظر عن المكان الذي يعيشون فيه في العالم، قاموا بواجبهم تجاه هيكل أورشليم من خلال دفع هذه الضريبة السنوية.

يبدو أن السؤال الذي طرحه جباة ضرائب الهيكل على معلمنا بطرس بشأن ما إذا كان ربنا يسوع قد دفع ضريبة الهيكل كان مدفوعًا بسلطته المعلنة على الهيكل (متى ١٢: ٦). ما هي أفضل طريقة للهيكل طليعة لاختبار تعاليم هذا المعلم الجليلي حول هيكل أورشليم بدلاً من مواجهة أحد تلاميذ ربنا يسوع الأكثر تأهيلاً في منطقته، كفرناحوم (متى 16: 17-19). والحقيقة أن التلاميذ كانوا يدركون ذلك جيداً كان أن ربنا يسوع يعتبر تهديدًا كبيرًا لقيادة هيكل أورشليم (متى 16: 21)، مما يعني أن بطرس فهم خطورة السؤال الذي يفرضه هؤلاء.جامعي الضرائب في الهيكل .



خطافات صيد الأسماك القديمة مثل هذه كانت تستخدم من قبل الصيادين الجليليين.© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف القاهرة. تم التصوير بإذن.



البلطي الجليل، المعروف بسمك القديس بطرس.



الاسم اللاتيني لأسماك القديس بطرس هو البلطي الجليل. وتسمى بالعبرية **עם נון** "am nun" وتعني "أم السمكة" لأنها تعتني بصغارها في فمها.بإذن من متحف بيت المراسي، كيبوتس عين جيف

بعد أن أكد معلمنا بطرس أن ربنا يسوع دفع ضريبة هيكل أورشليم، دخل البيت وسأله ربنا يسوع: "ممن يأخذ ملوك الأرض الجباية والضرائب: من أبنائهم أم من الآخرين؟" أجاب معلمنا بطرس ،"من الآجانب "، فأجاب يسوع: "إذاً البنون أحرار " (متى 17: 25-26).

بصفته المسيح، أكد ربنا يسوع سلطته على الهيكل (٢ صموئيل ٧: ١١-١٣) ومصيره لتحقيق الذبائح الرمزية التي حدثت داخله (عبرانيين ١٠: ١-١٠). لقد كان ملك الكون، بما في ذلك الهيكل. ربنا يسوع داخل ملكوت الله، وأصبح الذين كانوا له معفيين من دفع ضريبة الهيكل.

ومن أجل منع مسألة ضريبة الهيكل من أن تصبح جريمة (متى ١٧: ٢٧)، أمر ربنا يسوع معلمنا بطرس بدفع الضريبة. ولكن بدلاً من أخذ المال من الصندوق (أنظر يوحنا ١٢: ٦)، أمر ربنا يسوع معلمنا بطرس أن يدفع الضريبة لهما من موارد الله. ذهب معلمنا بطرس إلى البحيرة، وألقى خطاف الصيد، وأخذ عملة معدنية تعادل المبلغ المحدد لضريبة الهيكل من فم السمكة الأولى التي اصطادها. هناك أنواع مختلفة من الأسماك تملأ هذه البحيرة، ولكن هناك نوع واحد على وجه الخصوص يسكن البحيرة. المياه بالقرب من كفرناحوم في فصل الربيع. ويطلق عليها الآن اسم سمكة القديس بطرس تخليداً لذكرى هذا الحدث.



كان الشيكلات الصورية مثل هذه هى المطلوبة لدفع ضريبة الهيكل.© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف أرض إسرائيل، تل أبيب. تم التصوير بإذن.

الجزء الثالث

أمثال ربنا يسوع وتعاليمه

Agricultural watchtower.

كان ربنا يسوع يجذب حشودًا كبيرة إلى جانبه يوميًا. "وكان مستمعوه يتعجبون من تعليمه، لأن لرسالته سلطان" (لوقا 4: 32).

وكانت تعليمات ربنا يسوع أيضًا مرئية للغاية، وموضحة بالأماكن والأشياء المحيطة به. عندما علم ربنا يسوع مستمعيه حقائق عميقة وأبدية، حول انتباههم مرة أخرى إلى الأماكن، والمهام، والأشياء من الحياة اليومية. الهدف من الجزء الثالث هو زيارة الطبيعة المرئية والنابضة بالحياة لأمثال ربنا يسوع وتعاليمه. سنرى أنه يأخذنا إلى المدن وحقول الحبوب وشواطئ البحيرات وحظائر الغنم أولئك الذين يرغبون في جمع كل ما هو موجود في تعاليم ربنا يسوع بشكل كامل سوف يحتاجون إلى الانضمام إلى مستمعيه في بيئتهم المادية والثقافية. هذا هو ما نحن ذاهبون للقيام به. لكي نتعلم عن ملكوت الله، سننضم إلى هؤلاء المستمعين في التطلع نحو مدينتين، مجدلا وهيبوس – واحدة ترتبط بالملح والآخر بالضوء. سوف نقوم بفحص نظام الطرق في إسرائيل من أجل تقدير ما يعنيه السير على طريق واسع مقابل طريق ضيق. سنقف في حقل الحبوب مع ربنا يسوع ونسمع إعلانه أنه هو رب السبت. سوف نشاهد المزارع وهو يزرع البذور ونستمع لربنا يسوع وهو يتحدث عن الاستقبال غير المتكافئ الذي تتلقاه رسالته.

ثم تنطلق إلى شاطئ بحيرة طبريا حيث يقوم الصيادون بإزالة صيد اليوم من شباكهم، ويفصلون السمك الجيد عن السمك الفاسد. ثم يأخذنا ربنا يسوع إلى البرية حيث يرعي الرعاة قطعانهم. نتعلم هنا عن الراعي المحب الذي يترك قطيعه الضعيف من أجل استعادة خروف ضائع أكثر ضعفًا.

أثناء التنقل مرة أخرى، نسافر هذه المرة إلى منزل قروي ذي أرضية ترابية لنتحدث عن الفرحة التي تصاحب العثور على عملة معدنية مفقودة. ومع غروب الشمس، نخرج مرة أخرى إلى الرعاة الذين يحضرون حيواناتهم إلى هناك حظيرة للغنم ليلاً، ونرى كيف أصبح هؤلاء الرعاة هم باب الملجأ، مما يحد من وصول الراغبين في إيذاء القطيع.بعد ذلك، نتوجه إلى أريحا حيث نرى رجلاً يهوديًا يحاصره اللصوص ويضربونه. هنا يوضح عمل اللطف غير المتوقع من أحد السامريين من يجب أن نعتبره قريبنا. وفي العهد الجديد أريحا القصر الملكي لهيرودس الكبير يظهر للعيان. يستخدم ربنا يسوع محاكاة

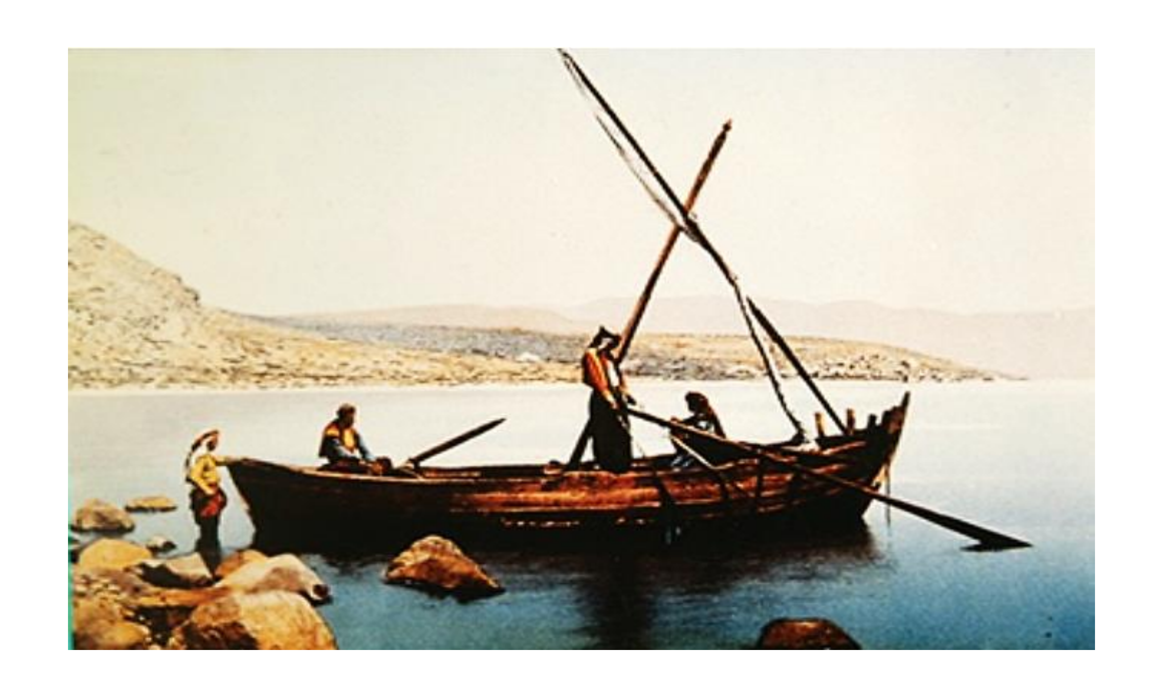
ساخرة تتلاعب بحياة هذا الملك ليحدد خطة حياته .وبالعودة إلى المكان المشترك للمنزل الملحق بسكن العائلة والكرم، يوجه ربنا يسوع كلمات تعزية إلى التلاميذ قبل صلبه الوشيك .كانت كل هذه الصور مألوفة جدًا لسامعي ربنا يسوع. سينقلنا الجزء الثالث إلى تلك الأماكن حتى نتمكن من معرفة سبب تعليم ربنا يسوع في تلك الأماكن وحولها.



حصاد القمح



الأغنام تطل من حظيرة الغنم.© التصميم المباشر.

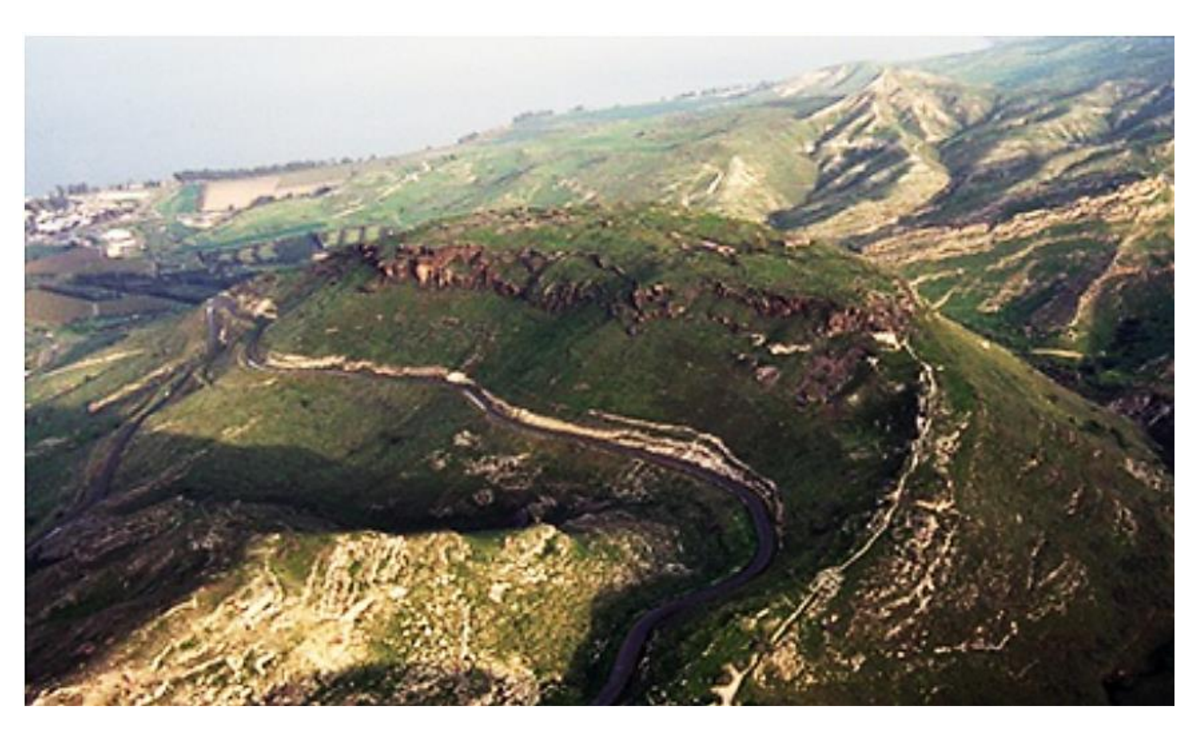


صيادون في بحيرة طبريا (أوائل القرن العشرين).© بإذن من متحف بيت المراسي، كيبوتس عين جيف.

ربنا يسوع يعلم عن فرز
الأسماك وملكوت الله
كفرناحوم
جولانتيس
الجليل
بحر
الجليل
مجدلا
تاراكيا
هيبوس
البحر الابيض المتوسط
الناصرة
في الجليل، يعلّم ربنا يسوع عن العمل
في حقول الحبوب وبذر البذور
يستخدم ربنا يسوع هذه الأماكن كأمثلة
للملح والنور ومدينة على جبل
ديكابوليس
السامرة
ربنا يسوع يعلم عن مثل
وزنات ويلتقي بزكا
نهر الأردن
ربنا يسوع يروى عن مثلا
وقع على طريق أورشليم -أريحا
أريحا
أورشليم
بيت لحم
يهوذا
البحر
الميت
تقسيم مملكة
هيرودس الكبير
أنتيباس
فيلبس
نائب عن الأمبرطور
سوري



مجدلة / تاراكيا عند قاعدة منحدرات أربيل



مدينة هيبوس في الديكابولس (منظر باتجاه الشمال)



العهد الجديد أريحا.



بقايا طريق القرن الأول من أورشليم إلى أريحا.

ملح ونور ومدينة على جبل متى 5: 13-16

كانت كل نية ربنا يسوع هي أن التلاميذ الذين لمس حياتهم سيكون لهم تأثير إيجابي على حياة الأشخاص الذين لمسهم. ولهذا استخدم هذه اللغة في مخاطبتهم: «أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ، وَلكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمَلَّحُ؟ لاَ يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ، إِلاَّ لأَنْ يُطْرَحَ خَارِجًا وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ. [14]أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَل، " (متى 5: 13-14). سنرى أنه اختار استخدام هذه الاستعارات حيثما فعل.



مصباح على حامل المصباح. استخدم ربنا يسوع تشبيه المنارة مثل هذه في تعاليمه عن أهمية وضع الضوء في مكان يزيل أكبر قدر ممكن من الظلام.© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف القاهرة. تم التصوير بإذن.

وبينما كان ربنا يسوع يعلم في كل أنحاء الجليل، جاءت جموع كبيرة لتسمعه وهو يتكلم وينالوا الشفاء من أمراضهم الجسدية (متى 4: 23-25). وفي إحدى المناسبات تكلم إلى الجموع على التلال فوق بحر الجليل (متى 5: 1؛ 7: 28). لقد غطى مجموعة واسعة من المواضيع في الموعظة على الجبل (متى 5-7)، بما في ذلك الملح والنور والمدينة على الجبل.

وبينما كان ربنا يسوع يعلِّم من هذا الموقع، كان المجتمعون على دراية بكل من مجدلا وهيبوس — مدينتين مهمتين تقعان على بحر الجليل. ارتبطت مجدلا بالملح واليهودية الهيلينية. هيبوس كانت مرتبطة بالأمم وكانت مدينة مبنية على تل. ومع وضع هذه المدن في الاعتبار، صاغ ربنا يسوع قوله القوي.

كانت مجدلا تقع في السهل الشمالي الغربي لبحيرة الجليل. تم نقل الأسماك التي يتم حصادها في تلك المنطقة من البحيرة إلى هناك لمعالجتها بالملح ومن ثم نقلها إلى جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية. الشهيرة بالأسماك المملحة التي جاءت من مجدلا والتي أطلق عليها الرومان اسم مدينة تاراكيا ، والتي تعني "السمك المملح."

كان الملح سلعة مهمة وقيمة في زمن العهد الجديد، ولهذا السبب استخدم ربنا يسوع الصور ذات الصلة بالملح الذي فقد قيمته وأصبح "لا يصلح في ما بعد لشيء إلا لأن يُطرح خارجًا ويُداس من الناس."الناس" (متى 5: 13). كان الملح المستخدم في تجهيز أسماك مجدلا بغرض الحفظ؛ ومع ذلك، تم خلط الملح أيضًا مع الروث واستخدامه كوقود في الأفران. وبمجرد حرق خليط الروث المملح، فقدت بقايا الملح ملوحتها ولم يعد لها أي تأثير (لوقا 14: 34-35). فكما كان للملح تأثير في السمك وفي احتراق الروث، كذلك كان على أتباعه أن يؤثروا في الآخرين.



الموعظة على الجبل



تقع مدينة هيبوس من مدن الديكابوليس على تلة على الجانب الشرقي من بحيرة طبريا، مقابل كفرناحوم.

كانت مدينة هيبوس الأممية تقع على تلة عالية فوق الجانب الشرقي من بحيرة طبريا. لقد كانت في الواقع "مدينة على جبل" لم يكن القصد منها، مثل النور، أن تكون مخفية (متى 5: 14). وقد عبر بروز هذه المدينة عن تفوق الأمميين على المنطقة من خلال التجارة المرتبطة بدمشق. وباعتبارها مدينة من مدن الديكابوليس، فقد تم تصميمها لنشر الثقافة والأيديولوجية اليونانية الرومانية والتأثير عليها وتوجيهها.

من المحتمل أنه تحدث عن هيبوس في هذه الاستعارة، ذكر ربنا يسوع أن مستمعيه لا ينبغي عليهم أن يختبئوا أكثر من وضع نور تحت وعاء أو إخفاء مدينة على جبل. وباعتبارهم مؤمنين به، فإنهم لن يندمجوا في هيكل المجتمع، بل سيكونون فاعلين في التأثير على العالم من حولهم.



مدينة مجدلا، الواقعة على الشاطئ الشمالي الغربي لبحيرة طبريا، كانت تعرف عند العالم الروماني باسم تاركيا (أي "السمك المملح")، والتي اشتهرت بالأسماك المملحة التي يتم تحضيرها وتصديرها من هناك.



يمكن استخدام ملح البحر الميت في تمليح الأسماك من تاراكيا مجدلا.

الطرق الواسعة والضيقة متى 7: 13-14

الطرق الحديثة تختلف اختلافا كبيرا من واحد إلى آخر. توفر الطرق السريعة المكونة من ستة حارات والطرق السريعة الحكومية ذات المسارين والطرق المرصوفة بالحصى ذات الحارة الواحدة تجربة سفر مختلفة. وكان الأمر نفسه ينطبق على عالم الكتاب المقدس. خلال الموعظة على الجبل، وجه ربنا يسوع انتباه سامعيه إلى الطرق ليعلمهم الدخول إلى ملكوت الله. وباستخدام لغة تتضمن خصائص معينة لجغرافية إسرائيل، قال ربنا يسوع: "واسع الطريق الذي يؤدي إلى الهلاك. . . . ضيق [هو] الطريق الذي يؤدي إلى الحياة" (متى 7: 13-14).

أسست أنماط السفر نظام الطرق في زمن الأناجيل.كلما كان ذلك ممكنًا، كان الناس يسيرون أقصر مسافة بأقل تغيير في الارتفاع، لذلك كانت التضاريس هي التي تحدد طرق السفر في الأراضي المقدسة. عندما قام المسافرون وحيوانات القطيع برحلات متكررة، تم وضع مسار على طول الطرق المرغوبة أكثر. بالنسبة للرحلات المحلية، كان الطريق مجرد مسار متهالك، وفي بعض الأحيان واسع بما يكفي لأولئك الذين يسيرون فيه. ومع ذلك، أنشأ الرومان نظام طرق معقدة تربط طرق التجارة من أفريقيا وآسيا وأوروبا التي تمر عبر أرض الميعاد.

كان لكلمات ربنا يسوع علاقة بالتضاريس التي سار عبرها الطريق أكثر من ارتباطها بالعرض الفعلي للطريق. ربما كان الطريق الواسع الذي أشار إليه يسوع هو الطريق السريع الدولي الذي سلكه الرومان والذي كان يمر عبر السهول الساحلية المفتوحة والوديان الواسعة في أرض الموعد ربط أفريقيا وآسيا وأوروبا. كان جزء من هذا الطريق السريع الذي يمر عبر سهل مجدل مرئيًا ليسوع ومستمعيه.

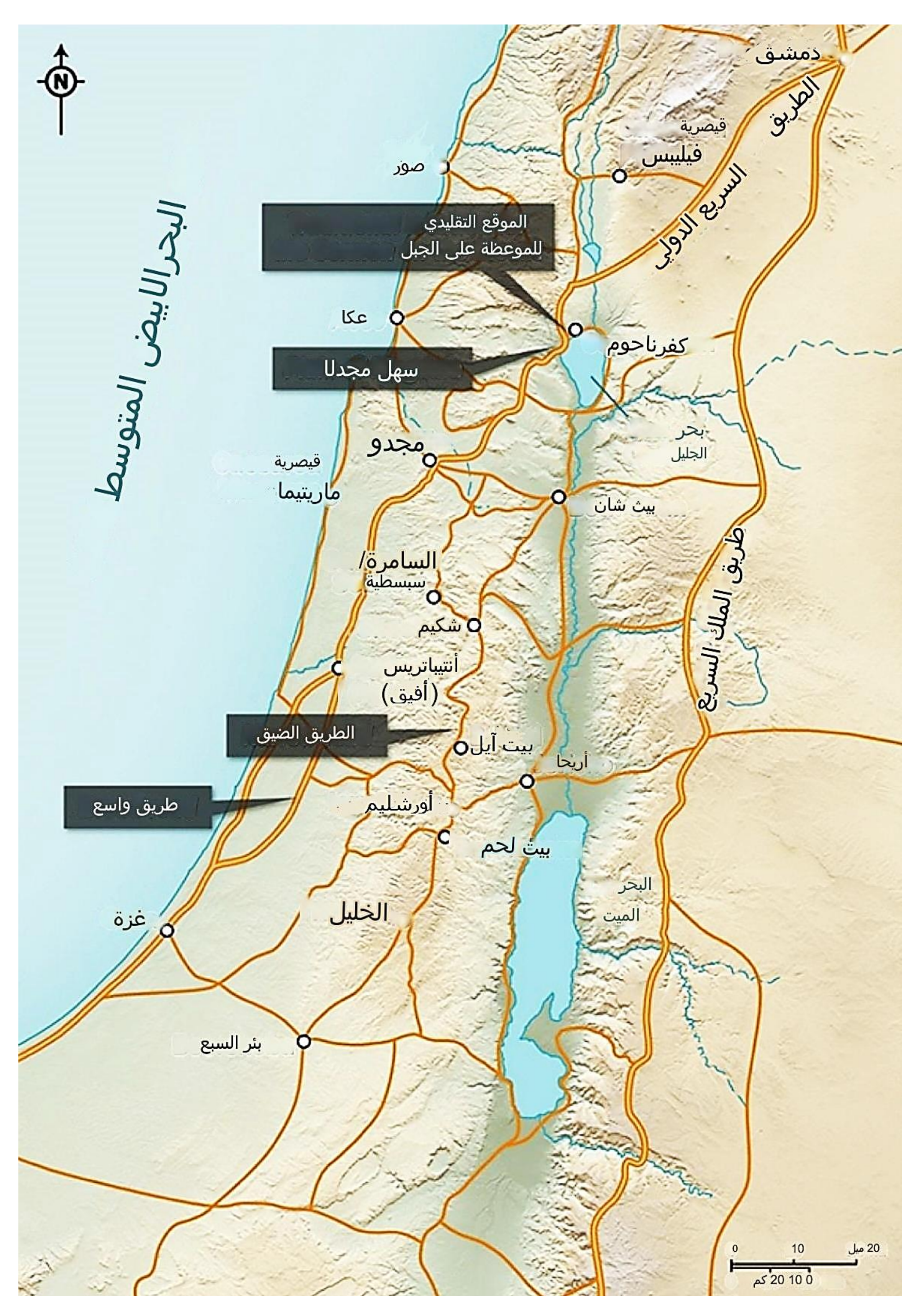


الطريق الدولي السريع يمر عبر سهل مجدلا (منظر باتجاه الشمال الشرقي).

على النقيض من ذلك، كانت الطرق الضيقة هي تلك الموجودة في المناطق الداخلية من البلاد والتي شقت طريقها عبر الجبال باستخدام الوديان الضيقة عبر السامرة والتلال في يهوذا. لأن المناطق الجبلية كانت أكثر عزلة من السهول الساحلية وأنظمة الطرق الخاصة بها أكثر صعوبة اجتياز، تجنبت حركة المرور الدولية هذه الطرق الضيقة. وهكذا فإن الطرق الواسعة والضيقة تمر عبر تضاريس مختلفة جدًا ومناطق مختلفة جدًا.

كانت السهول الساحلية والجليل مناطق جغرافية مفتوحة ومتاحة للسفر والتأثير الدوليين. وكانت السامرة أيضًا مفتوحة نسبيًا، مع وجود وديان بين الجبال التي تتصل بالساحل والجليل. لكن كان الوصول إلى يهوذا يقتصر على التلال وبالتالي كان أكثر عزلة.ربما استخدم ربنا يسوع هذا الاختلاف ليعلم عن الدخول إلى ملكوت الله. كان الطريق الواسع المؤدي إلى الدمار يشبه الطريق الدولي السريع الذي يستخدمه الأمميون في كثير من الأحيان فى أرض الميعاد التي أصبحت غارقة في مجموعة من عبادة الأصنام والثقافة الأجنبية. ربما كان السفر على هذا الطريق أسهل، لكنه كان طريقًا إلى الاستيعاب يمكن أن يقود المسافر بعيدًا عن الإله الحقيقي الواحد.

كانت الطرق الضيقة أكثر صعوبة في السفر بسبب التضاريس التي مرت من خلالها. ولكن كلما كان الطريق أكثر عزلة، قلت فرصة الاندماج في التأثيرات المفسدة. "واسع الطريق الذي يؤدي إلى الهلاك. . . . "ما أضيق الطريق الذي يؤدي إلى الحياة" (متى 7: 13-14).



أمثلة على الطرق الواسعة والضيقة



الطريق السريع الدولي يسير على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط باتجاه مصر (منظر باتجاه الغرب)

رب السبت في حقل الحبوب لوقا 6: 1-11

وكانت اليهودية في القرن الأول تعددية. ثلاث طوائف موصوفة في كتابات المؤرخ اليهودي يوسيفوس تشمل الأسينيين، والصدوقيين، والفريسيين. وقد عزل الأسينيون أنفسهم عن فساد العالم وبحثت بحماس عن نهاية العصر. يتألف الكهنوت الفاسد من الصدوقيين، الذين سيطروا على الهيكل في أورشليم . كان الفريسيون، بما في ذلك المعلمين والكتبة ومعلمي الشريعة، يحكمون من خلال المجامع وكانت المجموعة الأكثر شعبية بين عامة الناس.في القرن الأول، كان عالم الفريسيين متنوعًا ومعقدًا.يوفر التقلد الشفهي اليهودي، المسمى المشناه، قدرًا كبيرًا من المعلومات حول الاختلافات بين مجموعتين ("مدارس" أو "بيوت") من الفريسيين - مدرسة شماي ومدرسة هليل. تعليم ربنا يسوع في الجليل حدث ذلك وسط تدقيق نقدي متصاعد من أفراد في كلتا مدرستي الفريسيين، الذين اختلفوا بشدة مع تصريحاته بشأن نقاط مختلفة من الكتاب المقدس.

لا يوجد تعليم حاخامي في المشناة يحظى باهتمام أكثر تفصيلاً من حفظ السبت. وقد أوضح الرب في الناموس أن العمل يجب أن يتم في ستة أيام فقط من الأسبوع (خروج ٢٠: ٨-١١). كان السبت مهمًا جدًا لدرجة أن الفريسيين جعلوا من مهمتهم أن يحددوا بتفصيل كبير ما هي الأعمال والأنشطة التي تشكل عملاً وبالتالي كانت محظورة في هذا اليوم المميز.

<u>كان هناك تسعة وثلاثون فصلاً من العمل لا ينبغي القيام بها في يوم السبت؛</u> لقد شملوا البذر والحرث والحصاد. لذلك ليس من المستغرب أن بعض الفريسيين وبخوا ربنا يسوع عندما رأوا تلاميذه يقطفون ويفركون ويأكلون الحبوب من الحقول في السبت (لوقا 6: 1-2). اعتقد الفريسيون أن العمل في يوم السبت كان خطأً وبالتالي يخضع للعقاب. بالنسبة للبعض، كان تدنيس السبت بالعمل خاضعًا لذبيحة الخطيئة؛ بالنسبة للآخرين كانت جريمة يعاقب عليها وتستحق الموت رجمًا.



اعتقد الأسينيون أنهم "أبناء النور" المختارون الذين سيهزمون "أبناء الظلام"، كما هو موصوف في وثيقة الأسينيين هذه المعروفة باسم "مخطوطة الحرب ©."الدكتور جيمس سي مارتن. مجموعة متحف إسرائيل، أورشليم ، مقدمة من سلطة الآثار الإسرائيلية، معروضة في مقام الكتاب، متحف إسرائيل، أورشليم .تم التصوير بإذن.



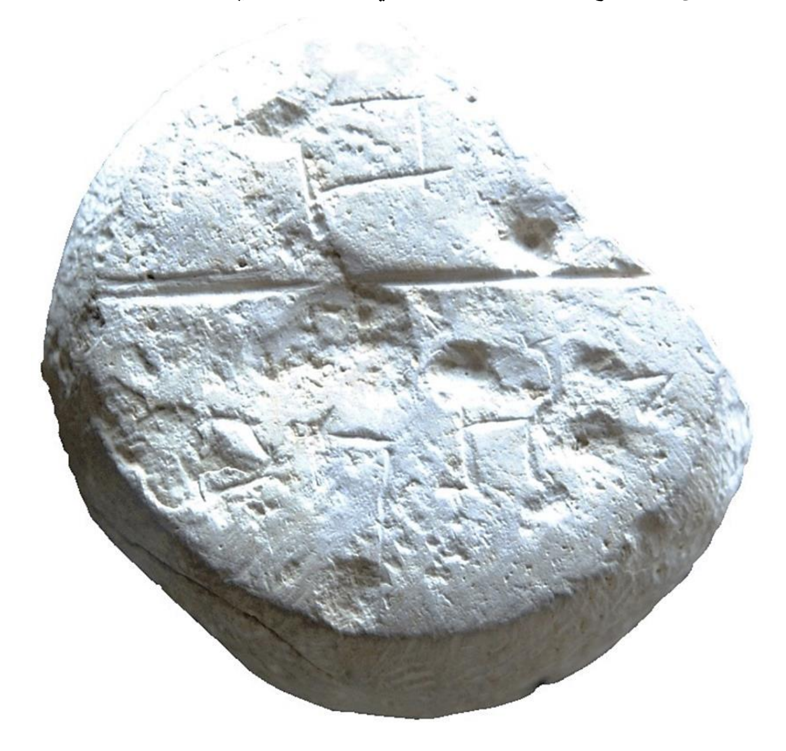
امرأة تحصد الحبوب في حقل قمح.© التصميم المباشر.

لم يستجب ربنا يسوع لتوبيخ الفريسيين من خلال تذكر حالة تم فيها تدنيس السبت بالضرورة: <u>أكل داود الخبز المقدس المخصص للكنهة فقط (1 صموئيل 21: 1-6)</u>. ثم تفوق ربنا يسوع حتى على تلك السابقة عندما <u>كشف عن نفسه بأنه رب السبت (لوقا 6: 5)</u>. فإذا كان لأحد الحق في تحديد ما كان محرماً وما لم يكن محرماً في ذلك اليوم، فهو الذي يقيمه .

وفي خضم هذا النقاش المهم، نكاد ننسى أننا نقف مع كل المشاركين في حقل الحبوب. <u>ماذا يضيف هذا الإعداد إلى الأحداث التي تجري أمامنا؟</u> <u>أولاً</u>، يشير هذا إلى أن الفريسيين قد رفعوا مستوى مراقبتهم لربنا يسوع إلى مستوى أعلى. لقد اعتدنا أن نراهم يفحصون ربنا يسوع في المجامع أو في البيوت التي تشهد خدمته بانتظام. ولكن يبدو أنهم الآن يتتبعون تحركاته حتى في يوم السبت عندما كان هو وتلاميذه يسيرون في حقل للحبوب. ومع ذلك، لم يخفف ربنا يسوع لغته. في الواقع، زادت حدة تصريحاته. لم يكن هناك يوم من أيام الأسبوع، ولم يكن هناك مكان في الأرض لا يملك فيه هويته ولاهوته وسلطته المسيانية. ولهذا السبب أعلن ربنا يسوع نفسه رب السبت في الحقل.



كان الفريسيون يسيطرون على المجامع مثل هذا الموجود في جاملا، والذي كان مستخدمًا خلال زمن الأناجيل.



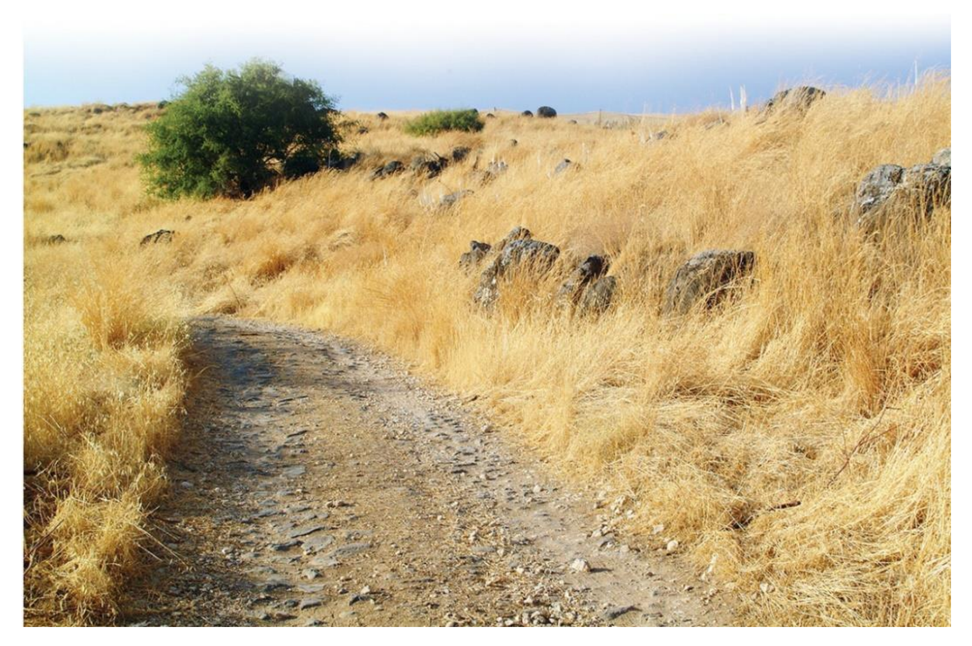
نقش كاتروس. تم اكتشاف هذا الحجر المنقوش في ملكية عائلة كاتروس الصدوقية في أورشليم .© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف وول الأثري والبيت المحروق، أورشليم.

زرع البذور بالقرب من كفرناحوم متى ١٣: ١-٩

وبسبب الحشد الكبير من أتباع ربنا يسوع ، ركب القارب وانطلق مسافة قصيرة من الشاطئ على الجانب الشمالي الغربي من بحيرة طبريا ليعلم عن ملكوته. في تلك الأوقات بالذات، كان الجمهور تقبله، لكن ربنا يسوع عرف أن الأمر لن يستمر لفترة طويلة بسبب بعض الأفكار المسبقة التي كانت لدى الجمع حول المسيح. لذلك، وبكلمات التحذير والتشجيع، خاطب الجموع مستخدمًا مثلًا جاء من المنطقة المجاورة.حول ربنا يسوع انتباه سامعيه إلى مشهد مألوف جدًا: فلاح يزرع زرعه. وبينما كانت البذرة تتدحرج في الهواء، انجرفت إلى أنواع مختلفة من الأرض. لقد فسر ربنا يسوع المثل بهذه الطريقة: البذرة التي سقطت وكان الممشى الذي أكلته الطيور مثل كلمة الله التي أُعلنت لقوم سمعوها ولم يفهموها، ثم أخذها الشرير منهم. والبذرة التي سقطت في الأماكن التي غطت فيها التربة السطحية صخور البازلت الأساسية في المنطقة بشكل رقيق فقط، كانت توضح أولئك الذين تلقوا رسالة الله بسرعة ولكنهم ذبلو عندما حدثت المتاعب أو الاضطهاد لأن جذورهم لم تتعمق. والبذرة التي سقطت بين الأشواك نبتت ثم أفسحت المجال لنمو الأعشاب الضارة. وهذا يوضح أولئك الذين تلقوا الرسالة في البداية ثم تلاشت عندما أدى القلق أو خداع الثروة إلى خنق أي نمو لكلمة الله في حياتهم. ولكن كان هناك أيضًا أولئك الذين تلقوا كلمة الله واحتفظوا بها. هم كانوا مثل الأرض الجيدة التي قبلت زرعًا وأنتجت حصادًا رائعًا 30و60و100 (متى ١٣: ١٨-٢٣).



حرث الأرض ضروري للتحضير للزراعة.



الطريق يمر عبر حقل كفرناحوم.



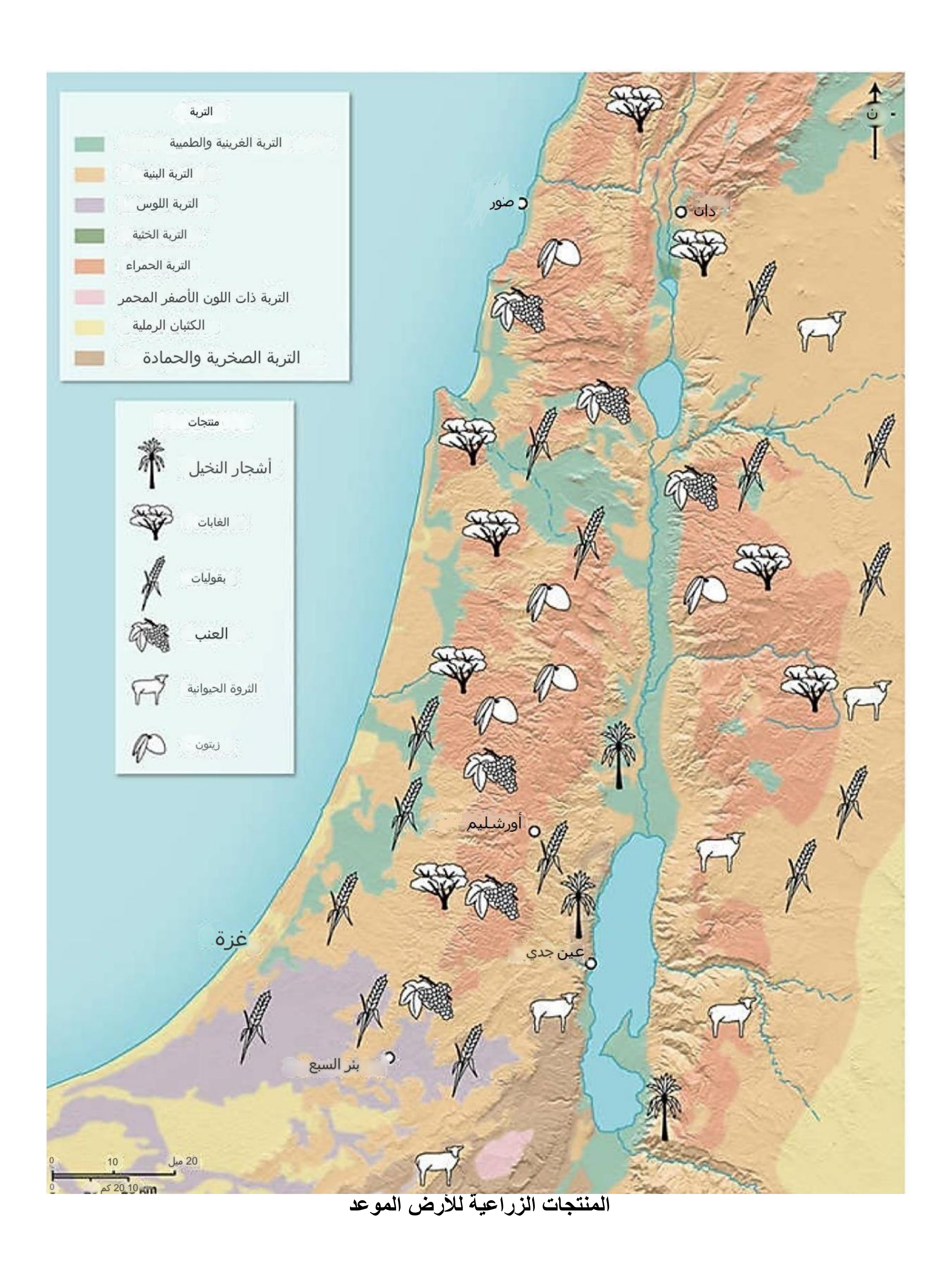
الصخور البازلتية في منطقة كفرناحوم. وتقع بعض صخور البازلت تحت سطح التربة مباشرة، مما يسمح للجذور بالنمو بضع بوصات فقط



الأشواك تخنق نمو الحبوب.

لقد روى ربنا يسوع هذا المثل عن حقل زراعي في الجليل كانت منطقة الجليل بشكل عام والسهول المحيطة ببحر الجليل بشكل خاص مليئة بالحقول الزراعية. وبما أن 80 إلى 90 بالمائة من السكان المحليين كانوا يعملون بشكل مباشر في الزراعة، فإن مستمعي ربنا يسوع لم يفهموا تلك الصور فقط ولكنهم كانوا يعلموا أيضًا أن الحقل الجيد سينتج من عشرة إلى خمسة عشر ضعفًا ما تم زراعته. ولذلك عندما تحدث ربنا يسوع عن حصاد يصل إلى مائة ضعف ما زرع (متى ١٣: ٢٣)، كان يزيد من القاعدة لتوضيح هذه النقطة. سوف تمتلئ مملكته بعدد استثنائي من الناس.ومع ذلك، فحتى هذا العدد الكبير من الناس لم يكن يعني الجميع، وكان ذلك يمثل مشكلة بالنسبة لجمهور ربنا يسوع على الجانب الشمالي الغربي من بحيرة طبريا.تذكر أن هذا الجانب من البحيرة كان مأهولًا بأولئك المتفانين لليهودية الملتزمة. وكان هؤلاء اليهود ينتظرون بفارغ الصبر وصول المسيا الموعود. يمكن الافتراض أنه عند وصوله سيرحب به العديد من اليهود بسرعة وبرسالته. وهكذا رسالة هذا تم استهداف المثل على وجه التحديد في هذا المكان لتصحيح هذا الفهم الخاطئ.

سيتم الاعتراف بربنا يسوع ورسالته في البداية، ولكن بعد ذلك يتم فقدانهما أو حتى رفضهما في بعض الأحيان. الرفض لم يمنعه من أن يكون المسيح. أولئك الذين قبلوا وخضعوا لسلطة ربنا يسوع تأكدوا من أنهم سيكونون جزءًا من حصاد وافر.



المنتجات الزراعية للأرض الموعد

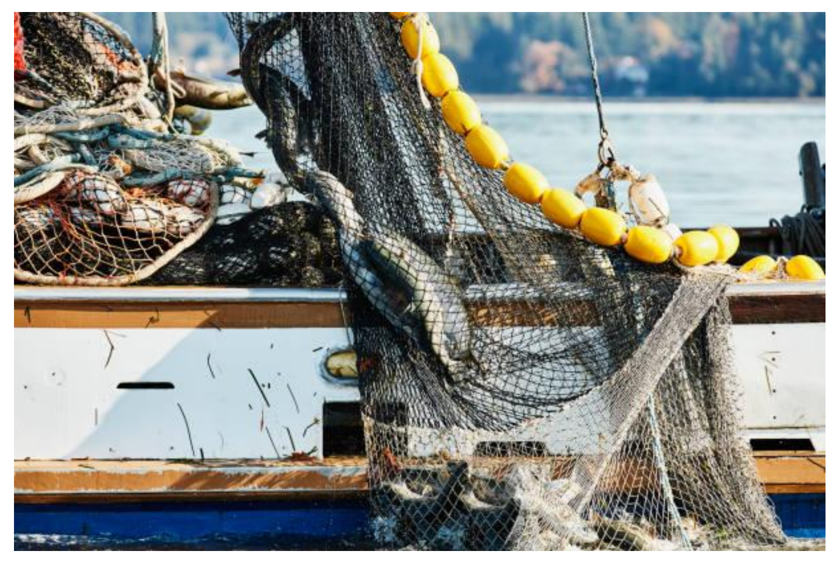
فرز الأسماك وملكوت الله متى 13: 47-50

كان ربنا يسوع قد افتتح اليوم بالتحدث إلى الناس من سفينة صيد على بحر الجليل (متى ١٣: ١-٢)؛ واختتم اليوم في بيت بجانب بحيرة طبريا وهو يتحدث مع تلاميذه عن صيد السمك. كان ربنا يسوع قد دعا عدداً من هؤلاء الرجال بينما كانوا يصطادون السمك، وأعاد تعريف عمل حياتهم ليكونوا "صيادي الناس" (متى 4: 19؛ 18-22). الآن على شاطئ تلك البحيرة حيث واصلوا مهنتهم، استخدم ربنا يسوع مثلًا ليتحدث عن ملكوت الله باستخدام الصور التي كانوا مألوفين بها.

هناك ثلاثة أنواع عامة من شباك الصيد التي كانت تستخدم في بحيرة طبريا خلال القرن الأول. الأول هو شبكة الطرح، التي كان يستخدمها بطرس وأندراوس عندما دعاهما يسوع ليتبعاه (متى 4: 18).كان يعقوب وأخيه يوحنا في سفينة يستخدمان النوع الثاني من الشبكة – الشباك – عندما دعاهما ربنا يسوع ليكونا تلاميذه (متى 4: 21). أما النوع الثالث فهو شبكة السين أو الشباك، وربما تكون أقدم شبكة صيد تستخدم في بحيرة طبريا.

الشباك عبارة عن شبكة خاصة تحتوي على حبل سحب طويل من كل طرف. ومن أجل نشر هذه الشبكة، ينقسم الطاقم إلى مجموعتين. يبقى أحدهم على الشاطئ ويؤمن أحد طرفي الشبكة باستخدام أحد خطوط القطر بينما يركب الطاقم المتبقي القارب ويسحب الشبكة مشدودة على بعد حوالي خمسين ياردة داخل البحيرة.

تطفو العوامات على السطر العلوي للشبكة، والتي ترتبط بالأوزان الموجودة على السطر السفلي، مما يحافظ على وضع الشبكة في وضع مستقيم. وبمجرد تمديد الشبكة بالكامل، يقوم الطاقم الموجود في القارب بالدوران بشكل كاسح وسحب الجدار المستقيم للشبكة في شكل نصف دائرة باتجاه الشاطئ. بعد تأمين القارب، يستخدم الطاقم الذي تم لم شمله كلا من حبال لسحب قطر الشبكة المنحنية نحو الشاطئ، مما يؤدي إلى محاصرة الأسماك وتشابكها أثناء سيرها.





.صياد مع سمكة القديس بطرس (باللغة العربية يجب أن تعني "المشط" في إشارة إلى شكل الزعنفة الظهرية)

وبمجرد وصول الشبكة إلى الشاطئ، يكون العمل قد بدأ للتو. إن الشباك هي عملية جمع عشوائية، ونتيجة لذلك، فهي تجذب مجموعة واسعة من الأسماك، بعضها لا يمكن تناوله وفقًا للناموس الغذائي اليهودي. سمكة التي لها زعانف ظهرية وحراشف مسموح أكلها؛ وهناك نوع يجب التخلص منه تلك التي ليس لها زعانف أو حراشف ظهرية (لاويين 11: 9-12). وبالتالي، بمجرد قيام الصيادين بسحب الشبكة إلى الشاطئ، فمن الضروري فصل الشبكة الأسماك "الجيدة" من الأسماك "السيئة."وباستخدام هذه المعلومات، قدم ربنا يسوع مثلًا عن صيد جميع أنواع السمك ثم فصل السمك الجيد عن الرديء (متى 13: 47-48). يحتوي المثل على عدد من التفاصيل التي تذكرنا

بالصيد بالشباك.في المثل، ربط ربنا يسوع النشاط الأخير لعملية الصيد بنهاية العالم. وأشار إلى تشابه مهم بين ما كان الصيادون في المثل يفعلونه وما سيحدث في مملكة الله. كما أن الصيادين ينشرون الشباك ويجمعون السمك ويفرزونه، هكذا الملائكة يجمعون ويفرزون لله أولئك الذين بررهم.



صيد السردين من بحيرة طبريا.



البيني، أو الباربل، هو نوع من أسماك الكارب له ما يشبه الأشواك أو الشوارب في زوايا فمه.

خروف ضائع في بلد مفتوح متى 18: 1-14

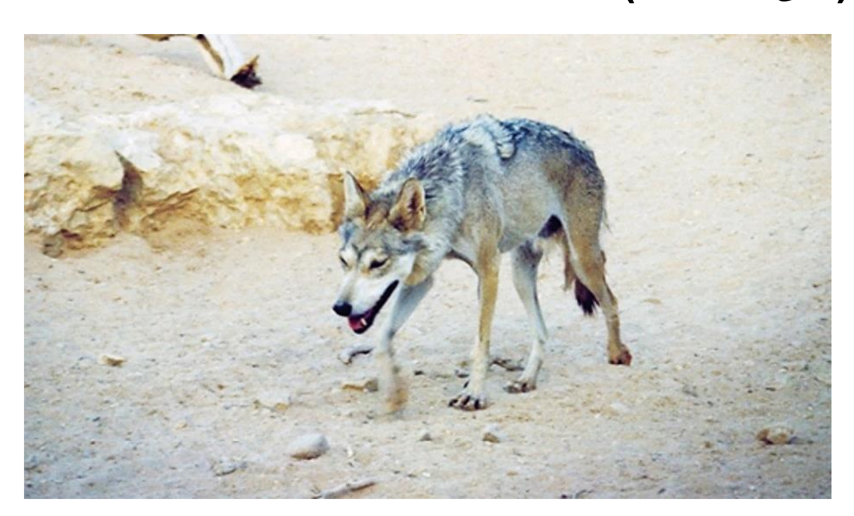
كان تلاميذ ربنا يسوع يناقشون السؤال: «من هو الأعظم في ملكوت السماوات؟» (متى 18: 1). ومن وجهة نظرهم، لم يكن الأطفال حتى في الركض (متى 19: 13). لذلك أدلى ربنا يسوع ببيان رائع عن قيمة جميع الناس عندما أخذ طفلاً، لذلك ويحتقره هؤلاء الرجال ويقولون: "من وضع نفسه مثل هذا الولد فهو الأعظم في ملكوت السماوات" (مت 18: 4). وبالإشارة إلى الأطفال الذين كانوا في حضوره، استمر ربنا يسوع في التعليم عن ملكوت الله يستخدم الله مثل الخروف الضال – وهو مثل يقع في مكان مفتوح لقد استخدم أي من مثل ربنا يسوع الذي يشير إلى تجربة الخراف هى ثقافية معروفة لدى مستمعيه. تم وصف هذه الحيوانات في الكتاب المقدس بأنها طاهرة طقسيًا (لاويين 11: 1-8) وكانت جزءًا مهمًا من المجتمع اليهودي. كانت كل عائلة تقريبًا على اتصال بالأغنام وتعرف الإيقاع اليومي لحياة الأغنام.



راعية تقود قطيعها عبر برية يهوذا.

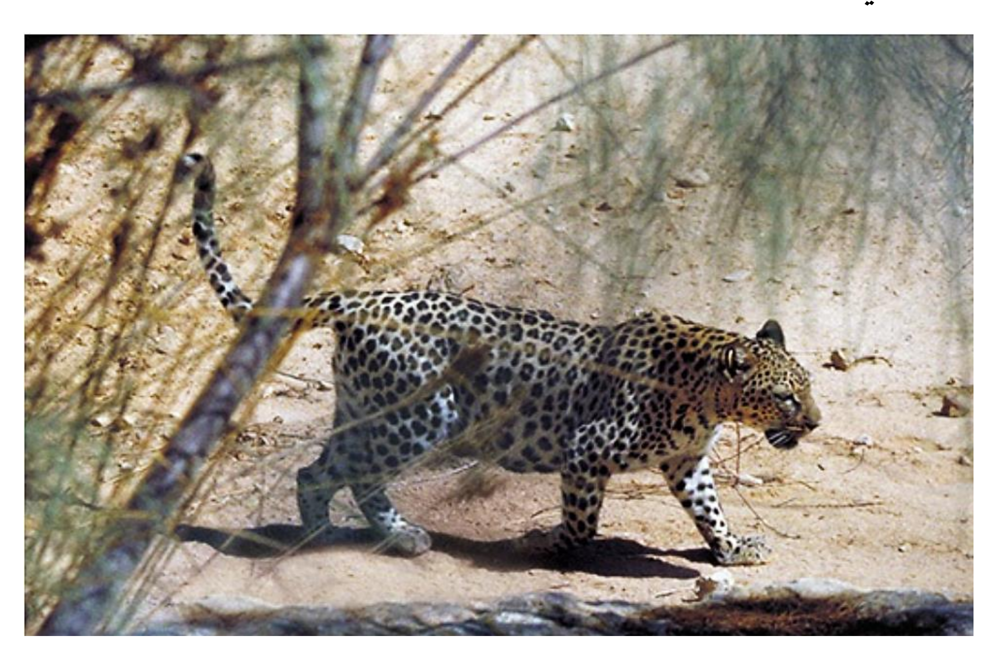
عندما حل الظلام، أدخل الراعي الخراف إلى حظيرة – سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان – من أجل الحفاظ على الحيوانات الضعيفة آمنة من اللصوص والحيوانات المفترسة (يوحنا 10: 1-10). خلال ساعات النهار، الأغنام تم نقلهم إلى البلاد المفتوحة للتغذية. لم تكن البلاد المفتوحة مكانًا آمنًا للقطيع لأن الأغنام هناك كانت أكثر عرضة لهجوم الحيوانات البرية. وهكذا عاشوا حياتهم بين أمان الليل وخطر البلد المفتوح. ومع ذلك، فطالما كان النهار نهارًا وبقيت الخراف معًا تحت حماية الراعي (مز 23: 4)، كان خطر التواجد في البلاد المفتوحة عند الحد الأدنى. وهذا ما مهد الطريق للأحداث التي وردت في المثل الذي رواه ربنا يسوع.

في هذا المثل، قاد الراعي قطيعه إلى منطقة جبلية مفتوحة حيث تطور موقف صعب للغاية (متى 18: 12). تجول أحد حيواناته المائة بعيدًا. إذ لا تملك الأغنام وسيلة للدفاع عن نفسها، عندما ينفصل الإنسان عن الراعي والقطيع عنه فرص البقاء على قيد الحياة ضئيلة. فماذا كان على الراعي أن يفعل؟ كانت البلاد المفتوحة هي المكان الذي كانت فيه أغنامه أكثر عرضة للخطر. فهل كان الأمر يستحق تعريض بقية القطيع للخطر من أجل إنقاذ خروف واحد؟ لقد اختار الراعي أن يبحث عن ذلك الخروف الضال، وعندما استعاده فرح بالعثور على ذلك الخروف الواحد أكثر من فرحه بالتسعة والتسعين التي لم تضل (متى 18: 13).



الذئب من جنوب إسرائيل. كثيرًا ما أشار يسوع إلى أولئك الذين يحاولون تدمير قطيعه بالذئاب© التصميم المباشر.

كما طبق ربنا يسوع هذا المثل على مسألة المرتبة الاجتماعية، أي الخراف يمثل طفلا. فكما لم يكن الراعي على استعداد لخسارة خروف واحد، قال يسوع: "هكذا ليست مشئة أمام أبيكم الذي في السموات أن يهلك أحد من هؤلاء الصغار» (متى 18: 14). إذا أظهر الله هذا النوع من القلق على الأطفال، يمكننا أن نتأكد من أنه لا الوضع الاجتماعي ولا الثقافي يحدد أو يقلل من قيمتنا في عينيه.



نمر يهوذا. الأغنام التي تنفصل عن الراعي والقطيع تكون عرضة للحيوانات المفترسة البرية مثل هذه.© التصميم المباشر



راعية تحمل خروفاً وتعود إلى القطيع.© التصميم المباشر.

إنقاذ استثنائي في بيت عادي لوقا 15: 1-10

كثيرًا ما استخف الفريسيون ومعلمو الشريعة بربنا يسوع لأنه قضى وقتًا مع أولئك الذين يعيشون على هامش المقبولية الدينية ـــ وخاصة جباة الضرائب والخطاة. عندما يكون هذا النوع من الناس المجتمعون حول ربنا يسوع، تمتم الفريسيون ومعلمو الشريعة قائلين: "هذا يقبل الخطاة ويأكل معهم" (لوقا 15: 2). عندما سمع ربنا يسوع هذا الانتقاد من هؤلاء القادة الدينيين، أجاب قائلاً لهم سلسلة من الأمثال مصممة لتوضيح منظور الله لقيمة العشارين والخطاة. وكان أحد هذه الأمثلة هو مثل العملة المفقودة. ومن المهم أن نلاحظ أن هذا المثل في إنجيل لوقا جاء مباشرة بعد المثل الذي ابتهج فيه الراعي عندما وجد خروفه الضال. وخلص ربنا يسوع إلى أنه "هكذا يكون فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين باراً لا يحتاجون إلى التوبة" (لوقا 15: 7). وبالمثل، استخدم ربنا يسوع مثل الدرهم المفقود لإظهار الفرح بالعثور على الضال، لكنه في هذا المثل وضع اختلافًا طفيفًا في الاستنتاج. في مثل العملة، تحدث عنه امرأة فقدت واحدة من عشر عملات فضية. هذه العملة المشار إليها في المثل تسمى الدراهم، وتساوي أجر يوم واحد تقريبًا. وبما أن عملاتها المعدنية كانت تمثل أجر عشرة أيام تقريبًا، فمن المعتقد أنها عاشت في منزل قروي عادي يتكون من إضاءة محدودة وأرضيات ترابية مضغوطة. ربما لم يكن العثور على عملتها الصغيرة المفقودة في ظل تلك الظروف مهمة بسيطة.لذلك، عندما وجدت العملة المفقودة، كانت شاكرة ومتحمسة للغاية لدرجة أنها دعت جميع أصدقائها وجيرانها معًا ليفرحوا معها.



الدراهم الفضية اليونانية. الدراخما مثل هذه كانت الشيء المفقود المذكور في مثل العملة المفقودة.

لذلك، في أذهان الفريسيين ومعلمي الشريعة، كيف تختلف نتيجة استعادة المرأة لدرهم الضائع في بيت قريتها عن خلاصة مثل الخروف الضال؟ كانت الأغنام حيوانات لديها القدرة على العودة إلى القطيع بمفردها، أي ماذا توقع الفريسيون ومعلمو الشريعة من العشارين و"الخطاة". اعتقد الزعماء الدينيون أن هؤلاء المنبوذين قد ارتكبوا أخطاء ضد أشخاص آخرين يجب تعويضهم قبل أن يتم منح الغفران (انظر لوقا 19: 8). كان لا بد من تصحيح الجرائم بين الناس بين الأطراف المعنية، ولا يمكن العفو عنها. ، حتى التى منحت من قبل الله في يوم الكفارة، حتى تتم تهدئة المعصية. فكرة أن الناس قد يسامحون، ناهيك عن البحث عنهم والذين أساءوا إليهم، قبل أن يتم تصحيح الإثم، كان لا يتصوره الفريسيون ومعلمو الشريعة. بالنسبة لهم، كان هذا الرد هو تعريف التوبة.



منطقة تناول الطعام في منزل الجليل.

الدرهم المفقود، الذي كان يمثل في المثل العشارين و الخطاة، كانت ذات قيمة لا تصدق بالنسبة لصاحبها، على الرغم من أنه لم يكن لديه القدرة على العودة (التوبة) إلى صاحبها كالخروف في المثل السابق استطاع. لذلك عندما قارن ربنا يسوع توبة العشارين والخطاة بفرحة امرأة عادية تجد عملة ضائعة، فالزعماء الدينيين صدموا لأن مثل ربنا يسوع أعاد تعريف التوبة منهم تعريف (عمل الترميم الذي قام به الخاطئ) لتعريف الله (فعل العثور عليه على الرغم من أن "العملة" لا يمكنها فعل أي شيء للعثور عليها).



الطابق السفلي من منزل يهودى. إن البحث عن العملة المفقودة في الطابق السفلي، حيث يتم الاحتفاظ بالحيوانات، لن يكون مهمة بسيطة.



مطبخ ومنطقة نوم في منزل يهودي عادي.

قريب على طريق أورشليم -أريحا لوقا 10: 25-37

كانت أمثال ربنا يسوع تُلقى في أغلب الأحيان عندما كان يتحدث إلى مجموعة من الناس مثل الفريسيين أو تلاميذه. ومن أشهرها مثل السامري الصالح. استخدم ربنا يسوع هذه القصة ليشرح وجهة نظر الله في الحب لخبير في الشريعة اليهودية.في هذا المثل، مر رجل يهودي بتجربة رهيبة أثناء سفره على الطريق من أورشليم إلى أريحا. لقد هاجمه اللصوص الذين جردوه وسرقوا ممتلكاته وضربوه حتى الموت تقريبًا. بعد ذلك، صادف رجلان يهوديان، كان الأول كاهنًا ثم لاويًا، المجروح مواطن. ولأسباب غير معلنة، تقدم كلا الرجلين إلى الجانب الآخر من الطريق وواصلا طريقهما. ثم جاء شخص غريب ثالث إلى مكان الحادث.

ولأنه كان سامريًا، فقد كان الأقل احتمالاً بين الثلاثة لتقديم المساعدة. وعلى الرغم من الضغينة التي كانت قائمة بين اليهود والسامريين (يوحنا 4: 9)، فقد قدم هذا الغريب الرحيم الدعم والمساعدة للرجل المصاب (لوقا 10: 33-35).

تدور أحداث مثل السامري الصالح على طريق أورشليم -أريحا الذي شق طريقه لمسافة حوالي خمسة عشر ميلاً عبر التضاريس الصعبة في برية يهوذا. نزلت ما يقرب من ثلاثين وأربعمائة قدم في طريقها إلى وادي نهر الأردن. كان السفر على معظم الطرق في العالم القديم محفوفًا بالمخاطر، ولكن هذا هو الحال بشكل خاص مع هذا الطريق. في الأشهر الأكثر دفئًا، كانت الحرارة الشديدة ونقص المياه في البرية تهدد المسافر بالجفاف. وإلى جانب المخاطر الطبيعية، كان هناك خطر الوقوع في أيدي اللصوص الذين استخدموا المناظر الطبيعية كملجأ.

مع أخذ ذلك في الاعتبار، فإن إعداد هذا المثل قدم مساهمتين مهمتين لا نريد أن نفوتهما. في الحالة الأولى، نلاحظ أن الكاهن المارة كان "نازلًا" في الطريق (لوقا 10: 31). أثناء توجههم إلى الهيكل في أورشليم، كان على الكهنة أن يكونوا حذرين للغاية حتى لا يقوموا بهذه الطقوس يدنسون أنفسهم.

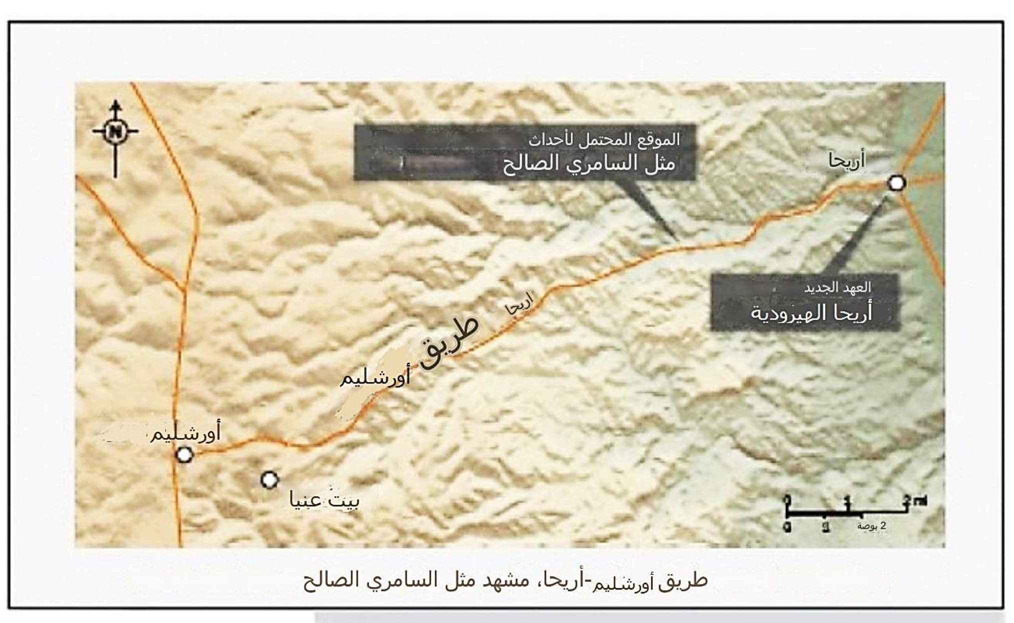
يمكن أن يؤدي الاتصال برجل يقترب من الموت إلى جعل الكاهن نجسًا طقسيًا، الأمر الذي قد يتعارض بدوره مع قدرته على تنفيذ مهام الهيكل.



تأسيس الطريق الروماني الذي يربط أريحا بأورشليم .

وبالمثل، كان لدى اللاويين مخاوف مماثلة بشأن طقوس النجاسة لأنهم مساعدوا الكهنة. لكن لم يكن اللاوي ولا الكاهن في المثل يذهبان إلى أورشليم. وكانوا ذاهبين إلى أريحا (لوقا 10: 30-32). إن هذا التجاهل للرجل الجريح أمر غير متوقع لأنهم كانوا "نازلين" إلى أريحا. لذلك، فإن أي دنس محتمل لن يؤثر على قدرتهم على العمل في الهيكل. ومع ذلك، لم يتوقفوا عن مساعدة ابن إبراهيم هذا.

أما بالنسبة للسامري، فإن توقفه لمساعدة الرجل اليهودي المصاب أبطأ رحلته عبر منطقة معادية. إن تأخره في هذا الطريق يعرضه لخطر أكبر للسرقة من قبل نفس اللصوص الذين نزلوا على الرجل الذي كان عليه.كان يساعد. فسأل ربنا يسوع الخبير في الشريعة اليهودية: «أي هؤلاء الثلاثة تعتقد أنه كان قريبًا للرجل الذي وقع في أيدي اللصوص؟» فأجاب الخبير: "الذي رحمه" (لوقا 10: 36-37). في هذا المثل، قدم ربنا يسوع توضيحًا واضحًا لوجهة نظر الله حول ما يعنيه "أن تحب قريبك" وأخبر الخبير في الشريعة أن "اذهب وافعل كذلك" (لوقا 10: 37).



طريق أورشليم-أريحا، مشهد مثل السامري الصالح





التضاريس عبر برية يهوذا على الطريق بين أورشليم وأريحا.

ربنا يسوع هو الباب (يوحنا ١٠: ١-١٨).

كثيرًا ما يذكر كاتبى الكتاب المقدس الملهمون الخراف والرعاة. وأخذ إبراهيم وموسى وداود دورهم على رأس القطيع. عندما ترك داود غنم عائلته على سفوح التلال ليقود إسرائيل كملك لهم، كان ملكه تم تصوير مهنة جديدة من حيث عمل حياته السابقة. قال له الله: "أنت ترعى شعبي إسرائيل" (2 صموئيل 5: 2). بالطبع كان شعب الله ينتظر ملكهم النهائي، الذي صوره الله أيضًا كراعٍ من خلال نبيه حزقيال (حزقيال 34: 11-16، 23-24). لذلك، من وقت لآخر، كان ربنا يسوع يتحدث عن نفسه وعن دوره بمصطلحات رعوية. ولعل أبرز مثال على ذلك يأتي لنا في يوحنا 10 حيث دعا ربنا يسوع نفسه "الراعي الصالح" الذي هو باب الحظيرة.كان الدافع وراء هذه المناقشة تحديدًا هو الظروف التي عاشها رجل تعيس ولد أعمى، وشفاه ربنا يسوع، ثم هدده الزعماء الدينيون بالطرد من المجمع المحلي.

(يوحنا 9). أجرى هؤلاء الرجال مقابلات صارمة تهدف إلى تقويض تأثير هذا الشفاء وتشويه سمعة ربنا يسوع، نور العالم (يوحنا 9: 5)، لمساعدة الرجل الأعمى في السبت. وأثناء التحقيق معه، كان والدا الرجل الذي شفاه ربنا يسوع يخشيا أن يطردهما الفريسيون من المجمع، وهو ما كان يشكل تهديدًا قويًا لأنه سيجعلهم منبوذين اجتماعيًا في المجتمع اليهودي.هذا هو المكان الذي أشار فيه ربنا يسوع إلى التجربة الثقافية لرعاية الخراف.

كان مستمعوه يعرفون أن الأغنام لا تستطيع الدفاع عن نفسها، مما جعلها فريسة سهلة للحيوانات المفترسة التي تجوب البلاد المفتوحة حيث ترعى القطعان.ولأن الليل يشكل الخطر الأكبر، فقد أحضر الراعي قطيعه الضعيف إلى منطقة محمية ومغلقة يشار إليها باسم حظيرة الغنم.

كانت حظيرة الغنم في المنطقة المفتوحة إما كهفًا طبيعيًا أو سياجًا دائريًا مبنيًا من أحجار الحقل. وبطبيعة الحال، فإن القيود المكانية التي يفرضها مثل هذا السياج على القطيع تحد من حركة الحيوانات وبالتالي جعل من السهل على اللصوص أو الحيوانات المفترسة أن يفعلوا أسوأ ما في وسعهم. ولهذا بقي

الراعي مع الخراف. وبعد أن رعاهم في حظيرة الغنم، نام في المدخل، وكان بمثابة باب له.



الراعي يأخذ الأغنام إلى حظيرة الغنم.© التصميم المباشر.

عندما كان ربنا يسوع يتحدث إلى الرجل الذي فتح عينيه الأعمى، استخدم صوراً من الحياة الرعوية. لاحظ أنه نسب الفريسيين الذين طردوا هذا الرجل من المجمع إلى رعاة مستأجرين أصبحوا أشرارًا. بل إنه استخدم لغة أكثر انتقادًا من خلال تشبيههم باللصوص واللصوص الذين دخلوا حظيرة الخراف بطريقة غير مشروعة (يوحنا 10: 1). لقد عكست مواقفهم القاسية وسلوكهم العدائي محاولةً لسرقة هذا "الخروف" المؤمن والمرئي من مكانته داخل حظيرة ربنا يسوع. لم يكن هؤلاء الرجال على الإطلاق مثل الراعي الصالح الذي كان ملتزمًا بتأمين قطيعه (يوحنا 10: 11).

وإذ أشار ربنا يسوع إلى نفسه على أنه الباب، فقد كان يحرس الوصول إلى خرافه المحبوبة، ولم يسمح بدخول أي شخص يقصد إيذائها. فهو وحده من سيطر على البوابة التي تؤدي إلى الحياة والحماية والنجاة الأبدية. "أنا أكون الباب؛ ـن دخل بي أحد يخلص" (يوحنا 10: 9). وهكذا فإن الرجل الذي طُرد من المجمع قد طمأنه الراعي الصالح.



دخول الغنم إلى حظيرة الغنم.© التصميم المباشر.



.تدخل الأغنام إلى فتحة حظيرة الخراف، حيث يجلس الراعي أو يستلقي، وبذلك يصبح "باب" حظيرة الخراف

© التصميم المباشر.

<u>هيرودس وأريحا والمملكة لوقا 19: 11-27</u>

تحدث ربنا يسوع كثيرًا وبحماس عن ملكوت الله، مؤكدًا بعبارات لا لبس فيها أنه قد جاء (لوقا ٨: ١؛ ٩: ٢، ٢٧). وقد دفع هذا بعض مستمعيه إلى الاستنتاج بأن التحقيق الكامل لملكوت الله كان على وشك الظهور (لوقا 19: 11)، لذلك قال ربنا يسوع مثل الأمناء العشر لشرح التحقيق النهائي لمملكته. يرى البعض أن مثل العشرة الأمناء هو إشارة مستترة إلى حياة هيرودس الكبير وابنه أرخيلاوس، اللذين كان كل منهما بمثابة أحد الملوك الدمى في إسرائيل، التي كانت في ذلك الوقت تحت السيطرة الرومانية. غادر كل من هيرودس الكبير وأرخيلاوس بعد جيل إلى روما وسط معارضة شديدة من أجل الحصول على التاج. وبالمثل، عاد كلاهما لإخماد التمردات التي تصاعدت خلال غيابهما.

في مثل العشر أمناء هذا، غادر رجل ذو أصل نبيل إلى بلد بعيد ليتم تعيينه ملكًا. وأثناء غيابه، ظهرت معارضة لملكيته (لوقا 19: 12، 14). ولم يمنع ذلك بأي حال من الأحوال من حدوث التتويج، وعندما عاد هذا الملك وجه ضربة قاتلة لمعارضيه (لوقا 19: 27). <u>إن خلافة هيرودس الكبير وأرخيلاوس على العرش تضفي أوجه تشابه تاريخية مع المثل</u>، كما أن الموقع الذي تحدث فيه ربنا يسوع قدم علاقة جغرافية أيضًا.

لقد روى ربنا يسوع هذا المثل فورًا بعد حديثه مع زكا في أريحا، وهي مدينة كانت لها علاقة هامة بهيرودس الكبير.وعلى الرغم من أنه بنى أورشليم كعاصمة له، إلا أنه عندما حل برد الشتاء هناك، كان بإمكانه السفر مسافة يوم واحد إلى <u>مناخ أريحا الأكثر دفئًا</u>. وكان قد بنى هناك مجمعاً يضم قصوراً متعددة ذات قاعات فخمة، وحماماً، ومسابح، وحديقة غائرة، وقصراً.ميدان سباق الخيل، والمسرح. كان الأمر كما لو أن المرء قد خرج من العوالم القاحلة في برية يهوذا إلى روما نفسها. بعد وفاة والده، مُنح أرخيلاوس الأراضي التي كان يملكها هيرودس الكبير، والتي كانت تشمل أريحا.



حمام السباحة السابق في معبد أريحا الثاني، الموقع المحتمل لغرق أريستوبولوس الثالث، ابن هيرودس الكبير ومريمنة.

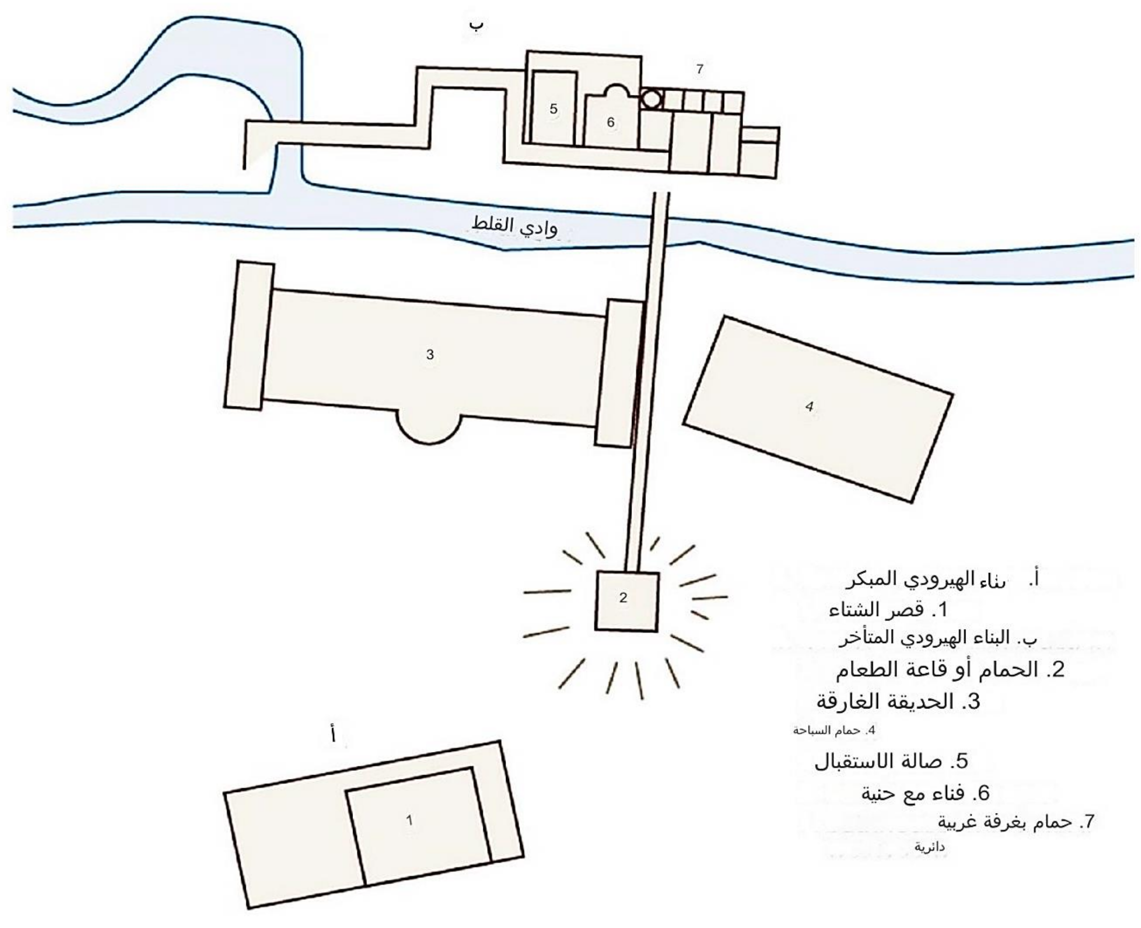


قصر أريحا الحشمونائيم (منظر باتجاه الشمال).

عندما مر ربنا يسوع بأريحا، بدأ الناس الذين يستمعون إلى تعاليمه يعتقدون أن ملكوت الله سيظهر على الفور لأنه كان قريبًا من أورشليم (لوقا 19: 11). وهكذا، في هذا المكان في أريحا، روى يسوع مثل العشر أمناء، الذي أعاد إلى مستمعيه ذكريات عن هيرودس الكبير وابنه أرخيلاوس.ومع ذلك، لم يكن المثل علاقة فردية بين موقف هيرودس وموقف ربنا يسوع، بل كان بالأحرى

توضيحًا لما سيأتى من خلال المقارنة والتباين بين هيرودس وربنا يسوع.

هيرودس، وبعد ذلك فاضطر ابنه أرخيلاوس إلى الذهاب إلى روما ليحصل على سلطة الحكم؛ لقد جاء ربنا يسوع من الله وكان له الشرعية بالفعل. وقام هيرودس وأرخيلاوس بتعيين رؤساء كهنة أورشليم في السلطة؛ كشف ربنا يسوع أن رؤساء الكهنة هؤلاء هم رعاة كذبة لإسرائيل. عارض رعاياهم مُلك هيرودس وأرخيلاوس؛ كان ربنا يسوع محبوباً من الجموع الذين أرادوا أن يجعلوه ملكاً (يوحنا 15:6). وعندما عاد هيرودس وأرخيلاوس بعد تتويجهما، قضوا على الرعايا الذين عارضوهم؛ حذر ربنا يسوع في هذا المثل أنه عند عودته سيتم تدمير العوالم السياسية والدينية التي عارضته. وبينما كان يسافر من مدينة أريحا التي عاش فيها هيرودس إلى الهيكل في أورشليم، ظلت هذه النقطة محفورة في أذهان أتباعه.المستمعين.



رسم تخطيطي لقصور هيرودس في أريحا



ميدان سباق الخيل في أريحا العهد الجديد، حيث احتجز هيرودس الكبير حاخامات شعبيين قبل وفاته.

بيت الأب فيه مواضع كثيرة (يوحنا 14: 1-3)

بالنسبة للتلاميذ، كان الطمأنينة في محلها. كان ربنا يسوع قد أخبر هؤلاء التلاميذ للتو أنه يستعد لتركهم، وأنهم على وشك تركه ، وأنه سوف يسلم نفسه للموت على الرغم من أن لقد نما فهم التلاميذ لمعلمهم، وكذلك إيمانهم، وكان هذا خبرًا صعبًا. فلا عجب أن اضطربت قلوبهم (يوحنا 14: 1). فدعاهم يسوع أن يثقوا به لأنه ذاهب إلى بيته (يونانية،οιξια، وتعني "بيت"، أو "موطن، أو" "عائلة") في السماء حيث كان لأبيه أماكن كثيرة ليعيش فيها (باليونانية، μονε، وتعني "مكان سكنى") وحيث كان يهيئ له مكانًا (باليونانية، τοποσ، بمعنى "مكان" أو "مكان") لهم (يوحنا 14: 1-2). إن إعداد وجبة عيد الفصح – غرفة الضيوف في منزل شخص آخر – قد عزز معنى إعلان ربنا يسوع.باستثناء أقارب معلمنا بطرس في كفرناحوم (متى 8: 14)، عندما نجد ربنا يسوع وتلاميذه يدخلون منزلًا، فهو عادةً ملك لشخص آخر غيرهم. لقد جاء ربنا يسوع إلى الأرض حيث "للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار، وأما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه" (متى 8: 20). كما سار ربنا يسوع وتلاميذه كانوا يعلنون من مجتمع إلى آخر قدوم ملكوت الله، وكثيرًا ما بقوا مع المستمعين الذين فتحوا لهم بيوتهم (لوقا 10: 5-7). وكانت العلية الكبيرة لشخص آخر (لوقا ٢٢:١٢) توفر المكان الذي أكد فيه ربنا يسوع لتلاميذه أنه ذاهب إلى بيت عائلته (οιξια) وأنه سيعد لهم مكانًا (τοποσ) في مسكنه (μονε) لقد واجه مترجمو الكتاب المقدس صعوبة في العثور على الكلمات المناسبة لترجمة يوحنا ١٤: ٢ لأن الثقافة العائلية وبناء المنازل خلال فترة الإنجيل كانت مختلفة تمامًا عن ثقافتنا. وهذه الآية تتحدث عنه بيت الأب (باليونانية، οιξια؛ بالعبرية، bet ab=، בוּאָשׁ) ويعني "منزل متعدد الأسر يتكون من أقارب بالدم بالإضافة إلى النساء المرتبطات بالزواج." تسجل المشناة أن المنزل الكبير كان يبلغ اثني عشر xخمسة عشر قدما. تتكون المنازل النموذجية من غرفة أساسية واحدة مع عدد قليل من الغرف الإضافية للتخزين.



منزل كورازين إنسولا. تشير الكلمة اليونانية μovε إلى مسكن مشابه للبيت.

خلال زمن الأناجيل، حصل الناس على فوائد اقتصادية وزادوا من الأمن الشخصي من خلال العيش معًا في وحدات عائلية أكبر.ونتيجة لذلك، تشكلت مجمعات تتكون من منازل أو غرف متعددة. عندما يتزوج الابن، يقوم بتوسيع منزل والده الحالي من خلال إعداد منزل أو غرفة لعائلته الجديدة.

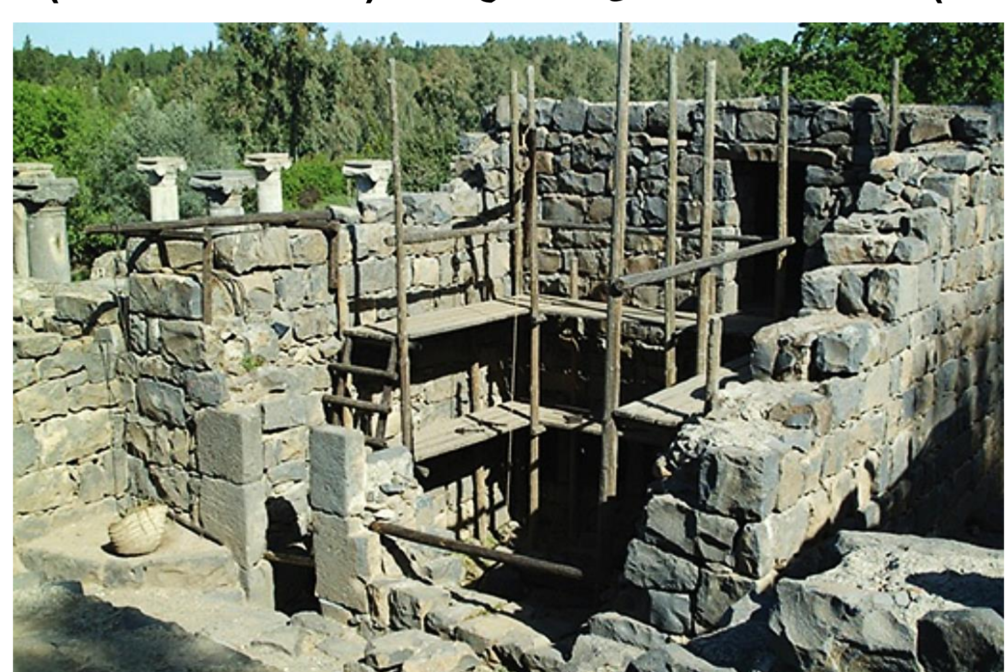


غرفة طعام في قرية قطزرين الجليلية المعاد بناؤها. الكلمة اليونانية توبوس يمكن أن تشير إلى إضافة إلى المنزل أو إلى غرفة معينة في المنزل.



غرفة تخزين في منزل قرية الجليل.

"[1]أَمَّا يَسُوعُ قَبْلَ عِيدِ الْفِصْحِ، وَهُوَ عَالِمٌ أَنَّ سَاعَتَهُ قَدْ جَاءَتْ لِيَنْتَقِلَ مِنْ هذَا الْعَالَمِ إِلَى الآبِ، إِذْ كَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ، أَحَبَّهُمْ إِلَى الْمُنْتَهَى". (يوحنا 13: 1). فقال لهم:" [3]وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا،"(يوحنا 14: 3). وعد هذا الإعلان بالأمل للتلاميذ أنه سيأخذهم ليعيشوا مع فاديهم (أيوب ١٩: ٢٥-٢٧؛ إشعياء ٦٣: ١٦) ويكونوا متحدين إلى الأبد مع الآب (يوحنا ١٧: ٢٣-٢٤).



العمل على إضافة غرفة في قرية قطزرين الجليلية المعاد بناؤها.



قرية أفرايم (الطيبة حالياً). يمكن أن تشير الكلمة اليونانية οιξια إلى قرية أو قبيلة يرتبط فيها جميع الناس بأقارب.

تمجيد الله والكرم يوحنا ١٥: ١-١٧

بينما استمر ربنا يسوع في تعليم تعاليمه الأخيرة، تكلم إلى تلاميذه مستخدماً صورة الكرام والكرمة وأغصانها. "أنا الكرمة الحقيقية وأبي الكرام. . . . وأنتم الأغصان" (يوحنا 15: 1، 5).

استخدم ربنا يسوع هذه الصورة في ذلك الوقت إن مناخ وتضاريس أرض الموعد مواتية للغاية لزراعة الكروم. ونتيجة لذلك، في زمن الكتاب المقدس، كانت كل قرية تقريبًا في منطقة التلال محاطة بكروم العنب وكان بها معصرة واحدة على الأقل لمعالجة محصول العنب. ولكن حتى اليوم، على الرغم من المزيد وفي ظل ظروف نمو مواتية، يظل كرمة العنب واحدًا من أكثر المحاصيل تطلبًا للزراعة، حيث يتطلب وقتًا واهتمامًا أكبر بكثير من القمح أو الزيتون.

وكان الغرض من زراعة الكرم هو إنتاج العنب. في مثل ربنا يسوع، الله الآب هو الكرام الذي يفعل كل ما في وسعه لضمان الثمر الجيد. وشملت المهام المطلوبة من الكرام إعداد الحقل عن طريق إزالة الحجارة الكبيرة، والتي كانت تستخدم بعد ذلك لبناء المدرجات. علاوة على ذلك، بنى الكرام أبراج مراقبة ومعاصر (إشعياء 5: 2) ثم زرع أفضل الكروم. ولمعرفته أن العنب قد يحمض نتيجة سقوط الندى إذا كان ملقى على الأرض، وضع الكرام صخرة كبيرة تحت كل عنقود لرفع العنب عن التربة ومع نمو الكروم، قام بتقليم الكروم بدقة، وإزالة الفروع غير المنتجة، مما أدى بدوره إلى تحفيز إنتاج المزيد من الفاكهة من الفروع الأخرى للكرمة. ثم قام الكرام بتجميع كروم العنب المشذبة في الأعلى من جدار الشرفة الصخرية من أجل بناء شكل قديم من سياج الأسلاك الشائكة في محاولة لحماية الكرم من دخول الحيوانات غير المرغوب فيها إلى الكرم وتدمير المنتج. بعد قطف العنب، تقوم النساء بجمع كروم العنب المشذبة من جدران الشرفة وحرقها كوقود للخبز وللتدفئة في الشتاء.



كرم يهوذا. في زمن الكتاب المقدس، كانت أشجار العنب تنمو على الأرض.



جدار شرفة الكرم والتحوط.

واستمر ربنا يسوع في تصويره ووصف نفسه بالكرمة وتلاميذه بالأغصان (يوحنا 15: 5). مثل الأغصان، إذا انفصل التلاميذ عن رعاية الكرام المحبة وعن غذاء الكرمة، فلن تكون لهم حياة ولا ثمر. فقال يسوع:" [4]اُثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ، كَذلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ" (يوحنا 15: 4). ثم قال ربنا يسوع:"[8]بِهذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي: أَنْ تَأْتُوا بِثَمَرٍ كَثِيرٍ فَتَكُونُونَ تَلاَمِيذِي "(يوحنا 15: 8). إن سبب تمجيد الله (الكرام) عندما يأتي الغصن بثمر كثير هو أن الغصن لا علاقة له بنمو الثمرة، بل هو كل عمل الله ككرام . وهكذا استخدم ربنا يسوع هذه الصورة المشتركة لتعليم وتشجيع التلاميذ لأنه كان يعلم الصعوبة التي كانوا على وشك أن يواجهوها. لم يستطع التلاميذ أن يصمدوا بمفردهم في الساعات المروعة التي كانت تنتظرهم القوة، ولكن كان هناك رجاء أكيد – بالثبات في الكرمة. لذلك كانت كلمات ربنا يسوع للتلاميذ بمثابة تذكير بأن أي حياة يتمنونها لا يمكن أن تستمر إلا إذا بقوا فيه. لقد كانت ثمرة الحب هي التي من شأنها أثبت لهم أنهم تلاميذه، ولم يكن بإمكانهم الحصول على هذه المحبة إلا بسبب عمل أبيهم السماوي ككرام (يوحنا 15: 8-9).



العنب بالقرب من وقت الحصاد ينمو في كرم.



برج المراقبة الزراعية بنيت للكرم.

الجزء الرابع

ربنا يسوع فى العالم الأممى


Theater at Sepphoris, the capital of Galilee before AD 19.

نشأ ربنا يسوع في بيت يهودي ملتزم في قرية الناصرة اليهودية الصغيرة. أمضى بعض الوقت في المجمع هناك وسافر بانتظام إلى الهيكل في أورشليم عندما نتتبع خطواته عبر الأناجيل، نجد أنفسنا في أغلب الأحيان في بيئة يهودية نستمع بينما يتحدث يسوع المعلم إلى زملائه الإسرائيليين. يبدو كل هذا مناسبًا نظرًا لحقيقة أنه المسيح المنتظر الذي تنبأ عنه الكتاب المقدس.

لقد قصد الله أن تشمل مملكته جميع الشعوب – اليهود والأمم (إشعياء 42: 1-4؛ متى 12: 17-21). ويعلن سفر أعمال الرسل على وجه الخصوص أن ملكوت الله سينتشر في دوائر دائمة الاتساع من أورشليم إلى اليهودية، إلى السامرة، وأخيراً إلى أقاصي الأرض (أعمال الرسل 1: 8). أكد ربنا يسوع حقيقة إمكانية ضم الأمم إلى ملكوت الله حتى في خضم تواصله مع خراف بيت إسرائيل الضالة. <u>وكيف علم هذا الحق للشعب اليهودي الذي كان أغلبهم يظنون أنهم أمميون لا يمكن أن تدخل ملكوت الله؟</u> <u>أولاً</u>، ربط ربنا يسوع نفسه بأنبياء الكتاب المقدس العظماء الذين كانوا رسل إلى الأمم. وكان هذا صحيحًا بالتأكيد بالنسبة ليونان. ونحن نعرف عن الفترة التي قضاها في نينوى أكثر مما نعرفه عن كرازته بين زملائه الإسرائيليين. عندما سئل ربنا يسوع عن علامة، ربط نفسه مباشرة بيونان وبالتالي بتواصل الله الرحيم مع الناس خارج أبناء إبراهيم. كما ربط نفسه مع أليشع من خلال شفاء رجل سامري من البرص على طريق دوثان بالقرب من المكان الذي التقى فيه أليشع بنعمان، القائد الآرامي (ملوك الثاني 5).

<u>وفي أوقات أخرى</u>، ذهب ربنا يسوع إلى عالم الأمم عندما سافر إلى المدن والمناطق التي كان أغلب سكانها من الأمم.على الرغم من أن هذه الرحلات إلى عالم الأمم لم تهيمن على خط سير رحلته، إلا أنها موجودة في الكتاب المقدس وتوضح وجهة نظره. في الجزء الرابع، نتبع ربنا يسوع في عالم الأمم، بما في ذلك أماكن مثل السامرة، ومنطقة صور وصيدا، والعشر مدن.

كان لمدينتين مهمتين في الجليل – <u>صفورية وطبرية</u> – توجه هلينستي وأممي قوي. ومع ذلك، لا تسجل الأناجيل أن هذين المكانين كانا ضمن برنامج رحلة ربنا يسوع. وبالتالي، سينظر الجزء الرابع في الأسباب المحتملة لعدم تلقي هاتين المدينتين زيارة من ربنا المسيح.

هذه الأماكن التي سنستعرضها كانت منغمسة في عقلية الأمم، وإن لم تكن جميعها بنفس الدرجة.سواء كان ربنا يسوع يعلن عن نفسه بأنه المسيح، أو يوبخ تلاميذه لأنهم أرادوا إشعال النار في قرية سامرية، أو يمتدح امرأة كنعانية لإيمانها العظيم،أثناء قيادة تلاميذه في رحلة إلى الجانب الآخر من بحر الجليل، أو مشاهدة تلاميذه وهم يجمعون سبع سلال من الطعام الفائض، أوضح ربنا يسوع أن الأمم مرحب بهم في ملكوت الله ومشمولون في العهد الجديد. الوعد باستعادة الله للبشرية جمعاء من خلال نفسه، المخلص الموعود.



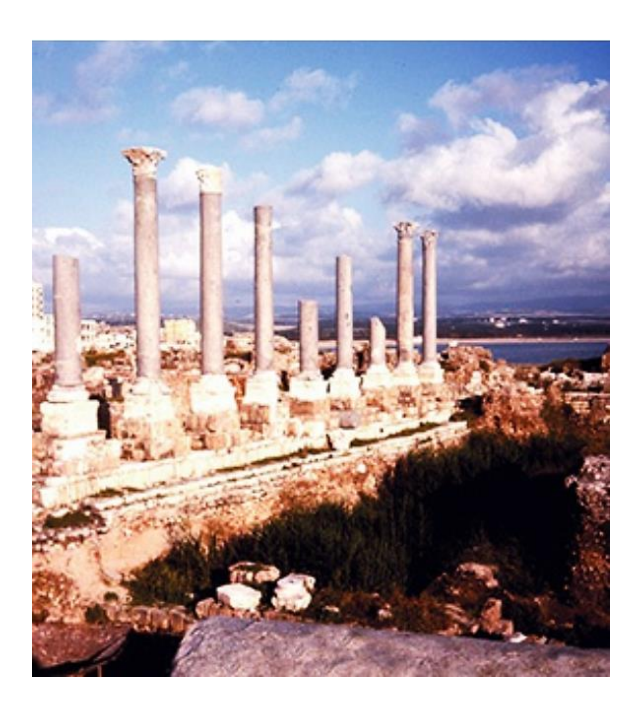
مدينة ديكابولس في جراسا (جرش) في الأردن حاليًا.



العدوان الآشوري. أُمر يونان أن يعلن رحمة الرب للآشوريين. © الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني. تم التصوير بإذن.



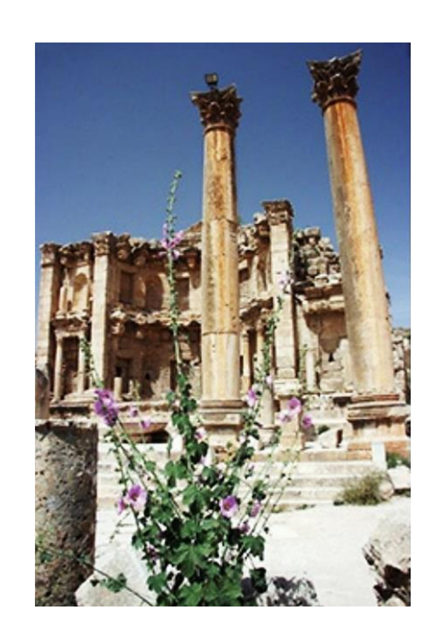
أرطاميس أفسس (القرن الأول).© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف اسطنبول الأثري. تم التصوير بإذن.



الأكتشافات في صالة الألعاب الرياضية في صور.



أعمال التنقيب في مدينة الديكابولس في جدارا، الواقعة في الأردن حاليًا.



معبد روماني في مدينة ديكابولس بجراسا (جرش في الأردن حاليًا).



قلعة في مدينة ديكابوليس في فيلادلفيا (عمان حاليًا، الأردن).

ربنا يسوع ويونان وجبل الناصرة متى 12: 22-41

ظهرت العلاقة بين ربنا يسوع ويونان وجبل الناصرة في وسط حوار ساخن بين ربنا يسوع وبعض الفريسيين ومعلمي الشريعة. على الرغم من أن هؤلاء المعارضين قد بدأوا بالفعل في التخطيط لكيفية ذلك ربما يقتلون ربنا يسوع (متى ١٢: ١٤)، واستمروا في إخفاء كل تحركاته وبحثوا عن طرق لتشويه سمعة أفعاله. في سياق هذا المقطع، كان ربنا يسوع قد شفى للتو رجلاً به شيطان. وأكد أن هذا كانت المعجزة علامة على قدوم ملكوت الله (متى 12: 28)، بينما اعتقد الفريسيون ومعلمو الشريعة أنها تثبت أن ربنا يسوع كان يستخدم قوة مستمدة من رئيس الشياطين (متى 12: 24). كما طلب هؤلاء الرجال والعلامة الأفضل هي أن ربنا يسوع ربط نفسه بيونان وبسلسلة جبال الناصرة .



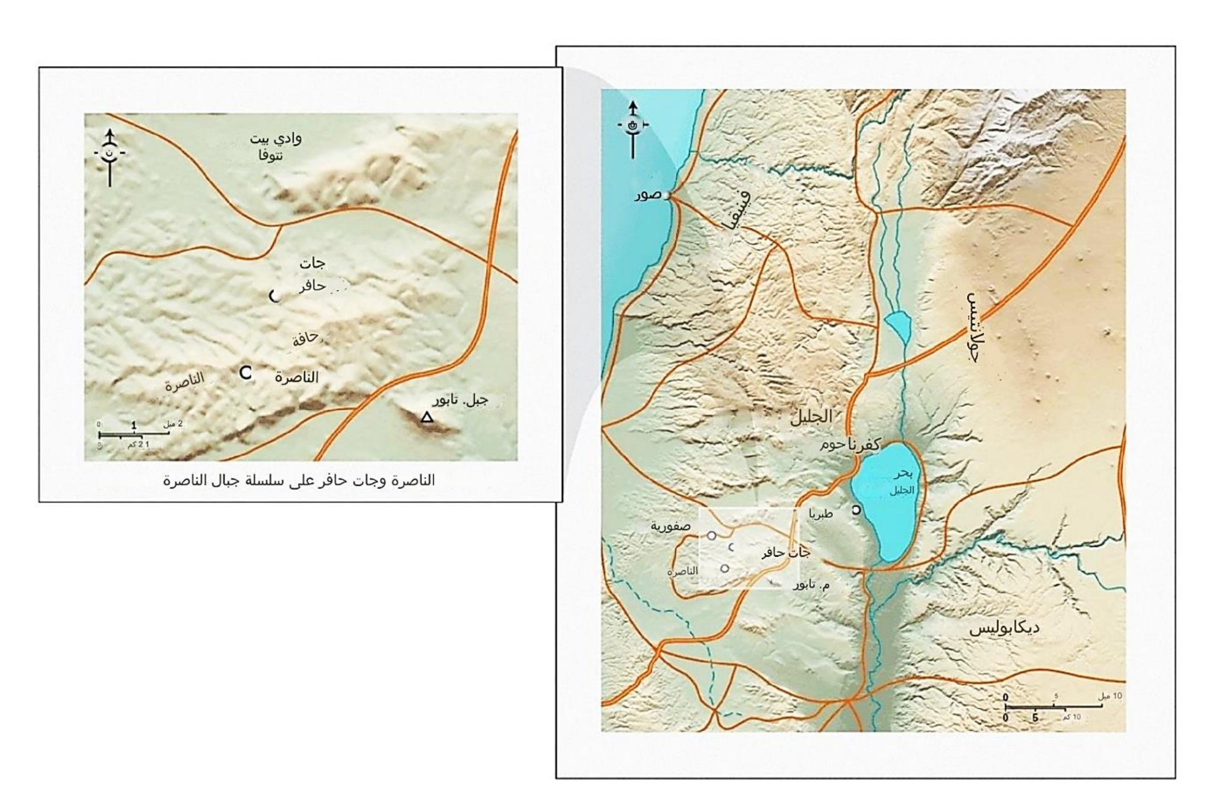
نقش على تابوت النبي يونان (القرن الرابع).© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف اسطنبول الأثري. تم التصوير بإذن.



منظر يتجه نحو الشمال من وادي يزرعيل إلى سلسلة جبال الناصرة.

إن طلب هؤلاء الزعماء الدينيين سوف يبدو لنا غريبًا إلى حد ما حتى نتفحص الفروق الدقيقة في طلبهم. كان ربنا يسوع قد أجرى للتو معجزة مذهلة. فلماذا طلب هؤلاء الرجال أن يروا "آية" (متى 12: 38)؟ الجواب يكمن في الكلمة اليونانية في قلب طلبهم .σ|μειον :في الترجمة اليونانية القديمة للأسفار الخمسة الأولى من الكتاب المقدس (أسفار موسى الخمسة للترجمة السبعينية)، تظهر هذه الكلمة تحديدًا مرارًا وتكرارًا في إشارة إلى الآيات المعجزية التي صنعها الله من خلال موسى لتأكيد صحة كلامه.

أوراق اعتماده كرسول الله – النبي الذي أرسله الله إلى المصريين للمطالبة بإطلاق سراح بني إسرائيل. ومن ثم فإن معارضي ربنا يسوع هؤلاء لم يطلبوا معجزة فحسب، بل أرادوا علامة معجزة تثبت أن ربنا يسوع كان تحقيقًا للوعد الذي أعطاه الرب لموسى في تثنية 18: 15 حيث نادى موسى قائلا: «يقيم لك الرب إلهك نبيا من وسط إخوتك مثلي. يجب أن له تستمعون" (يوحنا ١: ٤٥).



الناصرة وجات حافر على سلسلة جبال الناصرة

ردًا على طلبهم للحصول على آية عجائبية، وجه ربنا يسوع انتباههم إلى يونان وجبل الناصرة. كان هناك شيء مشترك بين ربنا يسوع ويونان: فقد نشأ كلا الأثنيين على بعد أميال قليلة من بعضهما البعض، وكان ربنا يسوع في الناصرة ويونان في جت حافر (2 ملوك 14: 25). وكما هو واضح من انتقاد نثنائيل الذي جاء من قانا المجاورة (يوحنا 21: 2)، ربما افترض الفريسيون ومعلمو الشريعة أنه من غير المرجح حدوث أي شيء. "حسن أن يخرج من الناصرة" (يوحنا 1: 46). وبالتالي أراد الزعماء الدينيون دليلاً إضافياً على أن ربنا يسوع هو الله الذي أعلنه موسى.

إن المصادقة التي قدمها ربنا يسوع تناولت مخاوفهم على عدة مستويات ولكن بطريقة لم يتوقعوها. وأكد أن الخيرات جاءت من منطقة الناصرة، إذ أشار بها إلى يونان "العبراني" الذي اعترف بأنه "يعبد الرب إله السماء الذي صنع البحر والأرض" (يونان 1: 9). ذهب هذا الرجل إلى مدينة نينوى الأممية، ودعاهم إلى التوبة، وشهد تحولًا دراماتيكيًا في نينوى. الأمم (يونان 3). قال ربنا يسوع: «لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث

ليال، هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال. رجال نينوى سيقمون في يوم الدين مع هذا الجيل ويدينونه. لأنهم تابوا بمناداة يونان، والآن ههنا أعظم من يونان» (متى 12: 40-41). وبما أن ربنا يسوع أعظم من النبي يونان، فإن هذا الأله من الناصرة سيعطي علامات أكثر إقناعاً عن أصوله (تثنية 18: 15-18؛ لوقا 24: 44؛ يوحنا 7: 40). وبعد أن وُضع جسده المصلوب في القبر، في اليوم الثالث سيقوم من بين الأموات (متى 12: 39-42).



تل جت حافر (خربة الزهرة، أعلى التل خلف المباني البيضاء)، مسقط رأس يونان

<u>كان على ربنا يسوع أن يسافر عبر السامرة (يوحنا 4: 1-30)</u>

كثيرًا ما ينقل كتبة الأناجيل عن حركة ربنا يسوع من مكان إلى آخر بلغة عادية جدًا. على سبيل المثال، "خرج ربنا يسوع وتلاميذه إلى كورة اليهودية" (يوحنا 3: 22). في ضوء ذلك، فإن لغة إنجيل يوحنا تثير الدهشة عندما يكتب أن يسوع "كان عليه أن يمر بالسامرة" (يوحنا 4: 4). وتثير هذه اللغة القوية بشكل غير عادي سؤالاً مهمًا: <u>لماذا كان من الضروري أن يسافر يسوع عبر السامرة؟ ؟</u> ربما تكمن الإجابة في الواقعية العملية للسفر في القرن الأول. ربنا يسوع كان يتنقل من مكان إلى آخر كما فعل معاصروه. بالنسبة لهم، كان المشي وسيلة السفر الرئيسية. وبالتالي، فإن طريق الاختيار الأول عادة ما يكون الأكثر مباشرة إلا إذا ثبت أنه ينطوي على إشكاليات كبيرة.

عندما غادر ربنا يسوع يهوذا في طريقه إلى الجليل، تظهر نظرة سريعة على الخريطة أن الطريق الأكثر مباشرة كان عبر منطقة السامرة. ولم يكن حتى التوتر الاجتماعي بين اليهود والسامريين كافياً لمنع اليهود من السفر على هذا الطريق. ومع ذلك، فمن غير المرجح أن تكون قضايا السفر هذه مبررة للغة التأكيدية التي استخدمها يوحنا .

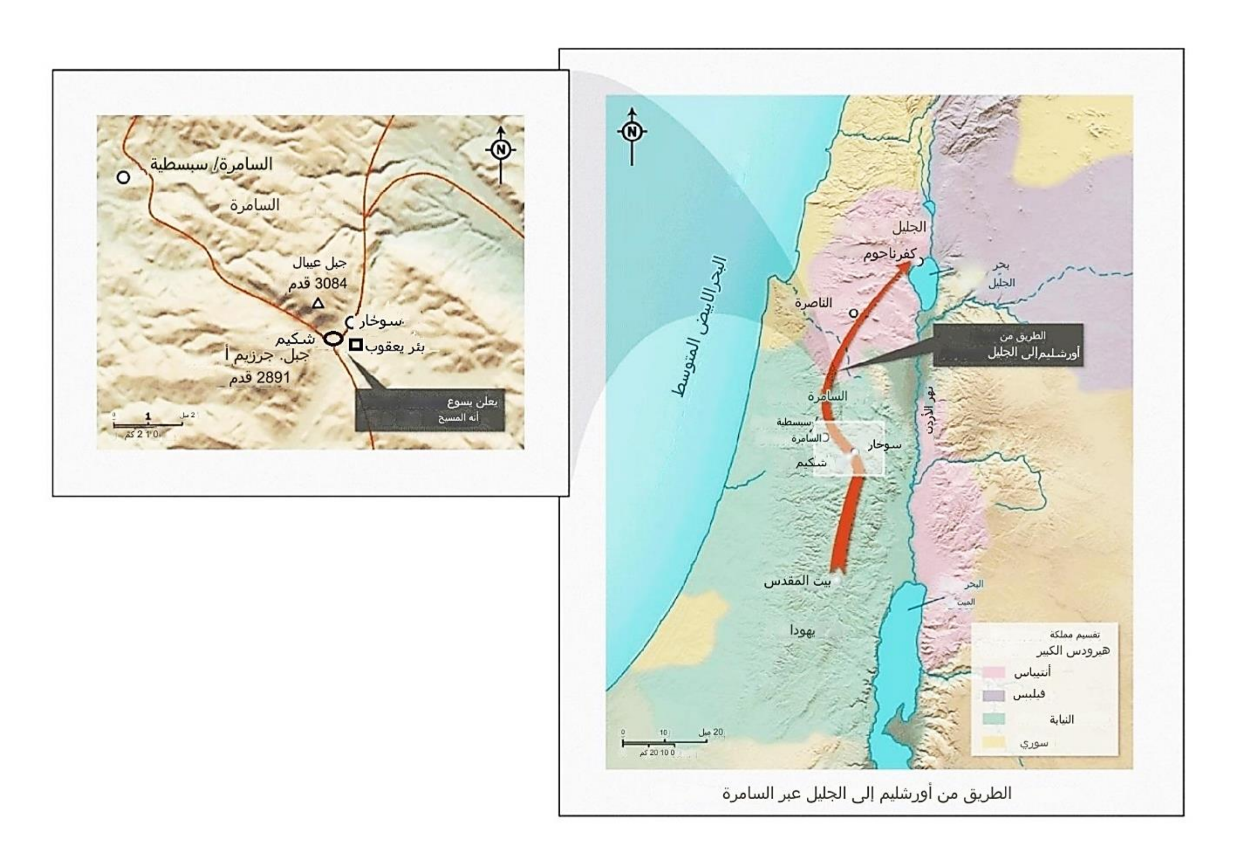
ويمكن تقديم حجة أفضل لضرورة سفر ربنا يسوع عبر السامرة عندما نفكر في علاقة هذا الموقع بالوعود والعهود في الكتاب المقدس. في إحدى المناسبات، بينما كان ربنا يسوع يسافر عبر السامرة، توقف عند بئر يعقوب بالقرب من سوخار حيث التقى بامرأة سامرية وتحدث معها.وتقع بئر يعقوب على مسافة قصيرة من مدينة شكيم القديمة. وتقع هذه المواقع بين جبل جرزيم وجبل عيبال، جزء من تاريخ غني مرتبط بمجيء المسيح.

بعد أن دعا الرب أبرام إلى مغادرة وطنه والسفر إلى أرض كنعان الموعودة، تحدث مرة أخرى إلى أبرام في شكيم. هناك أكد الله لأبرام أن هذه الأرض التي تربط أفريقيا وآسيا وأوروبا ستكون منبرًا لعائلته وأنها ستستضيف المسيح الموعود.يخلص عند سماع الوعد، بنى أبرام مذبحًا تذكاريًا في شكيم لربط هذه الوعود بذلك المكان (تكوين 12: 3، 6-7؛ يوحنا 8: 56).

لقد أصبحت عائلة أبرام أمة عظيمة وعاشت إقامة طويلة في مصر. ولكن عندما عادت أمة إسرائيل إلى أرض الموعد تحت قيادة يشوع، لم يعودوا فقط بالوعود التي قُدِّمت لأبرام، بل أيضًا بتلك التي تلقوها عند جبل سيناء. عندما قاد يشوع بني إسرائيل إلى أرض الموعد، احترم التعليمات التي أعطاه إياها موسى. أخذهم إلى الوادي بين جبل جرزيم وجبل عيبال، وبنى مذبحًا تذكاريًا على جبل عيبال، ومراجعة جميع الوعود التي أعطيت لموسى وأبرام (تثنية 27-28؛ يش 8: 30-35).



جبل جرزيم في السامرة (يسار) وجبل عيبال (يمين).



الطريق من أورشليم إلى الجليل عبر السامرة

كان في هذا الموقع المليء بالتوقعات لتحقيق وعود الله لأبرام وموسى أن يسوع أعلن لفظياً عن نفسه أنه المسيح: "قالت المرأة [السامرية]: "أنا أعلم أن المسيا‹ (المسمى المسيح) ‹‹آت››. ومتى جاء يشرح لنا كل شيء.» فقال يسوع: «أنا الذي أكلمك هو هو» (يوحنا 4: 25-26). وبالتالي، لم يكن من قبيل الصدفة أن يكشف ربنا يسوع بسهولة عن هويته كمسيح للمرأة السامرية، في نفس المكان الذي أثبت فيه الله وعوده لأبرام ويشوع من قبل. وهكذا ذكّر يسوع أمة إسرائيل بتلك الوعود وغيرها التي أعطيت لموسى.



بئر يعقوب

عبور خطوط العدو إلى الجانب الآخر مرقس 4: 35-41

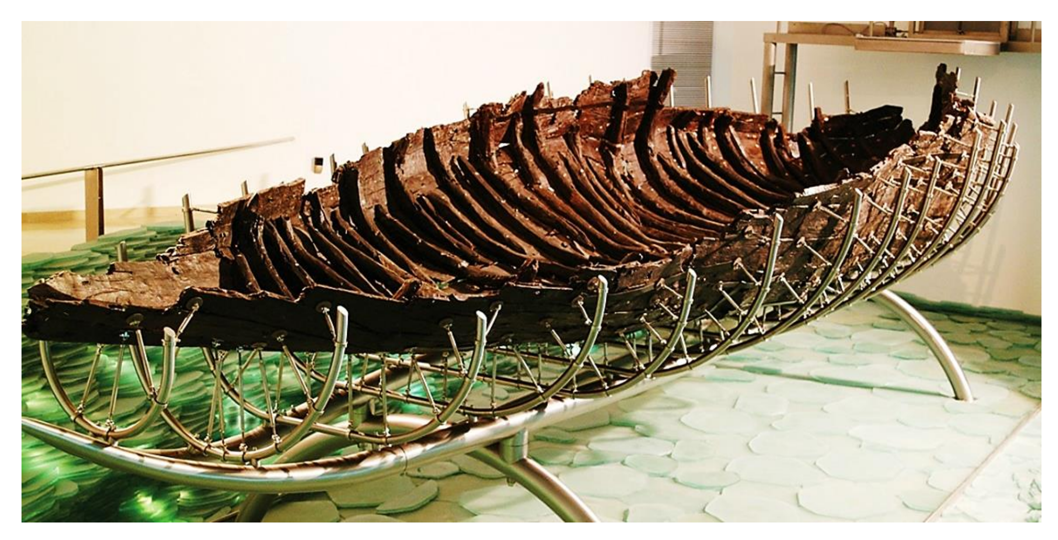
كان ربنا يسوع يُعلِّم عند بحر الجليل وفي ذلك المساء أوصى تلاميذه أن يركبوا السفن ويسافروا معه إلى الشاطئ الآخر. وبينما كنا في الطريق إلى تلك الوجهة، هددت عاصفة رياح مفاجئة ورهيبة بالانتهاءاليوم في المأساة. سوف نرى لماذا كانت الرحلة إلى الجانب الآخر وهذه العاصفة الريحية ترعب التلاميذ وكيف تحديهم ربنا يسوع لتحويل هذا الخوف إلى إيمان بالله الذى جاء ليعلن ملكوت الله ويبطل أعمال الخصم (يوحنا الأولى3: 8).

لا بد أن دعوة ربنا يسوع للصعود على متن السفينة والذهاب إلى الجانب الآخر قد أثارت عدم اليقين لدى التلاميذ. كانت المجتمعات اليهودية الملتزمة في الجليل الواقعة في المنطقة الشمالية الغربية من بحيرة طبريا حريصة على تناول الأطعمة فقط في وفقًا لناموس الطعام اليهودية وتجنب طقوس النجاسة وعبادة الأصنام من أي نوع.

لم يرغب هؤلاء اليهود في التعامل مع السكان الأمميين، خاصة أولئك الذين يعيشون على الجانب الجنوبي الشرقي (أي الجانب الآخر) من البحيرة في منطقة الديكابولس. قام الإغريق ومن بعدهم الرومان ببناء مدن الديكابولس لتكون المدن أماكن لعرض سلطتهم وثقافتهم، بما في ذلك معابد لعبادة الأصنام، ومجمعات الحمامات، والمسارح، والملاعب. كانت هذه الأشياء، بالإضافة إلى الزنى واتباع نظام غذائي مكون من لحم الخنزير وغيرها من الأطعمة غير الطاهرة ،تعبيرات عن مملكة الشيطان. من وجهة نظر اليهود المتدينين،لا يوجد مكان أبعد عن ملكوت الله. وهكذا بالنسبة لهم، كما بالنسبة لمعلمنا بطرس، الذي حتى الآن لم يدخل بيت الأممي (أعمال الرسل 10 : 28)، فالذهاب إلى الجانب الآخر لم يكن أقل من عبور خطوط العدو إلى عالم الشيطان. ومع ذلك، دعا ربنا يسوع تلاميذه إلى الثقة في خطته. إن ملكوت الله سيشمل حتى الأمم الذين يعيشون على الجانب الآخر.



كفرناحوم وجبل حرمون في الخلفية (منظر باتجاه الشمال).



قارب من القرن الأول قبل الميلاد .© الدكتور جيمس سي مارتن. كيبوتس جينوسار.

أثناء عبور البحيرة، بدا أن هناك حدثًا يؤكد صحة مخاوف التلاميذ. وحدثت عاصفة رياح أدت إلى تحريك مياه البحيرة بعنف شديد حتى أن القارب الذي كان يركب فيه ربنا يسوع وتلاميذه بدأ يمتلئ بالمياه. عادة، هؤلاء التلاميذ لم يكونوا خائفين من السفر على بحيرة طبريا لأن عدداً منهم كانوا صيادين ذوي خبرة. يمكن أن تتطور عاصفة الرياح في أواخر الخريف والشتاء، والتي تسمى سمكة القرش، بشكل غير متوقع من الجانب الشرقي من البحيرة حيث تؤدي الارتفاعات الأعلى إلى انعكاس في درجة الحرارة مما يترك الهواء

البارد على التلال أعلاه والهواء الدافئ في حوض البحيرة على عمق 1300 قدم أدناه. وفي غضون دقائق، يمكن أن ترتفع مياه البحيرة بأمواج يبلغ ارتفاعها ستة أقدام أو أكثر، مما يمكن بسهولة أن يغمر ذلك النوع من القوارب التي تنقل ربنا يسوع وتلاميذه (مرقس 4: 37).

وبعد عبوره إلى أراضي ابليس ، حوّل ربنا يسوع الرحلة إلى فرصة ليدرك التلاميذ أن ملكوت الله سيقلب مملكة الشر في الواقع. ولم يكن الخصم نداً لابن الله، حتى عندما كان ربنا يسوع نائماً على الدفة (مرقس 4: 38). وبسلطان كلمته، أمر ربنا يسوع المياه الهائجة أن تهدأ. والتفت التلاميذ بعضهم إلى بعض في رهبة وسألوا: "من هذا؟ حتى الريح والأمواج تطيعه!» (مرقس 4: 41)



الجانب الآخر من بحر الجليل



بحر الجليل (منظر باتجاه الشمال).

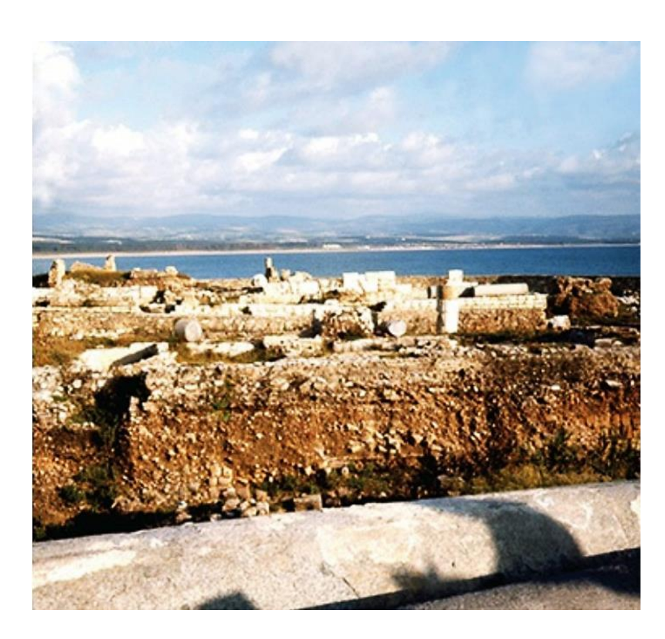
<u>العثور على إيمان عظيم في فينيقية متى 15: 21-28</u>

في أغلب الأحيان، أعلن ربنا يسوع ملكوت الله في أرض الموعد بين المجتمعات اليهودية. استجاب الناس بالإيمان، لكن ربنا يسوع لم يقل كثيرًا أن إيمانهم كان عظيمًا. وبالتالي، فمن المذهل أن يقدم ربنا يسوع تكريمًا لا يصدق لامرأة كنعانية خارج إسرائيل. لقد جاءت إلى ربنا يسوع تطلب المساعدة لابنتها التي يسكنها شيطان. وبعد الكثير من الإصرار من جانبها، أعلن ربنا يسوع: «يَا امْرَأَةُ، عَظِيمٌ إِيمَانُكِ! لِيَكُنْ لَكِ كَمَا تُرِيدِينَ»(متى 15: 28).كان ربنا يسوع وتلاميذه قد سافروا شمالاً إلى المنطقة الفينيقية التي تضم مدينتي صور وصيدا (متى 15: 21). تعود الأدلة على وجود سكان يهود يعيشون في فينيقيا إلى الوقت الذي عقد فيه سليمان، ابن الملك داود، اتفاقًا مع حيرام، ملك صور، لتزويد الأخشاب بالخشب.لبناء الهيكل في أورشليم أرسل سليمان ثلاث نوبات من عشرة آلاف عامل إسرائيلي، على أن تقيم كل مجموعة شهرًا واحدًا في كل مرة (ملوك الأول 5: 14). أيضًا، حيرام الصوري، الذي كانت والدته من سبط نفتالي وأبوه من صور (ملوك الأول 7: 13-14)، تم تعيينه كمساعد في الأعمال البرونزية لتطوير الهيكل. في القرن الأول، كان سكان المنطقة لا يزالون في غالبيتهم من غير اليهود الذين تبنوا الثقافة اليونانية الرومانية ولم يكونوا من أتباع الإله الحقيقي الواحد.



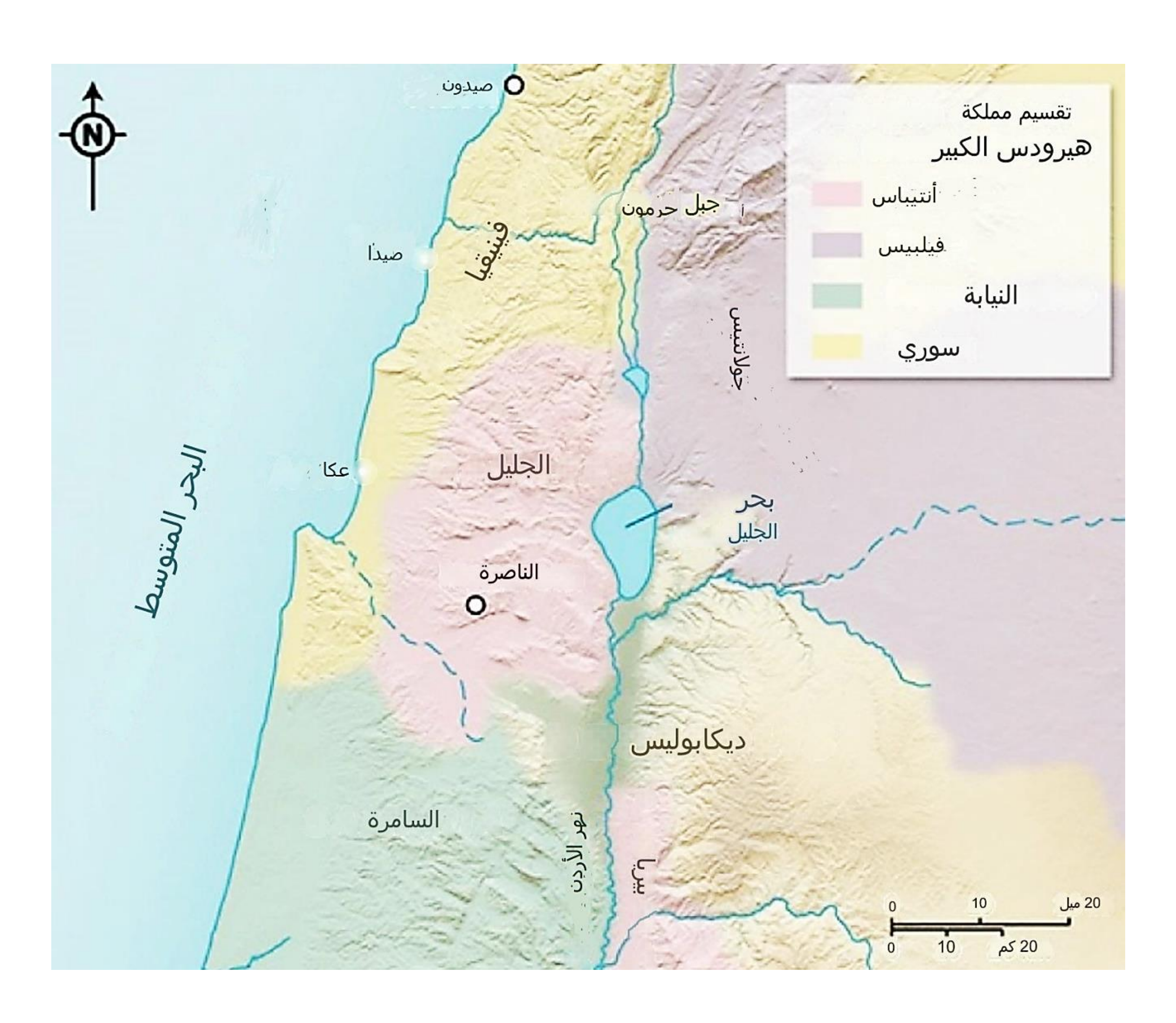
العاج الفينيقي (من القرن الثامن إلى التاسع قبل الميلاد).© الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني، لندن، إنجلترا. تم التصوير بإذن.

كانت المرأة المذكورة في هذه الرواية واحدة من غير اليهود – أممية من ذات أصل صوري فينيقي، كنعانية (متى 15: 21-22؛ مرقس 7: 26). ولهذا السبب نجد لغتها مذهلة للغاية. لقد خاطبت ربنا يسوع بما قد يكون جيدًا أن يكون أكثر الألقاب يهودية: "الرب يا ابن داود" (متى 15: 22). يعيدنا هذا اللقب إلى الوقت الذي وعد فيه الله الملك داود بأن أحد نسله سيكون المسيح (أعمال الرسل 2: 29-31).



ساحل صور.

يشير إنجيل معلمنا متى إلى أن المرأة لم تكن مجرد أممية؛ وكانت كنعانية. إن حقيقة أن معلمنا متى يستخدم مصطلح الأمم عدة مرات بينما يستخدم مصطلح الكنعانيين في هذه المناسبة فقط يشير إلى أهميته. فلماذا يركز على تراث المرأة الكنعاني؟ في وقت سابق من تاريخهم، بعد خروجهم من مصر، جاء الإسرائيليون إلى أرض الموعد - وهي مكان تسكنه بالفعل سبع أمم ، بما في ذلك الكنعانيين. أخبر موسى شعبه أن الرب سيطرد تلك الأمم السبع من الأرض، وفي ذلك الوقت كان على الإسرائيليين ألا يظهروا أي رحمة لتلك الأمم (تثنية 7: 1-5). إذا أخذنا في الاعتبار تاريخ إسرائيل مع الكنعانيين، فليس من المستغرب أن التلاميذ لم يرغبوا في فعل أي شيء مع هذه المرأة الكنعانية التي كانت تُعتبر "كلبًا" من وجهة النظر اليهودية المتدينة (مت 15: 23، 26).



فينيقيا والمقاطعات المجاورة في فترة الإنجيل



فينقية

وفقاً لإنجيل معلمنا متى، حتى هذه الوقت كان ربنا يسوع قد أعلن ملكوت الله لليهود المتدينين في الجليل، واليهود الهيلينيين، وحتى لقائد المئة الروماني الأممي الذي يخشى الله في منطقة الجليل. لقد كان خبر ملكوت الله يكسر كل الحواجز المسبقة. من سيتم تضمينه بعد ذلك؟ في الأراضي الفينيقية، اقتربت هذه المرأة الكنعانية من ربنا يسوع. في البدايه،ويبدو أنه استجاب بتجنب وتجاهل ثم رفض طلب هذه المرأة الأممية: "ليس حسنًا أن يؤخذ خبز البنين

ويطرح للكلاب" (متى 15: 26). يمكن فهم هذه الملاحظة في سياق الصلوات اليهودية على الطعام. بالنسبة للبعض، بمجرد مباركة الطعام وتكريسه لله، لا ينبغي أبدًا إعطاؤه لأي شخص أو أي شيء غير طاهر ، مثل الكلاب، التي من شأنها أن تدنس الطعام المكرس. لكن هذه "الكلبة" الكنعانية آمنت أن ربنا يسوع، المسيح، ابن داود، لديه القدرة على شفاء ابنتها وأنها، وهي امرأة كنعانية نجسة، يمكن أن تتلقى تدبير الرب: "نعم يا رب . . . " . . ولكن حتى الكلاب تأكل الفتات الذي يسقط من مائدة أربابهم» (مت 15: 27). أدى إيمانها العظيم إلى ثناء ربنا يسوع عليها، وشفيت ابنتها.



نقش فينيقي بطلمي (221 ق.م).

سبع سلال في الديكابوليس مرقس 8: 1-21

إن التفاصيل التي تشمل إطعام الأربعة آلاف والخمسة آلاف متشابهة بشكل لافت للنظر (مرقس 6: 30-44؛ 8: 1-21): اجتمع جمع كبير حول ربنا يسوع، وأخذ خبزًا وسمكًا وأطعم آلافًا، و وبعد ذلك جمع التلاميذ سلالا كثيرة مملوءة بالفضلات.

لذلك، عندما أعاد ربنا يسوع توجيه انتباه التلاميذ إلى هاتين المعجزتيين ، حثهم على ملاحظة اختلاف مهم: عدد السلال التي جمعوها (مرقس 8: 17-21). ونحن سوف تفعل الشيء نفسه إذ نوجه أفكارنا إلى السلال السبعة التي جمعها التلاميذ لإطعام الأربعة آلاف.

حدث هذا الإطعام على الجانب الجنوبي الشرقي من بحيرة طبريا في منطقة الديكابوليس (مرقس ٧: ٣١) خلال الوقت الذي انسحب فيه ربنا يسوع من السكان اليهود الملتزمين الذين عاشوا على الجانب الشمالي الغربي من البحيرة. في المرة السابقة التي عبر فيها ربنا يسوع بحر الجليل وزار المدن العشر، توسل إليه الناس هناك أن يغادر (مرقس 5: 17). لكن في هذه الزيارة، احتشدوا حوله وثبتوا في إيمانهم عندما قدم لهم ربنا يسوع وجبة معجزية. وبعد تلك الوجبة جمع التلاميذ السلال السبعة.

مثل الأرقام الأخرى التي استخدمها كتبة الكتاب المقدس الملهمون، يمكن أن يحمل الرقم سبعة دلالات تتجاوز قيمته الرقمية البسيطة. في حين أن الرقم سبعة غالبًا ما يرتبط بمفهوم "الكمال" أو "الكلية"، فهو أيضًا رقم مرتبط بالأمم. والأخيرة هي الشركة التي كان ربنا يسوع يقصدها.



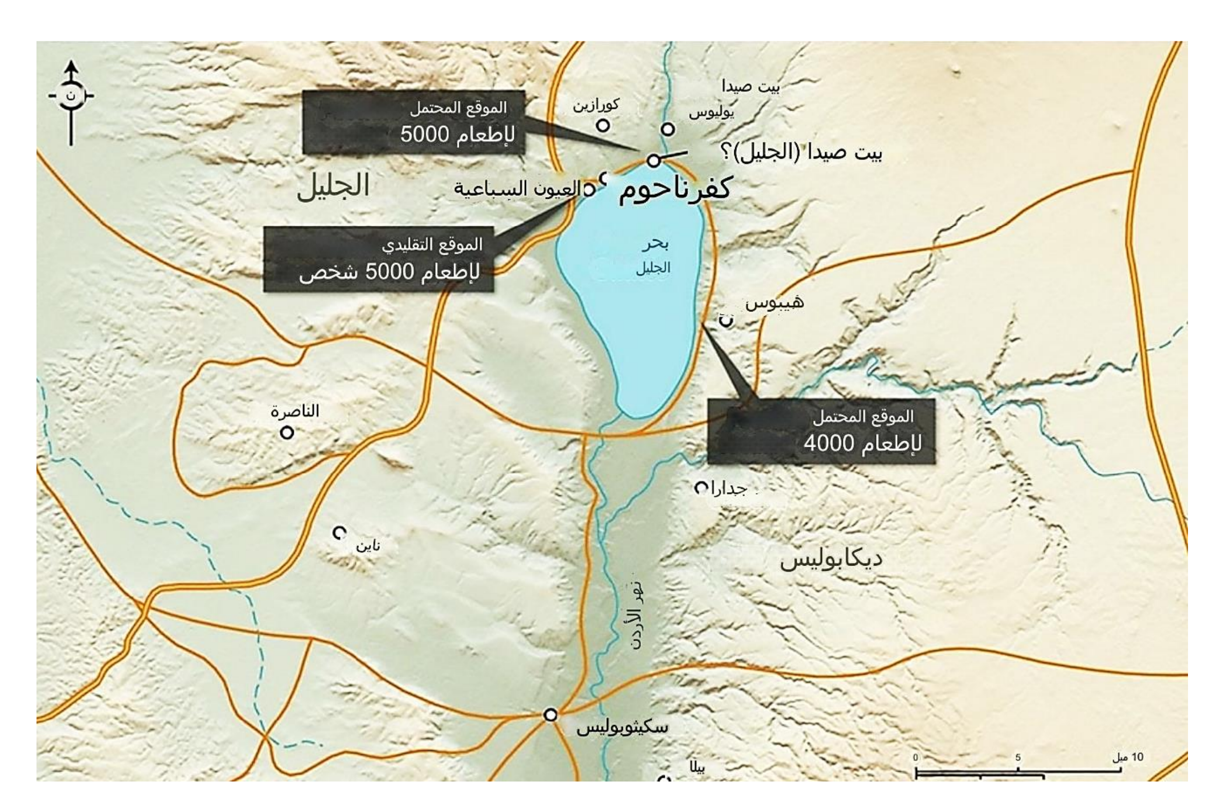
الحفريات في مدينة الديكابولس بجدارا (منظر باتجاه الشمال الغربي).



مدينة هيبوس في الديكابوليس (منظر باتجاه الشمال)

وبينما كان ربنا يسوع يحث تلاميذه على التأمل في هاتين الإطعام فى المعجزيتين، لفت ربنا يسوع الانتباه إلى الفرق في عدد السلال التي تم جمعها (مرقس 8: 17-21). وفي إطعام الخمسة آلاف رزقهم اليهود الذين توجهوا إلى أورشليم للاحتفال بعيد الفصح. أكدت السلال الاثني عشر التي تم جمعها بعد إطعام الخمسة آلاف أنه جاء إلى خراف بيت إسرائيل الضالة - وقد تم تحديد الرقم اثني عشر منذ فترة طويلة مع أسباط إسرائيل الاثني عشر. على سبيل المثال، لاحظ اثنا عشر سبطًا لإسرائيل (تك 49: 28)، واثني عشر رغيفًا (لاويين 24: 5)، واثني عشر عرشًا (متى 19: 28). يشير هذا الارتباط الواضح بين أولئك الذين تم إطعامهم وعدد السلال التي تم جمعها إلى أهمية السلال السبع جمعت أثناء إطعام الأربعة آلاف. تم استخدام الرقم سبعة للإشارة إلى الأمم الأممية التي عاشت في أرض الموعد قبل وصول بني إسرائيل (تثنية 7: 1؛ أعمال الرسل 13: 19).

عندما نجمع كل ذلك معًا، نجد رسالة قوية تربط بين الموقع والرقم. لقد أطعم ربنا يسوع بأعجوبة مجموعتين مختلفتين من الناس في مكانين مختلفين. إن الاختلاف في عدد السلال التي تم جمعها، بالإضافة إلى موقع المعجزات، يؤكد هوية المجموعتين – إحداهما يهودية والأخرى أممية. في هذه المعجزات، أطعم ربنا يسوع كلا المجموعتين، وزودهم بالتغذية الروحية والجسدية، وبالتالي أكد أن مملكته الأبدية تشمل اليهود والأمم.



مواقع إطعام الخمسة آلاف والأربعة آلاف



منظر يتجه نحو الشمال الشرقي نحو أنقاض سكيثوبوليس، يوضح حجم وتأثير مدينة ديكابوليس على أراضيها.

<u>ربنا يسوع يزور منطقة قيصرية فيلبس متى ١٦: ١٣-٢٣</u>

شهدت المنطقة المحيطة بقيصرية فيليبس حدثًا مذهلاً. عندما سأل ربنا يسوع تلاميذه عمن يظنونه، كان سمعان بطرس هو الذي عبر عن هذا الاعتراف القوي: "أنت المسيح ابن الله الحي" (متى 16: 16). يُظهر الموقع مع كلمات تثنية 32 أن ربنا يسوع زار منطقة قيصرية فيليبس حيث توفر لغة وموضوعات تثنية 32 خلفية لزيارة ربنا يسوع. ومع اقتراب حياة موسى من نهايتها (تثنية ٣١: ١٤)، كانت كلمات تثنية ٣٢ على الأرجح هي خطابه الأخير لبني إسرائيل. استخدم موسى لقبًا مميزًا لله، إذ دعاه "الصخرة" (تثنية 32: 4، 15، 18، 30-31).

ووصف كيف أن صخرتهم ستأتي بشعبه إلى منطقة باشان وتباركهم بخيرات تلك الأرض (تث 32: 14). وحتى يومنا هذا، تتمتع باشان بأمطار غزيرة تتحد مع التربة البركانية الغنية لتنتج مراعي وحقولًا مذهلة (مزمور 22: 12؛ حزقيال 39: 18). ولكن بعد أن بارك الله إسرائيل من خلال استخدام هذه الموارد لصالحهم، تنبأ موسى أن بني إسرائيل سوف ينسون العلاقة بين تلك الموارد والصخرة التي زودتهم بها. ومع مرور الوقت، سوف يرفضون الصخرة مخلصهم، واستبدلوه بالأصنام الغريبة (تث 32: 15-18).



تمثال صغير للمعبود بان.

عندما اقترب ربنا يسوع من قيصرية فيليبس، كان في منطقة باشان القديمة الموصوفة في تثنية 32. وكانت حقول الحبوب والمراعي لا تزال موجودة، ولكن كان الدليل أيضًا على أن الشعب قد نسوا الله.الصخرة. كانت قيصرية فيليبس تعج بعبادة الأصنام الرومانية: فقد بنى هيرودس الكبير معبدًا رخاميًا مهيبًا تكريمًا للقيصر أوغسطس، كما يقع معبد روماني مخصص للمعبود بان عند قاعدة الجرف الصخري المطل على المدينة. وبالإضافة إلى ذلك، يعتقد الرومان وجود كهف كبير فيه تم تقديم التضحيات للشياطين، والتي كانت مجاورة لمعبد بان، وكانت بوابة الجحيم.



المغارة (مدخل الهاوية)، الواجهة الصخرية، ومعبد المعبود بان في قيصرية فيليبس (منظر باتجاه الشمال).

وهكذا كان هنا في منطقة باشان القديمة، ضمن موقع جبل حرمون، أعلى جبل في المنطقة، حيث ركز ربنا يسوع مع تلاميذه على كلمة صخرة. وبشكل أكثر تحديدًا، في قيصرية فيليبس، بواجهتها الصخرية المطلة على المدينة، أعلن ربنا يسوع ذلك منذ ذلك الحين فصاعدًا وسيُدعى سمعان بطرس (أي الصخرة) كتذكير بأن مملكة الشيطان ستُطيح وأن "أبواب الجحيم" لن تقوى على كنيستة ربنا يسوع (متى 16: 18).

بالنسبة للتلاميذ، كان لإعلان ربنا يسوع عن "الصخرة" في منطقة قيصرية فيليبس ارتباط كبير بالكتاب المقدس. إنها تكمن في كلمات نبوة موسى (تثنية 32) التي يمكن أن يشير إليها ربنا يسوع فيما يتعلق برفضه القادم. وكان التلاميذ يدركون أن الله قد جلب إسرائيل القديمة إلى الأرض، بما في ذلك باشان، حيث "تركوا الله الذي خلقهم ورفضوا الصخرة مخلصهم" بتقديم الذبائح للشياطين وعبادة الأصنام (تثنية 32: 15؛ 15- 18). إذ كان في منطقة باشان في جوار قيصرية يُعتقد أن صخرة فيلبس والمغارة هما "المدخل إلى الجحيم"، حيث أعلن ربنا يسوع مجيء رفضه النهائي - بالصليب (متى 16: 18، 21).



عملة هيرودس فيليبس (4 ق.م – 34 م)، مسكوكة في قيصرية فيليبس (بانياس).© الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني. تم التصوير بإذن.



قيصرية فيليبس



معبد قيصرية فيليبس محاريب للصنم بان.

نار من السماء على قرية سامرية (لوقا 9: 51-55)

كان على ربنا يسوع وتلاميذه أن يسافروا بين الجليل واليهودية، مما استلزم القيام برحلة عبر منطقة السامرة. وبينما كانوا مسافرين عبر تلك المنطقة، سأل اثنان من تلاميذ يسوع سؤالاً محيرًا وغير متوقع: "يا رب، أتريد أن ننزل نارًا من السماء لتهلكهم؟" (لوقا9: 54). كان يعقوب ويوحنا يتحدثان في إشارة إلى قرية سامرية لم يذكر اسمها رفض سكانها الترحيب به.

سيكون هذا الطلب الغريب من التلاميذ أكثر قابلية للفهم عندما نرى أنه حدث في منطقة السامرة إن ذكر نار من السماء يعيدنا إلى حدث وقع في حياة إيليا. أصيب الملك أخزيا بجروح خطيرة عندما سقطمن الكوه.ومع أنه كان ملك إسرائيل، إلا أنه أرسل رسلًا من قصره في السامرة للتشاور الصنم بعلزبوب في عقرون للاستفسار عن تشخيصه.اعترض إيليا الرسل وأخبرهم أن الملك أخزيا سيموت (ملوك الثاني 1: 6؛ انظر الآيات 2-6). رداً على ذلك، أرسل الملك رئيس خمسون وخمسين جنود لإلقاء القبض على إيليا. كان على أخزيا أن يرسل جنوداً ثلاث مرات قبل القبض على إيليا لأن ناراً سقطت من السماء وأكلت المجموعتين الأوليين (ملوك الثاني 1: 9-15).

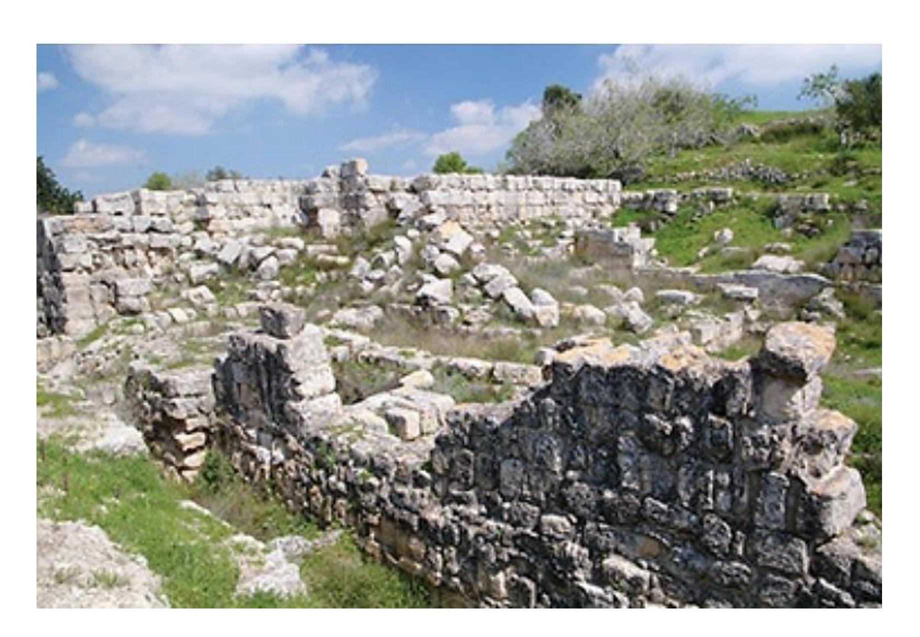
لقد حدث استفسار يعقوب ويوحنا عن استخدام النيران المدمرة بالقرب من المكان الذي كان إيليا قد دعا فيه سابقًا إلى نزول النار على الجنود. ويبدو أن إيليا اعترض رسل الملك أخزيا بعد وقت قصير من وصولهم غادروا السامرة وأعادوهم إلى ملكهم برسالة من الرب.

وعندما اقترب قواد الملك أخزيا وفرقتهم من إيليا، كان جالسًا على رأس الجبل.وهذا يدل على أن النار من السماء سقطت في منطقة السامرة الجغرافية، وهذا ما يفسر لماذا يعقوب ويوحنا أيضًا أثار سؤالاً حول نزول النار ليدين سكان القرية السامرية الذين لم يرحبوا بربنا يسوع.



تلة السامرة، والمعروفة أيضًا باسم سبسطية (منظر مواجه للشمال).

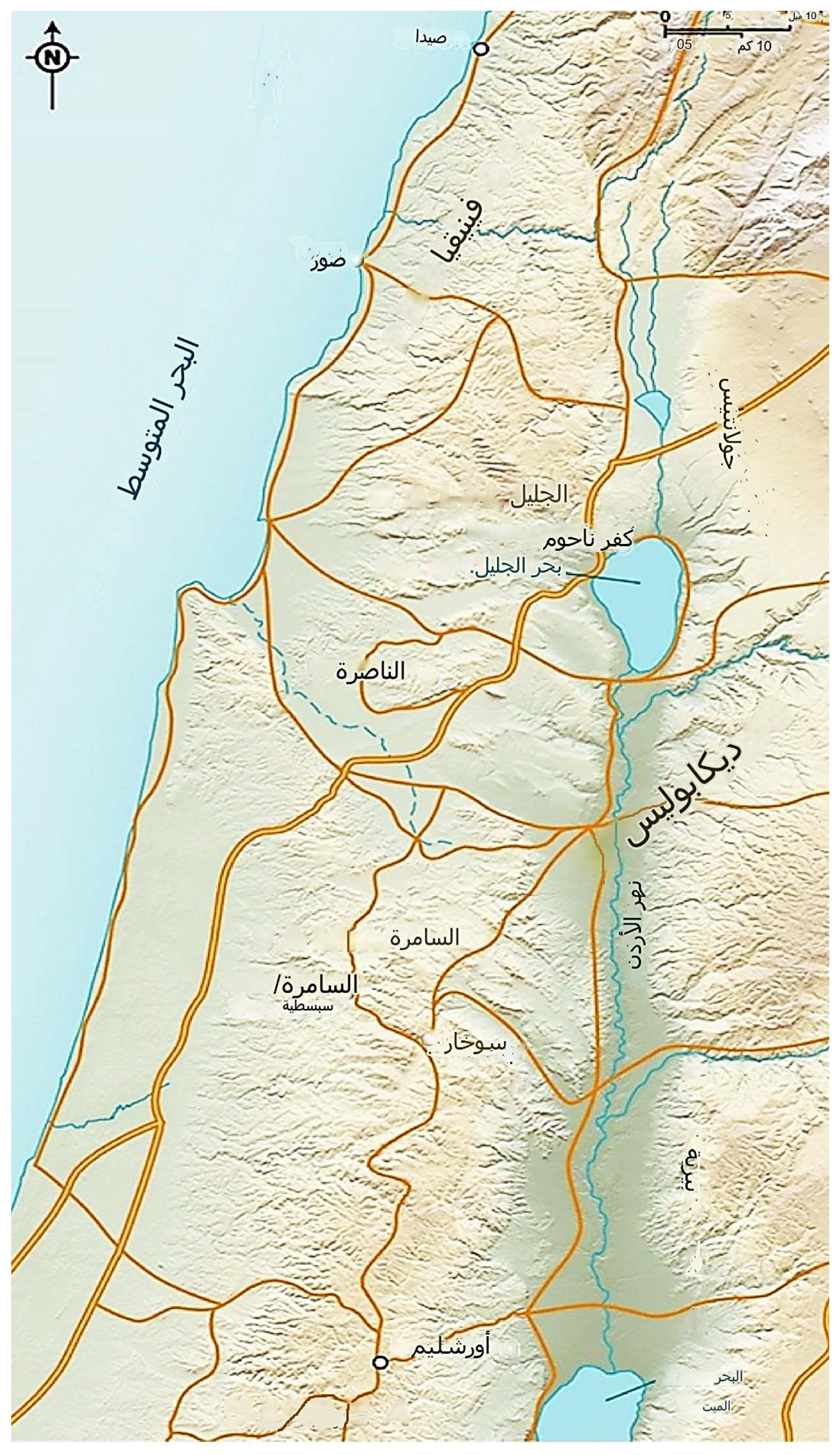
إن توبيخ ربنا يسوع (لوقا ٩: ٥٥) يأخذ معنى عندما نعتبر أنه وتلاميذه أمضوا الأسابيع الأخيرة في زيارة الأمم في أماكن مختلفة. وكان قد احتفل بإيمان امرأة كنعانية في منطقة صور صيدا (متى 15: 21-28). لقد قدم وجبة معجزة لآلاف من الأمم في المدن العشر (مرقس 8: 1-10). وقبل ذلك، كان التلاميذ قد رأوا العديد من السامريين في سوخار يؤمنون أن ربنا يسوع هو المسيح (يوحنا 4: 39-42). ولكن على الرغم من هذه التعاليم المتكررة، لم يفصل يعقوب ويوحنا نفسيهما عن التحيز القديم الذي دفع اليهود إلى رؤية السامريين كمواطنين من الدرجة الثانية وأقل استحقاقًا للإنجيل.وهكذا استخدم ربنا يسوع هذا الحدث في قلب السامرة ليؤكد من جديد أن السامريين مرحب بهم أيضًا في ملكوت الله، حتى لو لم يرحبوا به في قريتهم. ولم تكن النار المدمرة من السماء ولكن نار كلمة الله المُحيية التي سيحملها ق.يوحنا (مع معلمنا بطرس) إلى هؤلاء السامريين في الأيام التي تلت صعود ربنا يسوع وحلول الروح القدس (أعمال الرسل 8: 14-17، 25).



ويبقى قصر السامرة ملكاً للملك الإسرائيلي آخاب



صنم بعل كنعاني من البرونز.© الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني. تم التصوير بإذن.



السامرة والمناطق المحيطة بها



السلالم التي كانت تؤدي ذات يوم إلى معبد هيرودس الكبير في سبسطية والذي كان مخصصًا للقيصر أغسطس (سبسطية).

<u>عشرة برص على الطريق إلى دوثان (لوقا 17: 11-19).</u>

ملكوت الله حتى للسامريين. ويعمل معلمنا لوقا بقوة لتوضيح هذه النقطة في إنجيله وفي سفر أعمال الرسل. ويصف في سفر الأعمال كيف عرف المئات من السامريين أن ربنا يسوع هو ربهم (أعمال الرسل 4:8-25).

يصف إنجيله الأحداث التي أعدت أتباع ربنا يسوع لضم السامريين إلى ملكوت الله. ومن الواضح أن هذا هو الحال عندما كان السامري وهو واحد من عشرة رجال شُفيوا من البرص هو الوحيد الذي عاد ليشكر ربنا يسوع (لوقا 17: 16). وسنرى كيف يوضح موقع هذه المعجزة تعاطف الله مع السامريين.

بحلول وقت هذا الحدث، كانت المعرفة بقدرات ربنا يسوع العلاجية قد انتشرت كالنار في الهشيم بين المصابين بأمراض جسدية. فإذا عشرة رجال ولما سمع المصابون بالبرص أنه قادم، صرخوا قائلين: «يا يسوع، يا معلم، ارحمنا!» (لوقا 17: 13). عندما وصل هذا النداء إلى أذني ربنا يسوع، لامس قلبه. ولكن بدلاً من شفاء الرجال على الفور، طلب منهم أن يذهبوا ويقدموا أنفسهم للكهنة وهم الرجال الذين عملوا كمفتشين للصحة العامة في الثقافة اليهودية (انظر لاويين ١٣: ٢-٤٦؛ ١٤: ٢-٣٢). وفي الطريق، شُفي الرجال العشرة جميعهم، إلا أن واحدًا فقط، الذي وُصِف بأنه "سامري" وبالتالي "أجنبي"، عاد ليقدم الشكر لربنا يسوع (لوقا 17: 16-18).

ولأن اللقاء بين السامري وربنا يسوع حدث على الطريق المؤدي إلى دوثان (لوقا 17: 11)، حيث تقاطع السامرة مع الجليل، فإنه يذكرنا بشخص أممي آخر كان يبحث عن نبي ليشفيه من برصه في نفس المنطقة. وفي سفر الملوك الثاني نقرأ عن قائد جيش آرام كان مصابا بالجذام. في إحدى غاراته ضد إسرائيل، أسر نعمان فتاة إسرائيلية شابة وأحضرها إلى منزله للعمل لدى زوجته. تحدثت هذه الفتاة مع زوجته عن القوة التي أظهرها إلهها من خلال النبي أليشع. إذا كان هناك نبي يستطيع أن يساعد نعمان، فهو أليشع. ومع بزوغ الرجاء على يأسه، ذهب نعمان الأبرص إلى بيت أليشع وطلب الشفاء. ولكن بدلاً من أن يشفيه على الفور، أرسل أليشع القائد الآرامي بعيدًا ليغتسل في نهر الأردن.وعندما فعل نعمان ذلك، شُفي. بقلب شاكر، عاد إلى أليشع

وأعلن، "الآن علمت أنه ليس إله في كل هذه الأرض إلا في إسرائيل" (2 ملوك 5: 15؛ 2 ملوك 5: 1-16).



تل دوثان (منظر باتجاه الجنوب الشرقي).



راعي مع قطيعه على الطريق بالقرب من دوثان.© التصميم المباشر.

هناك صلة بين العديد من أوجه التشابه بين شفاء ربنا يسوع لهذا السامري الذي لم يذكر اسمه ولقاء أليشع مع نعمان السرياني. كلا المستفيدين من الشفاء كانا من الأجانب. كلاهما كانا مصابين بالجذام. تم إرسال كلاهما إلى مكان آخر للشفاء وأطاعا؛ وحدث كلا اللقاءين في نفس المنطقة. إن سجل معلمنا لوقا شفاء السامري وما ترتب عليه من امتنان بالقرب من المكان الذي التقى فيه نعمان بأليشع ثم أكد إيمانه بإله إسرائيل، يؤكد أن قبول الأجانب في المملكة كان متجذرًا في الكتاب المقدس.



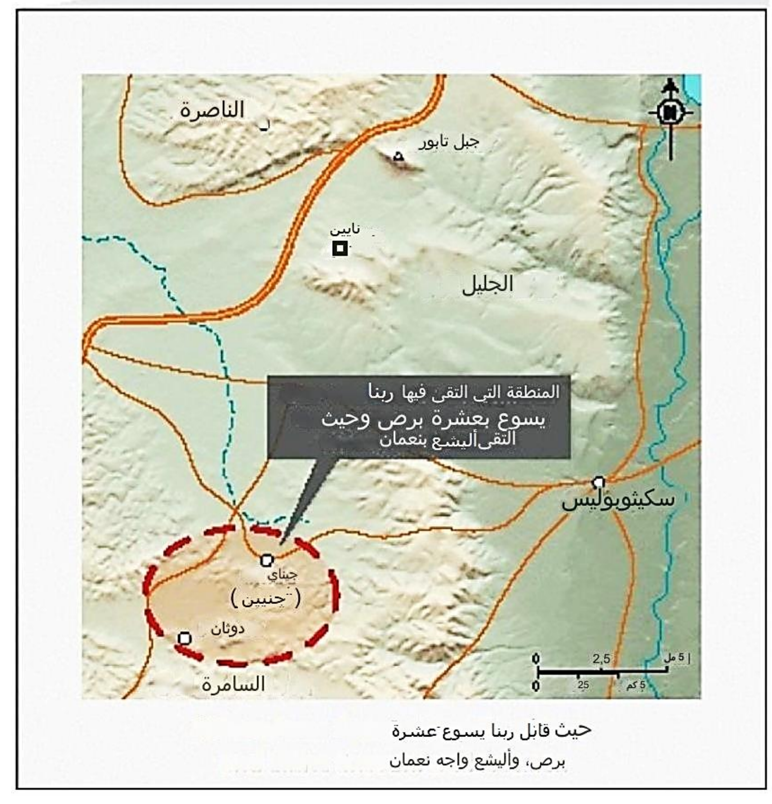
نموذج الهيكل – غرفة البرص على يمين بوابة نيكانور. أمر يسوع البرص الذين شفوا أن يظهروا أنفسهم للكهنة ©.الدكتور جيمس سي مارتن. استنساخ مدينة القدس في زمن الهيكل الثاني.

لم يكن الترحيب بالأمم في ملكوت الله سابقة جديدة بدأت بتعليمات ربنا يسوع وتعاملاته مع هؤلاء البرص. إن الذي قال: "أنا والآب واحد"، كان يريد دائمًا أن يسترد من كان سيأتي (يوحنا 10: 25-30)، بما في ذلك نعمان السوري والبرص العشرة (لوقا 4: 27).



نقش بارز لملك سوري أو آرامي (القرن الحادي عشر قبل الميلاد).© الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني. تم التصوير بإذن.





حيث قابل ربنا يسوع عشرة
برص، وأليشع واجه نعمان

هل زار ربنا يسوع صفورية أو طبرية؟ يوحنا ٦:٢٣

تذكر الأناجيل العديد من الأماكن التي زارها ربنا يسوع. وبينما كان يتنقل ذهابًا وإيابًا في جميع أنحاء أرض الموعد، كانت مدينتان واضحتان بغيابهما عن خط سير رحلته المسجل هما عاصمتا الجليل: صفورية وطبريا. صنع ربنا يسوع أمام تلاميذه العديد من الآيات المعجزية التي لم تُسجل في الكتاب المقدس (يوحنا 20: 30؛ 21: 24-25)، ومع ذلك يبدو من الغريب أنه لم يتم ذكر أي ذكر لذهاب ربنا يسوع إلى أي من عواصم الجليل. نظرة فاحصة على تاريخهم وثقافتهم توفر أدلة حول إيجابيات وسلبيات ذهاب ربنا يسوع إلى أي من الموقعين.

تقع آثار صفورية في الجليل الأسفل على تلة تبعد بضعة أميال شمال الناصرة. وكانت صفوريس تقع في موقع مرغوب فيه للغاية بسبب وصولها إلى الينابيع الوفيرة وإلى الوديان الخصبة المحيطة بها. كانت المدينة أيضًا على أرض مرتفعة يمكن الدفاع عنها بسهولة أكبر. وبالتالي، كان موقع عسكري قيم وله تاريخ من التحصين والغزو وإعادة التحصين عدة مرات قبل القرن الأول الميلادي. وبحلول نهاية القرن الأول قبل الميلاد، حول هيرودس أنتيباس، ابن هيرودس الكبير، صفورية إلى مدينة المعرض الملكي، أكبر مدينة في الجليل، والعاصمة السياسية للمنطقة.

قام أنتيباس لاحقًا بنقل العاصمة من صفوريس عندما وضع الأساس لعاصمته الجديدة،وهي تجسيد مذهل للبذخ الذي أطلق عليه اسم الإمبراطور طيباريوس، الذي كان المتبرع الروماني له (حوالي 19 م). كانت هذه المدينة تقع على الشاطئ الغربي لبحيرة طبريا، وهو موقع يوفر الوصول إلى المياه العذبة والينابيع الساخنة وصناعة صيد الأسماك المزدهرة.



منظر لصفوريس باتجاه الشمال الشرقي باتجاه وادي بيت نتوفا.

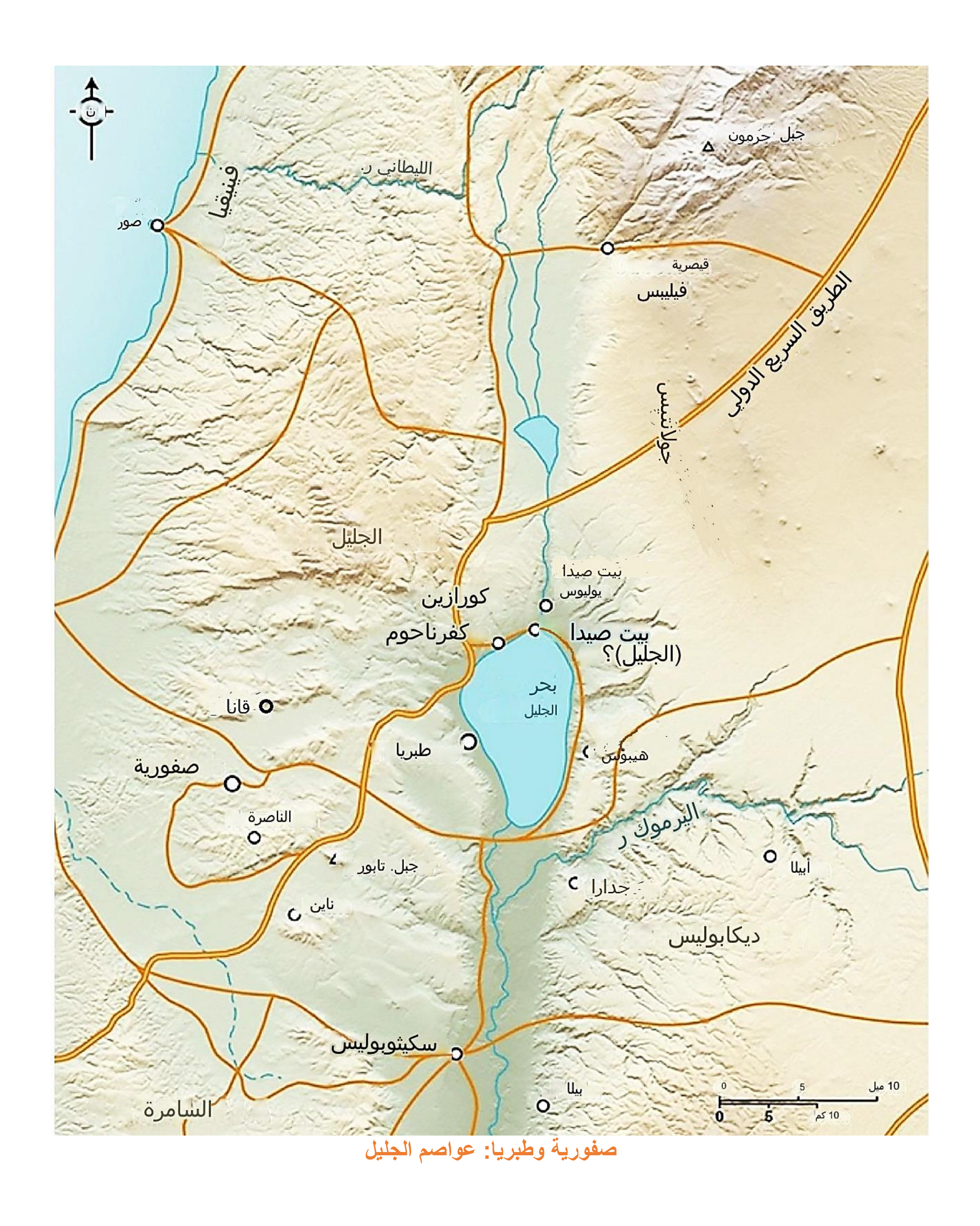


أرضية فسيفساء من أحد المنازل في صفوريس تصور أنثى في ميدالية على شكل نبات الأكتس الشهيرة والتي تحتوي على مشاهد من حياة ديونيسوس.

<u>هناك عدة أسباب دفعت ربنا يسوع لزيارة صفورية وطبرية</u>: فقد كان يعلم في كثير من الأحيان بالقرب من هاتين المدينتين. كان قد نشأ على بعد أميال قليلة من صفورية ومرَّ بالقرب من المدينة لكي يصل إلى قانا الجليل. وكان في رؤية دائمة وعلى مقربة من طبرية كما كان يعلم في أماكن أخرى حول بحيرة طبريا.

ومع ذلك، قد تساعد بعض العوامل المثيرة للاهتمام في تفسير <u>غياب ربنا يسوع المحتمل عن كل من صفورية وطبرية</u>: لقد بنى هيرودس أنتيباس هذه المدن جسديًا وإيديولوجيًا لتمثيل أفضل ما كان على العالم اليوناني الروماني

أن يقدمه، ولكن مدن بها ملاعب ومسارح وحدائق. لم يكن الفن المخصص لأصنام روما مكانًا لليهود المتدينين. كان على جميع اليهود أن يكونوا موالين لإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، وأن يمثلوه ويتماثلوا معه في جميع أنواع الحياة، لكن هذه المدن كانت مأهولة باليهود الهيلينيين الذين اندمجوا في الثقافة اليونانية الرومانية التي كانت منتشرة في جميع أنحاء العالم. الجليل.
علاوة على ذلك، كان اليهود الهيلينيون هم الذين تمكنوا من السيطرة على الهيكل في أورشليم عن طريق بيع حقهم الطبيعي مقابل السلطة السياسية من روما.
ذهب ربنا يسوع إلى المراكز السكانية اليهودية الملتزمة ليكشف عن نفسه على أنه المسيح.لقد عبر خطوط العدو ليعلن ملكوت الله للأمم في الديكابولس.
حتى أنه سافر إلى فينيقيا وجلب الرحمة للكنعانيين. لكن كتبة الأناجيل لا يسجلون ما إذا كان ربنا يسوع قد ذهب إلى صفورية أو طبرية، وهما عاصمتان للجليل.



صفورية وطبريا: عواصم الجليل



حفريات طبريا (منظر باتجاه الجنوب)

الجزء الخامس

ربنا يسوع فى وحول أورشليم

View looking east over the Temple Mount and the western wall.

تشير الأناجيل إلى أن ربنا يسوع سافر إلى ضواحي أورشليم في أوقات محددة لأغراض محددة. وسيركز الجزء الخامس على الروابط بين تلك الأوقات والأغراض فيما يتعلق بالمواقع والأنشطة المرتبطة بها مع زياراته لأورشليم عندما نستعرض الأوقات التي قضاها ربنا يسوع في أورشليم وما حولها، نرى أنه جاء إلى هذه المنطقة لسببين مهمين. الأول يتعلق بمهمته في استعادة الهيكل في أورشليم من أولئك الذين حرفوه لتحقيق مكاسبهم الأنانية. وهذا هو السبب وراء طرد ربنا يسوع لتجار الهيكل في الرواق الملكي (يوحنا 2: 13-16). وفي حين كان من الممكن أن يعمل هذا السوق بطريقة فاضلة، إلا أنه لم يفعل ذلك. إن شدة فساد الطبقة الأرستقراطية في الهيكل استدعت تطهير الكلمات والأفعال بالمسيح. و نفس الهدف يكمن أيضًا وراء رحلة ربنا يسوع إلى أورشليم بمناسبة عيد التجديد. في هذا العيد الذي كان يهدف إلى إحياء ذكرى تطهير الهيكل، واجه ربنا يسوع قادة الهيكل الفاسدين، وكشف ادعاءاتهم الكهنوتية الكاذبة.

السبب الثاني لزيارة ربنا يسوع لضواحي أورشليم هو إعلان هويته المسيانية والاهوتية . وعندما ذهب إلى عيد المظال، وقف بالقرب من باب الماء للهيكل. في نفس اللحظة التي كان فيها الآخرون يفكرون في الوصول المتوقع للمسيح، رن صوت ربنا يسوع من خلال أروقة الهيكل: "من آمن بي، كما قال الكتاب، تجري من داخله أنهار ماء حي" (يوحنا 7: 38).انقسمت الجماهير في أورشليم في آرائها حول هوية ربنا يسوع.

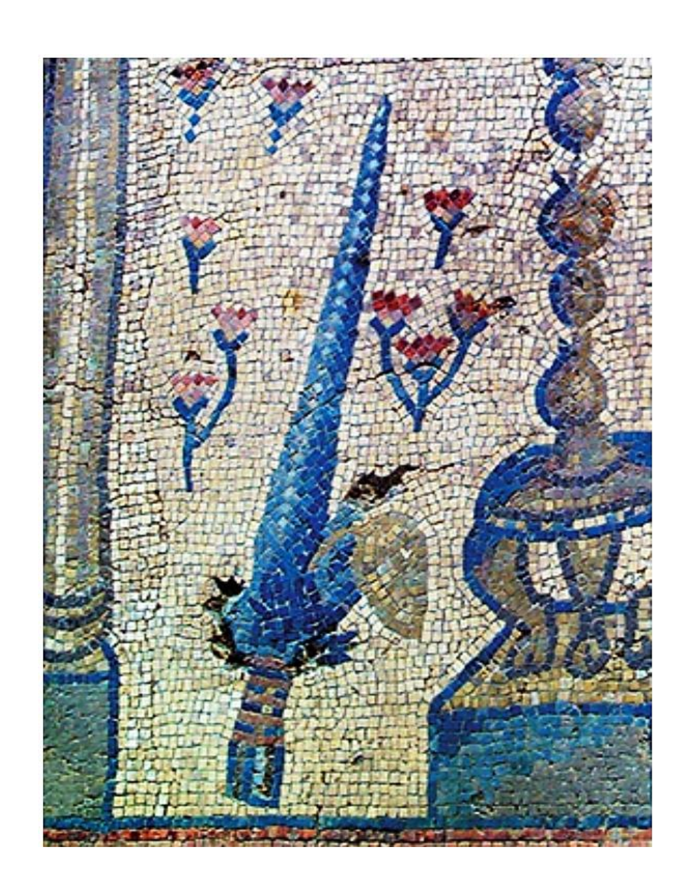
وكان ذلك جزئيًا لأن عامة الناس والقادة الدينيين في يهوذا شككوا في خلفيته الجليلية. وسوف نستكشف لماذا كان ذلك عائقًا أمام مصداقية ربنا يسوع.

بينما يتخذ ربنا يسوع الخطوات الأخيرة نحو أورشليم على طريق أورشليم - أريحا، نحن ننضم إليه عندما يلتقي ببارتيماوس. لقد تم رسم ربنا يسوع وبارتيماوس إلى هذا الطريق لأسباب مختلفة، ولكن غادر كل منهم بشيء خاص.استعاد بارتيماوس بصره؛ غادر ربنا يسوع مع تأكيد هويته الحقيقية حيث دعاه بارتيماوس مرارًا وتكرارًا "ابن داود". عندما ننضم إلى ربنا يسوع في أريحا، سننظر أيضًا إلى اللقاء بينه وبين زكا العشار.

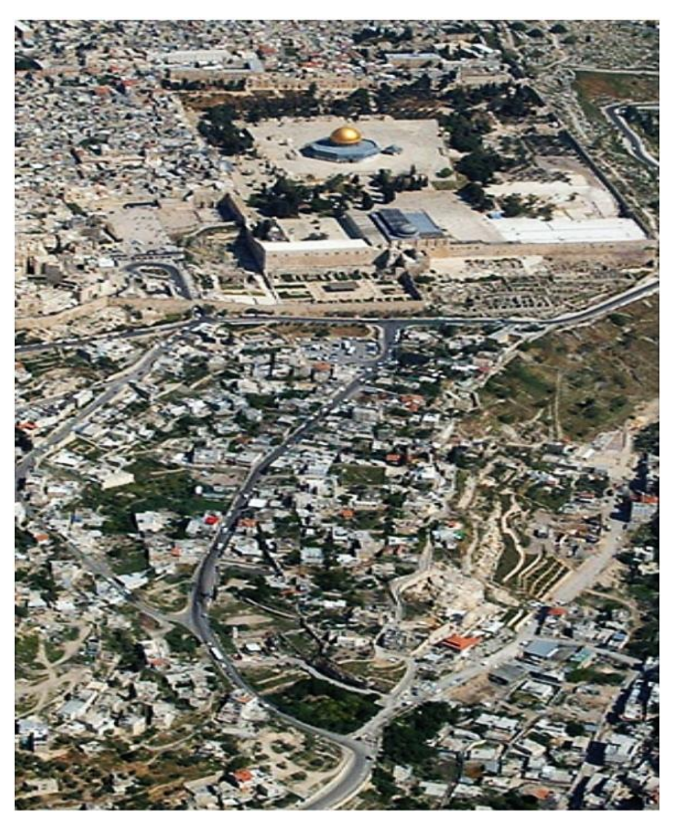
في التعبير عن نفسه على أنه المسيح أبن الله ، أمضى ربنا يسوع بعض الوقت في أورشليم وما حولها لتوضيح أصالته لقيادة الهيكل. كما شفى رجلاً مفلوج في بركة بيت حسدا وشفى أعمى في بركة سلوام، أعلن رسالة قوية عن سلطته للقادة الدينيين في أورشليم . وهكذا، فبينما قضى ربنا يسوع وقتًا أطول في الأجزاء الشمالية من أرض الموعد، خدمت أنشطته في أورشليم وما حولها أغراضًا مهمة للغاية كانت جميعها مرتبطة بذلك بهدف المكان.



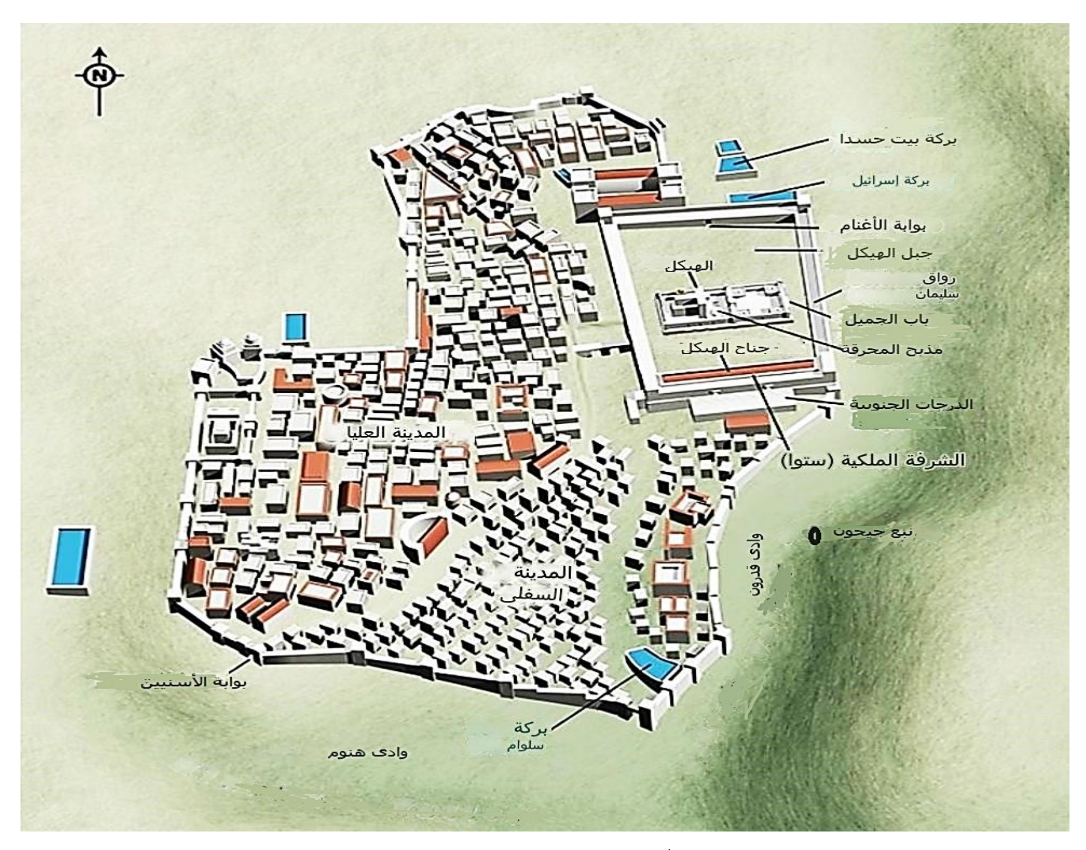
تستخدم الحانوكيا في الاحتفال بعيد التجديد.



فسيفساء نبات اللبلاب والأترج المستخدمة في عيد المظال.



أورشليم ، مع جبل الهيكل في المركز.



أورشليم فى العهد الجديد



أكتشافات بركة بيت حسدا



نموذج يصور رواق سليمان ©.الدكتور جيمس سي مارتن. استنساخ مدينة أورشليم في زمن الهيكل الثاني.



الدرجات الجنوبية لجبل الهيكل (منظر باتجاه الشرق).



نموذج لبركة سلوام.© الدكتور جيمس سي مارتن. استنساخ مدينة أورشليم في زمن الهيكل الثاني.

ربنا يسوع يطرد الباعة من الهيكل يوحنا ٢: ١٣-١٧

حدث لا يُنسى من حياة مخلصنا تبلور عندما أخرج الباعة من بلاط الهيكل. فأخذ ربنا يسوع السوط، وطرد الغنم والبقر، وقلب ترابيزات الصيارفة. فانتهر بائعي الحمام قائلا: «ارفعوا هذه من ههنا لا تجعلوا بيت أبي بيت تجارة (يوحنا 2: 16). حدثت إدانة ربنا يسوع الجريئة في المدخل العام لمجمع الهيكل سيطرت الأرستقراطية الكهنوتية على تشغيل الهيكل واستفادت منه. لم يكن هؤلاء الرجال كهنة شرعيين ولكنهم كانوا معينين من قبل الرومان وكان هدفهم الأساسي هو الحفاظ على قاعدة سلطتهم وزيادة ثرواتهم الشخصية. لقد زودتهم مؤسسة الهيكل بمزيج من السلطة المالية والقضائية والدينية. وبعبارة أخرى، كان الهيكل يعمل مثل التجارة اليوم، والمحكمة العليا، والفاتيكان، مجتمعين في مكان واحد.

كانت هناك طريقتان استفادت بهما الأرستقراطية الكهنوتية من الهيكل. أولاً، كان يجب أن تتم الموافقة على جميع الحيوانات القربانية من قبل الكهنوت الأرستقراطي الذي كان يسيطر على الهيكل، وبما أنهم وافقوا في المقام الأول على الحيوانات التي يمتلكونها، كان لا بد من شراء الحيوانات القربانية منهم. ثانياً، طلب هؤلاء الكهنة أنفسهم أن تلك الحيوانات لا يمكن شراؤها إلا بشيكل صور الذي يحتوي على نسبة عالية من الفضة، على الرغم من وجود صور وثنية على العملات المعدنية. ولا يمكن الحصول على هذه الشيكل إلا من الصيارفة الذين كانوا أيضًا جزءًا من العائلات الكهنوتية الأرستقراطية.



إعفاء الصرّاف مع موكله (القرن الثالث).© الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني. تم التصوير بإذن.



نموذج أورشليم ـــ الرواق الملكي حيث كان تجار الهيكل يمارسون أعمالهم (منظر باتجاه الجنوب الغربي).
© الدكتور جيمس سي مارتن. استنساخ مدينة أورشليم في زمن الهيكل الثاني.

في البداية، أمر الله القادمين إلى خيمة الاجتماع خلال عيد الفصح أن يقدموا حيوانات للذبائح (تثنية ١٦: ١-٤). لذا، في فترة الأناجيل، كانت الطبقة الأرستقراطية في الهيكل تسيء استخدام المتعبدين من خلال التلاعب بتقدماتهم وعروضهم في الهيكل.

هذه الانتهاكات المرتبطة بتجارة الهيكل حدثت أمام أعين الجميع لأنها حدثت داخل قاعات الرواق الملكي. كان هيرودس الكبير قد أحاط الهيكل وأفنيته برواق يتكون من صفوف متعددة من الأعمدة الرخامية التي تدعم السقف. كانت الرواق الملكي الموجود على الجانب الجنوبي من الهيكل هو الأكبر والأكثر زخرفة على الإطلاق، ويتكون من أربعة صفوف من الأعمدة ويشتمل على مساحة 607 قدمًا في 74 قدمًا. تحت غطاء هذا الهيكل الكبير والمزخرف - المدخل الرئيسي لمجمع الهيكل - يقع مكان التجارة .

اختار ربنا يسوع هذا المكان للإدلاء ببيان عام قوي حول ما كانت تفعله الطبقة الأرستقراطية الكهنوتية ببيت أبيه (يوحنا 2: 16-17). بالطبع، كان بإمكان ربنا يسوع أن يجد طريقة أكثر خصوصية للتعبير عن مخاوفه.

ولكن بدلاً من ذلك، ذهب إلى مكان التجارة الهيكل الواقع في ساحة الأمم، بجوار الرواق الملكي - الذي يمكن القول إنه المكان الأكثر اكتظاظًا بالسكان في الهيكل خلال عيد الفصح - وأعلن، " لا تجعلوا بيت أبي بيت " (يوحنا 2: 16). وتذكر تلاميذه النبوءة القائلة: "غيرة بيتك أكلتني" (يوحنا 2: 17). علاوة على ذلك، كان هذا إشارة مباشرة إلى إرميا 7: 11 "هل هذا البيت الذي دعي باسمي عليه مغارة لصوص؟" لكنني كنت رأيت يقول الرب." لقد تعرض الهيكل للعار علناً من قبل أولئك الذين كان عليهم أن يحرسوا نقائه. لقد كانت ملكًا لأبي ربنا يسوع، وبالتالي كانت ملكًا له. لقد حان الوقت لاستعادتها.



نموذج لهيكل أورشليم ، مع إطلالة جنوبية باتجاه الرواق الملكي (أعلى الصورة).© الدكتور جيمس سي مارتن. استنساخ مدينة أورشليم في زمن الهيكل الثاني.



في القرن الأول، كانت الأغنام والماعز تُباع في الفناء القريب من الرواق الملكي



عملة الدراهما الفضية (325-350 قبل الميلاد) مع ترابيزا المصرفي.© الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني. تم التصوير بإذن.

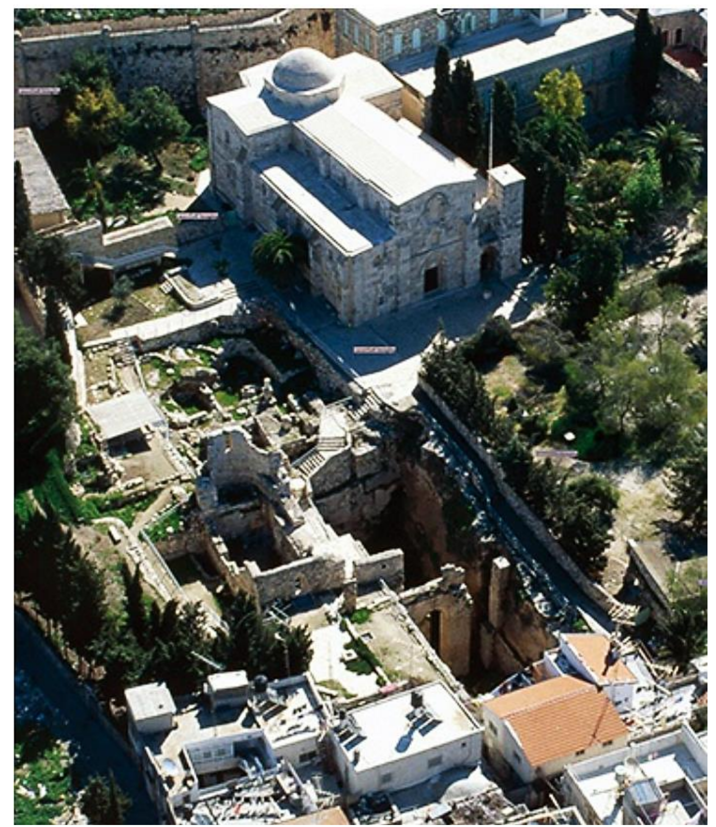


مشهد تغيير النقود على العملة الرومانية البرونزية (القرن الخامس).© الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني. تم التصوير بإذن.

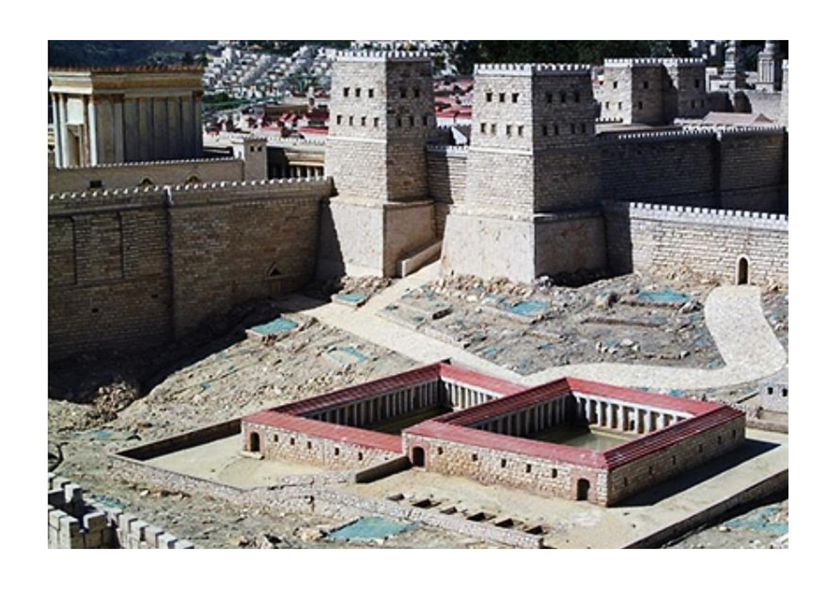
الشفاء في بركة بيت حسدا يوحنا ٥: ١-١٥

كان تعريف اليهودية في فترة الإنجيل متنوعًا للغاية. كان هناك أناس يهود يعيشون في ثقافات مختلفة، ويتحدثون لغات مختلفة، ولديهم وجهات نظر مختلفة عن الكتاب المقدس. إذن، في هذا السياق، ما الذي جعل اليهودية متماسكة في القرن الأول؟ لقد كان الهيكل. لقد عرّف الهيكل اليهودى، ووحد اليهودية، ووفر للشعب وسائل لمعرفة الله (مزمور 100؛لوقا 2: 27-32، 37).

تكشف نظرة عامة على إنجيل يوحنا أنه في كل مرة جاء ربنا يسوع إليها أورشليم، كان لديه صراع كبير مع جماعة تسمى "اليهود" (يوحنا 5: 10). وبما أن ربنا يسوع وتلاميذه وأغلبية المشاركين في الأناجيل كانوا من اليهود، فمن الضروري إلقاء نظرة فاحصة على عبارة "اليهود". ما نجده هو أنه يرتبط عادة بأحداث وقعت في محيط الهيكل، وبالتالي ربط استخدام اليهود برؤساء الكهنة، ومعلمي الشريعة، وشيوخ الشعب.هؤلاء الرجال، الذين سيطروا على الهيكل و الذين يشكلون طليعة الهيكل، يأتون من إحدى المجموعتين – الصدوقيين (رؤساء الكهنة) أو الفريسيين (المعلمين من الشريعة وشيوخ الشعب).



منظر جوي للحفريات في بركة بيت صيدا وكنيسة القديسة حنة.



نموذج من حوضيين بيت حسدا .© الدكتور جيمس سي مارتن. استنساخ مدينة أورشليم في زمن الهيكل الثاني.

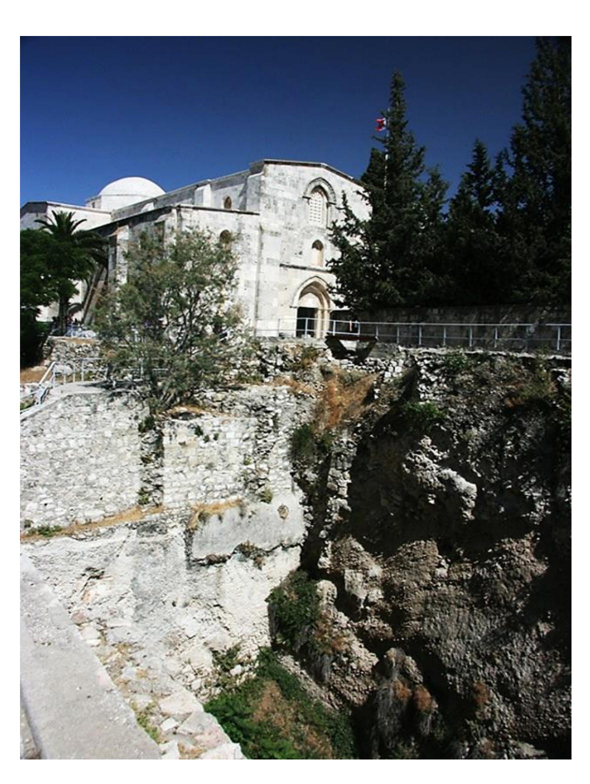
لقد كان بالقرب من بركة بيت حسدا في أورشليم، التي تقع على بعد مسافة قصيرة إلى الشمال من الهيكل، حيث كان العميان والعرج والمشلولون يرقدون (يوحنا 5: 3). لذلك سوف نتعلم لماذا انزعجت قيادة هيكل أورشليم عندما شفى ربنا يسوع مريض بركة بيت حسدا، القريبة جدًا عن الهيكل.ويصف ق.يوحنا بشيء من التفصيل مكان شفاء المريض. هو حدث ذلك في أورشليم بالقرب من باب الضأئن بجوار بركة تسمى بيت حسدا (يوحنا 5: 2) على بعد حوالي مائة ياردة شمال جبل الهيكل الذي يرجع تاريخه إلى القرن الأول. نجد هنا حوضين مستطيلين يفصل بينهما جدار عرضه عشرين قدمًا ومحاطان برواق ذو أعمدة.

إن الرجل المفلوج الذي شفاه ربنا يسوع قد أتى إلى هذه البركة كان هذا هو المكان الوحيد الذي تجرأ على أن يأمل فيه للحصول على المساعدة من مرضه الذى عاش معه لمدة ثمانية وثلاثين عامًا. لقد جاء ربنا يسوع إلى بركة بيت حسدا ليعالج هذا اليأس وليُظهر لشعب أورشليم مثلًا آخر لملكوت الله.



منطقة مكتشفة في بركة بيت حسدا.

ورغم أن مفلوجى أورشليم كانوا بالقرب من الهيكل، إلا أن تركيز رجائهم لم يكن في هذا الاتجاه. نحصل على مثال لموقف القادة الدينيين تجاه المجتمعين عند البركة بعد أن شفى ربنا يسوع الرجل المفلوج . وكان هؤلاء القادة الدينيون مهتمين بانتقاد الرجل لأنه حمل سريره ً في السبت أكثر من اهتمامهم بالاحتفال بشفاءه المعجزي (يوحنا 5: 9-12)! لكن ربنا يسوع لم ينس ولم يتجاهل المجتمعين عند بركة بيت حسدا (يوحنا 5: 3-6). لقد جاء المخلص جلب ملكوت الله والبحث عن الضالين وخلاصهم، وعدم تجاهلهم (لوقا 19: 10). هنا في برك بيت حسدا، أظهر قوته العلاجية والأمل في الحياة الوفيرة. ربما تم تهميش أولئك الموجودين في البركة من قبل الطبقة الأرستقراطية في الهيكل، لكنهم كانوا موضع ترحيب في ملكوت الله. شفى ربنا يسوع الرجل المفلوج عند بركة بيت حسدا في ظل الهيكل ليقدم لهم دعوة إلى ملكوته.



التنقيب في بركة بيت حسدا في المقدمة، وكنيسة القديسة حنة في الخلفية.

ربنا يسوع يذهب إلى الهيكل لحضور عيد المظال (يوحنا ٧: ١-٣٨)

لقد وبخ ربنا يسوع من قبل أولئك الذين أرادوا منه أن يترك الجليل ويسافر إلى أورشليم لحضور عيد المظال ليصنع المعجزات ويظهر نفسه للعالم (يوحنا 7: 2-4). أجاب ربنا يسوع: «اذهبوا أنتم إلى العيد. ولست أصعد بعد إلى هذا العيد لأن وقتى لم يكمل بعد" (يوحنا 7: 8). ولكن بعد أن غادر منتقدوه إلى أورشليم، جاء الوقت المناسب لربنا يسوع للقيام بالرحلة سراً. ومن الواضح أنه كان هناك من المهم جذب ربنا يسوع إلى الهيكل في هذا الوقت، وهي فرصة لم يكن يريد تفويتها.

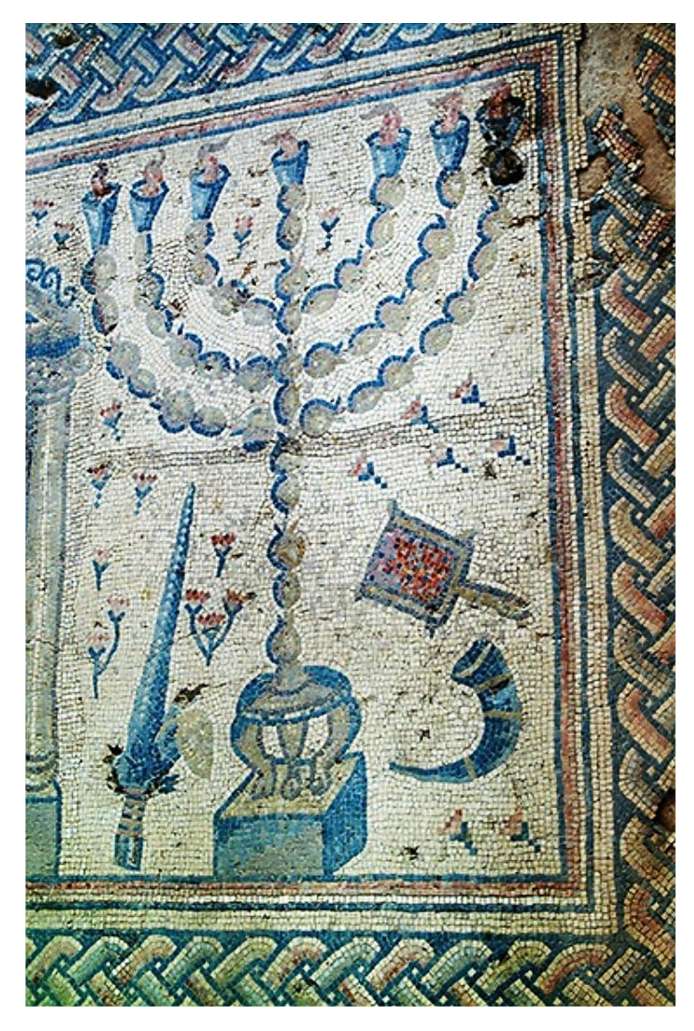
كان لعيد المظال غرضان أساسيان. أولاً، لأن العيد وقع في الخريف في نهاية موسم الحصاد الصيفي، فقد كان مناسبة لشعب إسرائيل لتقديم الشكر، والاحتفال باختتام عام زراعي ناجح آخر. وكان موسى قد أوصى الشعب قائلاً: " سبعة أيام تعيد للرب إلهك في المكان الذي يختاره الرب" (تث 16: 15). ثانياً، علّم هذا العيد الشعب وذكّرهم بدرس تاريخي مهم. واستعرض الوقت الذي قضاه شعب إسرائيل في البرية تحت حماية الله أثناء سفرهم من مصر إلى العالم أرض الموعد (لاويين 23: 43).

وكانت هناك ثلاثة عناصر ساعدت في تحقيق أغراض العيد . أولاً، كانت تُقدَّم عروض خاصة كل يوم في الهيكل تعبيراً عن الشكر على بركة الحصاد (لاويين 23: 36). ثانيًا، تم بناء الملاجئ المؤقتة (وتسمى أيضًا المظال) من قبل العائلات لأن الله أمر بني إسرائيل بالعيش في هذه المظال خلال هذا الأسبوع المميز كتذكير لكيفية عيش أسلافهم أثناء إقامتهم في البرية (لاويين 23: 42). -43). ثالثًا، كان في أيدي الجميع ثمرة حمضيات ولولاب، وهو عبارة عن مجموعة من ثلاثة أغصان (لاويين 23: 40) - مثل الآس والصفصاف والنخيل - التى تذكّر بمراحل رحلة البرية.



نموذج الهيكل — بوابة الماء (أقصى يمين البوابات الثلاثة في قاعدة الهيكل). ربنا يسوع وقفَ بالقرب من باب الماء أثناء عيد المظال عندما أعلن، "إن عطش أحد فليقبل إلي ويشرب" (يوحنا 7: 37).© الدكتور جيمس سي مارتن. استنساخ مدينة القدس في زمن الهيكل الثاني.

ولمدة سبعة أيام خلال العيد، ينزل رئيس الكهنة إلى بركة سلوام ومعه إبريق ذهبي يستقي الماء، ويعود عبر باب الماء. استمر الموكب إلى المذبح الكبير(المحرقة)، حيث تم سكب هذه المياه بشكل احتفالي في قمع يؤدي إلى قاعدة المذبح. ثم هز اللاويون والشعب الزعف بأيديهم، ثم رتلوا المزامير 113-118، وسبحوا الله على بركات الماضي والحاضر. ثم هدأ الجمع لوقت من التأمل، مفكرين في الكتب المقدسة التي سمعوها في ذلك الأسبوع. لقد تأملوا كلمات زكريا 9-14 التي تنبأت بالحدث أيام المسيح. "ويكون في ذلك اليوم أن مياها حية من تخرج أورشليم" (زك 14: 8).



فسيفساء من القرن الرابع لأترج ولولاب حول المنارة ، رمزي عيد المظال.

وفي اليوم الأخير، تجرأ صوت واحد فقط على مقاطعة هذا الحفل. بينما يتحدث ربنا يسوع، نجد السبب الذي جعله يأتي إلى عيد المظال في أورشليم. "وقف يسوع ونادى قال بصوت عظيم: إن عطش أحد فليقبل إلي ويشرب. من آمن بي، كما قال الكتاب، تجري من بطنه أنهار ماء حي" (يوحنا 7: 37-38؛ .هو. 44:3؛ 55:1).



سوكا (بالعبرية تعني "المسكن"). تعيش العائلات اليهودية في خيمة خلال عيد المظال (بالعبرية، سوكوت).

<u>هوية ربنا يسوع موضع شك في أورشليم (يوحنا 7: 40-53)</u>

إن مناقشة هوية ربنا يسوع هي قلب يوحنا 7. لقد جاء ربنا يسوع إلى أورشليم لحضور عيد المظال، وأثناء وجوده هناك تحدث عن شرعيته وسلطته بلغة واضحة بشكل متزايد أمام حشود كبيرة. لقد قال أشياء مثل: <u>"أنا أعرفه لأني منه وهو أرسلني" (يوحنا 7: 29؛ يوحنا 5: 24)</u>. يذكر إنجيل يوحنا مجموعتين مختلفتين تمامًا، شعب الأرض (بالعبرية، העם הארץ= Ha-am ha-aretz)والقادة الدينيين، الذين تساءل كل منهم كيف يمكن أن تتوافق ادعاءات ربنا يسوع عن المسيح مع خلفيته الجليلية.

انقسم أهل أرض اليهودية حول هوية ربنا يسوع.اعترف البعض بأنه نبي والمسيح (تثنية 18: 15-19؛ يوحنا 5: 45-47؛ 7: 40-41)، بينما شكك آخرون في هويته بسبب خلفيته الجليلية، وطرحوا سؤالاً مهماً للغاية<u>: "ألعل المسيح من الجليل ؟ ألم يقل الكتاب أنه من نسل داود ومن بيت لحم القرية التي كان فيها داود؟ (يوحنا 7: 41-42)</u>.

وكان القادة الدينيون في أورشليم يسخرون من شعب الأرض ويلعنونهم بسبب جهلهم بالتوراة (يوحنا 7: 49). ولكن في هذه الحالة، أظهر بعض شعب الأرض فهمًا أعمق لوعود الله. لقد عرفوا نبوة ميخا (مي 5: 2) التي أشارت إلى بيت لحم باعتبارها المكان الذي سيولد فيه المسيح (يوحنا 7: 42). لكن آخرين تجاهلوا هذه الحقيقة واعتبروا ربنا يسوع مجرد جليلي من الناصرة.

كان أمام قيادة الهيكل مشكلة أكبر يجب التغلب عليها – وهي أيضًا كانت مرتبطة بعلاقة ربنا يسوع الجليلية. وباستثناء أمثال نيقوديموس، رفض القادة الدينيون في أورشليم ادعاءات ربنا يسوع وآخرين فيما يتعلق بهويته. ولم يكونوا حتى على استعداد لتمديد جلسة الاستماع لربنا يسوع من أجل الاستفسار بعناية أكبر عن الأمر – جلسة الاستماع التي تتطلبها شريعتهم (يوحنا 7: 50-51). عندما أثار نيقوديموس هذه القضية، أصبح تحيز هؤلاء القادة الدينيين ضد الجليليين واضحًا: <u>"ألعلك أنت أيضًا من الجليل؟ فتش وانظروا تجدوا أنه لم يقم نبي من الجليل" (يوحنا 7: 52)</u>.

كان هناك عدد من الأسباب وراء صمود هؤلاء الموجودين في يهوذا بشكل عام الجليليون في ازدراء. كانت هذه المنطقة تاريخيًا أكثر انفتاحًا على غزو

الأمم ونفوذها ولذلك عُرفت باسم "جليل الأمم" (متى 4: 15). علاوة على ذلك، في هذه المرحلة، كان عدد الكهنة الذين يعيشون في منطقة الجليل أقل، لذلك كان سكانها أقل احتمالًا للمجيء إلى الهيكل لجميع رحلات الحج المطلوبة بسبب بعده. ونتيجة لذلك، كان يُنظر إلى سكان الجليل على أنهم أقل التزامًا بالشرائع التي كانت تدرسها قيادة الهيكل.

<u>تجاهل مساهمات يونان، الذي كان من قرية جت حافر الجليلية (ملوك الثاني 14: 25؛ يونان 1-4)</u>، والتي تبعد ثلاثة أميال ونصف عن الناصرة، استنتج العديد من قادة الهيكل خطأً أن نبيًا ذا قيمة لا يمكن أن يأتي من الناصرة. مثل هذا المكان. لذلك فإن بعض القادة الدينيين والناس في ذلك الوقت لن يقبلوا هوية ربنا يسوع الحقيقية بسبب علاقاته الجليلية وجهلهم أو عدم رغبتهم فى المعرفة .



التل فوق بيت صيدا في الجليل، الموقع المحتمل لإطعام الخمسة آلاف، حيث أراد الناس أن يجعلوا يسوع ملكًا.

يسوع يشفي ويرسل رجلاً أعمى إلى بركة سلوام (يوحنا 9).

لقد أثيرت مسألة شرعية ربنا يسوع المسيانية وسلطته في الإصحاح السابع من أنجيل معلمنا يوحنا، وتقدمت في الإصحاحين الثامن والتاسع مع استمرار استفسارات قيادة الهيكل وأصبحت شائكة بشكل متزايد كلما طال أمد بقاء ربنا يسوع في أورشليم. وفي جهودهم لتشويه سمعته، أحضر فريسيو الهيكل امرأة تم القبض عليها وهي تزني أحرجوا ربنا يسوع ليحكم على ذنبها (يوحنا 8: 2-11). وأعقب ذلك سلسلة من المواجهات التي كشف فيها ربنا يسوع بوضوح عن حقيقته الشرعية والسلطة المسيانية، لكن بعض الفريسيين لم يرغبوا في الإيمان (يوحنا 8-9). حدثت إحدى تلك المواجهات عندما شفى يسوع رجلاً ولد أعمى.

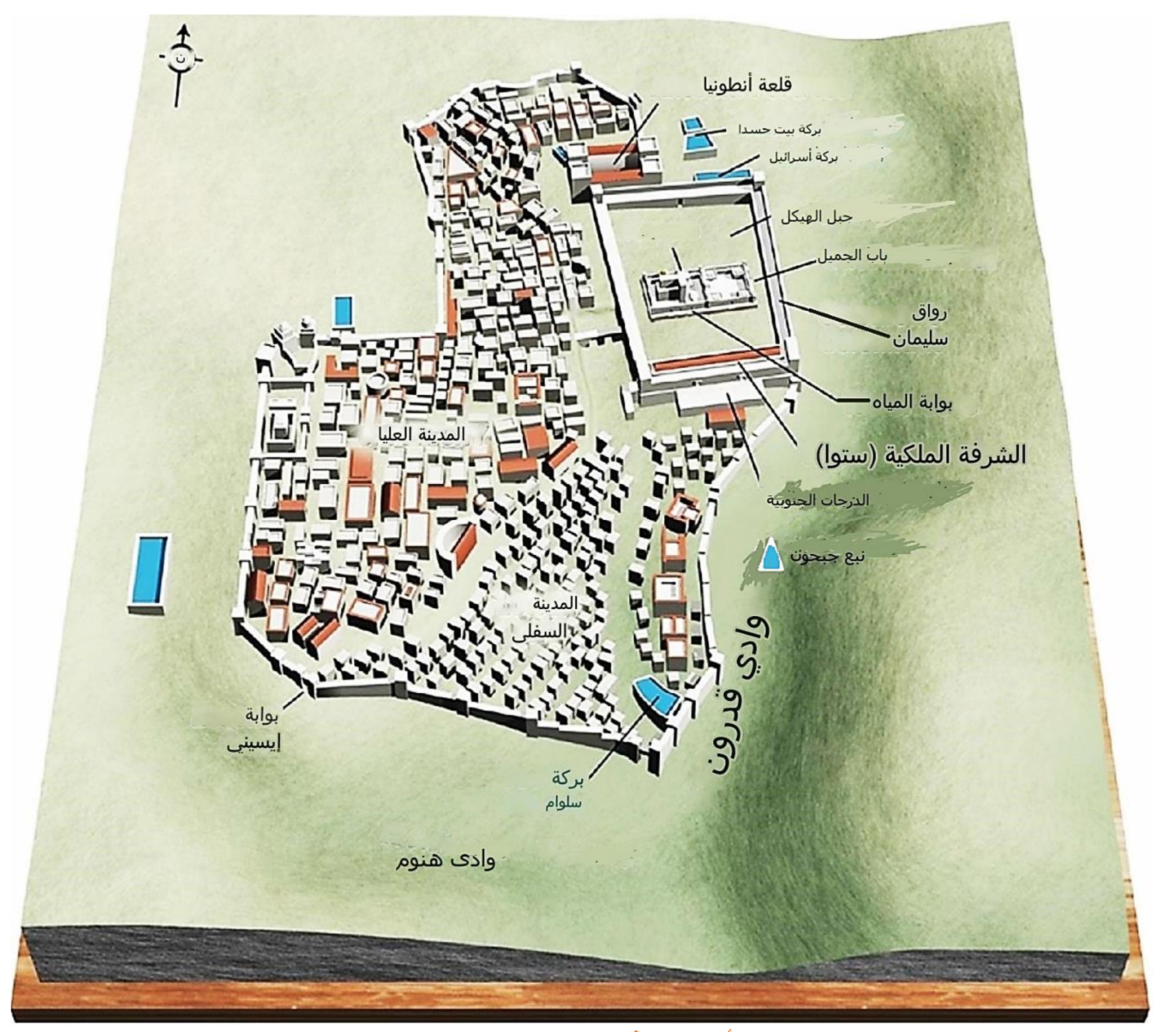


بقايا الطريق الأصلي المؤدي من جبل الهيكل إلى بركة سلوام.

كان ربنا يسوع يمشي مع تلاميذه في محيط الهيكل عندما صادفوا رجلاً أعمى. وسأل التلاميذ يسوع: "يا معلم، من أخطأ، هذا أم أبواه حتى ولد أعمى؟" (يوحنا 9: 2). كشف سؤال التلاميذ عن فكرة خاطئة شائعة بين الكثيرين مفادها أن الإعاقات الجسدية كانت نتيجة لخطيئة الشخص أو أحد الوالدين. وسرعان ما رفض ربنا يسوع سؤالهم بإجابته: "لا هذا أخطأ ولا أبواه، . . . " . . لكن لتظهر أعمال الله فيه » (يوحنا 9: 3). ثم يشهد لمسيحه الخاص ثم تفل على الأرض وصنع من التفل طينا ووطلى بالطين عيني الأعمى ، وقال له:" أن أذهب وأغتسل في بركة سلوام (يوحنا 9: 7).

كان المسبح، الواقع في الطرف الجنوبي الشرقى من أورشليم ، مكانًا عامًا يأتي إليه الناس للحصول على الماء. عندما أرسل ربنا يسوع الأعمى إلى هناك ليُشفى، كان عمل الله ظاهرًا بالكامل، تمامًا كما أراد ربنا يسوع (يوحنا 9: 8-9). وبعد أن غسل عينيه حسب تعليمات ربنا يسوع، أصبح الأعمى بصيرا.عندما علم فريسيو الهيكل بالشفاء، أحضر إليهم الأعمى وتحدى قصته بشدة. ثم استجوبه هؤلاء القادة الدينيون بشدة هو ووالديه، وتحداهم أن يشرحوا كيف أصبح الآن قادرًا على الرؤية بعد ولادته أعمى. وكان رد الأعمى الذي شُفي متواضعاً ببساطة: " أخاطئ هو ؟لست أعلم.أنما شيا واحدا :أني كنت أعمى والآن أبصر! . . . لو لم يكن هذا من الله لم يقدر أن يفعل شيئًا" (يوحنا 9: 25، 33).

إن شفاء ربنا يسوع لهذا المتسول الأعمى دفع قيادة الهيكل إلى حالة من الذعر. من هو هذا الأنسان الذي يستطيع أن يجعل مولود أعمى يبصر ؟ إن الشهادة العلنية للمتسول الذي شُفي بأنه الآن قد حصل على رؤيته بطريقة عجائبية أثبتت صحة هوية ربنا يسوع أنه المسيا أبن الله لأولئك الذين ما زالوا يتساءلون عما إذا كان المسيح قد وصل إلى أورشليم. جاءت هذه الشهادة من رجل كان متسولًا، وليس من القادة الدينيين المتعلمين في أورشليم الذين أعمتهم نخبويتهم وتقاليدهم المضللة للناس . عن طريق إرسال أعمى إلى بركة سلوام من أجل الشفاء، أظهر ربنا يسوع للجميع في أورشليم أن ابن الإنسان كان في الواقع في وسطهم بغض النظر عما إذا كانوا يريدون رؤيته أم لا.



أورشليم في زمن ربنا يسوع



التنقيبات في بركة سلوام.

ابن الأب في رواق سليمان (يوحنا 10: 22-30)

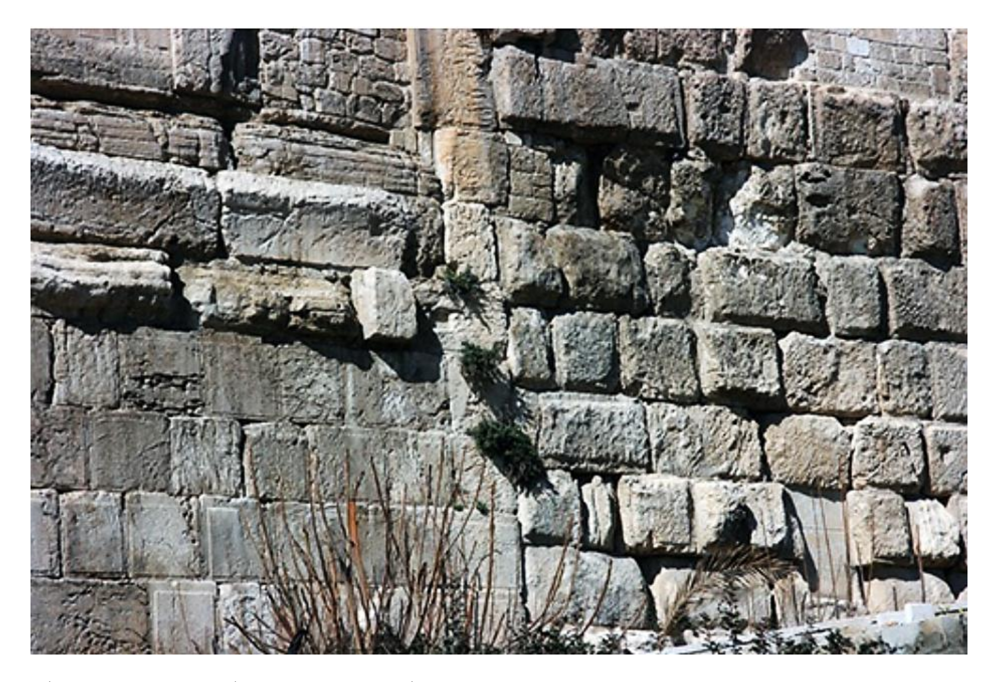
يسجل إنجيل يوحنا أيضًا ما حدث عندما كان ربنا يسوع في رواق سليمان خلال عيد التجديد. وسوف نرى لماذا اختار ربنا يسوع ذلك الموقع وذلك الوقت ليعلن مراراً وتكراراً أنه ابن الآب.

على الرغم من أن اسم الملك سليمان أصبح مرتبطًا بهذا الرواق المفتوح، إلا أنه كان جزءًا من عملية تجديد لاحقة لمجمع الهيكل قام بها هيرودس الكبير. قام بتحسين الموقع من خلال إنشاء منصة حول الهيكل يمكنها استيعاب المزيد من الأشخاص. ثم أحاط هيرودس هذه المنصة بأروقة مغطاة، يتكون كل منها من سقف محمول على صفوف من الأعمدة الرخامية. كانت الرواق الذي كان ربنا يسوع يسير عليه أثناء هذا الحديث مع قادة اليهود يقع على الجانب الشرقي من الهيكل وكان يُدعى رواق سليمان.

وكان ذلك في وقت الاحتفال بعيد التجديد (يوحنا 10: 22)، وهو عيد يهودي بدأ حوالي عام 167 ق.م. كان أنطيوخس الرابع (إبيفانيس) ملكًا سلوقيا جاء للسيطرة على أرض الموعد وحاول تدمير اليهودية من خلال دمج الثقافة اليونانية في المجتمع اليهودي. ولأن الهيكل لعب دورًا مهمًا في الحفاظ على تميز اليهود، فقد بدأ في تدنيس مذبحه والمقدس (1 مك 1: 36-61). وتم تنظيم مقاومة يهودية ضد هذا التدخل الأجنبي ولم تسعى إلى الحرية السياسية فحسب، بل إلى الاستعادة الدينية أيضًا. عندما استعاد يهوذا المكابي السيطرة على أورشليم، أمر بإجراء تطهير كامل وشامل للمقدس وترميم خدمات الهيكل (١ مك ٤: ٣٦-٥٨؛ ٢ مك ١٠: ١-٨). في عام 164 قبل الميلاد، في 25 كسلو، بدأ دخان الذبائح يتصاعد مرة أخرى من هذا الهيكل المستعاد. وتذكاراً لهذا التكريس لليهود بدأ احتفالًا سنويًا مدته ثمانية أيام يسمى عيد التجديد .



النظر غربًا من جبل الزيتون باتجاه الجدار الشرقي الخارجي لجبل الهيكل (أي الجدار الخارجي لرواق سليمان).



التماس المعماري في القسم الجنوبي من الجدار الشرقي للهيكل أورشليم . وفي الأناجيل، كان يُعتقد أن الحجارة الموجودة على الجانب الأيمن تعود إلى زمن سليمان، ومن هنا سمي رواق سليمان. ومع ذلك، فإن الحجارة يعود تاريخها في الواقع إلى القرن الثاني قبل الميلاد فقط.

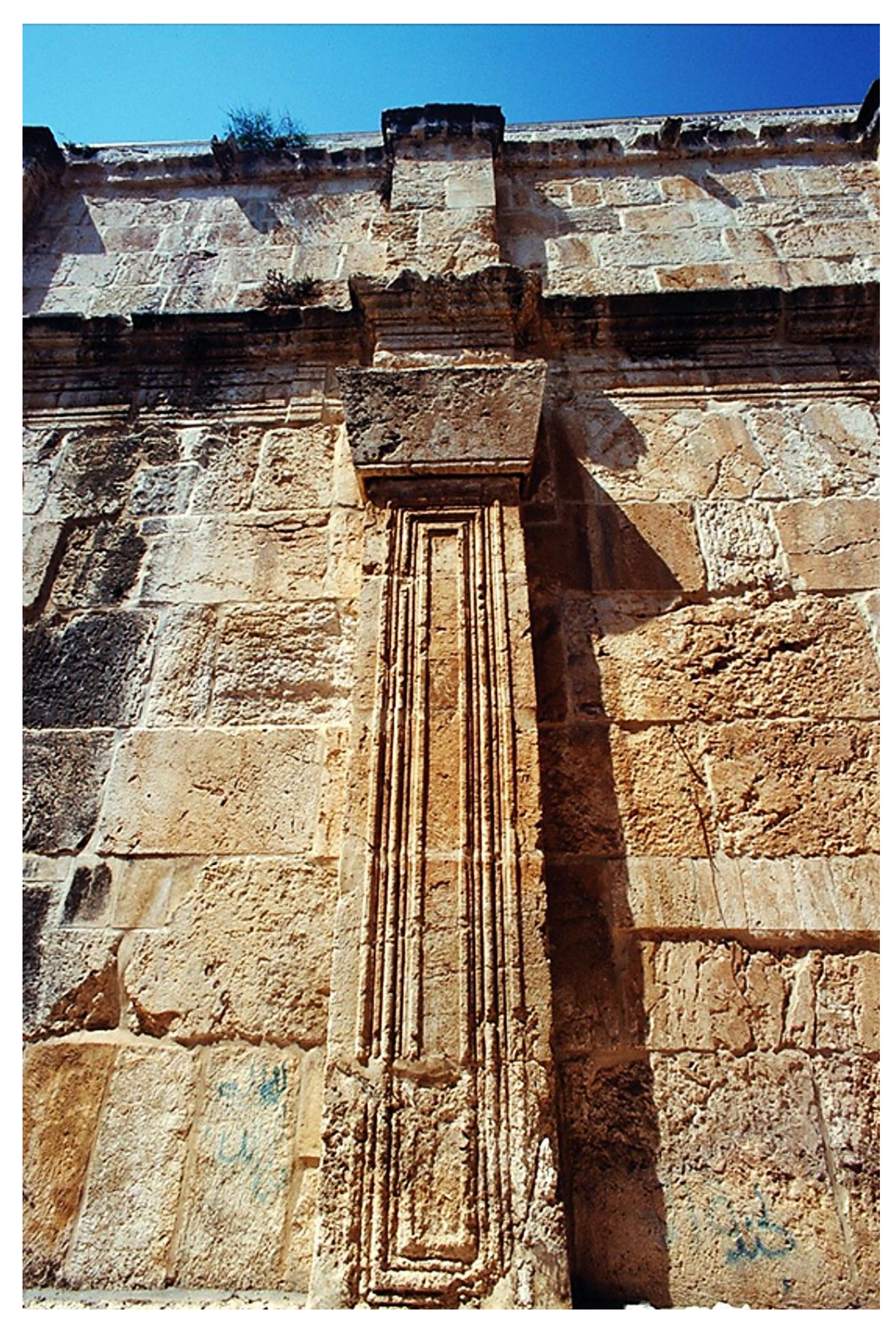
وهكذا كانت هناك نغمة احتفالية في الهواء مع الناس الذين يتذكرون الترميم العظيم للهيكل خلال أيام المكابيين. ولكن بحلول زمن الأناجيل، كان الهيكل قد فسد مرة أخرى. بعض المسؤولين لم يتمكنوا من رؤية ربنا يسوع المسيح، على الرغم من أنه وقف أمام أعينهم مباشرة وأعلن هويته باعتباره الراعي الصالح، صاحب القدرة على إعطاء الحياة الأبدية لخرافه (يوحنا 10: 28).

وهنا، كما تنبأ داود وإشعياء بدقة، وُلد ابن الله ليرد القطيع إلى العبادة الحقيقية بطريقة لم يكن يهوذا المكابي أن يستطيعها (مزمور 16: 8-11؛ 110: 1؛ إشعياء 7: 14؛ مت 1: 20-23؛ أعمال الرسل 2: 25-35).

أثناء العيد، بينما كان ربنا يسوع يسير في رواق سليمان، الواقع على طول الجدار الشرقي لجبل الهيكل، أصر القادة الدينيون، "إن كنت أنت المسيح فقل لنا جهرا" (يوحنا 10: 24). بالطبع، لقد فعل ربنا يسوع ذلك مرات عديدة بطرق عديدة. ومع ذلك، فقد أجاب مرة أخرى، معلناً بجرأة في يوحنا 10: 25-38 ارتباطه بالآب: "أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ" (يوحنا 10: 30)، "وآمنوا بالآيات لكي تعرفوا وتفهموا أن الآب فيّ وأنا في الآب" (يوحنا 10: 38). وبفعله هذا، أثبت ربنا يسوع أنه لم يكن فشله في التحدث عنه بوضوح هويته بل عدم إيمانهم بأن هذه هي المشكلة.



نموذج أورشليم – رواق سليمان من الداخل.© الدكتور جيمس سي مارتن. استنساخ مدينة أورشليم في زمن الهيكل الثاني.



بقايا الهندسة المعمارية المبكرة داخل الجدار الشرقي لجبل الهيكل في منطقة رواق سليمان. © جارو نالبانديان.

ربنا يسوع يلتقي ببرتيماوس على طريق أورشليم -أريحا مرقس ١٠: ٤٦-٥٢

بعد عدة أشهر من عيد التجديد ، أقام ربنا يسوع لعازر من بين الأموات. لقد كان قادة الهيكل مهددين بهذه المعجزة لدرجة أنهم سعوا للقبض على ربنا يسوع. فأخذ تلاميذه إلى قرية أفرايم حتى انتهى التهديد الأولي (يوحنا 11: 1-57). بعد ذلك نجد ربنا يسوع وتلاميذه يأتون إلى أريحا في طريقهم إلى أورشليم لقضاء عيد الفصح. في ذلك الوقت كان لدى ربنا يسوع لقاء مهم مع الرجل الأعمى بارتيماوس.

لم يكن ق.مرقس كاتب الأناجيل الوحيد الذي يروي اللقاء بين ربنا يسوع وبرتيماوس على طريق أورشليم -أريحا. لكن من الواضح أن ق.مرقس كان لديه اهتمام خاص بهذا التبادل، ليس بسبب ما فعله ربنا يسوع ولكن بسبب ما قاله بارتيماوس. من المؤكد أن هذه كانت معجزة رحيمة أخرى قام بها ربنا يسوع، وهي تقدم لقراء أنجيل مرقس شيئًا فريدًا أيضًا. وسنرى ما هي تلك المساهمة ولماذا تجد معنى جديدا على الطريق الذي يربط أريحا بأورشليم .

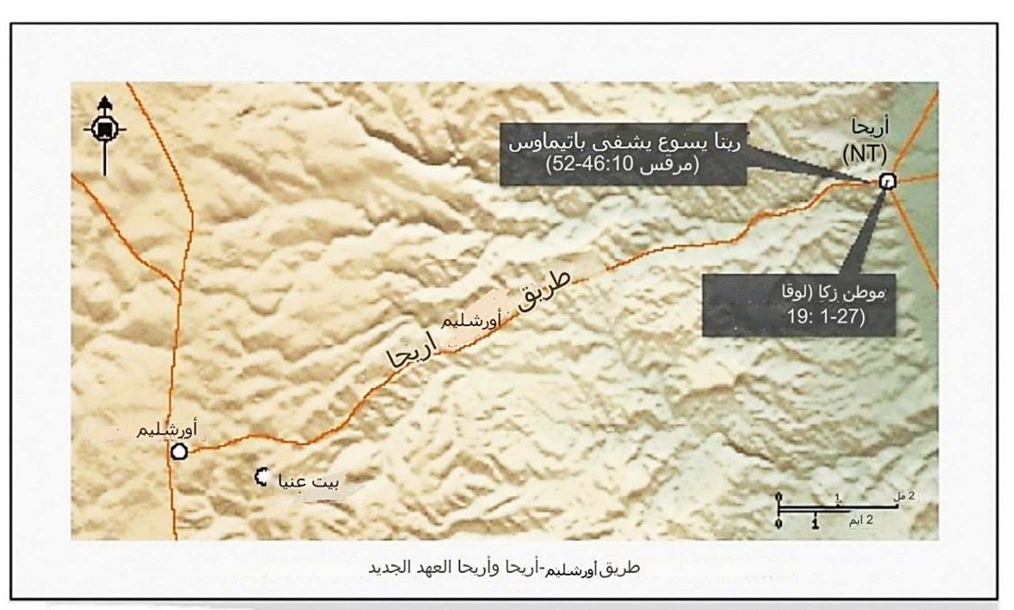


منظر باتجاه الغرب من طريق أريحا باتجاه قلعة قبرص. على طريق أريحا التقى يسوع ببرتيماوس الأعمى.

لقد استخدم كل من ربنا يسوع وبارتيماوس هذا الطريق ولكن لأسباب مختلفة تمامًا. غادر ربنا يسوع أريحا وكانت وجهته هي أورشليم. أخذته هذه الرحلة عبر بعض التضاريس الأكثر وعورة وعدائية في أرض الموعد، ولكن على الرغم من صعوبة السفر، كان الطريق الروماني هو الطريق الأكثر سهولة عبر برية يهوذا. جاء بارتيماوس إلى هذا الطريق لسبب مختلف - ليس للسفر بل للتسول. عاش بارتيماوس هامش المجتمع واعتمد على إحسان الآخرين. إن حاجته تتناقض بشكل صارخ مع ثروة أريحا السخية في القرن الأول. وهكذا جاء ربنا يسوع وبارتيماوس إلى الطريق الروماني ولكن لأسباب مختلفة تمامًا. عندما التقى الاثنان، كان التبادل الذي حدث بينهما مهمًا.

طلب بارتيماوس المساعدة وحصل عليها. كان يأمل في الحصول على مساهمة قد تُحدث تغييرًا طفيفًا؛ وبدلاً من ذلك، حصل على هدية أحدثت ثورة في حياته – لقد أعاد ربنا يسوع بصره. والأمر اللافت للنظر أيضًا هو ما قدمه بارتيماوس لربنا يسوع عندما خاطبه بابن داود. وكانت هذه تفاصيل مهمة للغاية. <u>ولم يكتف بارتيماوس بالصراخ بهذا اللقب، بل صرخ مرارا وتكرارا (مرقس 10: 46-48)</u>. العنوان مهم لأنه يربط ربنا يسوع بالنبوات المسيانية الواردة في الكتاب المقدس، مثل نبوة إشعياء: "يخرج قضيب من

جذع يسى. من جذع يسى وينبت من أصوله ً. ويحل عليه روح الرب. . . . لا يقضي حسب ما نظر عينه، ولا يحكم حسب سمع أذنيه» (إشعياء 11: 1-3؛ إرميا 23: 5-6؛ حزقيال. 34: 23-24). في هذه العبارة المتكررة، يذكرنا بارتيماوس إلى أين كان ربنا يسوع يتجه (مرقس 10: 32-34). كان ربنا يسوع، ملك الملوك، في طريقه إلى أورشليم للمطالبة بعرش داود الروحى . لذلك كان بارتيماوس على الطريق من أريحا المؤدي إلى أورشليم يخاطب ربنا يسوع بلقب يعلن هدفه من الذهاب إلى أورشليم.



طريق أورشليم-أريحا وأريحا العهد الجديد





طريق أريحا (منظر شرقي). سلك ربنا يسوع وتلاميذه هذا الطريق المؤدي إلى أورشليم بعد مغادرة أريحا.

ربنا يسوع يقيم في بيت زكا "الخاطئ" لوقا 19: 1-10

بينما كان ربنا يسوع يمر عبر أريحا في طريقه إلى أورشليم لقضاء عيد الفصح قبيل صلبه، تجمع جمع كبير لرؤيته.وشمل ذلك جامع ضرائب اسمه زكا، الذي قال ربنا يسوع إنه "ينبغي أن أمكث اليوم في بيتك" (لوقا 19: 5). كان زكا هو رئيس العشارين في المنطقة (لوقا 19: 2)، مما يعني أنه على الرغم من كونه يهوديًا، إلا أن زكا أصبح جزءًا من آلية الضرائب الرومانية. خلال القرن الأول، احتلت روما أرض الموعد وسيطرت عليها، وجمعت مجموعة متنوعة من الضرائب في هذه العملية. تم إنجاز عملية الجمع الفعلية من قبل السكان المحليين مثل زكا الذين تعهدوا بدعم الجهود الرومانية ووعدوا بتسليم الضريبة المناسبة لمنطقتهم. ولمشكلتهم، سُمح لجامعي الضرائب بإضافة عمولة إلى المبلغ المستحق. فنجد زكا رئيس العشارين،تشارك في مراقبة الدخل المستمد من المربح الصناعة الزراعية والتجارية التي مرت بمنطقة أريحا. لقد جعلته الحياة المهنية لزكا قوياً على حساب أن ينظر إليه الناس على أنه خائن. ولأن جباة الضرائب كانوا مرتبطين بالاحتلال الروماني المكروه ولأن عدم الأمانة وإساءة استخدام السلطة كانا مرتبطين بشكل وثيق بعملية تحصيل الضرائب، فقد تم احتساب هذه المهنة من بين الحرف المحتقرة. الوصمة التي تشبثت بها وقد استُخدم هذا الاحتلال كمثال في تعليم ربنا يسوع السابق عن المحبة: «إن أحببتم الذين يحبونكم، فأي أجر لكم؟ أليس العشارون أيضا يفعلون ذلك؟" (متى 5: 46).

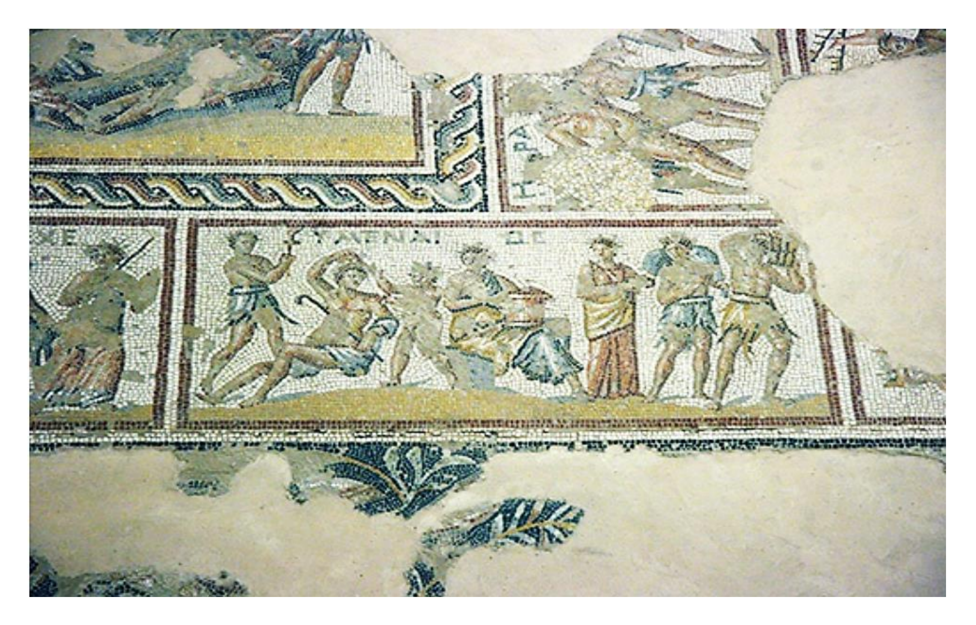


مشهد التابوت (القرن الرابع) لزكا وهو يتسلق شجرة جميز لرؤية ربنا يسوع



منظر باتجاه الغرب من قصر هيرودس الشمالي باتجاه قلعة قبرص.

عندما مر ربنا يسوع في أريحا، كان هناك جمع حوله. وفي طريقه نظر إلى شجرة جميز، ونادى على الرجل القصير الذي فوقه قائلاً: "يا زكا، أسرع وانزل لأنه . ينبغي لي أن أمكث اليوم في بيتك" (لوقا 19: 5). لا بد أن التلاميذ قد تراجعوا عندما تمتم الآخرون في الجمع قائلين: "لقد دخل ليبيت عند خاطئ" (لوقا 19: 7). من بين كل الأماكن التي كان يمكن أن يذهب إليها، لماذا ذهب إلى بيت زكا؟ بقي ربنا يسوع في بيت زكا لأنه كان هناك شيء مختلف في هذا العشار، وقد أكدت زيارته هذا الاختلاف. يخبرنا معلنا لوقا أن زكا "ركض" و"صعد إلى جميزة" (لوقا 19: 4).من أجل رؤية ربنا يسوع. عندما تقترن هذه الأفعال بكلماته التي وعد فيها بإعطاء نصف ممتلكاته للفقراء وسداد أربعة أضعاف المبلغ الذي قد يكون قد غش أحد (لوقا 19: 8)، يمكننا أن ندرك السبب وراء ذلك كان من الضروري أن يكون ربنا يسوع دخل في بيت هذا الرجل. أراد أن يعرف زكا وكل من لاحظ هذا الحدث أنه حتى جباة الضرائب يمكن أن يصبحوا أعضاء في مملكته؛ ما لا يمكن تصوره كان ممكنا في ملكوت الله. "اليوم حصل الخلاص لهذا البيت،لأن هذا هو أيضاً هو ابن إبراهيم. لأن ابن الإنسان جاء ليطلب ويخلّص ما قد هلك» (لوقا 19: 9-10).

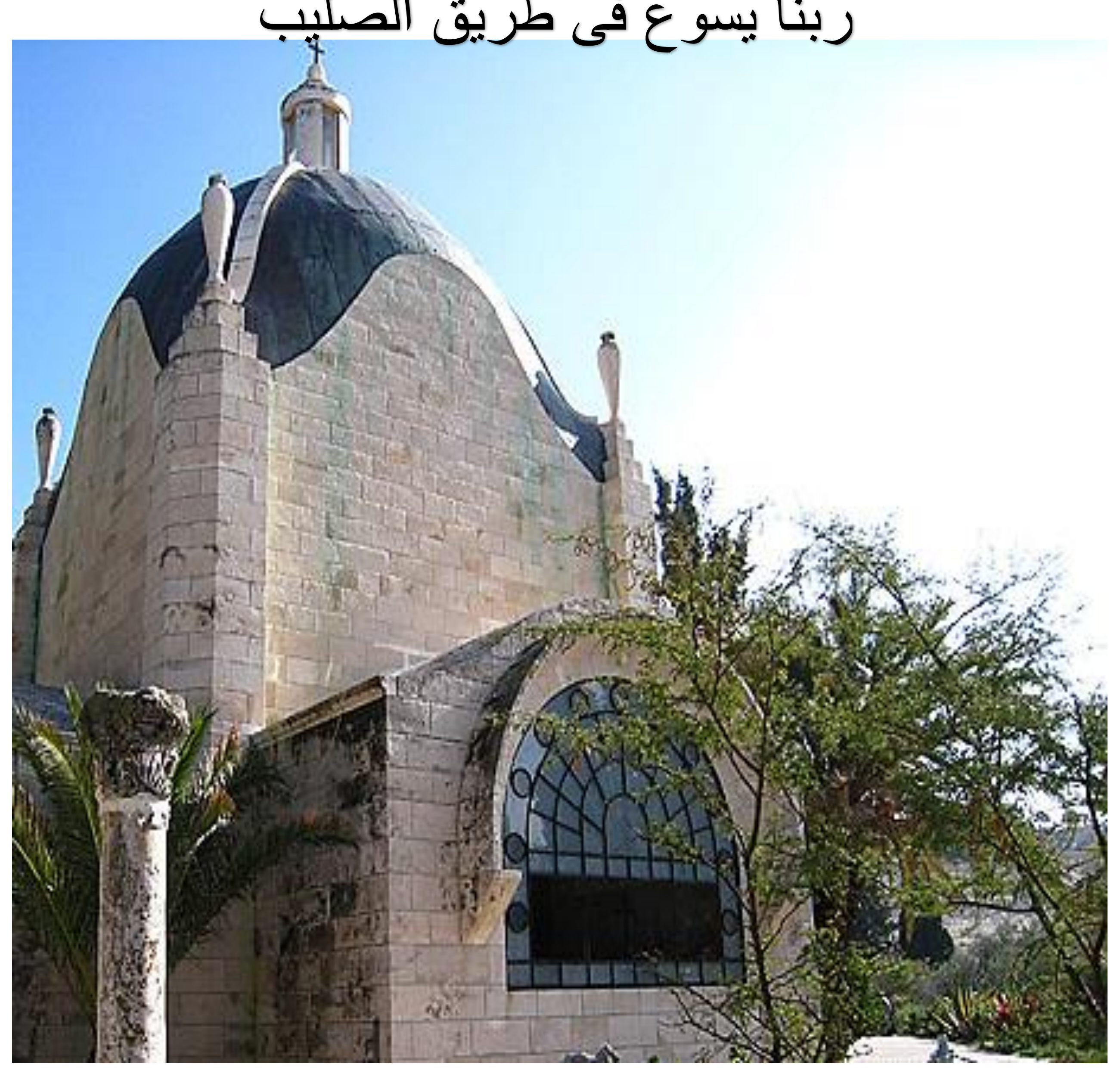


فسيفساء زفاف ديونيسوس وأريادن. كان من الممكن رؤية مشاهد مشابهة لهذا في منازل اليهود الهيلينيين.



حمام أريحا (مجمع حمامات السباحة)، مثال على منازل أريحا الفخمة وعقاراتها الفخمة.

الجزء السادس
ربنا يسوع فى طريق الصليب



كتيسة الدمعة حيث بكى ربنا يسوع على أورشليم والكنيسة على شكل دمعة الأنسان

وكما في الجزء الخامس، نواصل تتبع خطوات ربنا يسوع في ضواحي أورشليم. ولكن هناك تغيير في اللهجة مع اقترابنا من الأسبوع الأخير لربنا يسوع قبل صلبه. تتميز هذه المرة بتبادل حاد بين ربنا يسوع وقادة الهيكل الفاسدين الذين كانوا يبحثون عن طرق لقتله. خلال هذا الوقت من التوتر المتزايد، نرى مرة أخرى كيف تأخذ تصرفات ربنا يسوع وكلماته معنى جديدًا عندما ننظر إلى الموقع. وفي ضوء ذلك، سنزور القرى القريبة من أورشليم - بيت عنيا وبيت فاجى - وسوف نسير على الطريق الذي يربط هذه القرى بأورشليم .

وأخيرًا، سنتتبع ربنا يسوع إلى مختلف الأفنية في الهيكل خلال الأسبوع الذي أدى إلى صلبه. سنبدأ من بيت عنيا، القرية التي شهدت إقامة لعازر.

لقد هددت معجزة بهذا الحجم في هذه القرية القريبة جدًا من أورشليم الطبقة الأرستقراطية في الهيكل إلى حد أنهم قرروا، مرة واحدة وإلى الأبد، التخلص من ربنا يسوع. وكانت بيت عنيا أيضًا المكان الذي قامت فيه إحدى أتباعه، مريم، بسكب الطيب على قدمي ربنا يسوع. من خلال العودة إلى الأوقات التي أخذنا فيها كتبة الأناجيل إلى هذا المكان، سنفهم أهمية تصرفات مريم.

وسنقضي أيضًا بعض الوقت في بيت فاجى، القرية التي قدمت الحمار لدخول ربنا يسوع إلى أورشليم. إن ركوب ربنا يسوع يلفت الانتباه إلى هذا الحدث ويساعدنا على رؤية كيف استمر ركوب الحمار في بيت فاجى في الكشف عن هوية ربنا يسوع باعتباره المسيح أبن الله .

ومن بيت عنيا وبيت فاجى سنوجه انتباهنا إلى الطريق الذي يربطهم بأورشليم. على هذا الطريق لعن ربنا يسوع شجرة التين الغير مثمرة وعلى مقربة منه على قمة جبل الزيتون تنبأ عن أشياء ستأتي ــــ خطاب عن علامات نهاية العالم .

ثم نأتي إلى الهيكل نفسه. سوف نرى أن الرجال الثلاثة ــ قيافا، وبيلاطس البنطي، وربنا يسوع ــ جميعهم كان لديهم اهتمام خاص بالهيكل، ولكن اهتماماتهم كانت تختلف بشكل ملحوظ عن بعضهم البعض. لقد كانت تلك المصالح المتباينة هي التي أوصلت ربنا يسوع إلى الصليب. سوف نستمع بينما يقدم ربنا يسوع إجابة على السؤال المتعلق بدفع الضرائب لروما. لقد

تم صياغة هذا السؤال لكي يوقع ربنا يسوع في فخ ويضعه تحت شك الرومان. إن إجابة ربنا يسوع على سؤال دفع الضرائب لروما كشفت عن الأمر نفاق الذين سألوا.

أيضاً، سوف نسافر مع ربنا يسوع إلى قاعة النساء حيث تم حفظ صناديق القرابين للهيكل . هنا نلتقي بامرأة أظهرت تضحيتها في العطاء صدق إيمانها. عندما واجه ربنا يسوع الصليب، حدثت كل هذه.



جبل الزيتون ووادي قدرون.



كنيسة بيت فاجى (أسفل)، بإطلالة باتجاه الشمال الغربي باتجاه كنيسة برج الصعود (أعلى).

تهديد ينفجر في بيت عنيا (يوحنا 11: 1-53).

لقد أقام ربنا يسوع الموتى من قبل، لكن تلك المعجزات المذهلة كانت تحدث دائمًا في الجليل. وأقام ابن الأرملة في نايين (لوقا 7: 11-17) وابنة يايرس في كفرناحوم (لوقا 8: 40-56). ومع ذلك، لم تحظ أي من تلك المعجزات الجليلية بمثل هذا الرد العدائي من القادة الدينيين في أورشليم كما حدث مع إقامة لعازر. ونتيجة لذلك، عقد رؤساء الكهنة وبعض الفريسيين اجتماعًا للسنهدرين، وأعربوا عن أسفهم للمشاكل التي ظنوا أن هذه المعجزة ستسببها لهم، وتآمروا لقتله(يوحنا 11: 45-53). وقد نشأ هذا الرد العدائي من القادة الدينيين لأن ربنا يسوع أقام لعازر، الذي كان ميتًا منذ أربعة أيام، بالقرب من أورشليم في بيت عنيا اليهودية.

سيطرت روما على أرض الميعاد بالقوة، مستخدمة الحاكم الروماني وأسلحة الجنود الرومان للحفاظ على هيمنتها. سمح الرومان بوجود المحكمة العليا في إسرائيل،المعروفة باسم السنهدريم، ولكن فقط تحت خضوعهم. كان أعضاء هذا البلاط في الغالب من الطبقة الأرستقراطية الكهنوتية الذين تم تعيينهم في مناصبهم القانونية من قبل روما، لكن البلاط ضم أيضًا بعض القادة من الفريسيين ورجال السلطة الذين أكسبتهم ثرواتهم مكانتهم. كان ميزان القوى حساساً، وكان العديد من قادة السنهدريم يخشون أن يكون أقامة ربنا يسوع الذى حدثت للعازر تسكون حافزًا للثورة عندما توافد الجموع على ربنا يسوع، مما دفع روما إلى تقليص سلطتهم. وهذا أمر لن يتسامحوا معه، كما يسجل إنجيل يوحنا: :«مَاذَا نَصْنَعُ؟ فَإِنَّ هذَا الإِنْسَانَ يَعْمَلُ آيَاتٍ كَثِيرَةً. [48]إِنْ تَرَكْنَاهُ هكَذَا يُؤْمِنُ الْجَمِيعُ بِهِ، فَيَأْتِي الرُّومَانِيُّونَ وَيَأْخُذُونَ مَوْضِعَنَا وَأُمَّتَنَا»(يوحنا 11: 47-48).



صورة جوية لكفر ناحوم(تنظر للغرب)المكان الذى أقام فيه ربنا يسوع أبنة يايرس من الموت



قرية نايين حيث أقام ربنا يسوع أبن الأرملة

وقد خلقت أقامة لعازر هذا الرد بسبب طبيعة المعجزة وموقعها. عندما وصل ربنا يسوع إلى قبر لعازر، كان لعازر قد مات منذ أربعة أيام (يوحنا 11: 17). هذه تفاصيل مهمة، لأنه وفقًا للفريسيين، كان لا بد من مرور وقت كافٍ منذ وفاة لعازر حتى يتفقوا على أن جثته قد بدأت في التحلل. لذا فمن المؤكد أنه عندما قام ربنا يسوع بهذه المعجزة، كان بعد تحلل الجسد لكن لعازر أصبح يسير على قدم وساق. هذه الحقيقة دفعت بعض فريسي الهيكل الذين شككوا في وقت سابق في ادعاءات ربنا يسوع إلى وضع ثقتهم فيه الآن.

فقط عندما نربط هذه المعجزة المذهلة بموقعها يمكننا أن ندرك تمامًا أهمية استجابة السنهدريم. لقد حدث ذلك بالقرب من أورشليم، حيث كانت بيت عنيا على بعد أقل من ميلين (يوحنا 11: 18). ولذلك فإن إمكانية الوصول إلى موقع هذه المعجزة تعني أن عدداً متزايداً من الناس سيؤمنون ويتبعون ربنا يسوع المسيح (يوحنا 12: 11). بما أن المسيح كان سيفتتح العبادة الحقيقية في الهيكل، وكان رؤساء الكهنة كذلك كانوا قلقين بشكل خاص من أن شعبية ربنا يسوع المتزايدة باستمرار ستؤدي إلى أعمال شغب تؤدي إلى فقدان قوتهم. لذا فإن إقامة لعازر في بيت عنيا بعد أربعة أيام من موته دفعت بعض أعضاء السنهدرين إلى الاجتماع في جلسة طارئة للنظر في الخطر الذي يشكله ربنا يسوع والتخطيط لكيفية قتله.



قبر لعازر فى بيت عنيا

مريم تدهن قدمي ربنا يسوع في بيت عنيا (يوحنا 12: 1-8)

على الرغم من أن ربنا يسوع ربما يكون قد زار بيت عنيا في اليهودية عدة مرات، إلا أنه تم تسجيل ثلاث زيارات فقط في الأناجيل: لوقا ١٠: ٣٨-٤٢؛ يوحنا ١١: ١-٤٤؛ 12: 1-11.وبحسب معلمنا لوقا 10: 38، كان لمرثا منزل في بيت عنيا مع أختها وأخيها مريم ولعازر. عند النظر إلى الزيارات الثلاث المسجلة، سنركز اهتمامنا على سلوك مريم وأفعالها لكي نفهم لماذا مسحت قدمي ربنا يسوع في حدث حيث كانت العائلة مجتمعة.

سجل معلمنا لوقا أن مرثا فتحت بيتها لربنا يسوع (لوقا 10: 38)، وجلست مريم عند قدميه تستمع وهو يعلم (لوقا 10: 39). كان هناك الكثير للقيام به، وكان الوقت الذي قضته مريم مع ربنا يسوع يعني أن مرثا قد تُركت لتقوم بكل العمل بنفسها. ردًا على طلب مرثا من ربنا يسوع أن يرسل مريم لتساعدها، أعلن: "الحاجة إلى واحد فقط. لقد اختارت مريم النصيب الصالح الذى لن يُنزع منها" (لوقا 10: 42). وكما سنرى، لم يكن الأمر كذلك أبداً.

وفي الزيارة الثانية المسجلة إلى بيت عنيا (يوحنا 11: 1-45)، نجد مريم حزينة. لقد مات أخوها لعازر، وكان جسده في حالة من الاضمحلال. مريم، التي طلبت كلمات الحياة من ربنا يسوع في بيت عنيا، امتلأت الآن بالحزن وكان برفقتها أولئك الذين اجتمعوا في منزلها لتعزيتها (يوحنا 11: 20، 31). فلما دخل ربنا يسوع بيت عنيا بعد موت لعازر، خرّت مريم عند قدميه وقالت: «يا سيد، لو كنت ههنا، لو كنت ها هنا لم يمت أخى " (يوحنا 11: 32). بكى يسوع ثم شرع في فعل ما لا يمكن تصوره بإعادة لعازر إلى الحياة (يوحنا 11: 35-44).



يمكن استخدام الجرار المرمرية مثل هذه لتخزين العطور أو الزيوت أو المراهم الثمينة.© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف الفنتين. تم التصوير بإذن.



بقايا كنيسة وقرية بيت عنيا (منظر باتجاه الغرب)

آخر زيارة مسجلة حدثت قبل عيد الفصح بستة أيام (يوحنا 12: 1).وقد أفسح الحزن المجال للاحتفال. لقد أقام ربنا يسوع لعازر من بين الأموات وأعاده إلى عائلته. كان الرجل الذي يرقد في القبر متكئًا مع عائلته وأصدقائه في العشاء الذي أقيم لربنا يسوع (يوحنا 12: 2). ثم جاءت مريم مرة أخرى عند قدمي ربنا يسوع. هذه المرة فتحت قارورة عطر غالي الثمن وسكبته على قدمي ربنا يسوع ومسحت قدميه بشعرها (يوحنا 12: 3). وعندما اعترض يهوذا وآخرون على تصرفاتها (متى ٢٦: ٨؛ مرقس ١٤: ٤)، دافع عنها يسوع وأعاد توجيه انتباه الناس وجميع الذيين في الغرفة.«اتْرُكُوهَا! إِنَّهَا لِيَوْمِ تَكْفِينِي قَدْ حَفِظَتْهُ "(يوحنا 12: 7).



أيقونة مريم وهي تمسح قدمي ربنا يسوع فى وجود مرثا والعازر .

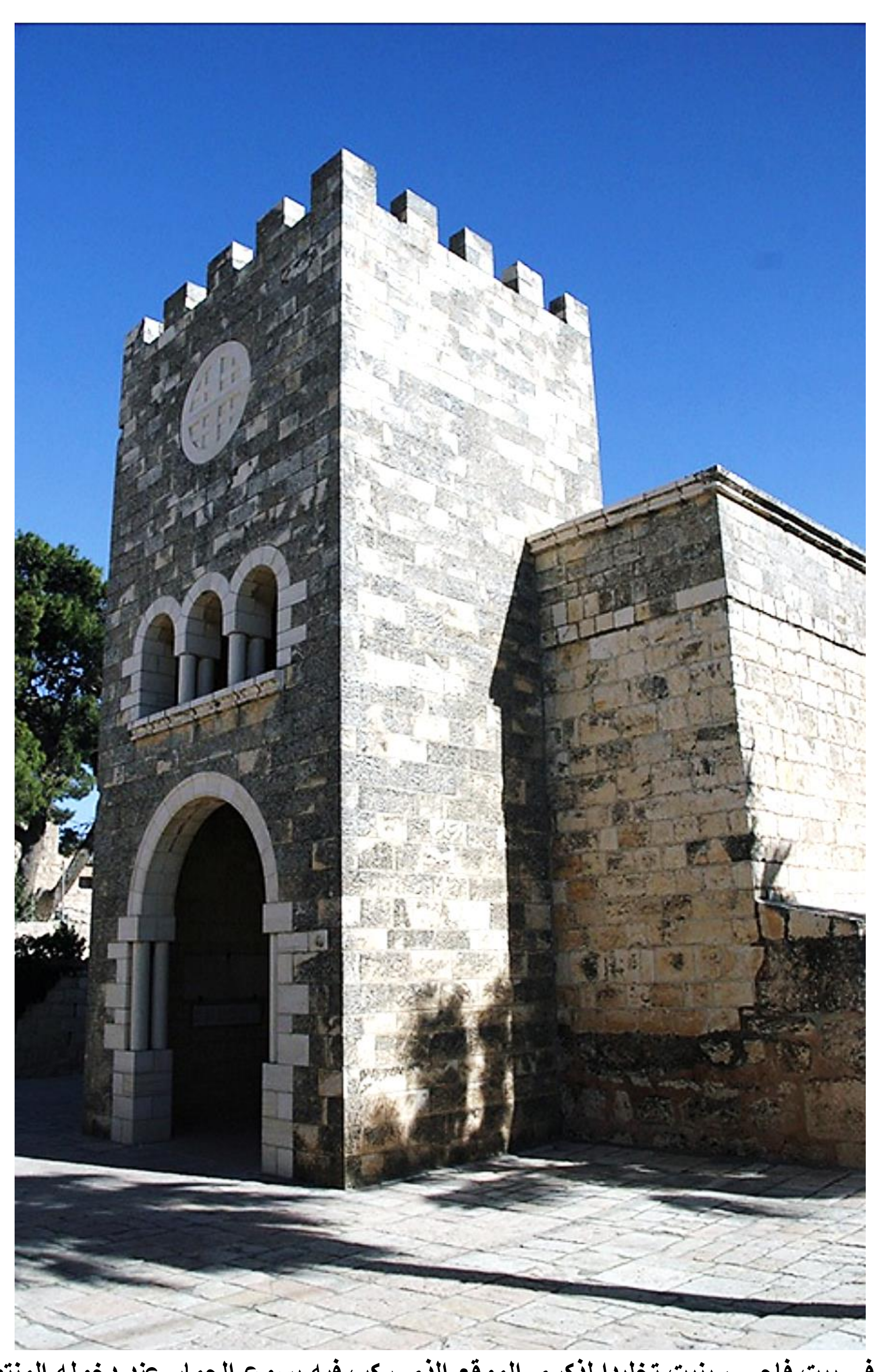
خلال هذا العشاء الذى أقيم لربنا يسوع، مريم، التي استمعت سابقًا بانتباه شديد عند قدمي ربنا يسوع، ركزت الآن على ما ربما نسيه البعض الآخر – الموت الوشيك لمخلص العالم. لقد وصل ربنا يسوع إلى بيت عنيا قبل ستة أيام فقط من موعد صلبه (يوحنا 12: 1). من خلال أعمال عبادتها وإكرامها للمسيح، ساعدت مريم في إعادة توجيه انتباه جميع الحاضرين إلى ما ينتظرنا "حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ" (يوحنا 1: 29)، الشخص الذي هو "القيامة والحياة" (يوحنا 11: 25).

<u>ربنا يسوع يركب حمارًا(جحش وأتان) في بيت فاجي متى 21: 1-7</u>

يوثق كتبة الأناجيل رحلات ربنا يسوع التي قطعت مئات الأميال حرفيًا، ولكننا سمعنا مرة واحدة فقط عن ركوبه على حمار(أتان). وقبل أسبوع من عيد الفصح، ركب حمارا (جحش وأتان) في بيت فاجى، في حدود مدينة أورشليم. أدى هذا الفعل الفريد إلى تحريك الأحداث التي واجهها ربنا يسوع خلال أسبوع الفصح.

تم تكليف اثنين من تلاميذ ربنا يسوع بمهمة الذهاب إلى قرية بيت فاجى والحصول على حمار(جحش والأتان). فقال لهما يسوع: «اذهبا إلى القرية التي أمامكما، وللوقت تجدان أتانًا مربوطة وجحشها معها . حلهما وأتياني بهما» (متى 21: 2). بالطبع عرف ربنا يسوع أن هذا سوف يسبب ضجة، لذلك أخبر على أصحاب الجحش والأتان كيف يردون على الاعتراضات التي قد تنشأ. <u>«إذا قال لك أحد شيئًا، فقل له:الرب يحتاج إليهما، فللوقت يرسلهما » (متى 21: 3)</u>.

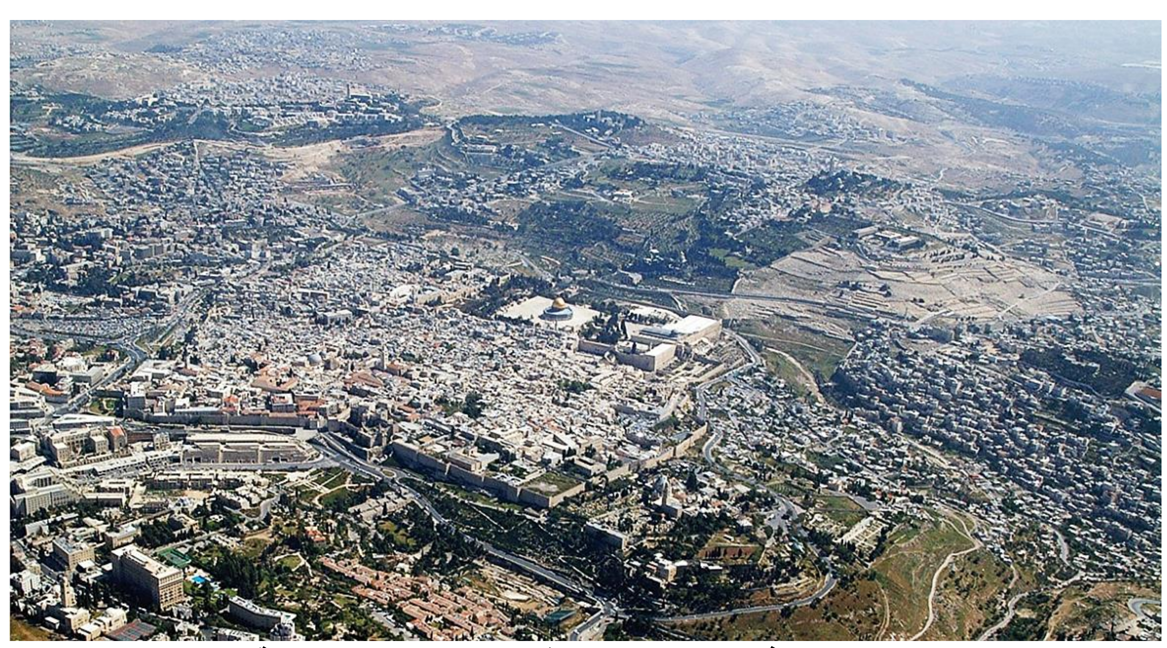
بالنسبة لأولئك المطلعين على تضاريس هذه المنطقة، فإن التفاصيل التالية لهذا الحدث غير متوقعة. كان ربنا يسوع قد ترك بيت عنيا وسار إلى أعلى تلة شديدة الانحدار لنحو عشرين دقيقة قبل أن يصل إلى جوار بيت فاجى . عند تلك النقطة، كان على وشك بدء الجزء المنحدر من رحلته. إذا كان ربنا يسوع سيركب على الإطلاق، فيمكن للمرء أن يتوقع منه أن يركب صعودًا ويمشي أسفل التل بدلاً من العكس. وهكذا فإن ما فعله ربنا يسوع عندما ركب حمارًا(آتان) في بيت فاجى يدعونا للبحث عن تفسير.



الكنيسة في بيت فاجى ، بنيت تخليدا لذكرى الموقع الذي ركب فيه يسوع الحمار عند دخوله المنتصر إلى أورشليم.



أرسل يسوع تلاميذه ليجدوا حمارًا(آتان) وجحش مربوطًا بجوار منزل في بيت فاجى



جبل الزيتون وبيت فاجى وبيت عنيا (منظر جوي باتجاه الشمال الشرقي).

لماذا ركب يسوع الحمار(آتان) في بيت فاجي ؟ يقدم لنا كتبة الأناجيل إجابتنا. وسمع جمع كبير من زوار عيد الفصح أن ربنا يسوع قد ترك بيت عنيا وهو في طريقه إلى أورشليم، فذهبوا للقائه. وكان العديد من المجتمعين قد شهدوا أو سمعوا عن ربنا يسوع الذي أقام لعازر من بين الأموات وكانوا حريصين على إعلانه ملكاً عند دخوله أورشليم (يوحنا 12: 12-19). ولما وصل إلى حدود المدينة، ركب حماراً وفاءً لأمر نبوءة قالها النبي زكريا قبل مئات السنين. وتحدث زكريا "بكلمة الرب القادر على كل شيء" (زكريا 8: 18)، وساعد الجيل اللاحق من القراء على التعرف على المسيح عند مجيئه. ويذكر معلمنا متى أن ربنا يسوع دخل أورشليم راكبًا على ظهر حمار تحقيقًا لنبوة زكريا: "9اِبْتَهِجِي جِدًّا يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ، اهْتِفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي إِلَيْكِ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدِيعٌ، وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ "(زك 9: 9؛ مت 21: 4).

وهنا يأتي دور بيت فاجي . وفقًا للأدب اليهودي،وكانت بيت فاجى تعتبر حدود مدينة أورشليم . على سبيل المثال،بحسب المشناة، كان الخبز المُعد للاستخدام في الهيكل هو الخبز يعتبر أنه صنع في مدينة أورشليم لو أنه صنع في بيت فاجى. لذا، إذا كان ربنا يسوع سيدخل أورشليم راكبًا على حمار ويعرّف عن نفسه بأنه الملك في نبوءة زكريا، كان عليه أن يركب ذلك الحيوان عند حدود مدينة أورشليم. وعندما فعل ذلك، وصلت الرسالة إلى الجموع المتجمعة للقاء ربنا يسوع، ومنذ ذلك الوقت فصاعدا، تميز هذا الحدث بداية دخول ربنا يسوع المنتصر إلى أورشليم.



لوحة الدخول المنتصر لأورشليم في كنيسة الصعود الروسية.

<u>قيافا، بيلاطس، ربنا يسوع، والهيكل متى ٢١: ١٥-١٦؛ لوقا 13: 1؛ يوحنا ٢: ١٨-٢٢</u>

كان الهيكل في أورشليم نقطة جذب لآلاف الأشخاص، ولكن لم ينجذب الجميع إلى هذا الهيكل لنفس السبب. نستكشف هنا كيف أن ثلاثة رجال - قيافا، وبيلاطس، وربنا يسوع - كان لديهم ثلاثة أسباب مختلفة تمامًا للمجيء إلى ساحات الهيكل. هذه الاختلافات هي التي تسببت في تصادم عنيف في الأسبوع السابق لصلب ربنا يسوع.

<u>تولى قيافا منصبًا عامًا في عام ١٨م</u> عندما تم تعيينه رئيسًا للكهنة من قبل السلطات الرومانية. لكن بالنسبة لأولئك الذين انتظروا فجر ملكوت الله، كان هذا التعيين بمثابة خيبة أمل وخدعة. ولم يكن من الممكن أن يرث هذا المنصب إلا ابن صادوق، الذي كان كاهنًا في زمن داود وسليمان؛وكان قيافا يفتقر إلى النسب اللازم. بصفته مُعيَّنًا سياسيًا رومانيًا، رأى الهيكل فرصة عمل واعدة جدًا. توافد الناس على هذا الموقع لأنه قدم لهم شيئًا أغلى من الطعام والماء. لقد كان رمزًا لسعيهم إلى إقامة علاقة مع خالقهم. لكن من خلال سوق الهيكل وغيرها من الوسائل، <u>خطط قيافا لبناء ثروته على أكتاف هؤلاء العابدين</u>.



تم اكتشاف نقش بيلاطس في قيصرية ماريتيما. يشير هذا النقش اللاتيني الذي يعود إلى القرن الأول إلى أن بيلاطس خصص معبدًا تكريمًا للإمبراطور طيباريوس.© الدكتور جيمس سي مارتن. مجموعة متحف إسرائيل، القدس، مقدمة من هيئة الآثار الإسرائيلية، معروضة في متحف إسرائيل،أورشليم .



قيصرية ماريتيما (منظر باتجاه الشمال)، ويظهر مقر إقامة بيلاطس في المقدمة وميدان سباق الخيل في الخلفية.

أصبح بيلاطس الحاكم العسكري (ليهوذا أو المحافظ من الكلمة اللاتينية رئيس) في عام 26 م، مما جعله خامس معين من قبل الرومان ليتولى هذا المنصب منذ عام 6 م. وكان ذلك هو التاريخ الذي حول فيه الرومان يهوذا إلى مقاطعة إمبراطورية رومانية - تسمية تُمنح لتلك المناطق التي يُعتقد أنها أكثر عرضة للتمرد ضد أسيادها. أراد بيلاطس أيضًا أن يحصل على أكبر قدر ممكن من الثروة الشخصية من تعيينه. لكن هذا التعيين لن يدوم طويلاً إذا انتشرت أنباء عن فشله في قمع العناصر المثيرة للفتنة. وهنا جاء اهتمام بيلاطس بالهيكل. كان يعلم أنه إذا تبلور التمرد ضد روما، فسوف يحدث فعل ذلك في محاكم الهيكل. وبالتالي، سعى للسيطرة على الهيكل من قلعة أنطونيا. كان هذا المبنى الشاهق الواقع في الركن الشمالي الغربي من الهيكل يؤوي الجنود الرومان الذين كانوا ينظرون إلى فناء الهيكل ويراقبون الأمر لوقف أي تمرد. وعندما حدثت مشكلة، كان بإمكانهم أن يصلوا إلى مكان الحادث بسرعة - كما فعلوا في زمن معلمنا بولس (أعمال الرسل 21: 30-36). كما سيطر الرومان على الهيكل من خلال إبقاء الملابس الكهنوتية العليا في القلعة تحت القفل والمفتاح. أصبح ربنا يسوع معلما في نفس الوقت تقريبًا الذي جاء فيه بيلاطس إلى مكتبه. عند معموديته، أعلن الآب: "هذا هو ابني الذي به سررت» (متى 3:

17؛ إشعياء 11: 2). ولأن بيت أبيه كان معرضًا للخطر بشكل رهيب بسبب مصالح كل من قيافا وبيلاطس، فقد ركز ربنا يسوع على الأغراض الأصلية للهيكل (مزمور ٤٠: ٦-٨) بتقديم حياته كذبيحة كاملة وكاملة عن كل الخطايا (عبرانيين 9: 11-12؛ 10: 1-10). لذلك جاء كل من قيافا وبيلاطس وربنا يسوع إلى الهيكل بنوايا مختلفة مما دفعهم إلى المواجهة.



رسم توضيحي يمثل رئيس الكهنة.© الدكتور جيمس سي مارتن. رسم توضيحي لتيموثي لادفيج.



منظر جوي مطل على شمال جبل الزيتون وجبل الهيكل.دخل ربنا يسوع أورشليم من بيت عنيا الواقعة شرقي جبل الزيتون

<u>شجرة تين على الطريق إلى أورشليم متى 21: 18-22</u>

وفي هذا الحدث، ننضم إلى ربنا يسوع وتلاميذه بعد دخوله المنتصر إلى أورشليم. لقد أمضوا الليل في بيت عنيا وكانوا الآن عائدين إلى أورشليم على نفس الطريق (متى 21: 17-18). وفيما هم سائرون، جاع ربنا يسوع فرأى شجرة تين. فلما رأى ورق الشجرة صعد ليقطف ثمرها. ولكن التينة لم تكن تحمل ثمرا، فلعن الشجرة قائلا: «لا يكن منك ثمر بعد إلى الأبد » (متى 21: 19).

في أرض الموعد، كانت شجرة التين اليهودية عبارة عن شجرة دورة حياتها السنوية مشهود لها جيدًا في الكتاب المقدس: "في حياة سليمان، كان يهوذا وإسرائيل، من دان إلى بئر سبع، يعيشون في أمان، كل واحد تحت كرمته وتينته" ((1 ملوك 4: 25). خلال أشهر الشتاء في أورشليم ، تكون شجرة التين خالية من الأوراق والفاكهة، وتبدو أغصانها الرمادية والمتعرجة والجرداء وكأنها شجرة تين. ومع ذلك، <u>في أواخر الربيع</u>، تبدأ الأوراق الصغيرة في الظهور على الفروع، مما يشير إلى ظهور التين قبل الموسم (بالعبرية،باجيه –يُنطق" با-جيه ")عندما كان ربنا يسوع في طريقه من بيت عنيا إلى أورشليم، رأى شجرة تين من بعيد وقد خرج ورقها من أغصانها (مرقس 11: 12-13). اقترب ربنا يسوع من الشجرة يبحث عنها التين قبل الموسم، والذي يصاحب عادة نمو أوراق التين.ومع ذلك، أثبتت هذه الشجرة بالذات أنها منافقة. كانت بها علامات الفاكهة (أي أوراق التين)، لكنها لم تنتج أيًا من التين المتوقع عادةً بين أوراقها. لذلك أعلن ربنا يسوع أن الشجرة لن تأتي بثمرإلى الأبد.



تين ما قبل الموسم المعروف بالباجيه.

شجرة التين بالقرب من بيت فاجى على الطريق المؤدي إلى أورشليم



شجرة التين بالقرب من بيت فاجى على الطريق المؤدي إلى أورشليم

أثناء سيرربنا يسوع في الطريق بين بيت عنيا وأورشليم، أعد ربنا يسوع تلاميذه لما سيأتي بإظهار قوته على رياء قيادة الهيكل. كشفت اللقاءات السابقة بين ربنا يسوع ورؤساء الكهنة ومعلمي الشريعة عن خلافات كبيرة. تعرض الزعماء الدينيون في أورشليم للتهديد ليس فقط بسبب شعبية ربنا يسوع المتزايدة ولكن أيضًا بسبب تصريحاته حول دمار الهيكل الوشيك (متى 24: 2؛ مرقس 14: 58) وعن علاقته بالله كأبيه (يوحنا 8: 16)

في وقت سابق، استخدم ربنا يسوع استعارات للنباتات المثمرة ليعلم أتباعه كيف يحددون الذين ينتمون حقا إلى ملكوت الله. "اجعل الشجرة جيدة فيكون ثمرها جيدًا، أو اجعل الشجرة رديئة فيكون ثمرها رديئًا، فإنه من الثمر تعرف الشجرة" (متى 12: 33). إن لقاء ربنا يسوع مع شجرة التين القاحلة يعلّمنا نفس الدرس. كانت الطبقة الأرستقراطية في الهيكل منافقة. ومن خلال لباسهم الديني وقوتهم، كان لديهم كل الرموز الخارجية لـ "الثمر الديني"، لكنهم لم يأتوا بأي ثمر. وهكذا كما التلاميذ وعلى استعداد للخوض في المواجهات المتزايدة مع القادة الدينيين في أورشليم، أظهر ربنا يسوع لتلاميذه أن هذه القيادة الفاسدة ستنتهي.



تين مجفف.

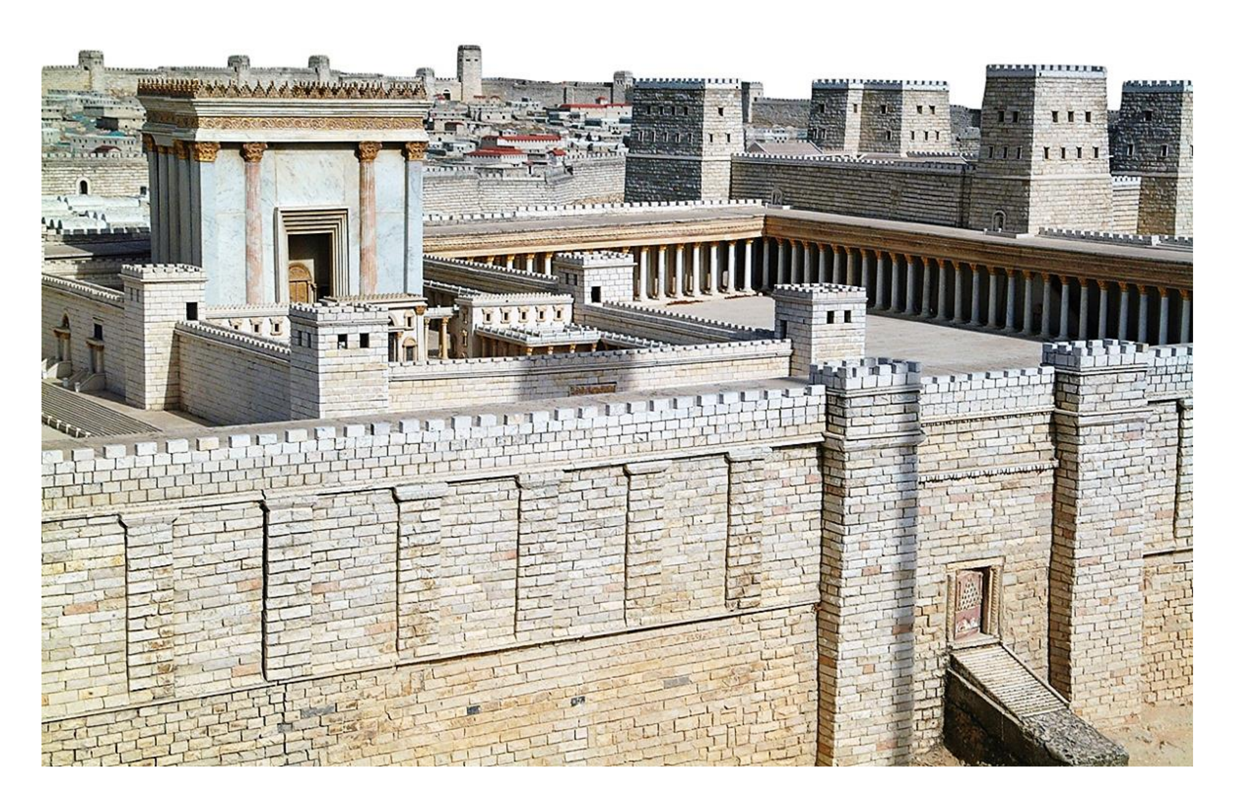


التين الناضج.

الضرائب في ساحات الهيكل لوقا 20: 20-26

لم يتهرب ربنا يسوع أبدًا من أسئلة الحياة الصعبة، لكن بعض الأسئلة طُرحت عمدًا لتشويه سمعة ربنا يسوع وإيقاعه في مشاكل مع السلطات الرومانية. سنرى أن السؤال المتعلق بالضرائب قد صيغ بعناية وطرح على ربنا يسوع في ساحات الهيكل لهذه الأسباب.

نشأ هذا السؤال من إحباط رؤساء الكهنة ومعلمي الشريعة والشيوخ الذين خرجوا عن مسارهم في محاولاتهم لتحريف تعليم ربنا يسوع في الهيكل. وعندما طلبوا من ربنا يسوع أن يخبرهم عمن سمح بتعليمه وأفعاله، وجدوا أنفسهم هدفًا لمثل يُظهر عماهم المستمر عن الكتب المقدسة التي تنير ربنا يسوع باعتباره المسيح (مزمور 118: 22؛ لوقا 20: 2، 9- 19). وهذا ما دعا إلى تغيير في التكتيكات. وبدلاً من مواجهة ربنا يسوع مباشرة، طلب هؤلاء القادة الدينيون الفاسدون المساعدة من الجواسيس الذين تظاهروا بتسليم رسالة سؤال صادق ولكن نواياه كانت إيقاع بربنا يسوع في شرك ليقول شيئًا من شأنه أن يضعه على خلاف مع الوالي الروماني (لوقا 20: 20).ولذلك، بينما كان ربنا يسوع يكلم الجموع، هؤلاء الجواسيس اقتربوا بسؤالهم المصاغ بعناية: "[22]أَيَجُوزُ لَنَا أَنْ نُعْطِيَ جِزْيَةً لِقَيْصَرَ أَمْ لاَ؟»(لوقا 22:20). دفع اليهود مجموعة متنوعة من الضرائب للحكومة الرومانية القمعية التي سعت إلى إثراء نفسها على حساب شعب الأرض التي احتلتها. قبل حوالي عشرين عامًا، وصف رجل يُدعى يهوذا الجليل هذه الضرائب بأنها "عبودية" وقاد ثورة شعبية ضد روما.على الرغم من أن الثورة اكتسبت أتباعًا قويين،ومات مع يهوذا الجليلي الذي قُتل بسبب جهوده (أعمال 5: 37).لذلك حاول الجواسيس إيقاع ربنا يسوع في الفخ ليرتبط بموقف يهوذا المتمثل في شجب نظام الضرائب الروماني الفاسد.

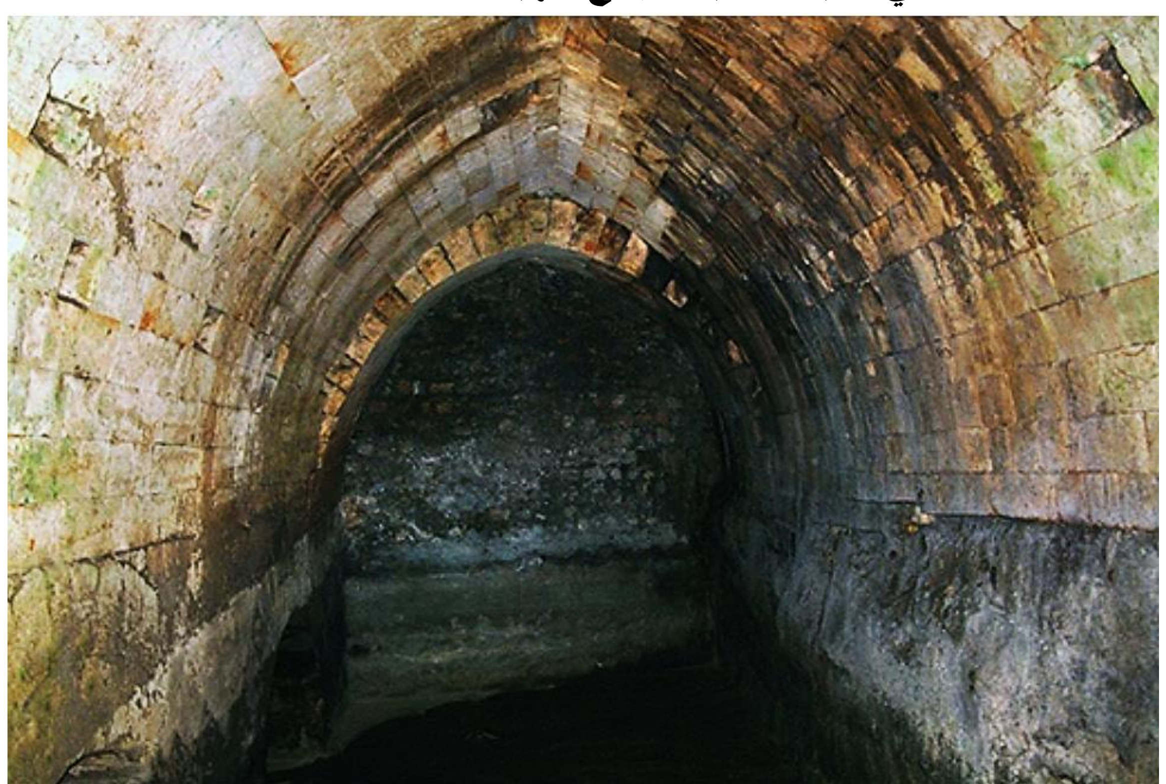


نموذج الهيكل . تم استخدام قلعة أنطونيا (أعلى اليمين) من قبل الحامية الرومانية للحفاظ على السيطرة العسكرية على الهيكل.© الدكتور جيمس سي مارتن. استنساخ مدينة أورشليم في زمن الهيكل الثاني.



نموذج الهيكل ــــ منظر يتجه جنوبًا من قلعة أنطونيا باتجاه الهيكل .© الدكتور جيمس سي مارتن. استنساخ مدينة أورشليم في زمن الهيكل الثاني.

من المهم أن نلاحظ ليس فقط ما يقدمه هذا السؤال ولكن أين تم اقتراحه. لقد كان ربنا يسوع في أروقة الهيكل (لوقا 20: 1)، مما يعني أنه لم يكن أبداً بعيداً عن أذني جندي روماني. قام هيرودس الكبير بترميم قلعة أنطونيا، التي كانت تقع في الركن الشمالي الغربي من الهيكل وكانت ثكنات لمجموعة من الجنود الرومان الذين يمكنهم النزول بسرعة إلى ساحات الهيكل في حالة حدوث أي اضطراب هناك. ولأنه كان عيد الفصح، فمن المرجح أن عيون وآذان الجنود الرومان كانت متساوية أقرب من أنطونيا. خلال عيد الفصح الكبير، أمر الحكام الرومان الجنود الرومان بمغادرة أنطونيا واتخاذ مواقعهم خلف الأعمدة التي تحيط بمحيط مجمع الهيكل.



حمامات ستروثيان. سيطر الجيش الروماني على المياه المستخدمة في الهيكل ، والتي كانت تأتي من برك ستروثيان الواقعة داخل قلعة أنطونيا.

افترض الجواسيس الذين أرسلتهم قيادة الهيكل أن ربنا يسوع سينتهز هذه الفرصة لإلقاء بيان من شأنه أن يؤدي إلى نداء شعبي واسع النطاق. ولكن من خلال القيام بذلك، كان من المحتمل أن يحرض على ثورة ضد روما. وبدلاً من ذلك، قدم ربنا يسوع إجابة أذهلت الجواسيس وتجنبت الصراع مع روما. "أعطوا ما لقيصر وما لله لله " (لوقا 20: 25).



الجزء الخلفي من بنس الجزية الروماني، الذي سُك في عهد طيباريوس.© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف روكفلر، أورشليم . تم التصوير بإذن.

عطية الأرملة في خزانة الهيكل (لوقا 21: 1-4)

لا نعرف اسمها. بقدر ما يمكننا أن نقول، لم تتبادل كلمة واحدة مع ربنا يسوع. قصتها كلها مروية في أقل من خمس وسبعين كلمة، ولكن في تلك الكلمات تحدث ربنا يسوع عن هذه المرأة الكريمة كمثال مشرق للإيمان."[1]وَتَطَلَّعَ فَرَأَى الأَغْنِيَاءَ يُلْقُونَ قَرَابِينَهُمْ فِي الْخِزَانَةِ، [2]وَرَأَى أَيْضًا أَرْمَلَةً مِسْكِينَةً أَلْقَتْ هُنَاكَ فَلْسَيْنِ. [3]فَقَالَ: «بِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هذِهِ الأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنَ الْجَمِيعِ، [4]لأَنَّ هؤُلاَءِ مِنْ فَضْلَتِهِمْ أَلْقَوْا فِي قَرَابِينِ اللهِ، وَأَمَّا هذِهِ فَمِنْ إِعْوَازِهَا، أَلْقَتْ كُلَّ الْمَعِيشَةِ الَّتِي لَهَا». (لوقا 21: 3-4). حدث هذا في خزانة الهيكل، المعروفة أيضًا بدار النساء.

كانت ساحة النساء هي المكان الذي يقدم فيه المؤمنون بالله عملاتهم المعدنية لدعم هيكله وللآخرين المحتاجين إلى الصدقة. تم وضع ثلاث عشرة حاوية (بالعبرية، شوفاروث)، كل منها على شكل قرن طويل وكل منها مخصصة لنوع معين من القرابين، حول هذه الساحة لتلقي العملات المعدنية. اعترفت هذه التقدمات بالله باعتباره واهب كل العطايا الصالحة ووفرت منتدى يستطيع من خلاله المساهم أن يعلن ثقته في وعوده، وخاصة وعده بتوفير ضروريات الحياة.

وهكذا فإن عطية الأرملة قالت شيئًا عن ظروفها وإيمانها. كانت عطيتها الصغيرة جدًا تمثل 100 بالمائة مما كان أن تعيش عليه. في زمن الأناجيل، كان فقدان زوج المرأة يعني أكثر من فقدان شريك حياتها؛ كما كان يعني أيضًا فقدان الأمن المالي، خاصة عندما لم يكن هناك ابن أو عائلة للمساعدة في إعالتها. ويكاد يكون من المؤكد أن الأرملة في مثل هذه الظروف ستعيش حياة الفقر وتم إدراجها ضمن أكثر أفراد المجتمع ضعفًا (تثنية 10: 18؛ 24: 17-22؛ 27: 19).



نموذج أورشليم – ساحة الخزانة، والمعروفة أيضًا باسم دار النساء (منظر باتجاه الجنوب الغربي).© الدكتور جيمس سي مارتن. استنساخ مدينة أورشليم في زمن الهيكل الثاني.



شوفار. تم توزيع ثلاث عشرة حاوية (بالعبرية، شوفاروث)، كل منها على شكل قرن طويل (شوفار)، حول دار النساء.



نموذج أورشليم – دار النساء. دخلت الأرملة الفقيرة إلى دار النساء حيث كانت تحفظ خزائن الخزائن.© الدكتور جيمس سي مارتن. استنساخ مدينة أورشليم في زمن الهيكل الثاني.

لقد قال الرب لموسى عندما كان يتلقى تقدمات المسكن الأول، أن العطايا يجب أن تؤخذ من أولئك الذين يريدون أن يقدموا، أولئك الذين حثتهم قلوبهم (خروج 25: 2). وقد ردد الرسول بولس هذا الشعور عندما وقال للكنيسة التي في كورنثوس:" [12]لأَنَّهُ إِنْ كَانَ النَّشَاطُ مَوْجُودًا فَهُوَ مَقْبُولٌ عَلَى حَسَبِ مَا لِلإِنْسَانِ، لاَ عَلَى حَسَبِ مَا لَيْسَ لَهُ "(2 كو 8: 12)، إذ كان العطاء أمرًا. القلب (2كو9: 7).

لم تكن عطية الأرملة تتناسب بأي حال من الأحوال مع حجم التبرعات المالية التي جلبها الأثرياء، ولكن كان هناك شيء مميز في عطيتها. فالعروض الكبيرة التي قدمها الآخرون لا تمثل سوى نسبة صغيرة مما كان لديهم، لذلك لم يمثل تبرعهم الكثير من المخاطر الشخصية. كانت هذه الأرملة ضعيفة بالفعل، لكن قلبها كان راغبًا. لقد وثقت بالله لأنها أعطت كل المال الذي كانت تملكه. لذلك هناك في خزانة الهيكل، مدح ربنا يسوع إيمانها وعطيتها الصغيرة عندما قال إنها أعطت أكثر من ذلك اي شخص اخر.



يُطلق على ليبتون ألكسندر جانيوس أحيانًا اسم "فلس الأرملة".

<u>نهاية الزمان ووادي قدرون وجبل الزيتون متى 24-25</u>

جاءت مناقشة ربنا يسوع لآخر الأيام قبل أيام قليلة من القبض عليه ومحاكمته. إن توقيت هذه الرواية جدير بالملاحظة، فضلاً عن العلاقة الملفتة للنظر بالمكان الذي قدمت فيه – <u>على جبل الزيتون فوق وادي قدرون</u>.

وكان الفصح بعد أيام قليلة فقط (متى 26: 1-2)، مما يعني أن القبض على ربنا يسوع وصلبه كان وشيكًا. وحذر الجميع من الاستعداد لتدمير الهيكل القادم ومجئه الثانى .

كان ربنا يسوع وتلاميذه يقومون بما أصبح رحلة مألوفة من أورشليم إلى بيت عنيا، حيث يقضون الليل. وهذا يعني أنهم بحاجة إلى عبور الوادي العميق لوادي قدرون وكذلك السفر فوق جبل الزيتون، وهو سلسلة من التلال الممتدة من الشمال إلى الجنوب وتقع على الجانب الشرقي من وادي قدرون. لقد بدأت المناقشة حول الأيام الأخيرة على جبل الزيتون. فسأل التلاميذ: «قل لنا. . . متى يكون هذا وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر؟ (متى 24: 3).



منظر باتجاه الغرب من جبل الزيتون باتجاه جبل الهيكل. أخذ ربنا يسوع تلاميذه إلى قمة جبل الزيتون لمناقشة موضوع نهاية الزمان.



مغارة تقع أسفل كنيسة الصعود البيزنطية التي تعود للقرن الرابع، وتقع في الطرف الجنوبي لجبل الزيتون.

لقد ارتبط كل من وادي قدرون وجبل الزيتون في الكتاب المقدس بالدينونة وانقضاء الدهر. على سبيل المثال، خلال أيام مملكة إسرائيل المنقسمة، جلب ملوك المملكة الجنوبية الصالحون أعمدة عشيرة، وأدوات عبادة البعل، والمذابح الوثنية إلى وادي قدرون على طول المنحدرات الغربية لجبل الزيتون ودمروها. ويروي المؤرخ اليهودي يوسيفوس أن ملكة يهوذا الشريرة عثليا أُعدمت في هذا الوادي. إن عودة ابن الإنسان هي أيضًا موضوع أنبياء إسرائيل. وفي وصف عودة ابن الإنسان، يقول زكريا إن اليوم سيكون مميزًا بظهور الرب على جبل الزيتون (زك 14: 4).

ويشير ربنا يسوع إلى نبي آخر، هو يوئيل، الذي يقول أن الشمس ستظلم والقمر لا يعطي ضوءه (يوئيل 2: 10، 31). ويتحدث يوئيل أيضًا عن الأمم التي تُدان في وادي يهوشافاط (يوئيل ٣: ٢، ١١)، والتي تعني بالعبرية "الرب يقضي". تم تحديد هذا الوادي عبر التاريخ باسم وادي قدرون. "وأجمع كل الأمم وأنزلهم إلى وادي يهوشافاط. هناك أحاكمهم على ميراثي شعبي إسرائيل لأنهم بددوا شعبي بين الأمم وقسموا أرضي" (يوئيل 3: 2).

وهكذا كان على جبل الزيتون المطل على وادي قدرون، والذي ارتبط لفترة طويلة بدينونة عبادة الأوثان ويوم الرب القادم، أن قدم ربنا يسوع تحذيره

في الوقت المناسب لتلاميذه بالهروب من اليهودية عندما رأوا "رجسة الخراب» (دانيال ٩: ٢٧)، لأنه «يكون ضيق عظيم لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ » (متى 24: 21).



عملة يهوذا كابتا سيسترتيوس، سكها الإمبراطور فيسباسيان بعد تدميرأورشليم والهيكل، كما تنبأ ربنا يسوع.
© الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني. تم التصوير بإذن.

الجزء السابع

القبض والمحكمات لربنا يسوع



خلال أسبوع الفصح، في الأيام التي سبقت صلب ربنا يسوع ، بقي ربنا يسوع في أورشليم.

يجلب كتبة الأناجيل أشخاصًا مختلفين إلى مقدمة رواياتهم، مثل معلمنا بطرس ويهوذا الأسخريوطى والقادة الدينيين الفاسدين وبيلاطس البنطي وهيرودس أنتيباس. وبينما كان هؤلاء الناس يتفاعلون مع ربنا يسوع والآخرين، لم يكن ما قالوا وما فعلوه فحسب، بل أيضًا مكان حدوث هذه الأشياء، هو الأمر الحاسم لفهمنا للأحداث المحيطة القبض والمحاكمات لربنا يسوع.

اجتمع ربنا يسوع مع تلاميذه في العلية حول مائدة معدة خصيصًا للاحتفال بعيد الفصح. وفرت هذه المائدة سطحًا لتناول الطعام، ولكن الأهم من ذلك هو الأماكن المخصصة للمشاركين والتي كشفت شيئًا عن الأهمية الاجتماعية لكل فرد. بعد الفحص، سوف نتوصل إلى فهم أهمية مكان معلمنا بطرس على المائدة .

بعد انتهاء الوجبة وعمل سر الأفخارستيا ، غادر ربنا يسوع وتلاميذه إلى جثسيماني. من بستان الزيتون هذا، استطاع ربنا يسوع أن يرى بوضوح الطريقين أمامه: أحدهما يؤدي إلى برية اليهودية وبعيدًا عن معاناته؛ والآخر يؤدي إلى الجلجثة والصليب الذي سيخلص العالم. كان ربنا يسوع ملتزمًا بالطريق المؤدي إلى الصليب، وتم القبض عليه. وفي هذا السياق، سوف نستكشف لماذا استخدم معلمنا بطرس سكينه ليقطع أذن ملخس ثم تبعا معلمنا بطرس ومعلمنا يوحنا ربنا يسوع إلى دار رئيس الكهنة.في الأناجيل، ظل يهوذا في الغالب في الخلفية حتى وقت قصير قبل الصلب. لقد أكسبته خيانته لربنا يسوع ثلاثين قطعة من الفضة.

سوف نكتشف لماذا قام فيما بعد بإلقاء تلك القطع النقدية في الهيكل ولماذا استخدم القادة الدينيون تلك القطع النقدية لشراء حقل الفخاري.أدت خيانة ربنا يسوع والقبض عليه بسرعة إلى محاكمته أمام حنان وقيافا. وأنهى تحقيق السنهدرين بشأن ربنا يسوع وأعلن أنه يستحق الموت، فساقه رؤساء الكهنة إلى الوالي الروماني بيلاطس البنطي. عندما اقترب القادة الدينيون اليهود من مقر بيلاطس الأممي، كانوا يراقبون خطواتهم بعناية

شديدة. لقد ذهبوا إلى الفناء لكنهم رفضوا الدخول إلى مقر بيلاطس ومن الآن فصاعدا، فإن بيلاطس هو الذي يحظى بالكثير من اهتمامنا.وفي مكان يُشار إليه باسم "الرصيف الحجري" (يوحنا 19: 13)، أجرى بيلاطس، الوكيل الإمبراطوري الروماني، محاكمة ربنا يسوع. وفي هذا المكان أصبح ضعف بيلاطس السياسي واضحًا جدًا. لقد أخر إصدار الحكم حتى يحين الوقت الذي يتمكن فيه من عزل نفسه عن أي تداعيات سياسية ناتجة عن صلب ربنا يسوع. عندما أرسل ربنا يسوع إلى هيرودس أنتيباس، ملك الجليل، للمحاكمة، عامل هيرودس ربنا يسوع بوحشية لكنه رفض اتخاذ أي إجراء قانوني. وسوف نرى أنه بغسل يدي بيلاطس على كرسي القاضي، سخر بيلاطس من رؤساء الكهنة بتقليد طقوس اليهودية. مثل مائدة الفصح إلى مقعد القاضي الروماني، سنرى مرارًا وتكرارًا أن الحدث والمكان يجتمعان معًا بطرق ذات معنى.



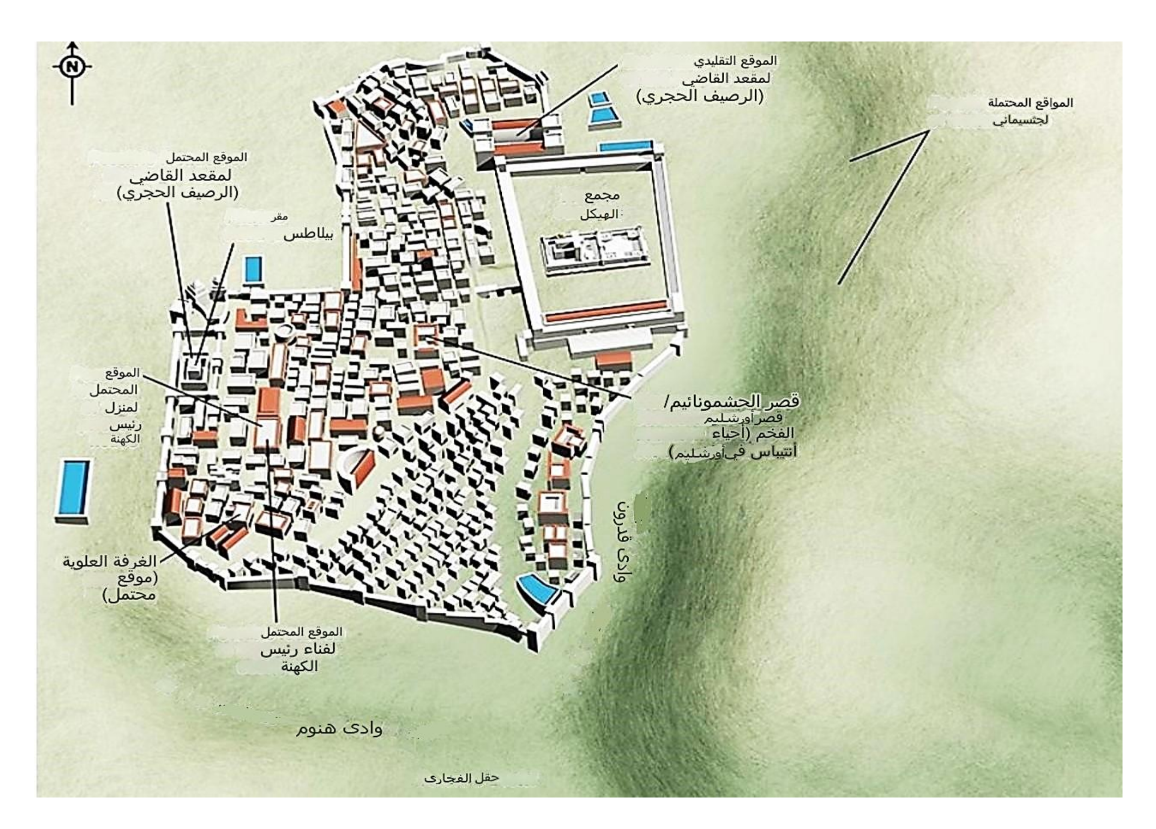
فسيفساء سر الأفخارستيا للقديس بطرس في غاليكانتو (أورشليم).



كنيسة كل الأمم (الجسمانية).



ربما تم استخدام شيكل صور لدفع المال ليهوذا مقابل خيانته لربنا يسوع.© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف أرض إسرائيل. تل أبيب، إسرائيل. تم التصوير بإذن.





نموذج مجسم لمواقع خاصة بصلب ربنا يسوع

أبراج أعيد بناؤها في موقع قصر هيرودس في أورشليم تم استخدام هذا القصر لاحقًا من قبل بيلاطس البنطي.



نموذج لقصر الحشمونائيم في أورشليم من المحتمل أن هيرودس أنتيباس أقام في هذا المجمع عندما جاء إلى أورشليم .© الدكتور جيمس سي مارتن. استنساخ مدينة القدس في زمن الهيكل الثاني.



التنقيب عن العقارات الكهنوتية في أورشليم .© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف وول الأثري والبيت المحروق، أورشليم .



نموذج للعلية الذي عمل فيه ربنا يسوع سر الأفخارستيا مع تلاميذه ال11.© الدكتور جيمس سي مارتن. استنساخ مدينة أورشليم في زمن الهيكل الثاني.

غسل الأرجل والفصح (يوحنا 13: 2-17).

كان ربنا يسوع قد طلب من معلمنا بطرس ويوحنا بالذهاب وإعداد وجبة الفصح.وبعد أن أصبح كل شيء على ما يرام، اتكأ ربنا يسوع وتلاميذه على المائدة (انظر مت ٢٦: ٢٠؛ مرقس ١٤: ١٨؛ لوقا ٢٢: ١٤؛ يوحنا ١٣: ٢٣)، مما يشير بقوة إلى أن وجبة الفصح هذه كانت تؤكل حول التريكلينيوم، نوع من الموائد يستخدم عادة للمناسبات الخاصة مثل عيد الفصح. يشير موضع كل ضيف إلى مستوى التسلسل الهرمي من الشخص الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية.

تصور لوحة ليوناردو دافنشي الجدارية الشهيرة التي تعود إلى القرن الخامس عشر والمعروفة باسم "العشاء الأخير" التلاميذ جالسين على مائدة على الطراز الأوروبي وهذا خطاء. ومع ذلك، كان التريكلينيوم عبارة عن سطح منخفض ثلاثي الجوانب، حيث يتكئ المشاركون على كوعهم الأيسر ويأكلون بيدهم اليمنى.

وفي السياق الثقافي، ربما كان ربنا يسوع متكئًا في بيت المضيف وضع يوحنا على يمينه مباشرة ورأسه على صدر ربنا يسوع (راجع يوحنا ١٣: ٢٣). كان يهوذا متكئًا إلى يسار ربنا يسوع، في مواجهة ظهر ربنا يسوع. يمكن استنتاج ذلك لأن ربنا يسوع غمس فطيرة الفصح الماتزاه فى الطبق الحلو المسمى شاروسيت (نبيذ +قرفة+بلح+لوز +وتين) وأعطاها ليهوذا، مما يشير إلى أنهما كانا قريبين جدًا (يوحنا 13: 26).

في

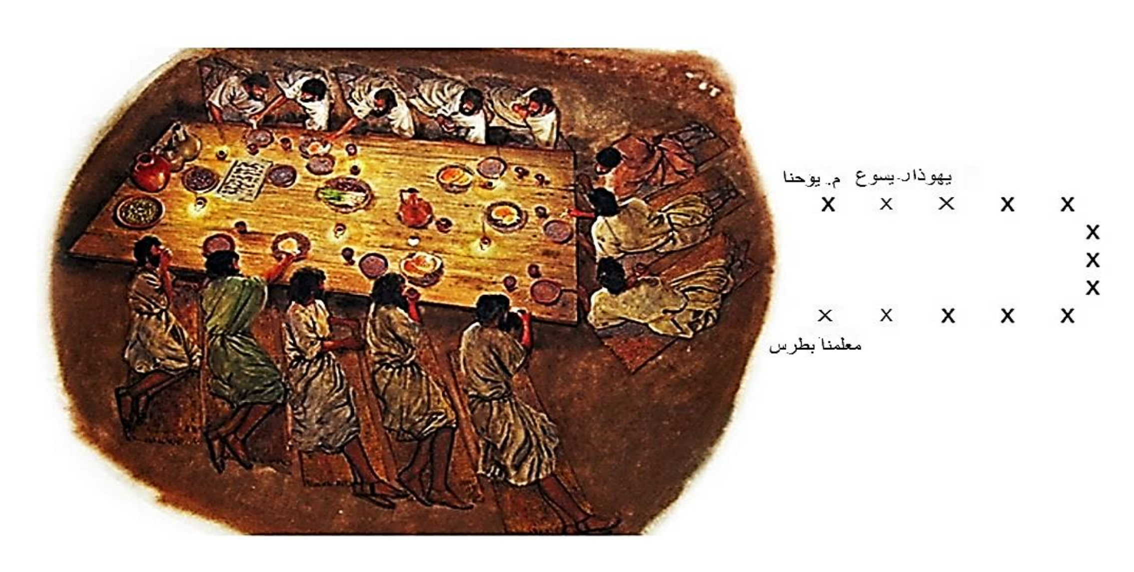


بعض الأحيان، كانت وجبات الطعام في إسرائيل القديمة تؤكل من وعاء مشترك بينما يكون الناس مستلقين أو جالسين على الأرض. .© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف أرض إسرائيل، تل أبيب، إسرائيل. تم التصوير بإذن.

عندما أعلن ربنا يسوع أن أحد الجالسين على هذه المائدة سوف يخونه، أشار معلمنا بطرس عبر المائدة إلى معلمنا يوحنا ليسأل ربنا يسوع عمن كان يشير. يمكن تصور هذا التبادل للإيماءات بسهولة عندما نرى معلمنا بطرس ، مقابل يوحنا مباشرة.



مشهد من تابوت من القرن الأول لشخص متكئ.© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف اللوفر؛ ترخيص التصوير الفوتوغرافي والسينمائي - متحف اللوفر.



عرض فني لترتيبات الجلوس الممكنة في الفصح الأخير (بعد إدرزهيم).© الدكتور جيمس سي مارتن. رسم توضيحي لتيموثي لادفيج.

عندما بدأ ربنا يسوع في غسل أرجل التلاميذ، وهو العمل الذي كان ينبغي أن يقوم به من كان في مكان الخادم. لذلك شرع ربنا يسوع في القيام به بنفسه. ولم يعترض أحد حتى جاء ربنا يسوع إلى معلمنا بطرس، الذي احتج قائلاً: :«يَا سَيِّدُ، أَنْتَ تَغْسِلُ رِجْلَيَّ!»....«لَنْ تَغْسِلَ رِجْلَيَّ أَبَدًا!» (يوحنا 13: 6، 8). ولأي سبب كان، رفض معلمنا بطرس، أظهر ربنا يسوع معنى الخدمة"[14]فَإِنْ كُنْتُ وَأَنَا السَّيِّدُ وَالْمُعَلِّمُ قَدْ غَسَلْتُ أَرْجُلَكُمْ، فَأَنْتُمْ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَرْجُلَ بَعْضٍ، [15]لأَنِّي أَعْطَيْتُكُمْ مِثَالاً، حَتَّى كَمَا صَنَعْتُ أَنَا بِكُمْ تَصْنَعُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا. " (يوحنا 13: 14-15).



بقايا مائدة تريكلينيوم في معسكر الجيش الروماني في مسادة.

<u>ربنا يسوع يصلى فى بستان جثسيمانى متى ٢٦: ٣٦–٤٦؛ لوقا 22: 39-46</u>

عندما أكملوا عيد الفصح، رفع ربنا يسوع وتلاميذه أصواتهم في تسبحة (مرقس 14: 26) وصلى ربنا يسوع صلاة الوداعية فى الهيكل (يو17)كرئيس الكهنة الأعظم وقبل أن يسلكوا الطريق المألوف إلى جبل الزيتون. وتوقفوا عند مكان استضاف هذه المجموعة في مناسبات عديدة أخرى الجسمانية، وهي بستان زيتون صناعي يقع على المنحدر الغربي السفلي لجبل الزيتون، والذي كان مجاورًا لبرية يهوذا. وكثيراً ما كان ربنا يسوع يأخذ تلاميذه إلى هناك ليعلمهم ويصلوا (يوحنا 18: 1-2). لكن هذه المرة كانت مختلفة لأن ربنا يسوع كان يتألم في جثسيماني كان ربنا يسوع قد قرر قبل هذه الليلة أن يضع حياته." وَمَاذَا أَقُولُ؟ أَيُّهَا الآبُ نَجِّنِي مِنْ هذِهِ السَّاعَةِ؟. وَلكِنْ لأَجْلِ هذَا أَتَيْتُ إِلَى هذِهِ السَّاعَةِ "ماذا يجب ان اقول؟. (يوحنا 12: 27). ومع ذلك، لا يمكن لأحد أن يخطئ في شدة الألم الذي كان يعانيها في هذه الفترة قبل القبض عليه .قال ربنا يسوع وهو حزين ومضطرب لبطرس ويعقوب ويوحنا: :«نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ. ثم التفت إلى أبيه وصلى قائلاً: :«يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسُ، وَلكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ». (متى 26: 38-39). لم يسبق لنا أن رأيناه مملوءًا بالألم إلى هذا الحد لدرجة أن العرق الدموي - وهي حالة فسيولوجية تُعرف باسم التعرق الدموي - "وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ" (لوقا 22: 44). اسم بستان الزيتون هذا يساهم في وصف شدة الوقت ؛ سميت باسم معاصر الزيت الصناعية الموجودة فيها (بالعبرية جات تعني "معصرة" و شيمن تعني "زيت"). كان ألالم ربنا يسوع شديدًا جدًا لدرجة أنه كما لو كان أنه تم ضغطه وعصره وسحقه بواسطة القوة الميكانيكية للقوة.معصرة زيتون



كنيسة كل الأمم، بنيت فوق منطقة بستان الجثسيماني.



أشجار الزيتون الجثسيمانية يعود تاريخها إلى ما يقرب من 1500 سنة. في القرن الأول، كانت الجسمانية (أي "مكان معصرة الزيتون") عبارة عن بستان زيتون صناعي.

بالنظر إلى الغرب من بستان جثسيماني، كان ربنا يسوع قد رأى المخطط الفخم للهيكل. هنا، على مر العصور، تم ذبح آلاف الحيوانات، ولطخت دماءها المذبح. لكن هذا الدم الحيواني لم يكن له قوة في حد ذاته لأنه كان مجرد رمزا ينتظر اليوم الذي سيسفك فيه ابن الله دمه كذبيحة كبرى عن الخطية." [3]لكِنْ فِيهَا كُلَّ سَنَةٍ ذِكْرُ خَطَايَا. [4]لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ أَنَّ دَمَ ثِيرَانٍ وَتُيُوسٍ يَرْفَعُ خَطَايَا.[7]ثُمَّ قُلْتُ: هنَذَا أَجِيءُ. فِي دَرْجِ الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ عَنِّي، لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا أَللهُ».(عب10: 3-4، 7) .كان المنظر الغربي من بستان جثسيماني بمثابة تذكير بكل ما كان ينتظرالهيكل، والمذبح، والدم، ومحجر الصخور المهجور الذي كان سيتم استخدامه كمقبرة حيث سيُسفك دم ربنا يسوع.

بعينين تنظران شرقًا من بستان جثسيماني، عُرض على ربنا يسوع، الذي كان حزينًا في الصلاة،. فوق قمة جبل الزيتون مباشرة، كان السير لمدة خمس وأربعين دقيقة في العزلة الفارغة لبرية يهوذا بديلاً بمثابة وسيلة للهروب. كثيرًا ما كانت الوديان الوعرة في برية يهوذا توفر ملجأً لأولئك الذين يبحثون عن ملاذ آمن من أيدي السلطات المعادية. لقد وجد الملك داود ملجأً في هذه البرية من انتقام شاول. الآن ملك السلام،"[6]لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ. [7]لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ، وَلِلسَّلاَمِ لاَ نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الآنَ إِلَى الأَبَدِ. غَيْرَةُ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هذَا." (إشعياء ٩: ٦-٧) – كان من الممكن أن يسافر شرقًا هربًا من موته الوشيك. لذلك كان في بستان جثسيماني أن هناك اتجاهان مختلفان يقدمان طريقين مختلفين لربنا يسوع ليسلكهما - أحدهما يؤدي إلى البرية والآخر يؤدي إلى الصليب. لقد اختار الراعي الصالح من تلقاء نفسه طريق أن يضع نفسه عن خرافه (يوحنا 10: 14-15؛ 18: 11).



فسيفساء لربنا يسوع يصلي في بستان جسمانى، داخل كنيسة كل الأمم.

<u>بطرس يقطع أذن عبد رئيس الكهنة (يوحنا 18: 2-11)</u>

وبعد انتهاء وقت الصلاة، التفت ربنا يسوع بحزم للقاء يهوذا الذي كان يقود القادمين للقبض عليه. عندما اقتربت مفرزة الجنود وبعض مسؤولي السنهدرين، عرّف ربنا يسوع عن نفسه واستسلم طوعاً. أثناء المواجهة، استل معلمنا بطرس سلاحه (باليونانية، μαχηαρια، وتعني "سيف قصير" أو "خنجر ")وقطع الأذن اليمنى لعبد رئيس الكهنة. سنستكشف هنا السبب وراء توجيه تصرف معلمنا بطرس بعناية شديدة إلى أذن هذا الرجل بالتحديد.

إن لتصرف معلمنا بطرس هو الحوار الذي دار بينه وبين ربنا يسوع قبل ساعات قليلة. عندما تحدث ربنا يسوع بشكل مباشر وعلني عن الساعات الخطيرة القادمة ورحيله عن هذا العالم (يوحنا 13: 31-36)، وعد معلمنا بطرس بجرأة أنه سيضع حياته من أجل يسوع: :«يَا سَيِّدُ، لِمَاذَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَتْبَعَكَ الآنَ؟ إِنِّي أَضَعُ نَفْسِي عَنْكَ!». ردًا على ذلك، شكك ربنا يسوع في عزم معلمنا بطرس: <u>:«أَتَضَعُ نَفْسَكَ عَنِّي؟ اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: لاَ يَصِيحُ الدِّيكُ حَتَّى تُنْكِرَنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ». (يوحنا 13: 37-38)</u>. ربما بقيت تلك الكلمات اللاذعة مع معلمنا بطرس، حتى أنه عندما تحرك معارضو ربنا يسوع لإلقاء القبض عليه، سارع معلمنا بطرس إلى سحب سلاحه.



مشهد القبض على ربنا يسوع داخل كنيسة كل الأمم (الجسمانية).

<u>ولكن لماذا قطع أذن عبد رئيس الكهنة</u>؟ وبالنظر إلى الطريقة التي يلفت بها إنجيل يوحنا الانتباه إلى هذه التفاصيل، فمن الخطأ أن نفترض أن معلمنا بطرس ضرب أذنه بشكل عشوائي. كان معلمنا بطرس صيادًا كانت مهارته في التعامل مع السكين مصقولة جيدًا، لذا يمكننا أن نفترض أنه قطع هدفه المقصود. وعندما نجمع الأذن وصاحبها مع التاريخ من زمن هيرودس

الكبير، قد نتوصل إلى فهم لماذا وجه معلمنا بطرس خنجره نحو من فعل وأين.



سيف قصير (يوناني، ماكاريا)، من القرن الأول أو الثاني ©.الدكتور جيمس سي مارتن. مجموعة متحف إسرائيل،أورشليم ، مقدمة من سلطة الآثار الإسرائيلية، معروضة في مقام الكتاب، متحف إسرائيل، أورشليم .تم التصوير بإذن.

<u>من المحتمل أن عبد رئيس الكهنة كان بمثابة مسؤول في السنهدرين يمثل رئيس الكهنة</u>. يصف يوسيفوس كيف استخدم رئيس الكهنة مثل هذا الممثل لتنفيذ أعماله ـ وخاصة الأعمال المشبوهة التي تشبه أخذ العشور مباشرة من البيدر، عن طريق التي سرقتها الأرستقراطية الكهنوتية من الكهنة

العاديين. وبالتالي فإن الهجوم على عبد رئيس الكهنة كان بمثابة هجوم على رئيس الكهنة نفسه، بهدف إرسال رسالة للجميع حول شعور معلمنا بطرس تجاه الشخص الذي يشغل هذا المنصب.

يمكن أيضًا أن قطع الأذن بالأسبقية التاريخية. في حوالي عام 40 قبل الميلاد، تمرد الزعيم الحشموني ماثياس أنتيجونوس ضد هيرودس الكبير. عندما تم القبض على أنتيجونوس، تم تقديمه أمام يوحنا هيركانوس، رئيس الكهنة الذي عينه هيرودس. مستفيدًا من قربه من رئيس الكهنة، انحنى أنتيجونوس وقضم أذن رئيس الكهنة. وبما أن الشريعة اليهودية تشترط أن يكون رئيس الكهنة خاليًا من التشوهات الجسدية، يوضح يوسيفوس أن هذا الإجراء غير العادي كان محاولة للفت الانتباه إلى عدم شرعية رئيس الكهنة. لذا فإن ضربة معلمنا بطرس المتعمدة على أذن ممثل رئيس الكهنة ربما كان المقصود منه إرسال رسالته الخاصة حول فساد رئيس الكهنة، قيافا، الذي شغل المنصب في ذلك الوقت.



عملة معدنية للكاهن الأكبر ماتاثياس أنتيجونوس، رسم عليها المنارة .© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف أرض إسرائيل، تل أبيب، إسرائيل. تم التصوير بإذن.



لوحة من كنيسة القيامة تصور معلمنا بطرس وهو يقطع أذن عبد رئيس الكهنة

إنكار معلمنا بطرس في فناء بيت رئيس الكهنة (يوحنا 18: 12-27)

بعد القبض على ربنا يسوع، أُخذ أولاً إلى رئيس الكهنة السابق حنان (يوحنا 18: 13)، ثم أُرسل إلى رئيس الكهنة الحالي قيافا.وتبعه معلمنا بطرس والتلميذ الآخر(معلمنا يوحنا) من بعيد إلى دار رئيس الكهنة. من بين جميع المواقع المرتبطة بوقت التلاميذ في أورشليم ، يحظى هذا الفناء باهتمام ،أن معلمنا بطرس كان يفضل أن يظل مجهولًا قدر بسبب الخوف وكان مع العبيد الذيين قبضوا على ربنا يسوع فى هذا المكان لأنه يمثل حدثًا مروعًا في حياته. لقد ذهب إلى هذا الفناء فأصبحت الذاكرة المهمة المرتبطة بالمكان هي إنكاره لربنا يسوع.



تحيي كنيسة القديس بطرس في جاليكانتو بأورشليم ذكرى إنكار معلمنا بطرس لربنا يسوع في ساحة بيت رئيس الكهنة.



نموذجا.أورشليم تمثل المباني ذات الأسطح الحمراء العقارات الفخمة لعائلات الطبقة الأرستقراطية الكهنوتية.
© الدكتور جيمس سي مارتن. استنساخ مدينة أورشليم في زمن الهيكل الثاني.

يقع بيت رئيس الكهنة في ضاحية أورشليم الغنية المعروفة باسم المدينة العليا أو أنه كان تابعًا لمجمع الهيكل.اكتشف علماء الآثار منازل فخمة في الجزء العلوي من مدينة أورشليم توفر مساحة معيشة فاخرة ومخططات أرضية تشمل فناء مركزي محاط بالكامل بغرف العقار الثري.أينما كان، لم يكن فناء رئيس الكهنة مفتوحًا لعامة الناس. وعندما وصل معلمنا بطرس، كان عليه أن ينتظر خارجًا عند الباب حتى يدخل التلميذ الآخرمعلمنا يوحنا ، الذي كان معروفًا عند رئيس الكهنة. وفقط عندما حصل ذلك التلميذ على حق معلمنا بطرس في الدخول، تم منحه حق الدخول (يوحنا 18: 15-16). أنه في وقت القبض على ربنا يسوع، تفرق التلاميذ جميعًا (متى ٢٦: ٥٦)، لكن معلمنا بطرس وتلميذ آخر الآخرمعلمنا يوحنا لم يذكر اسمه تجمعوا سريعًا وتبعوا ربنا يسوع إلى فناء رئيس الكهنة فى هذا المكان الذي أراد معلمنا بطرس أن يكون مخلصًا لربنا يسوع فيه أصبح المكان المرتبط بإنكاره له.



الدرجات المؤدية إلى البيوت الفخمة لرئيس الكهنة

لقد أخبر ربنا يسوع معلمنا بطرس أنه قبل أن يصيح الديك مرتين ، سوف ينكره ثلاثة مرات (يوحنا 13: 38). قد يكون صياح الديك (أي صياح الديك) إشارة إلى ديك حقيقي، لكنه على الأرجح إشارة إلى صوت البوق الذي يشير إلى بداية اليوم الليتورجي في الهيكل. كان انفجار البوق هذا يسمى "صياح الديك". أثناء وقوفه في دار رئيس الكهنة، واجه معلمنا بطرس تحديًا ثلاث مرات مختلفة لكونه من تلاميذ ربنا يسوع. وفي كل مرة أنكر ربه. وبينما كان يتكلم بكلمات الإنكار الثالث، بدا "صياح الديك"، فالتفت ربنا يسوع ونظر مباشرة إلى بطرس (لوقا 22: 60-62). لقد جاء معلمنا بطرس إلى هذا الفناء، على الرغم من خطورة الأمر. أنه أصبح المكان الذي شهد إنكاره.



حفر من كنيسة القديس بطرس في غاليكانتو لربنا يسوع جيث يتم نقله من الجسمانية إلى السنهدرين.

يهوذا يلقي المال في الهيكل متى 26: 14-16؛ 27: 3-10

أسلم يهوذاالأسخريوطى ربنا يسوع إلى طليعة الهيكل، وهم أناس عازمَين على قتله، وهو الخيانة حتى يومنا هذا وظل مرتبطا باسمه. وبثقل الشعور بالذنب والعار بسبب ما فعله، حاول يهوذا إعادة الأموال. ولكن عندما لم يُظهر رؤساء الكهنة وبعض الشيوخ أي اهتمام بندمه،"[5]فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَانْصَرَفَ "(متى 27: 5). ومرة أخرى ستظهر البصيرة المستمدة من الثقافة اليهودية أنه ألقى الأموال حيث فعل شارك يهوذا في وليمة بيت عنيا المخصص لتكريم ربنا يسوع (يوحنا 12: 2). أصبحت هذه الوجبة بمثابة تذكير بأن وقت موت ربنا يسوع قد اقترب (متى 26: 12). خلال هذا الوقت، انطلق يهوذا للبحث عن رؤساء الكهنة وعرض عليهم أن يسلمهم ربنا يسوع (مرقس 14: 10). كانت خطته هي أن يقودهم إلى مكان يمكنهم فيه إلقاء القبض على ربنا يسوع عندما لا يكون عدد كبير من أتباع ربنا يسوع على علم بالإجراءات. تم الاتفاق، وأعطي يهوذا ثلاثين قطعة من الفضة (متى 26: 14-16).

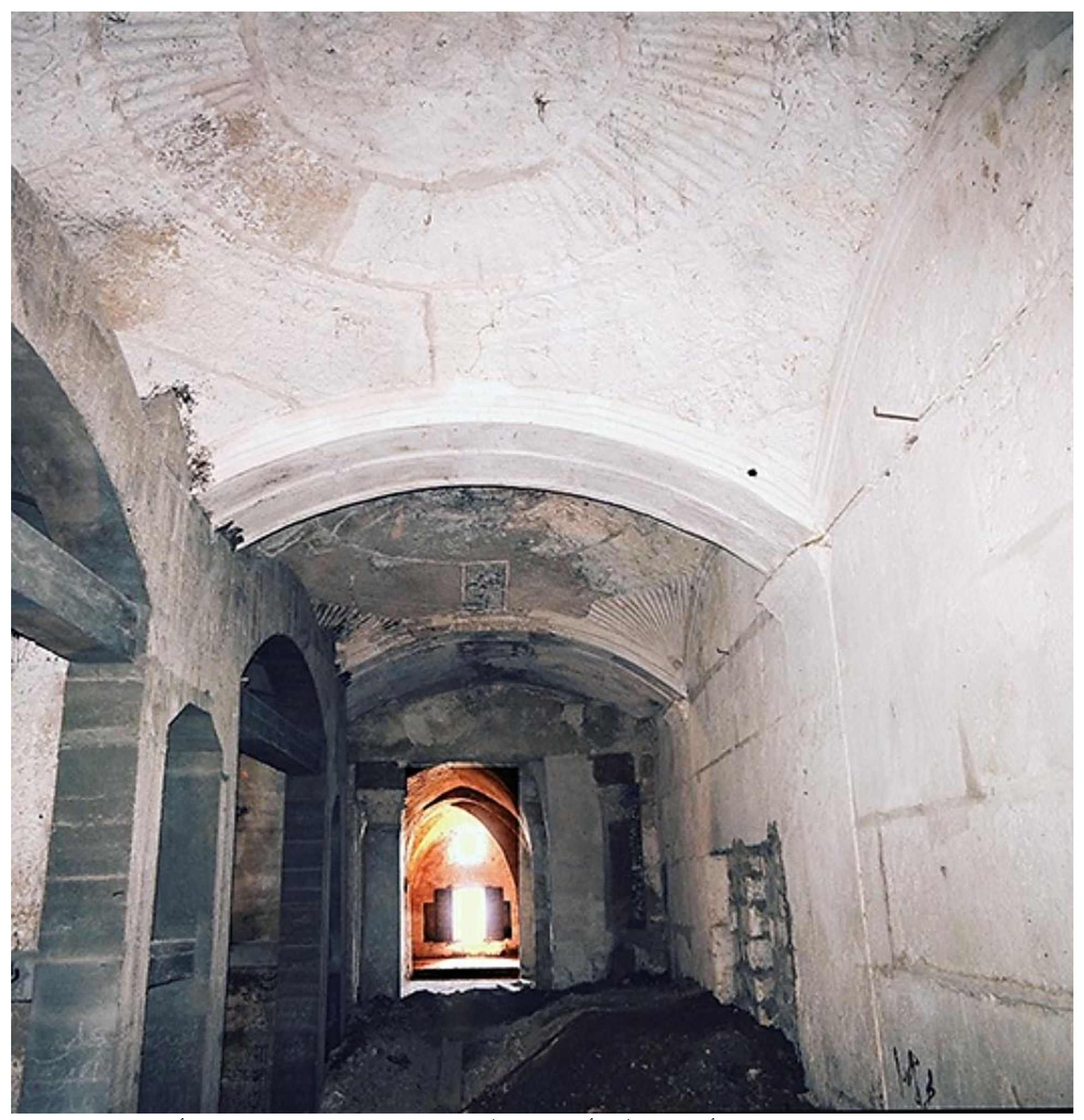
وفيما بعد عندما خرج يهوذا من العلية بعد الفصح (يوحنا 13: 30). وبعد أن تم القبض على ربنا يسوع وإدانته، شعر يهوذا بالندم. فوجد رؤساء الكهنة الذين دفعوا له أجر خدماته، واعترفوا بخطيته، إذ سلموا دماً بريئاً. لكن كان لرؤساء الكهنة ما أرادوا. لم تكن أنظارهم موجهة نحو العدالة بل إلى القضاء على ربنا يسوع، لذلك رفضوا ارجاع المال. في ذلك الوقت ألقى يهوذا الأموال إلى دار الهيكل.

قد يتم إلقاء الضوء على هذا الإجراء الغريب من خلال مقطع من الميشناه الذي يتحدث عن بيع المنزل. سمح التقليد اليهودي لبائع المنزل بتغيير رأيه لمدة تصل إلى عام واحد بعد إبرام الصفقة.

كل ما كان على المالك الأصلي للمنزل فعله هو إعادة سعر الشراء ثم إلغاء بيع المنزل. استعاد المشتري أمواله وتم استرداد العقار إلى البائع. وأدى ذلك إلى مسألة تم تناولها بمزيد من التفصيل في المشناة.15 إذا لم يرغب المشتري في تسليم المنزل، فإنه سيختبئ من المالك الأصلي حتى لا يتمكن من إعادة الأموال. ومن الواضح أن هذا أصبح ممارسة شائعة،وخاصة في اليوم الأخير من الشهر الثاني عشر. وبالتالي، سمح الميشناه ببديل للبائع الذي يريد إعادة ممتلكاته. يمكن للبائع أن يأخذ المال إلى الهيكل ويضعه في أمانة هناك ليأخذها المشتري. وبمجرد إيداع الأموال في الهيكل، يتم إلغاء البيع ويمكن للبائع العودة إلى ممتلكاته السابقة واعتبارها ملكًا له.



نموذج أورشليم – مداخل باب هولدة إلى مجمع الهيكل.© الدكتور جيمس سي مارتن. استنساخ مدينة أورشليم في زمن الهيكل الثاني.



الحفريات داخل بوابات هلدة. عندما أعاد يهوذا الأموال إلى قادة السنهدريم، كان من المرجح أن يدخل ساحات الهيكل عبر بوابات هلدة.© جارو نالبانديان.

بالطبع، لم يقم يهوذا ببيع منزل ولم يكن يحاول عكس عملية بيع الممتلكات. ولكن لأن الذنب كان قد سيطر عليه، أراد يهوذا أن يتراجع عن الصفقة التي عقدها مع رؤساء الكهنة. ولعل هذا هو أفضل تفسير لماذا ألقى أموال الخيانة في دار الهيكل. لكن يأس لأن خيانته لمعلمه لأدت إلى موته.



نقش يوناني لسند ملكية منزل.© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف تسالونيكي. تم التصوير بإذن.

شراء حقل الفخاري متى 27: 6-10

بعد أن ألقى يهوذا العملات الفضية الثلاثين في الهيكل، وصلت حياته إلى نهاية مأساوية عندما أنهها بنفسه. وكانت المسألة الوحيدة التي لم يتم حلها والتي ظلت عالقة فيما يتعلق به هي تلك العملات المعدنية – الأموال المستخدمة لشراء خيانة ربنا يسوع. وكما سنرى، لا يمكن استخدام هذه العملات المعدنية لإجراء تحسينات على الهيكل أو خدمة الهيكل. ونتيجة لذلك، استخدم رؤساء الكهنة المال لشراء حقل الفخاري.

عادةً ما يتم استخدام الأموال الموضوعة في خزانة الهيكل بعدة طرق، ولكن كانت هناك مشكلة في العملات المعدنية التي ألقاها يهوذا في ساحة الهيكل. ينص التقليد اليهودي على أن أي أموال كانت مرتبطة بجريمة أو كانت مشبوهة على الإطلاق يجب إزالتها من خزانة الهيكل واستخدامها في بعض المشاريع العامة لصالح المجتمع، مثل تطوير نظام المياه. وهذا ما حدث مع الثلاثين قطعة فضية." [6]فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْفِضَّةَ وَقَالُوا:«لاَ يَحِلُّ أَنْ نُلْقِيَهَا فِي الْخِزَانَةِ لأَنَّهَا ثَمَنُ دَمٍ». (مت27: 6). وبدلاً من ذلك اشتروا حقل الفخاري الواقع خارج أسوار المدينة. ثم تم تخصيص قطعة الأرض هذه لدفن الغرباء الذين ماتوا في أورشليم (متى 27: 7).



لوحة من دير أنيسيفورس تصور شنق يهوذا نفسه على شجرة تين .

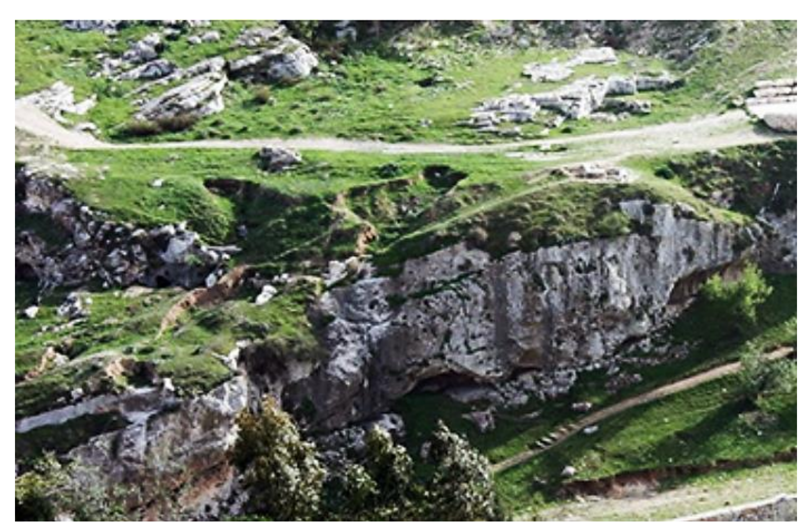


منظرجوي يتجه نحو الجنوب الغربي نحو دير أنيسيفورس، الذي يحيي ذكرى حقل الخزاف، المعروف أيضًا باسم "حقل الدم".



مقابر القرن الأول في منطقة حقل الخزاف.

في وقت مبكر من القرن الرابع، أشار المسيحيون إلى حقل في الطرف الجنوبي الشرقي لوادي هنوم فوق نقطة التقاء وادي قدرون كموقع لحقل الفخاري هذا. قد يكون الموقع مرتبطًا بسجل سابق مدعوم، على الأقل جزئيًا، بمقطع في إرميا يتحدث عن سفك دماء بريئة (إرميا ١٩: ١-٤). أمر الرب إرميا أن يشتري جرة خزفية من الفخاري. وللقيام بذلك، خرج النبي من باب الفخار ودخل وادي بن هنوم. ولعل هذا الارتباط بإرميا يفسر سبب تسمية "حقل الفخاري". عندما أخذ رؤساء الكهنة الثلاثين من الفضة التي أعادها يهوذا واشتروا حقل الفخاري، كانت هناك صلة تربطهم ببعض قادة الهيكل الفاسدين في زمن سابق كما ذكر النبي زكريا. في زكريا 11: 12-13، يذكر النبي ثلاثين قطعة من الفضة ألقيت على الفخاري في الهيكل من أجل التعرف على القادة الدينيين الذين رفضوا إله إسرائيل."[16]لأَنِّي هأَنَذَا مُقِيمٌ رَاعِيًا فِي الأَرْضِ لاَ يَفْتَقِدُ الْمُنْقَطِعِينَ، وَلاَ يَطْلُبُ الْمُنْسَاقَ، وَلاَ يَجْبُرُ الْمُنْكَسِرَ، وَلاَ يُرَبِّي الْقَائِمَ. وَلكِنْ يَأْكُلُ لَحْمَ السِّمَانِ وَيَنْزِعُ أَظْلاَفَهَا»"(زك 11: 16). وهذا وصف مناسب لأولئك الذين اشتروا حقل الفخاري.لذلك، في غضون أيام من موت يهوذا وشراء هذه الأرض، توقف الناس عن تسميتها "حقل الفخاري" وبدأوا يطلقون عليها اسم أكلداما وبالقبطية (ⲁⲭⲉⲗⲇⲁⲙⲁⲥ)(أكلدماغ)، وهي أصلا كلمة آرامية تعني "حقل الدم" (أعمال الرسل ١: ١٩). هذا الاسم هو تذكير بالسعر الحقيقي لهذا الحقل.



منحدر يطل على وادي هنوم (مع حقل الفخاري في الخلفية) – الموقع المحتمل الذي شنق فيه يهوذا نفسه.

المشكلة مع سكن بيلاطس (يوحنا ١٨: ٢٨).

كان هدف قيادة الهيكل الفاسدة منذ فترة طويلة هو تعطيل التهديد المتمثل في شعبية ربنا يسوع المسيح الهائلة من خلال القضاء عليه. عندما عرّف ربنا يسوع عن نفسه لمتهميه على أنه ابن الإنسان في تحقيق مباشر لنبوة دانيال (دانيال ٧: ١٣-١٤)، ظنوا خطأً أن لديهم كل الأدلة اللازمة لإعلان أنه مذنب بالتجديف ومستحق للموت (متى 26: 64-66). وبسبب العواقب السياسية إذا حدثت أعمال شغب، وبسبب القضايا الدينية المتعلقة بعيد الفصح القادم، فقد سعوا إلى اتخاذ إجراء في هذا الشأن من الوالي الروماني بيلاطس البنطي. وبينما كان ربنا يسوع في السجن، انطلقوا إلى مقر بيلاطس. عند وصولهم، توقفوا عن الدخول ربما نتوقع أن تكون محاكمة ربنا يسوع المدنية هي في في قيصرية ماريتيما مكان الإقامة لبيلاطس البنطي على ساحل البحر الأبيض المتوسط (أعمال الرسل 23: 33-24: 1). ولكن بسبب التوترات السياسية، نقل الحاكم الروماني مقره مؤقتًا إلى أورشليم أثناء عيد الفصح. وأثناء وجوده في المدينة، أقام في القصر الرائع الذي بناه هيرودس الكبير واحتله سابقًا، والواقع في الزاوية الشمالية الغربية للمدينة العليا في أورشليم. هذا القصر لهيرودس الكبير، الذي حاول قتل ربنا يسوع عندما كان طفلاً أصبح المكان المناسب للمحاكمة التي أدت إلى صلب ربنا يسوع كبالغ.



أكواب حجرية من القرن الأول. غالبًا ما كانت الأواني الحجرية تُستخدم للشرب والأكل والتخزين، لأن الحجر، وفقًا للناموس اليهودي، لا ينقل الشوائب.© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف وول الأثري والبيت المحروق،أورشليم

ورغم أن عائلات الصدوقيين الكهنوتية الفاسدة (المشار إليها في إنجيل يوحنا باسم "اليهود") كانت مصممة على تنفيذ هذا الحكم بسرعة، إلا أنها لم تستطع أن يتنجسوا عندما أحضروا ربنا يسوع إلى مقر بيلاطس لم يذهبوا أبعد من الدار "لِاجْتِرَابِ النَّجَاسَةِ" (يوحنا 18: 28). ولم تكن هذه النجاسة مرتبطة بالطهارة الشخصية بل بالضوابط التي وضعها الله لإسرائيل منذ قرون مضت. بحسب سفر اللاويين 11-15، تنقسم تجارب وأشياء الحياة اليومية إلى فئتين متميزتين: تلك التي تجعل الإنسان نجسا طقسيا وتلك التي لا تجعله نجسا. كان هذا المطلب بالبقاء طاهريين طقسيًا مهمًا بشكل خاص للكهنة، الذين لم يتناولوا وجبة الفصح مع عائلاتهم فحسب، بل قدموا أيضًا الذبائح نيابة عن الشعب. وكان أي دنس في هذا الوقت يمنعهم من تقديم ذبائح الفصح.



نموذج لقصر هيرودس الكبير، الذي استخدم فيما بعد كقصر في أورشليم للحكام الرومان مثل بيلاطس.© الدكتور جيمس سي مارتن. استنساخ مدينة أورشليم في زمن الهيكل الثاني.



نظام الصرف الصحي في أورشليم في القرن الأول. اعتقد اليهود خلال هذه الفترة أن بيوت الأمم هي مقابر، وبالتالي اعتبروها نجسة، لأن الرومان وضعوا بقايا الأطفال المجهضون في مجاريهم. © الدكتور جيمس سي مارتن. متحف وول الأثري والبيت المحروق،أورشليم .

لذلك كان الكهنة حريصين جدًا على عدم الدخول إلى نطاق الأمم، مثل بيلاطس، الأمر الذي يجعلهم نجسين طقسيًا. وقد ألمح معلمنا بطرس إلى ذلك عندما تحدث إلى الأمم: :«أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ كَيْفَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَى رَجُل يَهُودِيٍّ أَنْ يَلْتَصِقَ بِأَحَدٍ أَجْنَبِيٍّ أَوْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ». (أعمال الرسل 10: 28). ومن المثير للاهتمام أن هذه النجاسة كانت ملتصقة أيضًا بالملابس المحفوظة في هذا المنزل .يذكر يوسيفوس أن ثياب رئيس الكهنة كانت محفوظة في قلعة أنطونيا وكان لا بد من إطلاقها قبل سبعة أيام من عيد الفصح الكبير حتى يمكن تطهيرها طقسيًا بعد تخزينها في تلك البيئة الأممية. ولأن كل بيوت الأمم كانت تعتبر نجسة، فقد نصت الشريعة اليهودية على أن كل من يدخل بيوتها يصبح نجسا. ولكن ما كان صحيحاً بالنسبة للمسكن الصحيح لم يكن صحيحاً بالنسبة للدار. وبالتالي، عندما أحضر قيافا ورفاقه الصدوقيون ربنا يسوع إلى بيلاطس، لم يتمكنوا من دخول القصر دون أن يتنجسوا طقساً. لذلك ظلوا في الفناء حيث أجرى بيلاطس أحاديثه المختلفة معهم حتى أمر بصلب ربنا يسوع (يوحنا 19: 13-16).



حمام التطهير الطقسي (بالعبرية، مكيفه). تطلب القانون اليهودي طقوس التطهير لأولئك الذين يتعاملون مع أي شيء يعتبر نجسًا.

بيلاطس يرسل ربنا يسوع إلى هيرودس أنتيباس لوقا 23: 1-12

مع اقتراب عيد الفصح، واجه الحاكم الروماني بيلاطس البنطي معضلة. كان رئيس الكهنة، قيافا، قد أحضر حاشيته ليطلب من بيلاطس أن يحكم على ربنا يسوع بالموت. في معظم الظروف، كان بيلاطس سعيدًا بإلزامه بذلك. ولكن هذه المرة، كان هناك سبب للتدقيق الدقيق قبل تنفيذ الطلب، وبعد عدة لقاءات بين قيافا وربنا يسوع، أدرك بيلاطس التداعيات الكاملة لطلب قيافا. لذلك عندما علم بيلاطس أن ربنا يسوع كان جليليًا وأن بعض جرائمه المزعومة قد ارتكبت في الجليل، أرسل ربنا يسوع إلى أنتيباس (ابن هيرودس الكبير).

كان أنتيباس في أورشليم في ذلك الوقت وكان على الأرجح يقيم في قصر الحشمونائيم، الواقع في مدينة أورشليم العليا على بعد مسافة قصيرة من القصر حيث كان بيلاطس يجري محاكمة ربنا يسوع (لوقا 23: 7). تم بناء هذا القصر قبل عقود من الزمن من قبل ملوك يهود من سلالة الحشمونائيم الذين حكموا أرض الموعد كدولة مستقلة قبل وصول الرومان. وكان أفراد هذه السلالة قد بنوا قصراً لأنفسهم في أورشليم بالقرب من الهيكل. وبالطبع أيام اليهود ,لقد انتهى الاستقلال منذ فترة طويلة، لكن قصر الحشمونائيم بقي ومن المرجح أنه أصبح في حوزة عائلة هيرودس الكبير عندما تزوج من الأميرة اليهودية مريمنه .



التنقيب في طبريا في القرن الأول. سافر هيرودس أنتيباس من طبرية إلى أورشليم لقضاء عيد الفصح.



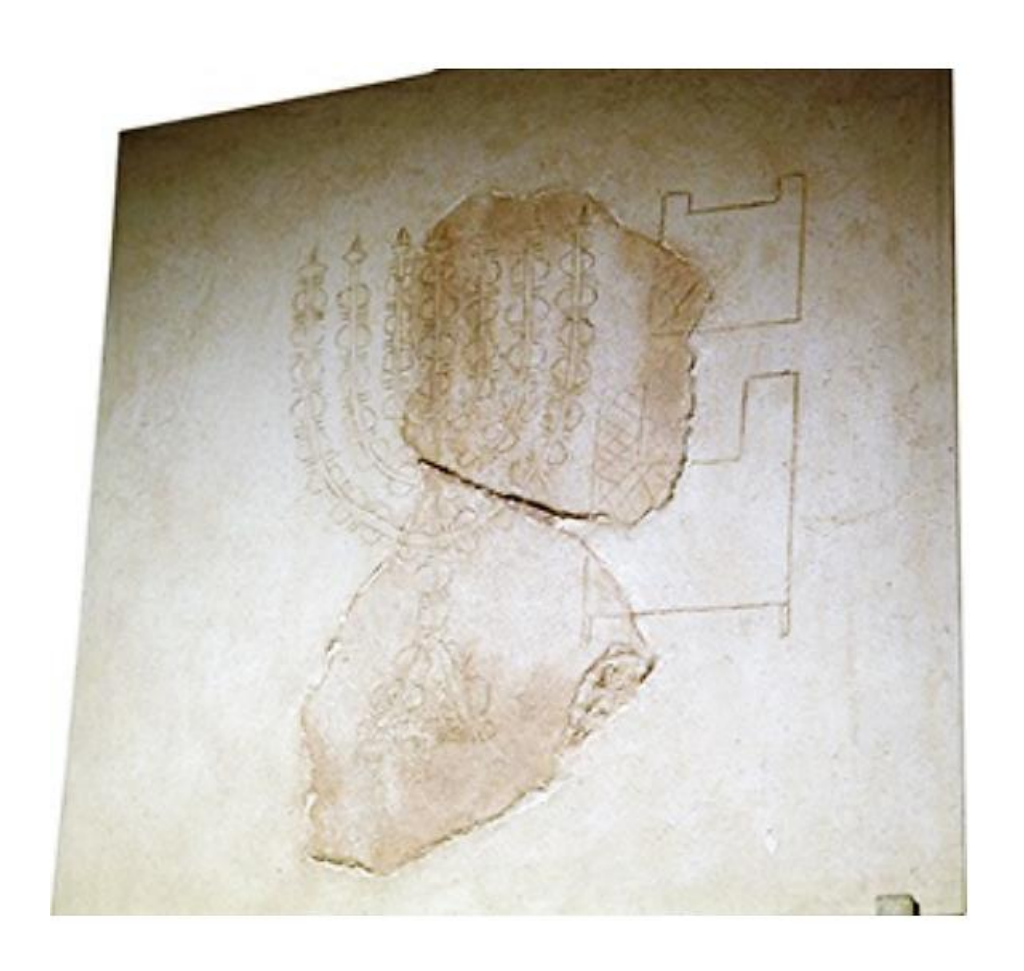
قصر الحشمونائيم/حفريات القصر الفخم في أورشليم . يُقترح أن هيرودس أنتيباس أقام في قصر الحشمونائيم عندما جاء إلى أورشليم لقضاء عيد الفصح.© د. جيمس سي. مارتن. متحف فول الأثري والبيت المحروق، أورشليم .

لا ينبغي لنا بأي حال من الأحوال أن ندرك أن بيلاطس كان يقدم نوعًا من الخدمات السياسية لهيرودس أنتيباس. ورغم أن الرجلين أصبحا صديقين في ذلك اليوم، إلا أن معلمنا لوقا يشير إلى أنه " كانا قبل في عدواوة بينهما " (لوقا 23: 12). يقدم لوقا أيضًا أسباب العداء السابق بين هذين الممثلين الرومانيين. بعض الجليليين الذين جاءوا لتقديم الذبائح في الهيكل في أورشليم قُتلوا بتوجيه من بيلاطس، واختلطت دمائهم بدم ذبائحهم (لوقا 13: 1). ويذكر المؤرخ اليهودي الروماني فيلو حادثة أخرى أوقعت هذين الرجلين خلاف مع بعضها البعض. من أجل إثارة الفتنة بين اليهود وفي أورشليم، أحضر بيلاطس تروسًا ذهبية لعبادة الأوثان إلى أورشليم ووضعها في قصره. كان من المفترض أن يكون هذا الإجراء تكريمًا للإمبراطور الروماني، ولكنه في الواقع كان يهدف إلى تدنيس أورشليم . ومما أثار استياء بيلاطس،أن هيرودس أنتيباس أبلغ الإمبراطور الروماني، الذي أمر بيلاطس بعد ذلك بإزالة الدروع وإعادتها إلى قيصرية ماريتيما.

وفي هذه الحالة، سادت النفعية السياسية. عندما تعلم بيلاطس جذور ربنا يسوع الجليلية وعلم أن الملك الجليلي، أنتيباس، كان في أورشليم، أقنع بيلاطس أنتيباس بأخذ زمام المبادرة في هذه المحاكمة، وبالتالي إزالة التداعيات غير المرغوب فيها من نفسه. كان بيلاطس قد تلقى ما يكفي من الشكاوى حول حكمه لدرجة أن النفعية كانت تقضي بأن يتحمل هيرودس أنتيباس المسؤولية إذا أدى الحكم الذي لا يحظى بشعبية ضد ربنا يسوع إلى أعمال شغب. لكن هيرودس أنتيباس كان يعاني من مشاكله ملك. لقد قتل بالفعل أحد أنبياء الله المشهورين – يوحنا المعمدان – وبينما كان مهتماً بالسخرية من ربنا يسوع والسخرية منه، لم يكن يمانع في أخذ زمام المبادرة في توجيه موته. ومع ذلك، كانت قسوة أنتيباس تجاه ربنا يسوع تتماشى تمامًا مع قسوة بيلاطس، الذي كانت رغبته في القضاء على كل آثار العبادة اليهودية. كان كل من بيلاطس وأنتيباس عدوين لربنا يسوع، لذلك عندما أرسل بيلاطس ربنا يسوع إلى أنتيباس، أصبح هؤلاء الأعداء السابقين أصدقاء.



قصر الحشمونائيم/أورشليم حفريات القصر الفخم.© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف وول الأثري والبيت المحروق، أورشليم .



المنارة من قصر الحشمونائيم/القصر الفخم في أورشليم ، وهو موقع محتمل حيث تم أخذ ربنا يسوع لرؤية هيرودس أنتيباس.© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف وول الأثري والبيت المحروق، أورشليم .

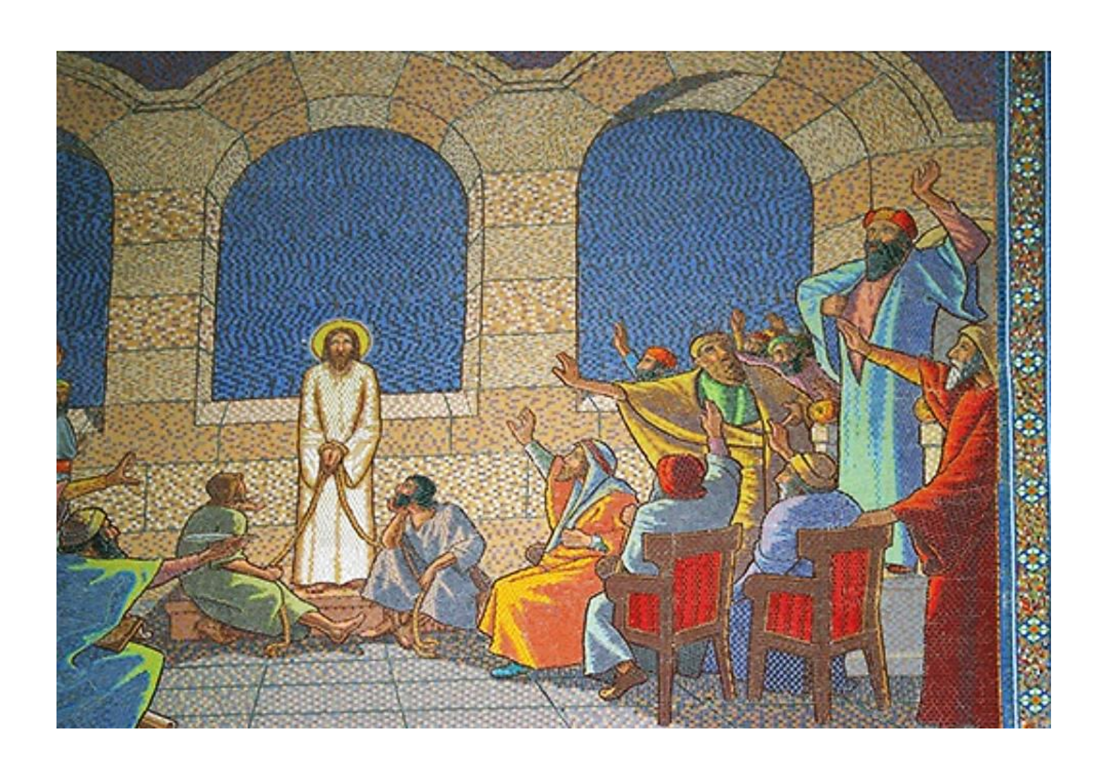
بيلاطس يستهزئ برؤساء الكهنة على كرسي القاضي متى 27: 22-26

بيلاطس البنطي، الحاكم الروماني، كان يفكر في شيء آخر غير الطاهرة الجيدة عندما غسل يديه أثناء محاكمة ربنا يسوع. على الأرجح، كان المقصود من هذا الفعل الذي تم إجراؤه على مقعد القاضي السخرية علنًا من أولئك الذين كانوا يحاولون التلاعب به. وبفعله هذا، لا بد أن بيلاطس كان يأمل أن ينتزع منهم جائزة سياسية.

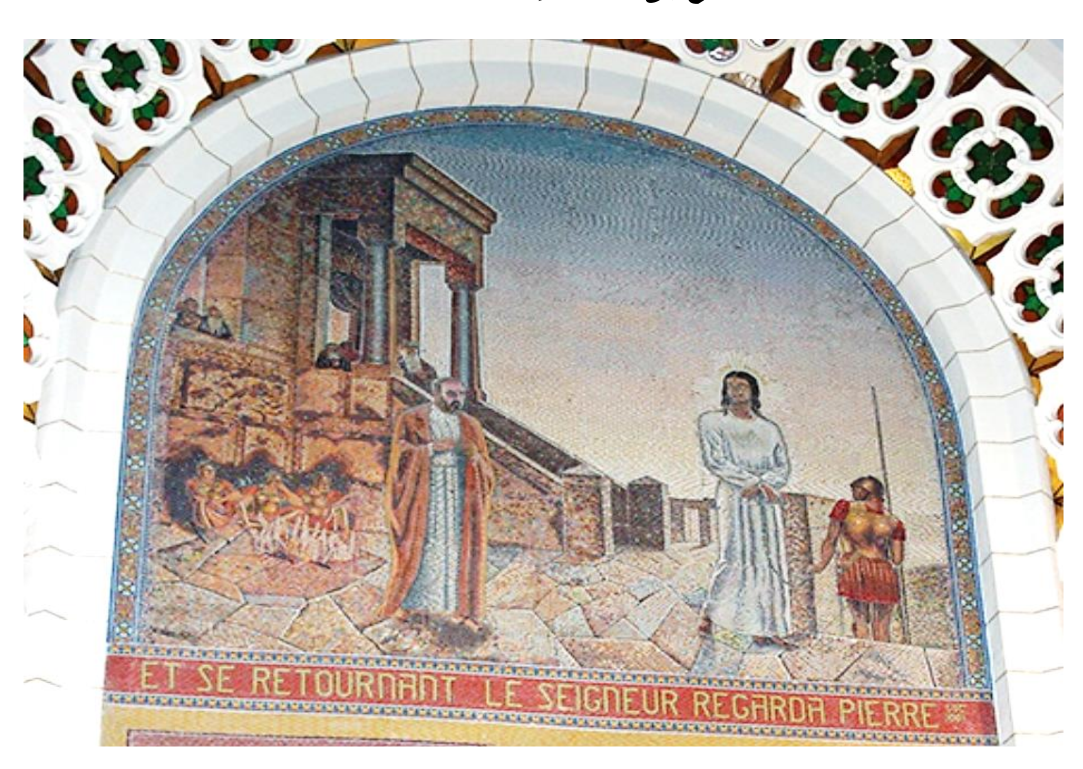
عندما تولى بيلاطس منصبه الرسمي على كرسي القاضي (متى ٢٧: ١٩)، كان تصرفه بمثابة رسالة توجيهية. لم يكن لهذه المحاكمة، أو هيئة المحكمون بل كان الحاكم الروماني هو الذي ينظر في الاتهامات، واستمع إلى الأدلة، ثم أصدر الحكم بعد ذلك. يستطيع بيلاطس إجراء المحاكمة بأي طريقة يريدها رأى ذلك مناسبًا، وكان هو وحده من يملك القدرة على تحديد النتيجة. كان القانون الوحيد الذي كان يحكم سلوك بيلاطس هو القانون الروماني ضد الابتزاز.

وعلى ضوء هذه الخلفية، يشير معلمنا متى إلى استراتيجية غير متوقعة في محاكمة ربنا يسوع. وبدلاً من إصدار الحكم، سأل بيلاطس المتهمين: «فَمَاذَا أَفْعَلُ بِيَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟»(متى27: 22). كان رؤساء الكهنة يبحثون عن طرق لصلب ربنا يسوع، لكنهم كانوا خائفين من حدوث أعمال شغب إذا فعلوا ذلك أثناء عيد الفصح (متى ٢٦: ٣-٥).

أدرك بيلاطس محاولتهم التلاعب به وأدرك أنهم لن يترددوا في الضغط على أتباعهم للتظاهر ضده من أجل إجبار يده الضعيفة. لذلك، إذ رأى بيلاطس أن رؤساء الكهنة أسلموا ربنا يسوع إليه بسبب حسدهم (مرقس 15: 10)، أخذ ماء وغسل يديه قدامهم.



فسيفساء من القديس بطرس في غاليكانتو (أورشليم). بعد أن مزق قيافا ثيابه، أخذت عائلات الكهنة العليا ربنا يسوع إلى بيلاطس لإشراك الرومان.



فسيفساء للقديس بطرس في غاليكانتو (أورشليم)، تظهر بيلاطس مع يسوع على كرسي القاضي.

لم يكن بيلاطس الشخص الذي يستسلم لمثل هذه الضغوط دون تحقيق أهدافه السياسية الخاصة، ولهذا السبب بالضبط غسل يديه عند كرسي القاضي، مقلدًا الطقوس الموصوفة في تثنية 21: 1-9. إذا تم العثور على ضحية جريمة قتل في منطقة مفتوحة، كان على شيوخ القرى المجاورة قياس المسافة من الضحية إلى القرى المحيطة. لقد ضحى شيوخ أقرب قرية بعجلة وغسلوا أيديهم عليها (الآية ٦) عندما أعلنوا براءتهم. "أَيْدِينَا لَمْ تَسْفِكْ هذَا الدَّمَ، وَأَعْيُنُنَا لَمْ تُبْصِرْ."(ع7). وفقا للطقوس كما هو موضح لاحقا في المشناه، ثم أكد الكهنة إعلان براءتهم. في محاكاة بيلاطس الساخرة، غسل يديه وأعلن، :«إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هذَا الْبَارِّ! أَبْصِرُوا أَنْتُمْ!» 25فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَقَالُوا:«دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلاَدِنَا وفي تلك اللحظة صرخ جمع رؤساء الكهنة وأعوانهم قائلين: « دمه علينا وعلى أولادنا». (متى 27: 24-25).

لقد أوضحت تصرفات بيلاطس لرؤساء الكهنة أنه يعرف ما يعتزمون فعله. ربما يمنحهم ما يريدون، لكنه أولا ينتزع منهم جائزة سياسية لنفسه. وبحلول الوقت الذي انتهت فيه المقايضة، أمر بيلاطس بصلب ربنا يسوع، لكنه حصل على ما أراده من رؤساء الكهنة – الولاء الكامل لروما (يوحنا 15:19).



ربما استخدم بيلاطس مقلاة على الطراز الروماني مثل هذه لغسل يديه ©.الدكتور جيمس سي مارتن. مزار الكتاب، متحف إسرائيل،أورشليم . صورت من قبل إذن.



تمثال الامبراطور طيباريوس. على الرغم من أن رؤساء الكهنة اتهموا يسوع بالتجديف، إلا أنهم هم الذين رفضوا الله الحي واستسلموا لعبادة طيباريوس الإمبراطورية المباشرة عندما وأعلن: "ليس لنا ملك إلا قيصر". © الدكتور جيمس سي مارتن. متحف اللوفر؛ ترخيص المصور والمصور - متحف اللوفر.

تأجيل الحكم على كرسي القاضي (يوحنا 18: 29-19: 16)

كان بيلاطس يدرك جيداً أن ربنا يسوع كان يشكل تهديداً لقيافا ورؤساء الكهنة الآخرين، وكان على استعداد للاستجابة لطلبهم بصلب ربنا يسوع. ومع ذلك، بصفته الوكيل الروماني، كان بيلاطس مدركًا لأهمية حماية قبضته على السلطة. فأقام بيلاطس كرسي قاضئه في مكان يُدعى الرصيف الحجري نيابة عن روما، وعندما فعل ذلك أخر طلب قيافا إن التصرف المتسرع والمبكر يمكن أن يضع بيلاطس في موقف ضعيف، لذلك استخدم الإجراءات لتحديد ما يمكن أن يكون الحصول عليه من قيافا قبل أن يتصرف بناءً على طلب قيافا. لا يزال الموقع الدقيق للرصيف الحجري مؤكدا ، ولكن الأهم من المكان الذي قد يكون موجودًا فيه هو ما يمثله. بصفته وكيلًا إمبراطوريًا، كان بيلاطس رجلاً ذا سلطة وكان كرسي محاكمته يمثل قوة روما. وعندما وقف المتهم أمامه، كان الأمر كما لو أن المتهم يقف أمام الإمبراطور نفسه. لا يمكن إلغاء حكم بيلاطس إلا من قبل الإمبراطور الروماني، لذلك عندما أخبر ربنا يسوع أن لديه القدرة على إطلاق سراحه أو إدانته،عرف ربنا يسوع أن هذا صحيح بسبب سلطة بيلاطس داخل النظام القضائي في روما الأرضى لكن لدى الله فالذى يعطيه السلطان والسماح هو الله الأب والأبن (يوحنا 19: 10 -11).



نموذج أورشليم يصور الطرف الشمالي لقصر هيرودس، حيث أقام بيلاطس كرسي القاضي.© الدكتور جيمس سي مارتن. استنساخ مدينة أورشليم في زمن الهيكل الثاني.

ومع ذلك، كان بيلاطس ضعيفًا لأن سجلًا طويلًا من إساءة استخدام السلطة قد أضعف هذا الرجل القوي في هذا المكان القوي. ونتيجة لذلك، فإن ما كان يخشاه أكثر من أي شيء آخر هو احتمال سفر المواطنين اليهود إلى روما والإبلاغ عن مجموعة واسعة من سوء السلوك. التي حضرت إقامته في منصبه. لقد تم تنظيم مثل هذه السفارة في وقت سابق. يلخّص المؤرخ اليهودي الروماني فيلون ما كان يعنيه ذلك لبيلاطس: «كانت هذه النقطة الأخيرة هي التي أغضبته بشكل خاص، لأنه كان يخشى أنهم إذا أرسلوا سفارة بالفعل فإنهم سيكشفون أيضًا بقية سلوكه كحاكم من خلال ذكر الرشاوى بالكامل. والإهانات والسرقة والاعتداءات والإصابات الوحشية، والإعدامات دون محاكمة المتكررة باستمرار، والقسوة المتواصلة والخطيرة للغاية.» لاحقًا، بعد صلب ربنا يسوع وقيامته، أرسل السامريون هذا الوفد إلى روما من أجل التعامل مع فجور بيلاطس. ونتيجة لذلك، تم استدعاء بيلاطس إلى روما.

أما بالنسبة لبيلاطس، فإن مقعد القاضي الموضوع على الرصيف الحجري لم يكن له سوى مظهر القوة. ولم يكن باستطاعته أن يتخذ قراراً بشأن ربنا يسوع من شأنه أن يفقده منصبه السياسي. لذلك، فكر بيلاطس في الخيارات المتاحة أمامه: أمر قيافا بصلب ربنا يسوع (يوحنا 18: 28-31)؛ اسمح لهيرودس أنتيباس بصلب ربنا يسوع (لوقا 23: 6-12)، أو إطلاق سراح ربنا يسوع (لوقا 23: 13-22). عندما قرر بيلاطس إطلاق سراح ربنا يسوع، صاح جمع من رؤساء الكهنة والشيوخ: "إن أطلقت هذا ، فلست محبا لقيصر"(يو 19 : 12) . وردًا على هذا التهديد، سأل بيلاطس: "أأصلب ملككم؟" (يو 19 : 15) وكان رؤساء الكهنة، ، قد اتهموا ابن الله خطأً بالتجديف في وقت سابق (متى 26: 63-66) وهؤلاء نفسهم جدفوا إذ قالوا: "ليس لنا ملك إلا قيصر" (يوحنا 19: 15) .بهذه الكلمات، رفض رؤساء الكهنة إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، واستسلموا لعبادة إمبراطورية مباشرة من خلال جعل الإمبراطور الروماني إلههم. لذلك هناك أمام كرسي القضاء في روما على الرصيف الحجري، سمع بيلاطس الكلمات مما سمح له بصلب ربنا يسوع وعدم القلق بشأن أي تداعيات سياسية.



منظر جوي ينظر إلى الشرق من الأبراج الواقعة في الجزء الشمالي من قصر هيرودس، والذي أصبح فيما بعد مقر إقامة بيلاطس البنطي في أورشليم .

الجزء الثامن

صلب وقيامة وصعود ربنا يسوع

Tomb of Jesus in the Church of the Holy Sepulcher.

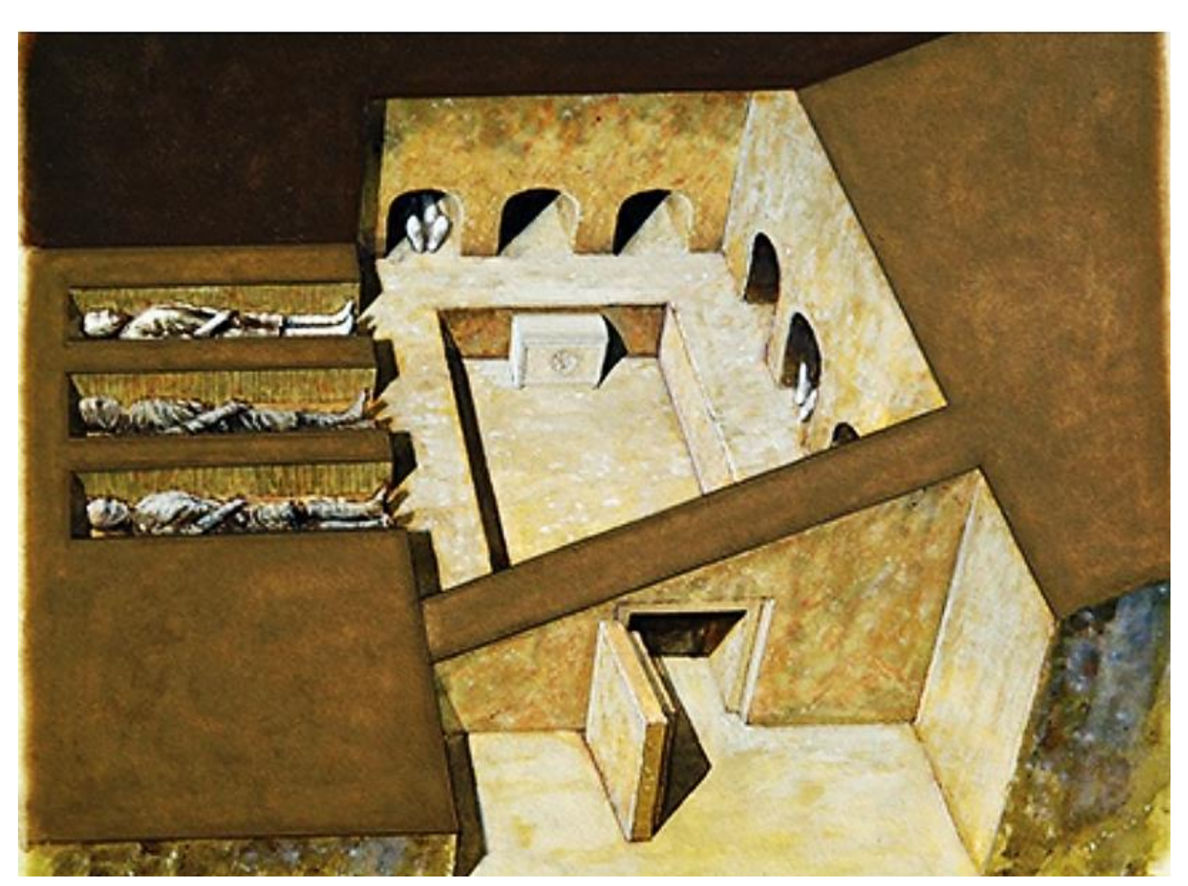
<u>الأيام التي أحاطت بصلب ربنا يسوع وقيامته وصعوده أعادت تشكيل العالم.</u>

في حين أن الأناجيل الأربعة تقدم نقاطًا مختلفة عن أنشطة ربنا يسوع وشخصيته وهويته، إلا أن كل منها يقضي وقتًا طويلًا في التركيز على الهدف الذي أتى من أجله: "ومن ذلك الوقت ابتدأ يسوع يشرح لتلاميذه أنه يجب أن يذهب إلى أورشليم و. . . يُقتل وفي اليوم الثالث يقوم" (متى 16: 21). يولي كل من هؤلاء الكتاب الملهمين اهتمامًا خاصًا بالأحداث التي حدثت في المكان الذي فعلوا فيه ذلك.نبدأ الجزء الثامن بصلب ربنا يسوع بينما نستكشف سبب صلبه وصلب خارج أسوار المدينة، على جانب الطريق العام، وفي مكان يسمى الجلجثة. ومن الواضح أن مكان صلبه لم يتم اختياره عشوائيا. لم يكن ربنا يسوع هو الوحيد الذي يواجه اتهامات رومانية، ولذلك عندما وصل إلى مكان الصلب ، صُلب بين اثنين من اللصوص.

وبصرخة جريئة وقوية، أسلم ربنا يسوع روحه الأنسانية . وعندما فعل ذلك، بدأت مجموعة أخرى من الأحداث. فانشق حجاب الهيكل الكبير إلى قسمين. سنرى لماذا تم وضعها في مكانها ونستكشف أهمية تمزيقها. كما دفع موت ربنا يسوع يوسف الرامي إلى طلب الوصاية على جسده من الحاكم الروماني الإمبراطوري، بيلاطس البنطي، لكي يدفنه في قبر يوسف نفسه، وسنحقق في سبب حدوث ذلك. ورؤساء الكهنة والفريسيون الذين قاوموا لقد أمضى ربنا يسوع الأسبوع في المؤامرات، وكانوا يناوروا لقتل ربنا يسوع، لكن موت ربنا يسوع لم يمنحهم الراحة بينما كانوا يسعون لتأمين القبر. وسوف نقوم بالتحقيق في طبيعة هذا الأمن والأساس المنطقي وراءه.

وبعد الصلب، بزغ فجر اليوم الثالث بأخبار مذهلة: بأن ربنا يسوع لم يكن في القبر! لقد قام، ولمدة أربعين يومًا بعد قيامته، تكلم مع كثير من الناس في أماكن كثيرة. سننظر إلى اثنين من تلك الأمثلة، أولاً لنتساءل عن الغرض من لقائه مع رجلين مسافرين على الطريق إلى عمواس، ثم نركز انتباهنا على ربنا يسوع عندما التقى بالرسل عند بحر الجليل.

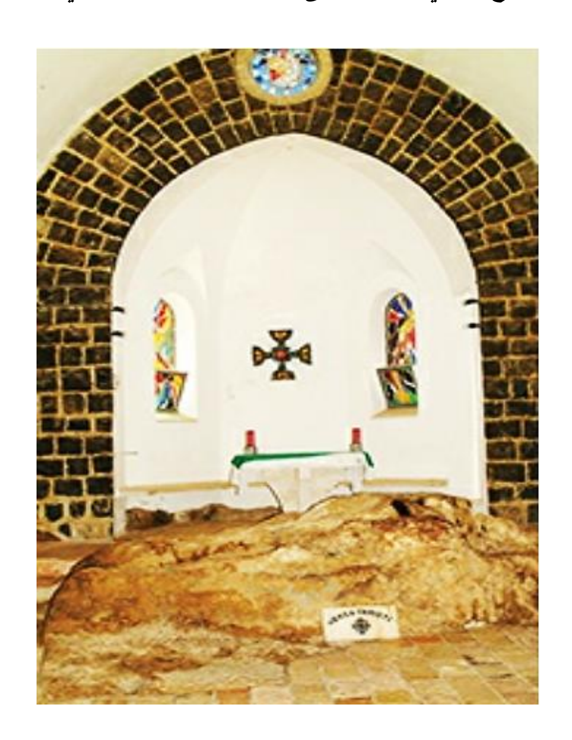
وبعد أربعين يومًا من إثبات قيامته لتلاميذه بعدة طرق أنه كان حيًا بالفعل، قام ربنا يسوع بمسيرة أخيرة مع تلاميذه بلغت ذروتها بصعوده. لقد سارت هذه المجموعة في كثير من الأحيان على الطريق بين أورشليم وبيت عنيا، ولكن هذه المرة كان الأمر مختلفًا. عندما وصلوا إلى قمة جبل الزيتون، باركهم ربنا يسوع وصعد إلى السماء، وبذلك أكمل مهمته لخلاص الأنسان لم يكن لسلسلة من الأحداث في تاريخ العالم تأثير أكبر على مصيرنا الزمني والأبدي أكثر من هذه الأحداث. تصرفات ربنا يسوع، الذي من خلال صلبه وقيامته وصعوده حقق وعد الله القديم بخلاص العالم من التمرد والموت. سوف نرى أن كلاً من هذه الأحداث في حياته الخالية من الخطية قد حدثت.



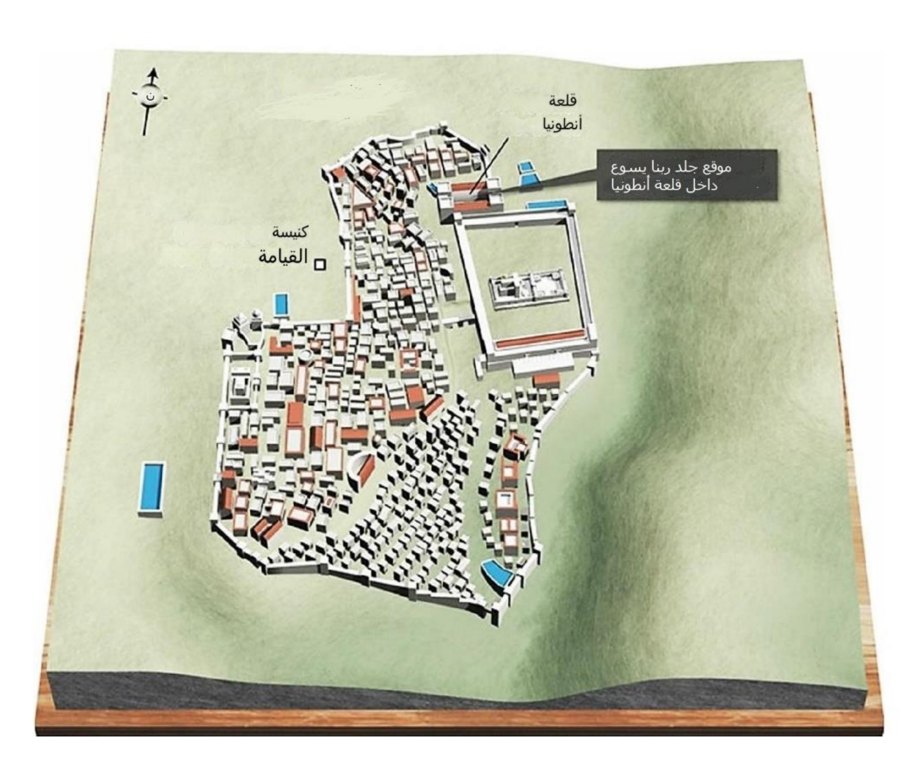
رسم توضيحي لمقبرة سراديب .© د. جيمس سي مارتن. رسم توضيحي لتيموثي لادفيج.



حجر متدحرج يغطي المدخل إلى قبر من القرن الأول في بيت فاجى.



كنيسة أرجاع معلمنا بطرس لرتبه الأولى بعد القيامة ولقاء يسوع بالتلاميذ بعد قيامته.



موقع كنيسة القيامة حيث قام ربنا يسوع رغم الحراس والحجر والأختام

ربنا يسوع المصلوب فى الجلجثة متى 27: 33-44

عندما حمل ربنا يسوع الصليب إلى مكان صلبه ، أنقذنا كتبة الأناجيل من أفظع التفاصيل. ومع ذلك، فقد حددوا الموقع الذي صلب فيه ربنا يسوع. سنرى أن الرومان صلبوا ربنا يسوع في الجلجثة إن الأسماء المختلفة المرتبطة بمكان صلب ربنا يسوع كلها تذكرنا بنفس الصورة. مات بها ربنا يسوع حسب الجسد في "موضع الجمجمة" (متى 27: 33). الكلمة الآرامية تُترجم بـ "الجلجثة"، ونظيرها اللاتيني هو "الجلجثة". أبعد من ذلك،فى كنيسة القيامة. في القرن الأول، اجتمع المؤمنون بربنا يسوع في الموقع الذي تغطيه الآن كنيسة القيامة.لكن في محاولة لتدمير الذكريات المرتبطة بموت وقيامة ربنا يسوع، قام الإمبراطور هادريان بتجديد الموقع عن طريق حلق الجزء العلوي من التل وبناء معبد روماني وضريح على الهضبة المشكلة حديثًا. في ذلك الوقت، كانت تقع خارج أسوار مدينة أورشليم ، ويرتبط بالمقبرة، وعلى طول طريق عام .



منظر جوي يتجه نحو الجنوب باتجاه مدخل كنيسة القيامة، التي تم بناؤها فوق قبر ربنا يسوع.

فرضت الثقافة اليهودية في القرن الأول أن تكون المقابر خارج أسوار المدينة, لأن الاتصال بالجثة يجعل الشخص نجسًا طقسيًا (لاويين 15: 31؛ عدد 5: 2؛ 9: 6-7؛ 19: 13). وبناء على هذا المطلب، فإن المقبرة الواقعة عند قاعدة تل الجلجثة لا بد أنها كانت تقع خارج أسوار المدينة. <u>ما هي أفضل طريقة لإظهار الازدراء الروماني لليهود من تدنيس مقابرهم بصلب اليهود على أرضهم المقدسة</u>؟ ومن الخصائص الأخرى للجلجثة موقعها على طول طريق عام - وهي حقيقة برزت في الاختيار الروماني لهذا الموقع. بالنسبة للرومان،كان الصلب ممارسة تهدف عادة إلى أن تكون بمثابة رادع للجريمة.

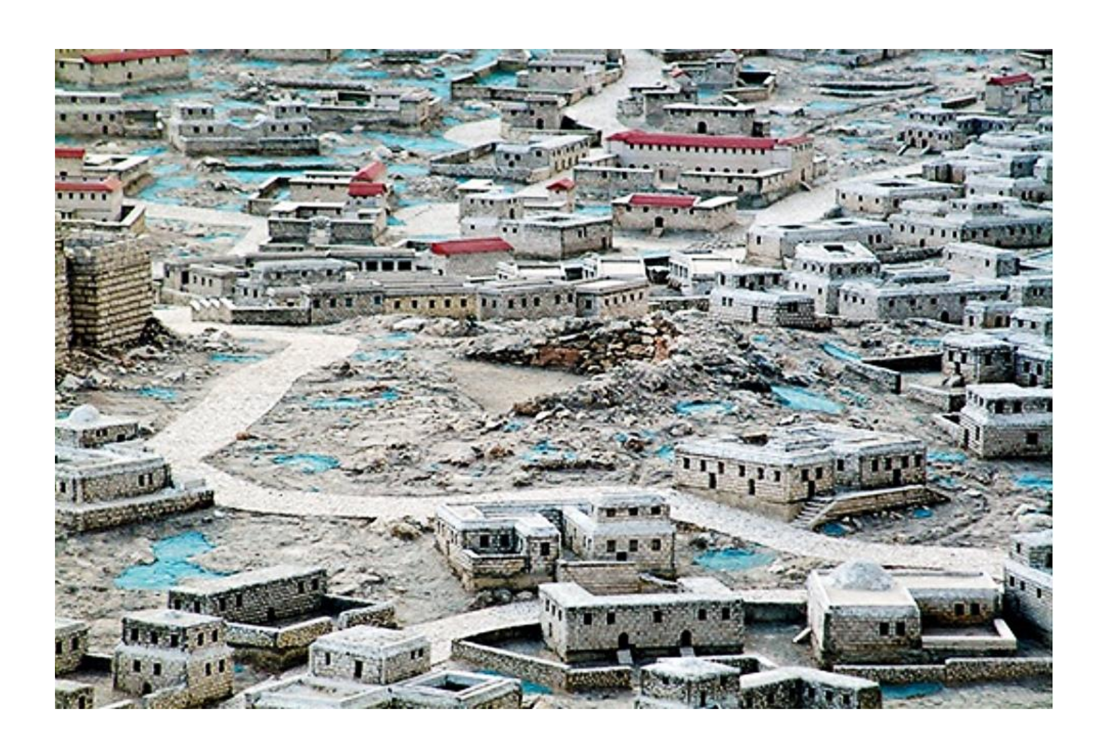
<u>ويؤكد سينيكا</u> أنه <u>"كلما زادت العقوبات العلنية، كلما كانت أكثر فائدة كتحذير وتحذير."</u> في العالم اليهودي، كان الصلب مستهجنًا ليس فقط بسبب الألم ولكن أيضًا بسبب العار الذي لحق بالضحايا، الذين كانوا جردوا من ملابسهم، وعلقوا على الصليب، وأذلوا علنًا (انظر تثنية ٢١: ٢٣). كما أن

القرب من الجمهور أتاح الفرصة لخصوم ربنا يسوع لمهاجمته، وبذلك يتمم مزمور 22: 6-8 (متى 27: 39-43).

كانت هناك أسباب دفعت الرومان إلى تنفيذ عمليات الصلب في الجلجثة. أراد الرومان إذلال ضحاياهم علنا، وكان هذا العمل القاسي بمثابة تحذير للآخرين عما ينتظرهم في المستقبل لأولئك الذين يتحدون قوة روما. ومع ذلك، بغض النظر عن وسائل الردع التي تمت محاولتها، لم تكن روما قادرة على إيقاف النتيجة التي غيرت العالم إلى الأبد في الجلجثة.



يكشف نموذج الجلجثة عن الربوة الصخرية الواقعة على يسار الطريق المؤدي إلى أورشليم القديمة، حيث تقع كنيسة القيامة.© الدكتور جيمس سي مارتن. استنساخ مدينة أورشليم في زمن الهيكل الثاني.



تم تصوير نموذج الجلجلة هذا، المرتبط ، على هيئة تل صخري بالقرب من وسط الصورة حيث تقع كنيسة القيامة حاليا © الدكتور جيمس سي مارتن. استنساخ مدينة القدس في زمن الهيكل الثاني.

ربنا يسوع المصلوب بين لصيين(مذنبيين) (متى 27 : 44 ,لوقا 23: 32-43)

ونظرًا للأهمية الكبيرة لصلب ربنا يسوع، فمن الممكن أن نتوقع أن نجد صليبًا وحيدًا يحتل الجلجثة. لكن كان لدى الله خطة مختلفة. لم يُصلب ربنا يسوع وحده، بل بين مذنبيين يدعونا لوقا إلى اتباع ربنا يسوع خلال فترة القبض عليه ومحاكمته وصلبه . في البداية، قد يبدو أن ربنا يسوع كان الوحيد المتورط في الإجراءات القانونية الرومانية في ذلك اليوم. ولكن عندما وصلنا إلى الجلجثة، وسع لوقا وجهة نظرنا ونرى أن اثنين آخرين واجها اتهامات رومانية وعقوبة الصلب في نفس اليوم. ؟»." [32]وَجَاءُوا أَيْضًا بِاثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مُذْنِبَيْنِ لِيُقْتَلاَ مَعَهُ.[33]وَلَمَّا مَضَوْا بِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى «جُمْجُمَةَ» صَلَبُوهُ هُنَاكَ مَعَ الْمُذْنِبَيْنِ، وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَالآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ " (لوقا 23: 32-33).

في خضم ما أصبح سيلا من الخداع والكلمات البغيضة وصور اليأس بينما كان ربنا يسوع معلقا على الصليب، دافع أحد المذنبيين عن حقيقة هوية ربنا يسوع وطلب من ربنا يسوع أن يتذكره في ملكوت الله (لوقا 23: 42).

كان المقصود من كل خطوة في العملية القضائية الرومانية التقليل من شأن ربنا يسوع وتقويض مصداقيته. فضربوه واستهزأوا به ووضعوا إكليلا من الشوك على رأسه وجردوه من ثيابه ووضعوا عليه عنوانا علامة فوق رأسه تشير إلى الجريمة المتهم بها. وقد أضاف أحد المذنبيين(اللص الشمال) إلى وابل الانتقادات هذا بمهاجمته هوية ربنا يسوع حتى عندما كانا معلقين وهو يحتضر. يُجَدِّفُ عَلَى المسيح الحقيقي الذي يمكن أن يعتمد عليه الناس سيكون قادراً على خلاص نفسه والمدانين معه (لوقا 23: 39).

لقد كان المذنب الثاني(اللص اليمين = ديماس)، على الجانب الآخر من ربنا يسوع، هو الذي أعلن الرسالة بأنهم يقتلون ابن الله. وفي توبيخه للص الذي احتقر ربنا يسوع، قال هذا الرجل:"[41]أَمَّا نَحْنُ فَبِعَدْل، لأَنَّنَا نَنَالُ اسْتِحْقَاقَ مَا فَعَلْنَا، وَأَمَّا هذَا فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ». " (لوقا 23: 41).ربما عومل ربنا يسوع كمذنب ، ولكن حتى مع كل المظاهر التي تشير إلى عكس ذلك، فإنه لم يرتكب أي خطأ .



لوحة الصلب (1553-1552) لليونارد ليموزين، تظهر ربنا يسوع بين مذنبيين .© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف اللوفر؛ ترخيص التصوير الفوتوغرافي والسينمائي - متحف اللوفر.

إن وجود المذنبيين مع ربنا يسوع في الجلجثة أكد أيضًا تعليمه حول القبول والرفض في ملكوت الله وكان بمثابة تذكير للأمثلة والأمثال العديدة التي تحدث فيها ربنا يسوع عن أولئك الذين سيدخلون الملكوت وأولئك الذين سيأتون إلى الملكوت. كان قد علم في وقت سابق عن فصل الخراف عن

يمينه والجداء عن يساره (متى 25: 31-46)، تمامًا كما سيتم فصل الزوان عن الحنطة (متى 13: 30) والسمك الرديء عن الجيد (متى 13: 48). حتى في هذه اللحظة الذروة، فإن رؤية ربنا يسوع مصلوبًا بين رجلين، أحدهما يؤمن بربنا يسوع وهو اللص اليمن ديماس باعتباره المسيح أبن الله والآخر يرفضه، يذكرنا بحقيقة تعاليمه. لذلك، مات ربنا يسوع بالجسد بين مذنبيين .



السردين. بعد الصيد، كان يجب فصل الأسماك الجيدة (أي الكوشر) عن الأسماك السيئة (أي غير الكوشر).



ترعى الأغنام مع الجداء . وفي نهاية النهار، يقوم الرعاة بفصل الخراف عن الجداء قبل دخولهم إلى حظيرة الغنم.



يحتوي حقل الحبوب هذا على القمح والزوان.

موت ربنا يسوع على الصليب مرقس 15: 24

أقدم سجل لدينا عن الصلب في إسرائيل لم يكن على يد الرومان بل على يد ملك يهودي - ألكسندر جانيوس، الذي حكم من 103 قبل الميلاد إلى 76 قبل الميلاد.ومع ذلك، نجد الإشارة الأكثر شيوعًا في الأدب الروماني لقد استخدمه الحكام والقواد والأباطرة لمعاقبة والتلاعب بمن يسعون للسيطرة عليهم.

كان الصلب أحد أشكال العقاب المعروفة في جميع أنحاء العالم الروماني. تم إضعاف المتهم بسبب فقدان الدم ونزع اللحم الناتج عن الضرب المتكرر بسياط روماني أو سوط، وتم اقتياد المتهم إلى هيكل تم رفع العارضة عليه في مكانه. في حالة ربنا يسوع، استخدم الجنود المسامير لتثبيته في الخشب . نحن نعرف المزيد عما يعنيه هذا بالنسبة لربنا يسوع بسبب أعمال التنقيب التي أجريت عام 1968 والتي كشفت عن بقايا رجل يهودي من القرن الأول كان قد صُلب. وكان مسمار تم دقها من خلال عظمة كعب هذا الرجل إلى الجزء الرأسي من صليب من شجرة الزيتون، مع استخدام قطعة صغيرة من الخشب كغسالة بين رأس المسمار والكاحل. إن الألم والمعاناة المرتبطين بهذا النوع من الموت لا يمكن تصورهما.



صورة ربنا يسوع المصلوب بريشة الفنان أ.فؤاد نجيب بمطرانية ملوى

من المؤكد أن الألم الجسدي للصلب كان بمثابة رادع في حد ذاته، لكن هذا الشكل من الموت كان يحمل معه أيضًا وصمة العار التي خيمت على وفاة المتهم. في الشرائع المسجلة في سفر التثنية، أوضح الله أن أي شخص يُعدم بالتعليق على شجرة يعتبر تحت لعنة الله (تثنية 21: 22-23). يربط معلمنا بولس موت ربنا يسوع بهذه الآية: "المسيح افتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا، لأنه مكتوب: <u>ملعون كل من علق على</u>

خشبة" (غل 3: 3:13) .وبينما كان المؤمنون اليهود بربنا يسوع يحملون هذه الرسالة إلى أولئك الذين يعيشون خارج حدود أرض الموعد، كان عليهم أن يتعاملوا مع التناقض المتمثل في توجيه الناس إلى مخلص مصلوب. ويؤكد معلمنا بولس أنه لا يخجل من إنجيل الخلاص بربنا يسوع المسيح (رومية 1: 16) .
ومع أن رسالة الصليب هذه هي "جهالة عند الهالكين . . . " . . "هي قوة الله" لأَجْلِ هذَا أُظْهِرَ ابْنُ اللهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ.(1 كورنثوس 1: 18؛ 1 يوحنا 3: 8).
فلماذا مات ربنا يسوع على الصليب عندما كان هذا الشكل من الموت يسبب له الكثير من الألم والعار؟ ربما لا نحتاج إلى النظر أبعد من إشعياء 53 ويوحنا 3 للحصول على تفسير. يحدد إشعياء ما يمكن توقعه من المسيح الآتي:"[2]نَبَتَ قُدَّامَهُ كَفَرْخٍ وَكَعِرْق مِنْ أَرْضٍ يَابِسَةٍ، لاَ صُورَةَ لَهُ وَلاَ جَمَالَ فَنَنْظُرَ إِلَيْهِ، وَلاَ مَنْظَرَ فَنَشْتَهِيَهُ. [3]مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحَزَنِ، وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا، مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ "(إش 53: 2-3). في موته، لم يتجنب ربنا يسوع مثل هذا الألم والعار. وكان قد أوضح سابقًا لنيقوديموس عن نفسه: "كما رفع موسى الحية في البرية، هكذا ينبغي أن يرفع ابن الإنسان، لكي تكون لكل من يؤمن به الحياة الأبدية" (يوحنا 3: 14-15).



بقايا هيكل عظمي من القرن الأول لعظم الكعب، والذي يحتوي على المسمار وبقايا لوح خشبي يستخدم لتثبيت القدم على الصليب.© الدكتور جيمس سي مارتن. مجموعة متحف إسرائيل، أورشليم ، مقدمة من هيئة الآثار الإسرائيلية، معروضة في متحف إسرائيل، أورشليم .



نموذج هيكلي يصور كيفية دخول المسمار في اللوح الخشبي وعظم الكعب أثناء عملية الصلب.

انشق حجاب الهيكل متى 27: 45-51

عندما كان ربنا يسوع معلقًا على الصليب، غطت الأرض ظلمة كثيفة غير طبيعية لمدة ثلاث ساعات على الأرض كلها وعندما مات بالجسد اهتزت الأرض بشدة حتى تشققت الصخور (متى 27: 45، 51). ربما نتوقع أن يستجيب هيكل الله أيضًا بطريقة ما للأحداث الفظيعة التي وقعت في هذا اليوم. "فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح. وأذا قد انشق حجاب الهيكل إلى اثنين من فوق إلى أسفل» (متى 27: 50-51).

لقد انشق حجاب الهيكل إلى قسمين شكلت هذا الحجاب جدارًا من القماش يفصل بين موضعيين في الهيكل: القدس وقدس الأقداس. وقد أعطى الله موسى تعليمات خاصة فيما يتعلق ببناء وتصميم ذلك الحجاب . كان على حائك ماهر أن يصنع هذا الحجاب كقطعة واحدة باستخدام خيوط من اللون الأزرق والأرجواني والقرمزي مع الكتان المبروم (خروج 26: 31). تصف الكتابات اليهودية اللاحقة أيضًا مظهر الحجاب الهيكل خلال زمن الأناجيل. يصور الميشناه الحجاب على أنه جدار يتكون من من طبقتين من القماش، إحداهما أمام الأخرى، تفصل بينهما مسافة حوالي ثمانية عشر بوصة. كان هذا الجدار الحجاب ضخمًا في الحجم - طوله ستين قدمًا وعرضه ثلاثون قدمًا - ومتين للغاية، حيث تتكون كل طبقة من اثنين وسبعين من المربعات.



فسيفساء حجاب الهيكل التي تعود إلى القرن الثاني أو الثالث والتي تفصل القدس عن قدس الأقداس.© الدكتور جيمس سي مارتن. مجموعة متحف إسرائيل، أورشليم ، مقدمة من هيئة الآثار الإسرائيلية، معروضة في متحف إسرائيل، أورشليم.

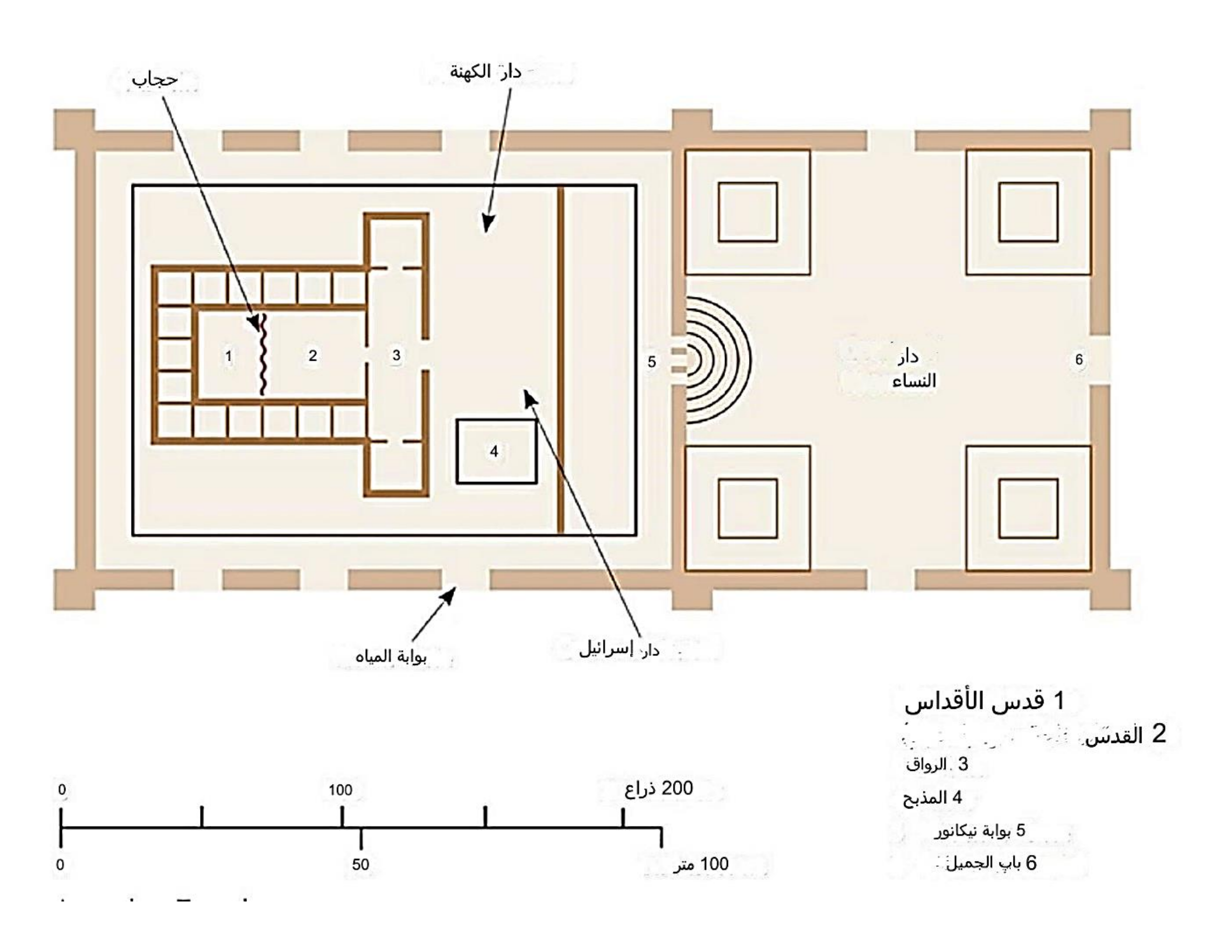


نموذج لهيكل أورشليم ، مع باب الجميل في المقدمة، وبوابة نيكانور في الوسط، وبوابة مدخل الهيكل في الخلفية.© الدكتور جيمس سي مارتن. استنساخ مدينة أورشليم في زمن الهيكل الثاني.

لقد علمت هندسة الهيكل وتصميمه الناس عن شخصية الله وطبيعته. وكانت الغرفة الداخلية للهيكل هي المكان الذي يمثل قداسته بشكل خاص. ولأن الله كان قدوسًا وشعبه لم يكن كذلك، فقد كان الوصول إلى هذه الغرفة هو الأكثر تقييدًا من أي مكان في الهيكل. لم يُسمح إلا لرئيس الكهنة بالدخول، وحتى دخوله كان مقتصرًا على يوم الكفارة الرسمي، وهو اليوم الوحيد في السنة الذي كان يحمل فيه الدم إلى هذه الغرفة للتكفير عن تمرد البشرية ضد الله (تكوين 3؛ لا 16: 15-17؛ عب. 9: 7-8).

<u>فلماذا انشق هذا الحجاب من الأعلى إلى الأسفل عندما مات ربنا يسوع بالجسد</u> ؟ وهذا الوصف مهم لأن الأب اليهودي كان يمزق ثيابه من أعلى إلى أسفل عندما يتلقى النبأ الرهيب عن وفاة ابنه. رغم أن صلب ربنا يسوع وموته كان ضروريًا لخلاص العالم،لكن تمزق حجاب الهيكل قد ترمز تعبيرًا عن حزن الآب السماء لموت الأبن الوحيد .

إن تمزيق الحجاب هذا يوفر أيضًا علامة مادية ومرئية على أن قصد بها ربنا المسيح يسوع قد تم الفداء . يسجل معلمنا بولس كاتب الرسالة إلى العبرانيين أن تمزيق هذا الحجاب كان علامة على أن كل أولئك الذين ينتمون لربنا يسوع يمكنهم الآن الدخول بثقة إلى محضر الله. "ولنا ثقة بالدخول إلى الأقداس بدم يسوع، طريقاً كرسه لنا حدثا حياً ,بالحجاب، أي جسده" (عبرانيين 10: 19-20).



كان لتمزيق حجاب الهيكل هدف. إن تمزيقه يذكرنا بحزن الأب على ابنه. علاوة على ذلك، كانت علامة على أن وعد الآب السماوي بالفداء ورد البشرية قد اكتمل من خلال المسيح يسوع (يوحنا 1: 35-41)، الذي أرسله الله ليفتح لنا الباب للدخول مباشرة إلى محضره.



نموذج لتابوت العهد. كان التابوت (الصندوق) الأصلي موجودًا خلف حجاب الهيكل

يوسف من الرامة يذهب إلى بيلاطس (يوحنا 19: 38-41)

في الثقافة اليهودية في القرن الأول، كانت مهمة إعداد الجسد للدفن تقع على عاتق العائلة والأصدقاء المثقلة بالحزن. لذلك، عندما انتشر خبر موت ربنا يسوع بالجسد ، طالب يوسف الرامي الجسد، وأعده للدفن، ووضع رفات ربنا يسوع في قبره الفارغ. وسنرى أنه فعل ذلك يقدم كتبة الأناجيل تفاصيل مهمة حول يوسف اشتراك الرامة في دفن ربنا يسوع. على الرغم من كونه عضوًا بارزًا في مجلس السنهدريم، إلا أن يوسف من الرامة لم يوافق على السعي لصلب ربنا يسوع (لوقا 23: 50-51؛ مرقس 15: 43). لم يكن كاهنًا ولا معلما ، كان صاحب أرض غنية وكان تلميذًا لربنا يسوع. وحتى وقت القبض على ربنا يسوع (يوحنا 19: 38). ثري ,كان لرجل مثل يوسف الرامي إمكانية الوصول المباشر إلى المسؤولين الرومان. ثم تقدم بجرأة إلى بيلاطس الذي طلب منه وتسلم جسد ربنا يسوع ليدفن.

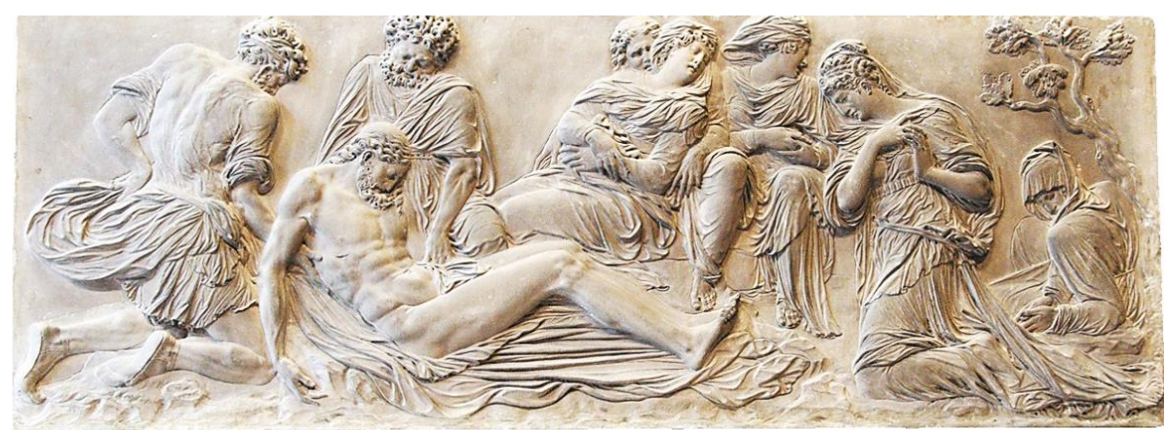
لقد كان الوقت متأخرًا بالفعل بعد الظهر، وكانت بداية السبت على وشك البدء. ولأنه كان لديه قبر محفور حديثًا في المقبرة التي وضع فيها ربنا يسوع، ولأنه لا يمكن ترك جسد على الصليب عندما يبدأ عيد الفصح، كان على يوسف أن يتصرف بسرعة (تثنية ٢١: ٢٣؛ لوقا ٢٣: ٥٦). تم العثور على أدلة على مقابر كوخيم التي يعود تاريخها إلى الفترة من 40 قبل الميلاد إلى 41 بعد الميلاد داخل كنيسة القيامة، وهي موقع صلب ربنا يسوع.

الدفن والقيامة. تتكون مقبرة كوخيم من غرفة بها مقعد منخفض منحوت حول الجدران الداخلية مما يوفر سطحًا يمكن وضع الجسد عليه لتحضيره. بمجرد الانتهاء من الاستعدادات، تم وضع الميت في أحد الأعمدة الأفقية الضيقة بعمق كافٍ لحمل الجثة. تبقي الجثة هناك لمدة عام أو أكثر لكى تحلل الأنسجة الرخوة. ثم تعود الأسرة إلى القبر وتضع العظام في صندوق عظام الموتى، الذي كان عبارة عن صندوق صغير من الحجر الجيري أصبح مكان الراحة الدائم للبقايا. أحضر يوسف الرامى ربنا يسوع إلى هذا القبر حيث تم وضع جسده على مائدة التحضير، ومعالجته بمزيج من المر والعود، و ثم يُلف بالكتان (يوحنا 19: 39-40).



دليل على مقابر الكوخيم(وهما قبرى يوسف الرامى و نِيقُودِيمُوسُ) داخل كنيسة القيامة.

على عكس التلاميذ، الذين تبعوا ربنا يسوع علنًا، يوسف الرامى يتبع ربنا يسوع سراً. ولكن بعد الصلب، ها هو يتقدم في العبادة للمسيح، المرسل (يوحنا 8: 42؛ 12: 44؛ 17: 3، 21، 25). "وإن يوسف الذي من الرامة مشير شريف، وكان هو أيضا منتظرا ملكوت الله، فتجاسر ودخل إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع" (مرقس 15: 43). وقد أوضح هذا الإجراء لرؤساء الكهنة أن ولاء يوسف الرامى لربنا يسوع يفوق ولائه لهم. وفي الوقت الذي تفرق فيه تلاميذ ربنا يسوع في خوف، اندفع يوسف الذي من الرامة وطرح خوفه جانبا وطلب جسد ربنا يسوع علانية من الرجل نفسه الذي أمر بصلب ربنا يسوع.



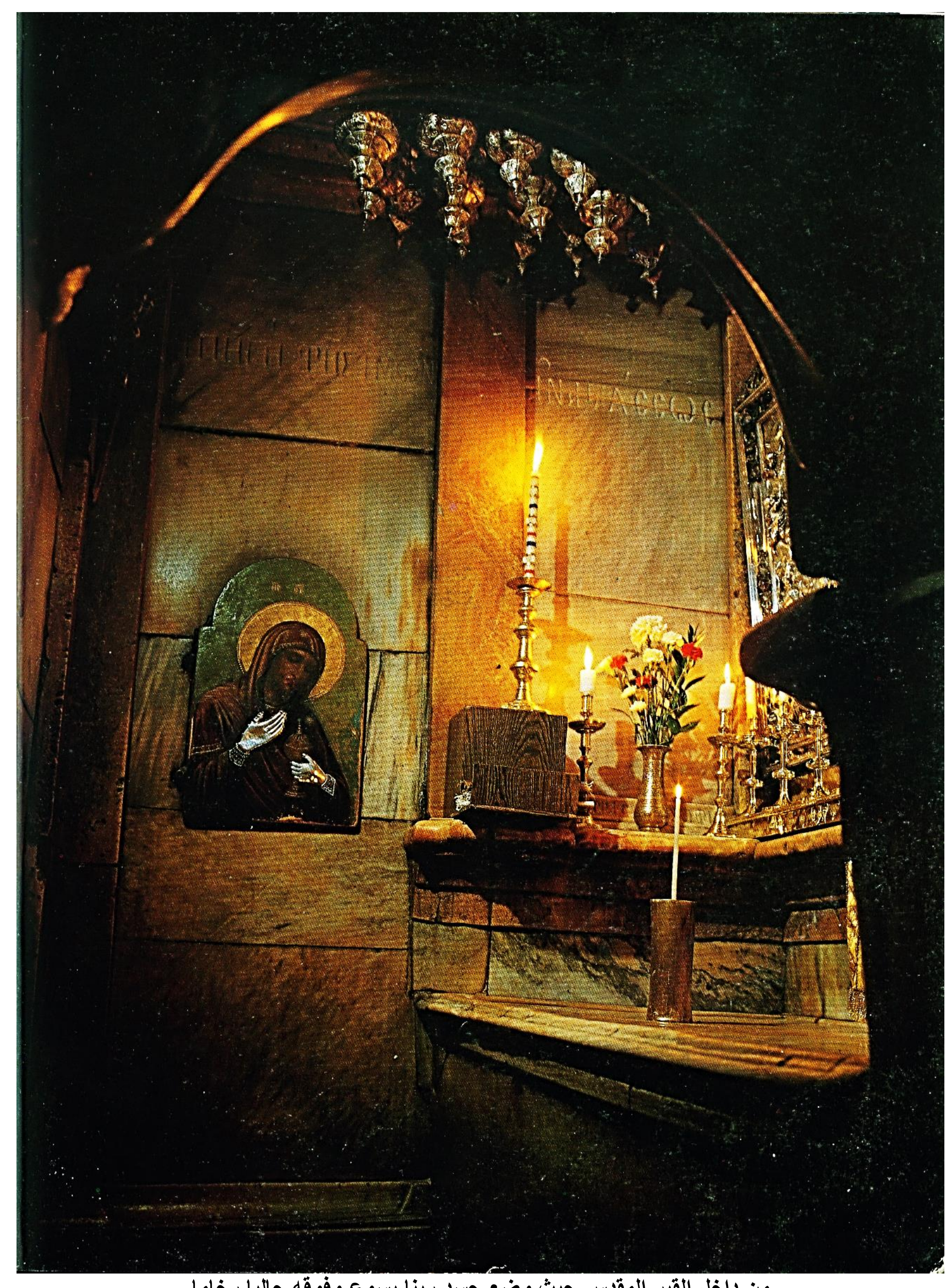
نقش لوضع الحنوط على جسد ربنا يسوع المسيح وتهيئة قبره.© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف اللوفر؛ ترخيص التصوير الفوتوغرافي والسينمائي - متحف اللوفر.



بقايا محفورة على جبل الزيتون لمقبرة كوخيم وصناديق العظام المعروفة باسم عظام الموتى.



تمثال صغير من العاج (حوالي 1260 م) لنيقوديموس، الذي ساعد يوسف الرامي في حمل جسد ربنا يسوع.



من داخل القبر المقدس حيث وضع جسد ربنا يسوع وفوقه حاليا رخاما

<u>الأمن عند القبر متى 27: 62-66</u>

لقد خطط رؤساء الكهنة وبعض الأشخاص الآخرين من قيادة الهيكل بعناية لاستراتيجية لتخليص أنفسهم من ربنا يسوع. ونظرًا للشعبية المذهلة التي حظي بها ربنا يسوع، كان على خصومه أن يخططوا للقبض عليه لتجنب حدوث أعمال شغب مفتوحة من جانب أتباعه الكثيرين (متى ٢٦: ٣-٥). بمجرد القبض على ربنا يسوع، قرر هؤلاء القادة الدينيون التلاعب بالوضع حتى ينفذ الحاكم الروماني، بيلاطس، حكم الموت على ربنا يسوع. ولكن حتى عندما لقد فعل بيلاطس ذلك بالضبط، لكن معارضي ربنا يسوع لم يتخلصوا بعد من التهديد الذي يمثله ربنا يسوع. وطالبوا بتأمين القبر.

هذا الأمان الذي أنشأه معارضو ربنا يسوع كان له ثلاثة جوانب عناصر جسدية. <u>الأول</u> كان حجرًا سدًا، وهو حجر ثقيل ربما كان حجرًا مربعًا يدور على مفصل أو حجرًا مستديرًا يتدحرج في مسار. وفي كلتا الحالتين، كان الحجر كبيرًا وثقيلًا بدرجة كافية لمنع الدخول إلى القبر (مرقس ١٦: ٣-٤). وكانت الطبقة <u>الثانية</u> من الأمان هي الختم الذي يمنع الأشخاص غير المصرح لهم من دخول القبر. <u>والعنصر الأخير</u> للأمن يتعلق بالحراس. لأن بعض الأعضاء من رؤساء الكهنة والفريسيون ذهب إلى بيلاطس وطلبوا منه وضع حارس على القبر، وكثيرًا ما كان يُفترض أن هذا الحارس كان يتألف من جنود رومان. لكن رد بيلاطس كان أكثر غموضا فيما يتعلق بتركيبة الحرس. <u>وربما يكون قد أمر رؤساء الكهنة بوضع حراس الهيكل اليهودي الخاصين بهم عند القبر (متى 27: 65)</u>.



قبر ضخم لعائلة ياسون الكهنوتية.

من المؤكد أن السبب الذي جعل قيادة الهيكل تطلب تأمين قبر ربنا يسوع له علاقة بالحماية العامة التي توفرها الحكومة الرومانية للمقابر. أصبح لوح رخامي مقاس أربعة وعشرين × خمسة عشر بوصة معروفًا لأول مرة بالقرب من الناصرة في عام 1878 ويشار إليه باسم "نقش الناصرة". هناك أدلة قوية على أنه يعود تاريخه إلى القرن الأول الميلادي، ويذكر اللوح الكتابة الرومانية وجهة النظر القانونية حول هذا الموضوع: لا يجوز لأي شخص غير مصرح له الدخول أو إزعاج أي قبر. "ولكن إذا اتهم أحد آخر إما بهدمها [القبور]، أو انتشال المدفونين بأية طريقة أخرى، أو نقلهم عمداً إلى أماكن أخرى للتعدي عليهم، أو نقل أختام حجارة أخرى. . . . وفي

حالة الانتهاك، أرغب في الحكم على المذنب بعقوبة الإعدام بتهمة انتهاك القبر [الدفن].

كان من المفترض أن تعمل طبقات الأمان هذه معًا لتحقيق غرض واحد. عرف معارضو ربنا يسوع أنه وعد بأن يقوم في اليوم الثالث، لذلك أخبروا بيلاطس أنهم كانوا قلقين من أن يسرق التلاميذ الجسد ويزعمون أنه قام من بين الأموات (متى 27: 63-64). ولأن يوسف الذي من الرامة أحد أتباع ربنا يسوع وعضو قوي وثري ومؤثر في المجمع كان يسيطر على جسد ربنا يسوع، اشتبه رؤساء الكهنة في وجود مؤامرة وشيكة لسرقة الجسد. وكانت مقاومة رؤساء الكهنة عظيمة جدًا، حتى أنهم عندما سمعوا شهادة جنودهم،لقد رشوهم لكي يكذبوا بشأن ما رأوه (متى 28: 4، 12-15). ولكن لا يمكن لأي نظام أمني للبشرية أن يحبط خطة الله (متى 28: 6، 11).ومن المفارقة أن الإجراءات الأمنية التي اتخذها أعداء ربنا يسوع هؤلاء هي التي أثبتت صحة قيامته. قدمت شهادات حراس الهيكل رسالة لا يمكن كبحها بل تم نشرها حول العالم.



باب من الحجر المتدحرج يستخدم لتغطية القبر.

من أورشليم إلى عمواس والعودة إلى أورشليم مرقس 16: 9-14؛ لوقا 24: 13-48

سمع اثنان من تلاميذ ربنا يسوع وبعض النساء يروين عما حدث عند القبر في ذلك الصباح: كان جسد ربنا يسوع مفقودًا، وقالت الملائكة إنه حي (لوقا 24: 23-24)!وقد ترك هذا التلميذين المجموعة واتجها إلى قرية عمواس. المشي سبعة أميال من أورشليم إلى عمواس (لوقا 24: 13) أتاح للتلميذين الوقت لمراجعة أحداث الأسبوع الماضي. وفيما هم سائرون، انضم إليهم ربنا يسوع لم يعرفوه. لقد اندهشوا لأنه لم يكن يعرف ما حدث للتو في أورشليم . لكن رفيقهم الجديد، الذي بدا هكذا في الظلام، أثبت أنه هو الذي قدم الإضاءة (يوحنا 12: 46). كان لدى التلميذين كل الحقائق ولكنهما افتقرا إلى السياق الذي يعطي تلك الحقائق معنى. فسألهم ربنا يسوع غير المعروف: "أما كان ينبغي أن المسيح يتألم بهذا ويدخل إلى مجده؟"(لوقا 24: 26). فابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يعلمهم عن نفسه (لوقا 24: 27)

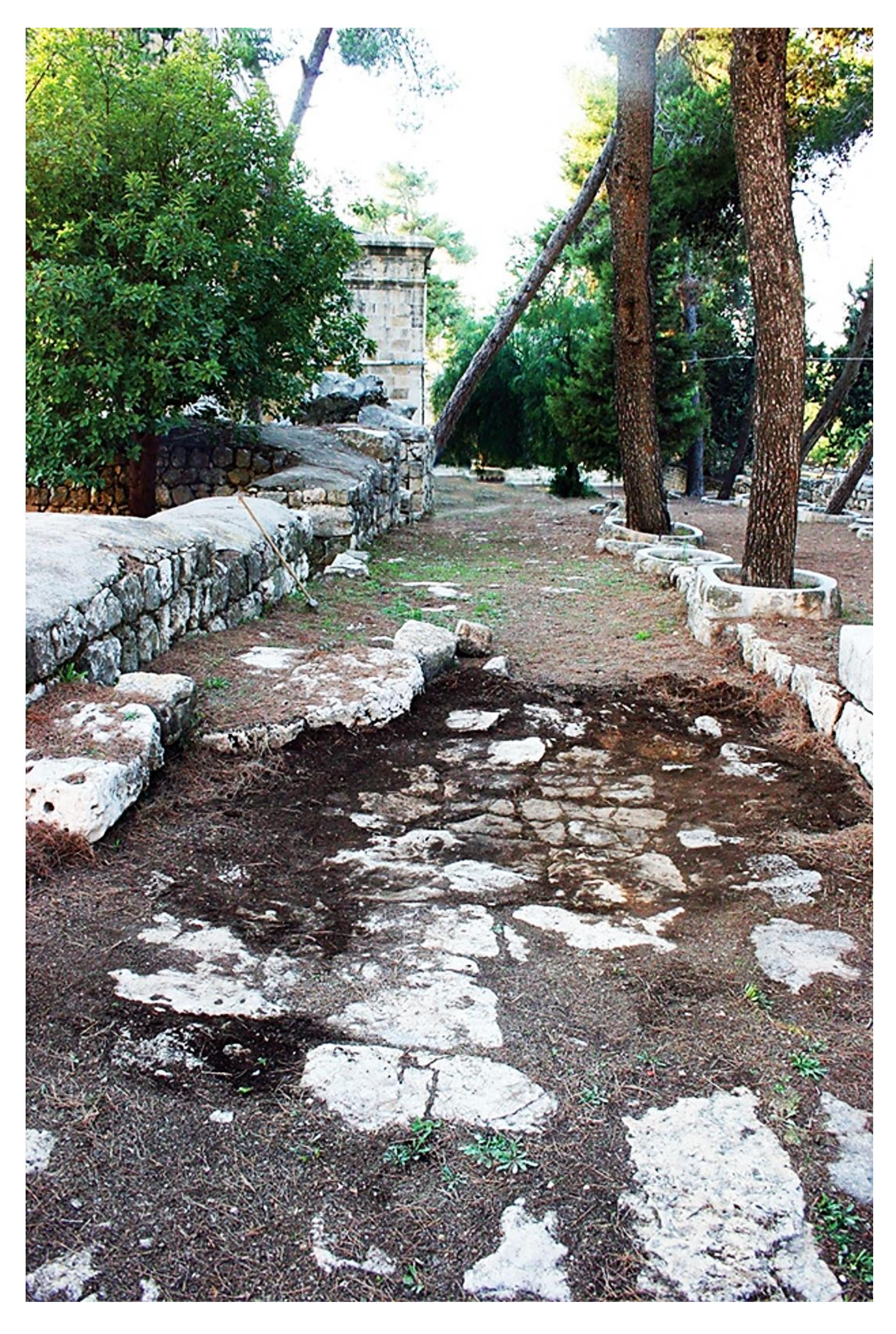


تاج من الرخام من القرن الثاني عشر رئيس الملاكة يلتقي بالنساء عند القبر.© د. جيمس سي مارتن. متحف اللوفر؛ تصريح المصور والأفلام – متحف اللوفر.

عندما اقترب المسافرون الثلاثة من قرية عمواس، بدا أن ربنا يسوع مستمر في طريقه. ولكن بما أن المساء قد اقترب، شجعه الاثنان الآخران على البقاء معهم في القرية. وبعد دخولهم البيت، اجتمعوا على المائدة حيث "أخذ يسوع الخبز وشكر وكسر وابتدأ يعطيهم" (لوقا 24: 30). وبينما كان يكسر الخبز، تعرف التلميذين على ربنا يسوع، فاختفى عن أعينهما. وفي حماستهما، أسرع الرجلان عائدين إلى أورشليم وتحدثا مع الرسل الباقين (المشار إليهم بالأحد عشر) والآخرين بينهم.(لوقا 24:33). وبينما هم يتكلمون وقف ربنا يسوع في وسطهم وقال: "السلام لكم"(لوقا 24: 36).

ومن المهم أن ربنا يسوع لم يظهر نفسه أولاً للرسل. لقد كان هؤلاء الرسل عند قدمي السيد بينما كان يعلم. لقد جابوا البلاد معه وشهدوا شخصيًا معجزاته العديدة، وتشاركوا معه وجبة بعد وجبة. ومع ذلك، في الصباح قام ربنا يسوع من بين الأموات، كانت النساء أول من رأينه وأُرسلن من قبره برسالة (لوقا 23: 55؛ 24: 1، 10).

لقد التقت مريم المجدلية ومريم أخرى بالمسيح القائم وسجدتا له (متى 28: 1، 9). لقد طُلب منهم أن يخبروا التلاميذ أن ربنا يسوع قد قام وأن يذهبوا إلى الجليل حيث سيلتقي بهم. ثم سار ربنا يسوع مع التلميذين في طريق عمواس. ولما فتح ربنا يسوع أعينهم، رجعوا للوقت إلى أورشليم وأخبروا الأحد عشر ومن معهم أن ربنا يسوع قام. ثم انضم إليهم ربنا يسوع في أورشليم واستمر في فتح قلوبهم لجميع الكتب التي قيلت عنه (لوقا 24: 44-47).

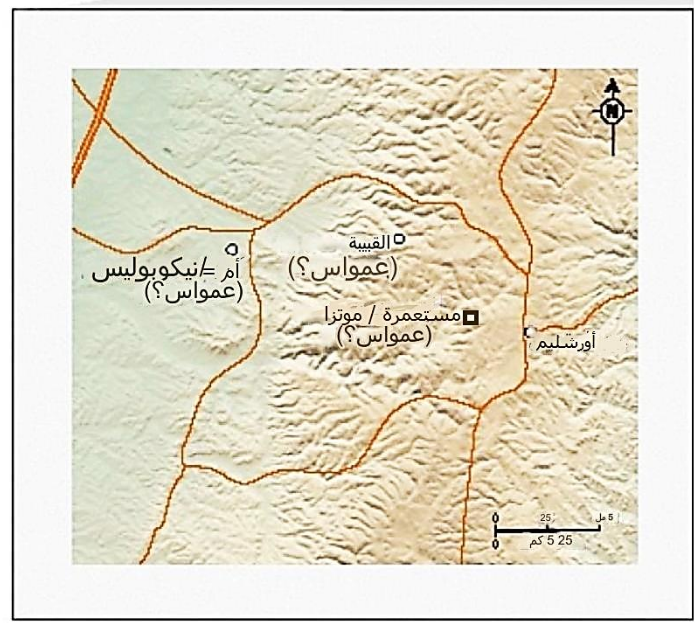


الطريق الروماني قرب قرية عمواس (القبيبة)

لقد تعلم الأحد عشر درسًا قيمًا عندما انتقلت رسالة القيامة من أورشليم إلى عمواس ثم عادت وهو أن الآخرين يمكن أن يكونوا شهودًا أمناء حتى عندما يبدو من المستحيل تصديق الحقيقة وكان الرسول يبدو غير قابل للتصديق (مرقس ١٦: ١٤). لقد اختبروا بشكل مباشر أن الرب سوف يستخدم كل من يرغب في إعلان البراهين على قيامة ربنا يسوع وقوته وأن رسله لن يقتصروا أبدًا على مجموعة صغيرة مختارة.



المواقع المحتملة لعمواس



<u>يسوع يلتقى بالرسل فى الجليل يوحنا ٢١</u>

عندما ننظر بعناية، نجد تفصيلًا مهمًا مدفونًا بين الأشياء التي قالها ربنا يسوع ليلة القبض عليه: "ولكن بعد أن أقوم أسبقكم إلى الجليل" (متى 26: 32؛ مرقس 14: 28) . وتظهر هذه التفاصيل مرة أخرى في يوم قيامة ربنا يسوع. أخبر الملاك النساء اللاتي أتين إلى القبر لتذكير التلاميذ بأنهم سيلتقون بربنا يسوع في الجليل (متى 28: 7؛ مرقس 16: 7). وظهر ربنا يسوع نفسه للنساء بعد ذلك بقليل وقال: "اذهبن وقولي لإخوتي أن يذهبوا إلى الجليل. هناك يرونني» (متى 28: 10). من الواضح أن هذه كانت مسألة ذات أهمية معينة. على الرغم من أن ربنا يسوع قد أظهر لتلاميذه جسده المقام واستمر في تعليمهم في أورشليم (مرقس 16: 14؛ لوقا 24: 33-47)، إلا أنه أراد مقابلة الرسل في الجليل أما الأيام الباقية من حياة التلاميذ فقد تم تحديدها بالاجتماع في الجليل. لقد كان امتيازهم عظيمًا أن يستمعوا شخصيًا إلى ربنا يسوع، ويلاحظوا أفعاله، ويطرحوا عليه الأسئلة. لقد كانوا مبعوثيه المسؤولين عن مشاركة رسالته مع الآخرين، وهو أمر كانت لديهم بالفعل بعض الخبرة المحدودة فيه. لقد أرسلهم ربنا يسوع ليشهدوا بين إخوانهم الإسرائيليين ليعلنوا أن ملكوت السماوات قد اقترب، لكنه أعطى تعليمات محددة لتجنب الأمم أو أي مدينة للسامريين (متى 10: 5-7). ولم يعد هذا القيد ساريًا (متى ١٠: ١٨-٢٠). لقد أعلن الله أن كل شعوب الأرض ستتبارك من خلال وعده لإبراهيم (تكوين 12: 3؛ يوحنا 8: 56؛ رومية 1: 16؛ غل 3: 14). التلاميذ، الذين كانوا يتمتعون بشرف المشي والتحدث مع ربنا يسوع، أصبح لديهم الآن امتياز المشي بين الأمم والتحدث عن ربنا يسوع، كأبناء لإبراهيم. لقد تم تحديد التكليف بوضوح في هذه الكلمات التي لا تُنسى: "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم" (متى 28: 19).



كنيسة رجوع معلمنا بطرس الحديثة، مبنية على الأساس الصخري للبقايا السابقة لكنائس القرنين الرابع والسابع.

حدثت هذه الدعوة إلى انتشار أوسع في نفس المكان الذي تلقوا فيه دعوتهم الأولية لاتباع ربنا يسوع ويكونوا تلاميذه. في الواقع، تظهر المقارنة بين لوقا ٥: ١-١١ ويوحنا ٢١: ٣-٦ أوجه تشابه مذهلة. وفي كلتا الحالتين كان عدد من هؤلاء الرجال يصطادون في بحيرة طبريا.

ومع أنهم لم يصطادوا شيئًا بعد الصيد طوال الليل، إلا أنهم استمعوا إلى صوت ربنا يسوع وحاولوا مرة أخرى. وعندما فعلوا ذلك، كانت الشبكة مملوءة بالأسماك لدرجة أنها كانت جاهزة للتمزق في المقام الأول، دعا ربنا يسوع تلاميذه إلى صيد الناس (متى 4: 19؛ مرقس 1: 17؛ لوقا 5: 10). وبنفس المكان على طول بحر الجليل، استخدم ربنا يسوع تجربة موازية لدعوة هؤلاء الرجال مرة أخرى لصيد السمك للناس.



منظر جوي (باتجاه الشمال) لكنيسة أرجوع معلمنا بطرس لمكانته الأولى(مبنى ذو سقف أحمر في الوسط). يُعرف الشاطئ الشمالي لبحيرة طبريا في هذه الصورة باسم هيبتابيجون، وهو الموقع التقليدي حيث التقى يسوع بالرسل بعد قيامته.

يسلط الموقع الضوء على الجمهور الذي كان على الرسل أن ينقلوا إليهم الأخبار عن ربنا يسوع. وكانت المنطقة الواقعة غرب بحيرة طبريا تُعرف باسم "جليل الأمم". كان هذا اسمًا محددًا للمنطقة التي حصلت على هذا اللقب نظرًا لتكرارها استوعبت غزو واحتلال الغزاة الأمميين (إشعياء 9: 1-2؛ متى 4: 15-16). ومن هنا جاء هذا الموقع. وهذا يؤكد السبب الذي دفع ربنا يسوع إلى إرسال تلاميذه إلى الجليل. لقد استخدم هذا الموقع ليدعوهم إلى الخدمة ويذكرهم بأن هدفهم كان حمل أخبار الخلاص حتى إلى الأمم.



منطقة الجليل

ربنا يسوع يصعد من جبل الزيتون لوقا ٢٤: ٥٠-٥١؛ أعمال الرسل ١: ١-١٢

خلال الأربعين يومًا التي تلت قيامته، التقى ربنا يسوع بأفراد ومجموعات من الناس لكي يؤكد لأتباعه الأحباء بدليل مقنع على أنه كان حيًا، وكذلك ليعطيهم تعليمات من خلال الروح القدس (متى 28: 9؛ لوقا 24: 15، 33-36؛ أعمال 1: 1-3). لو كانت هذه الظهورات بعد القيامة قد توقفت ببساطة، لكان التلاميذ قد افتقروا إلى الخاتمة اللازمة للمضي قدمًا في الخطوات التالية في حياتهم. لذلك كان هناك نهائي واحد الوقت معًا قبل أن يتركهم ربنا يسوع ليعود إلى بيت أبيه. وانتهى حضوره الجسدي مع التلاميذ بصعوده، وهو الحدث الذي حدث من جبل الزيتون عرف ربنا يسوع أن هذا الوقت الانتقالي سيكون صعباً على تلاميذه، لذلك أعدهم لهذه اللحظة. وكان قد تحدث معهم قبل أيام قليلة عن الذهاب ليعد لهم مكانًا ثم يعود ليأتي بهم إلى ذلك المكان (يوحنا 14: 2-3). علاوة على ذلك، أشار إلى أن رحيله كان ضروريًا حتى يتمكن المعزى ، روح الحق، من أن يأتي ليمنحهم القوة، ويساعدهم على تذكر كل ما رأوه وسمعوا، وليتذكروا كل ما رأوه وسمعوا.وضح تعليمه (يوحنا 14: 16-17، 25-26؛ أعمال الرسل 1: 8).

بعد أربعين يومًا من القيامة، قاد ربنا يسوع تلاميذه خارج أورشليم إلى مكان على الطريق المألوف نحو بيت عنيا. فرفع يديه وباركهم، ثم صعد عن سطح الأرض أمام أعينهم، واختفى عن أعينهم بالسحابة (لوقا 24: 50-51؛ أعمال الرسل 1: 9).



منظر لمدينة أورشليم من جهة الغرب من فوق جبل الزيتون.

إن سلسلة جبل الزيتون فوق أورشليم هي الموقع المحتمل للصعود. منذ القرن الرابع وحتى الوقت الحاضر، قامت سلسلة من الكنائس بإحياء ذكرى مكان صعود ربنا يسوع. وبالنظر إلى الأدلة الكتابية التي تضع هذا الحدث بين بيت عنيا وأورشليم (لوقا 24: 50؛ أعمال الرسل 1: 12)، يبدو أن مواقع الكنائس المبكرة هذه تأخذنا إلى المكان الصحيح.

وبما أننا كثيرًا ما نجد صلة مهمة بين الأحداث في حياة ربنا يسوع وأحداثها، فمن المناسب أن نبحث عن المعنى في موقع صعوده أيضًا. أولاً، نلاحظ أن ربنا يسوع قام من تراب وحجر أورشليم قلب أرض الموعد. لقد وعد الله أنه سيكون من هذه الأرض أن نسل إبراهيم سيخلص الخليقة من عواقب التمرد ضد الله (إشعياء 9: 6-7؛ 53: 5-7؛ يوحنا 1: 29)، وقد فعل ربنا يسوع ذلك تمامًا. لما صعد من جبل الزيتون ، لقد استحوذ المشهد الموجود أسفله على العديد من تلك الأماكن المهمة لعملية الخلاص تلك. وإلى الجنوب نرى بيت لحم. هناك انضم إلينا ابن الله بالجسد، ملك وخالق العالم، المولود في أكثر البيئات تواضعاً. ومن جبل الزيتون، تلمح أعيننا أيضًا إلى الهيكل اللامع.

إن الذبائح العديدة التي قدمت هناك على مدى مئات السنين تذكرنا بالثمن الذي دفعه ربنا يسوع من أجل خلاصنا . وبعد الهيكل مباشرة، تقع أعيننا على الجلجثة والقبر الفارغ. بينما كان التلاميذ يشاهدون ربنا يسوع وهو يصعد إلى عرشه السماوي، قدم لنا رجلان يرتديان ملابس بيضاء وعدًا بالرجاء: "أيها الرجال الجليليون . . . مابا لكم واقفين تنظرون إلى

السماء؟ إن يسوع هذا الذى أرتفع عنكم إلى السماء، سيأتي أيضًا هكذا كما رأيتموه منطلقا إلى السماء" (أعمال 1: 11).



أيقونة الصعود بمطرانية ملوى رسم الفنان أ.فؤاد نجيب



ربنا يسوع يصعد من جبل الزيتون بالقرب من أورشليم



مجسم لموقع الصعود

المرجع :-

A Visual Guide to Gospel Events (James C. Martin, John A. Beck, David G. Hansen) (Z-Library)

مع تغير مايلزم حسب عقيدة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

الفهرس

- <u>**الجزء الثالث أمثال ربنا يسوع وتعاليمه**</u>
- **ملح ونور ومدينة على جبل متى 5: 13-16**
- **الطرق الواسعة والضيقة متى 7: 13-14**
- **رب السبت في حقل الحبوب لوقا 6: 1-11**
- **زرع البذور بالقرب من كفرناحوم متى ١٣: ١-٩**
- **فرز الأسماك وملكوت الله متى 13: 47-50**
- **خروف ضائع في بلد مفتوح متى 18: 1-14**
- **إنقاذ استثنائي في بيت عادي لوقا 15: 1-10**
- **قريب على طريق أورشليم -أريحا لوقا 10: 25-37**
- **ربنا يسوع هو الباب (يوحنا ١٠: ١-١٨).**
- **هيرودس وأريحا والمملكة لوقا 19: 11-27**
- **بيت الأب فيه مواضع كثيرة (يوحنا 14: 1-3)**
- **تمجيد الله والكرم يوحنا ١٥: ١-١٧**
- <u>**الجزء الرابع ربنا يسوع فى العالم الأممى**</u>
- **ربنا يسوع ويونان وجبل الناصرة متى 12: 22-41**
- **كان على ربنا يسوع أن يسافر عبر السامرة (يوحنا 4: 1-30)**
- **عبور خطوط العدو إلى الجانب الآخر مرقس 4: 35-41**
- **العثور على إيمان عظيم في فينيقية متى 15: 21-28**
- **سبع سلال في الديكابوليس مرقس 8: 1-21**
- **ربنا يسوع يزور منطقة قيصرية فيلبي متى ١٦: ١٣-٢٣**
- **نار من السماء على قرية سامرية (لوقا 9: 51-55)**
- **عشرة برص على الطريق إلى دوثان (لوقا 17: 11-19).**
- **هل زار ربنا يسوع صفورية أو طبرية؟ يوحنا ٦:٢٣**
- <u>**الجزء الخامس ربنا يسوع فى وحول أورشليم**</u>
- **ربنا يسوع يطرد الباعة من الهيكل يوحنا ٢: ١٣-١٧**
- **الشفاء في بركة بيت حسدا يوحنا ٥: ١-١٥**
- **ربنا يسوع يذهب إلى الهيكل لحضور عيد المظال (يوحنا ٧: ١-٣٨)**

- هوية ربنا يسوع موضع شك في أورشليم (يوحنا 7: 40-53)
- يسوع يشفى ويرسل رجلاً أعمى إلى بركة سلوام (يوحنا 9).
- ابن الأب في رواق سليمان (يوحنا 10: 22-30)
- ربنا يسوع يلتقي ببرتيماوس على طريق أورشليم -أريحا مرقس ١٠: ٤٦-٥٢
- ربنا يسوع يقيم في بيت زكا "الخاطئ" لوقا 19: 1-10
- <u>الجزء السادس ربنا يسوع فى طريق الصليب</u>
- تهديد ينفجر في بيت عنيا (يوحنا 11: 1-53).
- مريم تدهن قدمي ربنا يسوع في بيت عنيا (يوحنا 12: 1-8)
- ربنا يسوع يركب حمارًا(جحش وأتان) في بيت فاجى متى 21: 1-7
- قيافا، بيلاطس، ربنا يسوع، والهيكل متى ٢١: ١٥-١٦؛ لوقا 13: 1؛ يوحنا ٢: ١٨-٢٢
- شجرة تين على الطريق إلى أورشليم متى 21: 18-22
- الضرائب في ساحات الهيكل لوقا 20: 20-26
- عطية الأرملة في خزانة الهيكل (لوقا 21: 1-4)
- نهاية الزمان ووادي قدرون وجبل الزيتون متى 24-25
- <u>الجزء السابع القبض والمحكمات لربنا يسوع</u>
- غسل الأرجل والفصح (يوحنا 13: 2-17).
- ربنا يسوع يصلي في بستان جثسيماني متى ٢٦: ٣٦–٤٦؛ لوقا 22: 39-46
- بطرس يقطع أذن عبد رئيس الكهنة (يوحنا 18: 2-11)
- إنكار معلمنا بطرس في فناء بيت رئيس الكهنة (يوحنا 18: 12-27)
- يهوذا يلقي المال في الهيكل متى 26: 14-16؛ 27: 3-10
- شراء حقل الفخاري متى 27: 6-10
- المشكلة مع سكن بيلاطس (يوحنا ١٨: ٢٨).
- بيلاطس يرسل ربنا يسوع إلى هيرودس أنتيباس لوقا 23: 1-12
- بيلاطس يستهزئ برؤساء الكهنة على كرسي القاضي متى 27: 22-26
- تأجيل الحكم على كرسي القاضي (يوحنا 18: 29-19: 16)

- <u>**الجزء الثامن صلب وقيامة وصعود ربنا يسوع**</u>
- **ربنا يسوع المصلوب في الجلجثة متى 27: 33-44**
- **ربنا يسوع المصلوب بين لصيين(مذنبيين) (متى 27 : 44 ,لوقا 23: 32-43)**
- **موت ربنا يسوع على الصليب مرقس 15: 24**
- **انشق حجاب الهيكل متى 27: 45-51**
- **يوسف من الرامة يذهب إلى بيلاطس (يوحنا 19: 38-41)**
- **الأمن عند القبر متى 27: 62-66**
- **من أورشليم إلى عمواس والعودة إلى أورشليم مرقس 16: 9-14؛ لوقا 24: 13-48**
- **يسوع يلتقي بالرسل في الجليل يوحنا ٢١**
- **ربنا يسوع يصعد من جبل الزيتون لوقا ٢٤: ٥٠-٥١؛ أعمال الرسل ١: ١-١٢**

